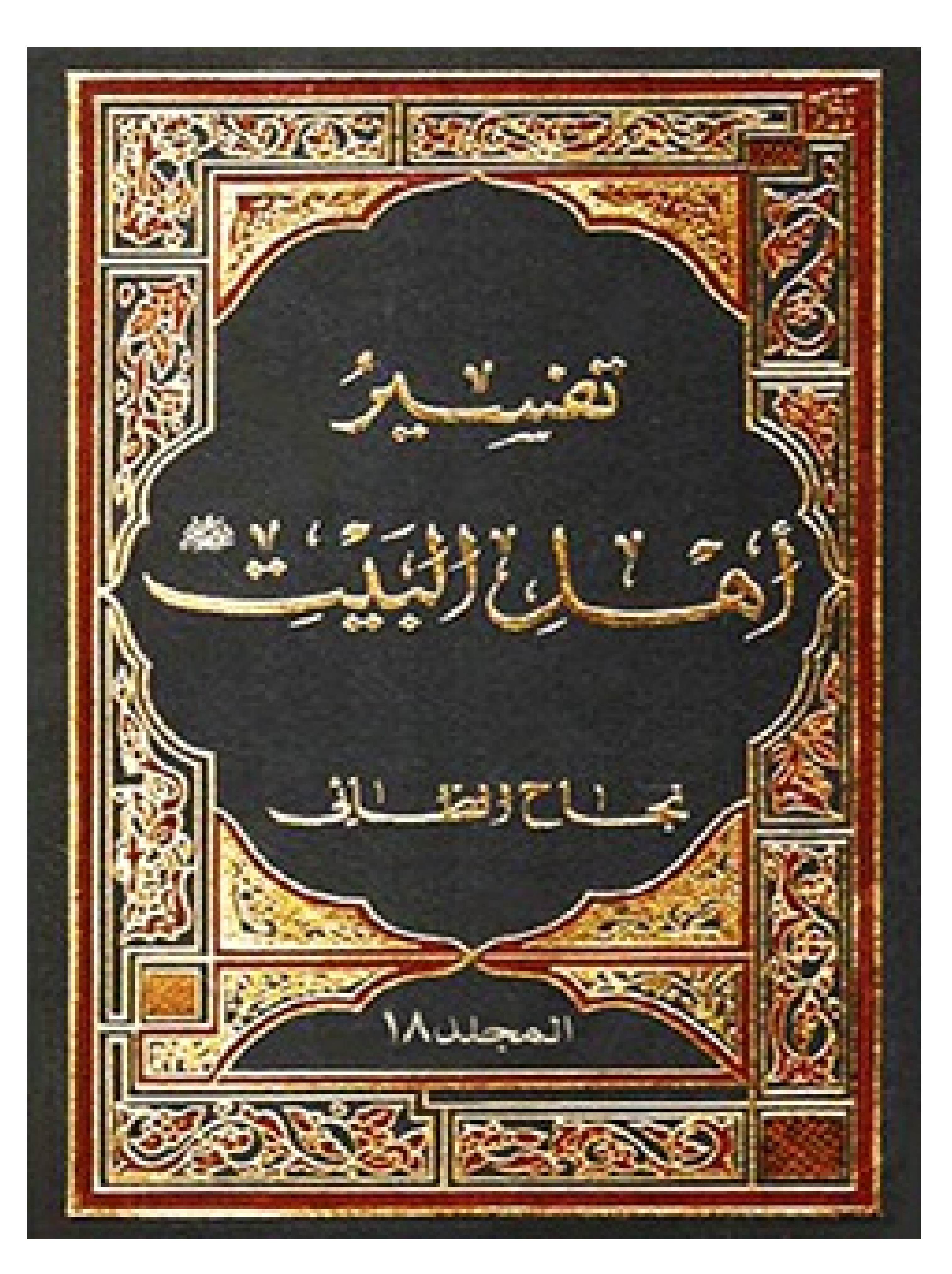

مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
السلام عليك يا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت
المجلد ١٨


بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ١٨

اشاره

سرشناسه : طايی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پديدآور : تفسير اهل البيت عليهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحياء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعيت فهرست نويسی : فاپا

يادداشت : عربی.

يادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنيه.

يادداشت : كتابنامه.

عنوان ديگر : السورالقرآنيه.

موضوع : تفاسير شيعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسير -- تاثير حديث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی ديويی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره كتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد_ ۱۸

المفسر والمحقق آیه الله الدكتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی لاحياء التراث

الأسلامی العالميه



سوره ص ـ ٣٨

الايه ٥٧ ـ ٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

{ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ } ٥٧ ـسوره ص.

أى هذا حميم وغساق فليذوقوه, وقيل: معناه: هذا الجزاء للطاغين فليذوقوه, وأطلق عليه لفظ الذوق لان الذائق يدرك الطعم بعد طلبه فهو أشد إحساسا به, والحميم: الماء الحار, والغساق: البارد الزمهرير, عن ابن مسعود وابن عباس, فالمعنى أنهم يعذبون بحار الشراب الذى انتهت حرارته, و ببارده الذى انتهت برودته, فببرده يحرق كما يحرق النار, وقيل: إن الغساق عين فى جهنم يسيل إليها سم كل ذات حمه من حيه وعقرب, وقيل: هو ما

يسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم, وقيل: هو القيح الذى يسيل منهم, يجمع ويسقونه, وقيل :

هو عذاب لا يعلمه إلا الله " وآخر " أى وضروب اخر " من شكله " أى من جنس هذا العذاب " أزواج " أى ألوان وأنواع متشابهه فى الشده لا نوع واحد " هذا فوج مقتحم معكم " أى يقال لهم: هذا فوج وهم قاده أهل الضلاله إذا دخلوا النار, ثم يدخل الاتباع, فتقول الخزنه للقاده: " هذا فوج " أى قطع من الناس وهم الاتباع " مقتحم معكم " فى النار دخلوها كما دخلتم, عن ابن عباس, وقيل: يعنى بالأول أولاد إبليس وبالفوج الثانى بنى آدم, أى يقال لبنى إبليس بأمر الله: هذا جمع من بنى آدم مقتحم معكم يدخلون النار وعذابها وأنتم معهم, عن الحسن " لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار " أى لا اتسعت لهم أماكنهم, لأنهم لازموا النار, فيكون المعنى على القول الأول أن القاده والرؤساء يقولون للاتباع: لا مرحبا بهؤلاء, إنهم يدخلون النار مثلنا, فلا فرج لنا فى مشاركتهم إيانا, فتقول الاتباع لهم: " بل أنتم لا مرحبا بكم " أى لا نلتم رحبا وسعه " أنتم قدمتموه لنا " أى حملتمونا على الكفر الذى أوجب لنا هذا العذاب ودعوتمونا إليه, وأما على القول الثانى فإن أولاد إبليس يقولون :

لا مرحبا بهؤلاء قد ضاقت أماكنهم إذ كانت النار مملوءه منا فليس لنا منهم إلا الضيق والشده .

وجاء: قال الغساق: واد فى جهنم .

ص: ۴

وقال نجاح الطائی: کان الکفار یکذبون بجهنم وطعامها فجاءهم الاحتجاج الالهی : { هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ }.

وکانوا یکذبون الانبیاء فی الدنیا لکنهم سیشاهدونهم فی أعلی علیین عند ملیک مقتدر .

{ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ۵۸ } _سوره ص.

أی أصناف متزاوجه ذکوره وأنوثه, أو متناقضه, کل شیء وضده .

قال أبو جعفر علیه السلام : نزلت هذه الآیه علی رسول الله صلی الله علیه و آله هکذا :

[بئسما اشتروا به أنفسهم أن یکفروا بما أنزل الله] فی علی علیه السلام [بغیا] وقال الله تعالی فی علی علیه السلام : [أن ینزل الله من فضله علی من یشاء من عباده], یعنی علیا, قال الله: [فباؤوا بغضب علی غضب], یعنی بنی أمیه

[وللکافرین], یعنی بنی أمیه [عذاب مهین] .

وقال جابر: قال أبو جعفر علیه السلام : نزلت هذه الآیه علی محمد صلی الله علیه و آله هکذا والله: [وإذا قیل لهم آمنوا بما أنزل الله من ربکم] فی علی علیه السلام , یعنی بنی أمیه [قالوا نؤمن بما أنزل علینا], یعنی فی قلوبهم بما أنزل الله علیه

[ویکفرون بما وراءه] (البقره: ۸۹ _ ۹۱) . . . إلی آخره ((۱)) .

۱- [بحار الأنوار: ج ۳۱ / ۶۴۲ حدیث ۳۸ أیضا, وفی تفسیر العیاشی: ۱ / ۵۰ _۵۱ حدیث ۷۰ و ۷۱, وتفسیر الصافی, الفیض الکاشانی, الوفاه : ۱۰۹۱ هـج, صححه وقدم له حسین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی, قم المقدسه : ۱ / ۱۱۸ وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم : ۱ / ۳۹۱ .

{ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ٥٩ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ٦٠ } _سوره ص.

أى يقال لهم: هذا فوج وهم قاده أهل الضلاله إذا دخلوا النار, ثم يدخل الاتباع, فتقول الخزنه للقاده: " هذا فوج " أى قطع من الناس وهم الاتباع " مقتحم معكم " فى النار دخلوها كما دخلتم, عن ابن عباس, وقيل: يعنى بالأول أولاد إبليس وبالفوج الثانى بنى آدم, أى يقال لبنى إبليس بأمر الله: هذا جمع من بنى آدم مقتحم معكم يدخلون النار وعذابها وأنتم معهم, عن الحسن " لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار " أى لا اتسعت لهم أماكنهم, لأنهم لازموا النار, فيكون المعنى على القول الأول أن القاده والرؤساء يقولون للاتباع: لا مرحبا بهؤلاء, إنهم يدخلون النار مثلنا, فلا فرج لنا فى مشاركتهم إيانا, فتقول الاتباع لهم: " بل أنتم لا مرحبا بكم " أى لا نلتم رحبا وسعه " أنتم قدمتموه لنا " أى حملتمونا على الكفر الذى أوجب لنا هذا العذاب ودعوتمونا إليه, وأما على القول الثانى فإن أولاد إبليس يقولون :

لا مرحبا بهؤلاء قد ضاقت أماكنهم إذ كانت النار مملوءه منا فليس لنا منهم إلا الضيق والشده, وهذا كما روى عن النبى صلى الله عليه و آله : أن النار تضيق عليهم كضيق الزج ((١)) بالرمح .

" قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم " أى تقول بنو آدم: لا كرامه لكم أنتم شرعتموه لنا وزينتموه فى نفوسنا " فبئس القرار " الذى استقررنا عليه " قالوا

١- الزج بالضم: الحديد الموجود فى أسفل الرمح .

ربنا من قـدم لنا هذا " أى يدعون عليهم بهذا إذا حصـلوا فى نار جهنم, أى من سـبب لنا هذا العذاب و دعانا إلى ما اسـتوجبنا به ذلک " فزده عذابا ضـعفا " أى مثلا مضاعفا إلى ما يسـتحقه من النار، أحد الضـعفين لكفرهم بالله, والضعف الآخر لدعائهم إيانا إلى الكفر " وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار " أى يقولون ذلک حين ينظرون فى النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون, عن الكلبى, وقيل :

نزلت فى أبى جهل والوليـد بن المغيره وذويهما, يقولون: مالنا لا نرى عمارا وخبابا و صـهيبا(١) وبلالا الـذين كنا نعدهم فى الدنيا من جمله الذين يفعلون الشـر والقبيح ولا يفعلون الخير, عن مجاهد . وروى العياشـى بالاسـناد عن جابر, عن الامام أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: أهل النار يقولون: مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار, يعنونكم لا يرونكم فى النار, لا يرون والله أحدا منكم فى النار .

" اتخـذناهم سـخريا أم زاغت عنهم الابصـار " معنـاه أنهم يقولون لما لم يروهم فى النار: اتخـذناهم هزوا فى الـدنيا فأخطأنا, أم عـدلت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم معنا فى النار " إن ذلک لحق " أى ما ذكر قبل هذا لحق, أى

١- كان صهيبا من أتباع السقيفه ومخالفا لمنهج أمير المؤمنين عليه السلام وعمار وابى ذر والمقداد وسلمان الفارسى .

کـائن لا محاله . ثم بین ما هو فقال: " تخاصم أهل النار " یعنی تخاصم الاتباع والقاده, أو مجادله أهل النار بعضـهم لبعض علی ما أخبر عنهم ((۱)) .

تفسیر علی بن إبراهیم: [وإن للطاغین لشر مآب], هم الأولان وبنو أمیه, ثم ذکر من کان بعده ممن غصب آل محمد حقهم فقال: [وآخر من شکله أزواج هذا فوج مقتحم معکم], وهم بنو السباع فیقول بنو أمیه: [لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار] فیقول بنو فلان: [بل أنتم لا مرحبا بکم أنتم قدمتموه لنا] وبدأتم بظلم آل محمد [فبئس القرار], ثم یقول بنو أمیه :

[ربنـا من قـدم لنـا هـذا فزده عـذابا ضـعفا فی النار], یعنون الأولین، ثم یقول أعـداء آل محمـد فی النار: [ما لنا لا نری رجالا کنا نعـدهم من الأشـرار] فی الـدنیا وهم شـیعه أمیر المؤمنین علیه السـلام [اتخـذناهم سـخریا أم زاغت عنهم الابصار], ثم قال: [إن ذلک لحق تخاصم أهل النار] (سوره ص: ۵۵ _

۶۴) فیما بینهم, وذلک قول الصادق علیه السلام : والله إنکم لفی الجنه تحبرون, وفی النار تطلبون ((۲)) .

وقال أمیر المؤمنین علی علیه السلام فی الخطبه الشقشقیه : «والله لقد تقمصها ابن ابی قحافه ((۳)) وهو یعلم انی منها محل القطب من الرحی , ینحدر عنِّی السیل ولا یرقی الیَّ الطیر , فسدلت دونها ثوباً وطویت عنها کشحا وطفقت

۱- البحار ج ۸ / ۲۶۰ .

۲- البحار ج ۳۱ / ۶۴۲

۳- ابن أبی قحافه : أبو بکر.

أرتأى بين ان أصول بيد جذّاء او اصبر على طخيه عمياء , يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير , ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه , فرأيت أنّ الصبر على هاتا احجى , فصبرت وفى العين قذا وفى الحلق شجا أرى تراثى نهبا , حتى اذا مضى الاول الى سبيله , (فادلى بها الى فلان بعده) عقدها لاخى عدى بعده , فيا عجباً بينا هو يستقيلها فى حياته , إذ عقدها لآخر بعد وفاته , فصيَّرها والله فى حوزه خشناء , يخشن مسّها , ويغلظ كلمها , ويكثر العثار فيها ((۱)).

ص: ۹

۱- نهج البلاغه ج ۱ / ۳۰ الخطبه الشقشقيه شرح محمد عبده, طبعه ۱, ۱۴۱۲ ه, طبعه دار الذخائر, قم و ۱ / ۳۷_ ۴۴, المعجم الموضوعى لنهج البلاغه, اويس كريم ۳۷۸ خطبه ۳, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج ۱ / ۱۵۱ ما ورد فى وصايه من الشعر, التذكره, ابن الجوزى الباب السادس, منهاج البراعه ج ۱ / ۱۳۲ رواها عن الشيخ ابى نصر الحسن بن محمد بن ابراهيم اليونارتى عن الحاجب ابى الوفا محمد بن بديع وابى الحسين احمد بن عبد الرحمن الذكوانى عن الحافظ ابى بكر بن مردويه الشافعى الاصفهانى, مروج الذهب ج ۲ / ۳۷۷, الشافى, المرتضى ج ۳ / ۲۲۸, علل الشرايع, طبعه قم وفى معانى الاخبار : والله لقد تقمصها اخو تيم, الخطبه الشقشقيه, نهج السعاده, المحمودى ج ۲ / ۴۹۹, خ الشقشقيه, نهج الايمان, ابن جبر ۵۱۸ اقسام الصديقين, تقريب المعارف, ابو الصلاح الحلبى ۲۴۰ النكير على ابى بكر وعمر, البحار, المجلسى ۲۹ / ۴۹۷ الباب ۱۵ شكايه امير المؤمنين, الارشاد, المفيد الخطبه الشقشقيه ج ۱ / ۲۸۷, طبعه ۲, ۱۹۹۳ م مؤسسه آل البيت, قم .

وقال مولی الموحدین علی علیه السلام فی خطبه الوسیله : ولئن تقمصها دونی الأشقیان([1]) ونازعانی فیما لیس لهما بحق ورکباها ضلاله واعتقداها جهاله فلبئس ما علیه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا, یتلاعنان فی دورهما ویتبرأ کل واحد منهما من صاحبه یقول لقرینه إذا التقیا : یا لیت بینی وبینک بعد المشرقین فبئس القرین, فیجیبه الأشقی علی رثوثه ([2]): یا لیتنی لم أتخذک خلیلا, لقد أضللتنی عن الذکر بعد إذ جاءنی وکان الشیطان للانسان خذولا), فأنا الذکر الذی عنه ضل والسبیل الذی عنه مال والایمان الذی به کفر والقرآن الذی إیاه هجر والدین الذی به کذب والصراط الذی عنه نکب, ولئن رتعا فی الحطام المنصرم والغرور المنقطع وکانا منه علی شفا حفره من النار لهما علی شر ورود, فی أخیب وفود وألعن مورود, یتصارخان باللعنه ویتناعقان بالحسره , مالهما من راحه ولا عن عذابهما من مندوحه, إن القوم لم یزالوا عباد أصنام وسدنه أوثان, یقیمون لها المناسک و ینصبون لها العتائر ویتخذون لها القربان ویجعلون لها البحیره والوصیله والسائبه والحام ویستقسمون بالأزلام عامهین عن الله عز ذکره حائرین عن الرشاد, مهطعین إلی البعاد, وقد استحوذ علیهم الشیطان, وغمرتهم سوداء الجاهلیه ورضعوها جهاله وانفطموها ضلاله فأخرجنا الله إلیهم رحمه وأطلعنا علیهم رأفه واسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه وفضلا لمن اتبعه وتأییدا لمن

١- یعنی أبا بکر وعمر .

٢- ای تفرق وتقطع . وفی بعض النسخ [حوب] . وهو الوحشه والحزن .

صـدقه, فتبوؤوا العز بعـد الـذله والكثره بعـد القله وهابتهم القلوب والابصار وأذعنت لهم الجبابره وطوائفها وصاروا أهل نعمه مذكوره وكرامه ميسوره وأمن بعد خوف وجمع بعد كوف وأضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان وأولجناهم باب الهدى وأدخلناهم دار السلام وأشملناهم ثوب

الايمان ((١)) .

{قَالُوا ربَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ} ٦١ _سوره ص : يعنون الأولين((٢)) .

قـالت سـيده نساء العالمين لنساء الانصار: (فيا حسـره لكم ! وأنى بكم وقـد عميت عليكم ! { أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ } . قال سويـد بن غفله فأعـادت النسـاء قولهـا عليهـا السـلام على رجـالهن فجـاء إليها قوم من المهاجرين والأنصار متعـذرين, وقالوا: يا سـيده النساء, لو كان أبو الحسن عليه السـلام ذكر لنا هذا لأمر قبل أن يبرم العهد, ويحكم العقد, لما عدلنا عنه إلى غيره, فقالت عليها السـلام : إليكم عنى فلا عذر بعد تعذيركم, ولا أمر بعد تقصيركم ((٣)) .

١- الكافي ج ٨ / ٢٨ _ خطبه الوسيله لامير المؤمنين .

٢- البحار ج ٣١ / ٦٤٢ .

٣- الاحتجـاج , ابو منصور أحمـد بن على بن أبى طـالب الطبرسـى " المتوفى سـنه ٥٨٨ ه ,ج ١ / ١٤٩ والسـقيفه وفدك_ ابو بكر الجوهرى ص١٢١_ الناشر: شركه الكتبى_ بيروت .

و جاء ابو بکر وعمر للاعتذار من فاطمه الزهراء سیده نساء أهل الجنه عن هجومهما علی دارها المتسبب فی شهادتها , وقد سمع المسلمون قول النبی صلی الله علیه و آله فیها: فاطمه بضعه منی من آذاها فقد آذانی ((۱)) .

لکن الزهراء لم تقبل اعتذارهما رافضه اقوالهما المردوده قائله: إلیکم عنی , فلا عذر بعد تعذیرکم ((۲)) .

۱- صحیح البخاری ج ۳ / ۱۳۶۱ ح ۳۵۱۰, صحیح مسلم ج ۵ / ۵۴, صحیح الترمذی ج ۵ / ۶۵۶ ح ۳۸۶۹, صحیح النسائی ج ۵ / ۹۷ ح ۸۳۷۰, ۸۳۷۱, مسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ۳۲۶, صحیح ابن ماجه ج ۱ / ۶۴۴, صحیح أبی داود ج ۱ / ۴۶۰, شرح مسلم, النووی ۱۶ / ۳, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی _سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ج ۹ / ۲۰۳, فتح الباری ج ۹ / ۲۷۰, المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۷۳ ح ۴۷۵۱, السنن الکبری, البیهقی ج ۲ / ۴۴۶, حلیه الأولیاء, أبو نعیم ج ۲ / ۴۰ عن نأس وعن سعید بن المسیب, مقتل الحسین علیه السلام , الخوارزمی الحنفی ۶۳, مناقب الأخبار, ابن الأثیر ۵۶, الکبائر, الذهبی الکردی ۷۱, الذریه الطاهره النبویه- محمد بن أحمد الدولابی ص ۴۷ . واخرج ائمه الصحاح الست ورجال الحدیث هتاف النبی الاقدس فاطمه بضعه منی الخ_ وتجد رجال رواته وتصحیح سنده فی الغدیر_ ۷ ص ۲۳۱_ ۲۳۶ . ۴_ مصابیح السنه للبغوی ۲ ص ۲۷۸ وفی لفظ : انما فاطمه شحمه منی یبسطنی ما یبسطها ویقبضنی ما یقبضها اللمعه البیضاء, الأنصاری ۱۴۰, علل الشرائع ۱۸۵, البحار, المجلسی ۳۵ / ۵۰, ۴۳ / ۲۰۱, العوالم, عبد اللّه بن نور اللّه البحرانی ۱۱ / ۱۰۷۵ ح ۱۲, الأنوار النعمانیه ج ۱ / ۷۳, المناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۳۰۵, العمده, ابن بطریق ۲۵, عمده الطالب, ابن عنبه ۵۹, الصراط المستقیم, العاملی ج ۲ / ۵۷ .

۲- البحار, المجلسی ۴۳ / ۱۶۱ فی اشتداد عله فاطمه .

(وَجَآءَ الْمُعَذِّرُون مِنَ الأعرَابِ لِيُؤذَنَ لَهُم)((١)) .

مـذكِّره اياهما بحـديث الرسول صـلى الله عليه و آله : « رضا فاطمه من رضاى وسـخط فاطمه من سـخطى فمن احب فاطمه ابنتى فقـد احبنى , ومن ارضـى فاطمه فقـد ارضانى ومن اسـخط فاطمه فقد اسـخطنى » فبكى ابو بكر حتى كادت روحه ان تزهق , فقالت له فاطمه: واللهِ لادعون عليك فى كل صـلاه اصـليها , ثم خرج باكياً فاجتمع الناس اليه فقال لهم: يبيت كل رجل معانقاً حليلته مسروراً باهله وتركتمونى وما أنا فيه لا حاجه لى فى بيعتكم , اقيلونى بيعتى((٢)) .

ص: ١٣

١- سوره التوبه ٩٠ . مصادر خطبه الزهراء (عليها السـلام), معانى الاخبار, ابو جعفر محمـد بن على ابن بابويه القمى الصـدوق ، المتوفّى سـنه ٣٨١ هجريه, ويروى باسناده الى عمر بن على عن على عليه السلام , وأبو على الفضل بن الحسن الطبرسى, سنه الوفاه: ٥٦٠ هج, فى الاحتجاج عن سويـد بن غفله وأمـالى الشـيخ الطوسـى عن ابن عبـاس, وفى دلائـل الإمـامه للطبرى عن الإمام على بن الحسـين, وفى بلاغات النساء لأبى الفضل بن أبى طاهر يروى باسـناده عن عطيه العوفى, وفى كشف الغمّه, الإربلى, المتوفّى سـنه٦٩٣ هج, ١٤٧ عن كتاب السقيفه وفدك لأبى بكر الجوهرى, وفى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد عن الجوهرى, وفى أعلام النساء تأليف عمر رضا كحاله ج ٤ / ١٢٣ .

٢- الإمامه والسياسه, ابن قتيبه ج ١ / ٢٠ كيف كانت بيعه على عليه السلام .

لقد اغتصب ابو بكر خلافه أمير المؤمنين على عليه السلام , وأمر بقتل فاطمه عليها السلام بواسطه عمر وجيشه فأحرق عمر بابها وضربها وعصر الباب عليها , متسبباً فی كسر ضلعها , واسقط ولدها محسناً الذی كان فی رحمها , فبقيت فاطمه عليها السلام مريضه نحيفه على أعتاب الموت فزارها أبو بكر وعمر ليفوزا برضاها قبل موتها عليها السلام .

فقالت لهما: أَرأَيتكما إن حدَّثتكما حديثاً عن رسول الله صلی الله عليه و آله تعرفانه وتفعلان به ؟

فقالاـ نعم .فقالت عليها السلام : نشدتكما الله: ألم تسمعا رسول الله صلی الله عليه و آله يقول: رضا فاطمه من رضای , وسَخط فاطِمةَ مِن سَخَطِي , فمن أحبَّ فاطمه إبنتی فقد أحبَّنی , ومن أرضی فاطمه فقد أرضانی , ومن أسخط فاطمه فقد أسخطنی ؟ .

قالا: نعم , سمعناه من رسول الله صلی الله عليه و آله .

قالت عليها السلام : فإنّی أُشهِدُ الله وملائكته أَنَّكما أسخطتمانی وما أرضيتمانی , ولئن لقيت النبیَّ صلی الله عليه و آله لأَشكونَّكما إليه .

فقال أبو بكر: أَنا عائذ بالله تعالی من سخطه ومن سخطكِ يا فاطمه . ثمَّ انتحب أبو بكر يبكی , حتَّی كادت نفسه أَن تزهق , وهی (فاطمه) تقول: واللهِ لأَدعونَّ الله عليكما فی كلِّ صلاه أُصلِّيها .ثمّ خرج باكياً , فإجتمع

الناس إليه .فقال لهم: يبيت كلّ رجل معانقاً حليلته , مسروراً بأَهله , وتركتمونى وما أَنا فيه , لا حاجه لى فى بيعتكم , أقيلونى بيعتى ((١)) .

وجاء فى صحيحى البخارى ومسلم عن قضيه اغتصاب فدك من فاطمه عليها السلام : (أَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِى بَكْرٍ فِى ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ , فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ , وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله سِتَّةَ أَشْهُرٍ , فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ , دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِىٌّ عليه السلام لَيْلًا , وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا

أَبَا بَكْرٍ , وَصَلَّى عَلَيْهَا) ((٢)) .

{ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ ٦٢ أَاتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ ٦٣ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ

النَّارِ } ٦٤_سوره ص.

١- _ الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج ١ /١٤, اعلام النساء ج ٣ /٣١٤ .

٢- صحيح البخارى ج ٥ / ٨٢ غزوه خيبر_ الناشر: دار الفكر_ بيروت و ج٥ / ١٣٩, الناشر: المؤسسه الاميريه_ مصر وصحيح مسلم ج ٣ / ١٣٨٠ ح ١٧٥٩_ دار إحياء التراث العربى_ بيروت, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى وعمده القارىء ١ج٧ / ٢٥٨, الناشر: احياء التراث_ بيروت .

قال الصادق علیه السلام : إنَّ أهل النار یقولون: (مَا لَنَا لا نَرَی رِجَالا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأشْرَارِ) . یعنوکم ویطلبونکم (الشیعه) فی النار والله لا یرون أحداً منکم فی النار ((۱)) .

محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد, عن أحمد بن أبی عبد الله, عن عثمان بن عیسی, عن میسر, قال: دخلت علی الامام أبی عبد الله علیه السلام , فقال: « کیف أصحابک ؟ ».

فقلت: جعلت فداک, نحن عندهم شر من الیهود والنصاری والمجوس والذین أشرکوا . قال (وکان متکئا فاستوی جالسا), ثم قال: (کیف قلت ؟ » . قلت: والله لنحن عندهم شر من الیهود والنصاری والمجوس والذین أشرکوا .

فقال

علیه السلام : « أما والله, لا یدخل النار منکم اثنان, لا والله ولا واحد, والله إنکم الذین قال الله عز وجل: (وقالُوا ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِیًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ

۱- _الکافی ۸ / ۷۸, الاختصاص ۱۰۶, أمالی الطوسی ۱ / ۳۰۱, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران, ۸ / ۷۵۵, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۶۸۱ .

أَهْلِ النَّارِ) . ثم قال علیه السلام : طلبوكم والله فی النار, والله فما وجدوا منكم واحدا » ((۱)).

النواصب الذین یسمون الشیعه رافضه یخلدون فی جهنم وهناك یبحثون عن الشیعه فلا یجدوهم .

{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَه إِلا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۶۵ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَیْنَهُمَا الْعَزِیزُ الْغَفَّارُ } ۶۶ _سوره ص.

النبی محمد صلی الله علیه و آله منذر ینذر المجرمین من فعل الجرائم وینذر الناس من الذهاب الی النار .

قال تعالی: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) سوره الرعد ۱۳ / ۷ .

المنـذر: رسول الله , والهـادی: علی ولی الله , روی هـذا الحـدیث وأشـباهه بطرق وأسانیـد كـثیره ومعتبره , تنتهی إلی أمیر المؤمنین علی علیه السـلام , وجماعه من الصـحابه منهم: ابن عبّاس , أبو هریره , أبو برزه الأسـلمی , جابر بن عبدالله الأنصاری , أبو فروه السلمی , ویعلی بن مرّه ,و عبدالله بن مسعود , وسعد بن معاذ ((۲)) .

۱- الكافی, الشیخ الكلینی, الناشر: دار الكتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ . ج ۸ / ۷۸ وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۶۸۰ .

۲- رواه جمـاعه من أعلام القوم أذكر منهم: الحاكم النیسابوری فی « المسـتدرك علی الصـحیحین » ج ۳ / ۱۲۹ _ الناشـر: دار المعرفه, وقال هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرّجاه, ومنهم : العلاّمه الجُوَینِی فی « فرائد السمطین » ج ۱ / ۱۴۸ ح۱۱۱ و۱۱۲ الناشر : المحمودی, بیروت . ومنهم : الحاكم الحسـكانی فی « شواهد التنزیل », الحسكانی الحنفی ج ۱ / ۲۹۳_ ۳۰۳ ح۳۹۸_ ۴۱۶ الناشر: بیروت . ومنهم : العلاّمه البیهقی الشافعی فی تفسیره « التهـذیب » مخطوطِ . ومنهم : العلاّمه فخر الدین الرازی فی « تفسـیره » ۱۹ / ۱۴ طبع مصـر . ومنهم : العلاّمه ابن الصبّاغ المـالكی فی « الفصول المهمه فی معرفه الأئمه, ابن الصـباغ المالكی المكی, المتوفی سـنه ۸۵۵ هج » ۱۰۵ الناشـر: النجف . ومنهم : العلاّمه الطبری فی تفسیره ۱۳ / ۶۳, الناشـر: مصر . ومنهم : العلاّمه المفسّر (الكشف والبیان) مخطوط . ومنهم : الحافظ نور الدین الهیثمی فی « مجمع الزوائد, ابن حجر المكی الهیتمی _سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, » ج ۷ / ۴۱ الناشر: مكتبه القدسی_ القاهره, وقال : رواه عبدالله بن أحمد, والطبرانی فی الصـغیر والأوسـط, ورجـال المسـند ثقـات . ومنهم : الحسـین بن الحاكم الحِبَرِی فی « ما نزل من القرآن فی علی علیه السـلام » ۲۸۱ ح۳۸ و۲۸۲ ح۳۹ الناشـر: مؤسـسه آل البیت, بیروت وللحـدیث مصادر وطرق أُخری مثبته فی مصـنّفات الفریقین, تركناها خوف الإطاله . وقـد ذكر السـید الجلیل ابن طاووس فی « سعد السعود » ۹۹ الناشـر: النجف أنّ محمّد بن العبّاس بن مروان قد روی هذا الحدیث فی كتابه من خمسـین طریقاً . وراجع « إحقاق الحق » ج ۳ / ۸۸ و۵۳۲ و۱۴ / ۱۶۶_ ۱۸۱ و۲۰ / ۵۹_ ۶۱ .

«لمّا نزلت (إِنَّمَآ أَنتَ مُنـذِرٌ وَلِكَلِّ قَوْم هَاد) وضع رسول الله صلى الله عليه و آله يده على صدره وقال: « أنا المنذر , ولكلّ قوم هاد وأومأ بيده إلى منكب على عليه السلام , وقال: أنت الهادى ياعلى , بك يهتدى المهتدون من بعدى » .

وفى

بعض طرقه: عن ابن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ليله أُسرى بى ما سألت ربّى شيئاً إلاّ

أعطانيه . وسمعت منادياً من خلفى يقول: يامحمّد, إنّما

ص: ۱۸

أنت منـذر ولكل قوم هاد . قلت: أنا المنـذر , فمن الهادی ؟ قال: علی الهادی المهتـدی , القائد أَمّتک إلی جنّتی غرّ محجّلین برحمتی » . وقد احتجّت الزرقاء الکوفیه بهذا الحدیث عندما دخلت علی معاویه وسألها:

ما تقولین فی مولی المؤمنین علی ؟

فأنشأت تقول:

صلّی الإله علی قبر تضمّنه – نور فأصبح فیه العدل مدفونا

من حالف العدل والإیمان مقترناً– فصار بالعدل والإیمان مقرونا

فقال لها معاویه: کیف غررت فیه هذه الغریره ؟

فقالت: سمعت الله یقول فی کتابه لنبیّه صلی الله علیه و آله : (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَاد) . المنذر: رسول الله , والهادی: علی ولی الله .

فسکت معاویه ولم یستطع أن یردّها» ((۱)) .

۱- روی الحـدیث أصـحاب الصـحاح السـته وتلامیـذ ابن تیمیه الکردی ابن کثیر والصـفدی والـذهبی الکردی : صـحیح البخاری ۴/۲۰۸طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, بـاب منـاقب المهاجرین, و ج ۵ / ۱۲۹ باب غزوه تبوک, صـحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۰, باب من فضائل علی, الناشر: دار الفکر, بیروت, سـنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۳ فضل علی, سنن الترمذی ج ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی, فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۲/۳۳۷, زیاره النبی ج ۳ / ۱۰۹ وصـیه النبی, تحقیق المرعشلی, الناشر: دار المعرفه, بیروت, مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۱۷۰ مسـند ابی اسـحاق سعد بن ابی وقاص, و ج ۳ / ۲۳ مسـند ابی سعید الخدری, و ۶ / ۳۶۹ حـدیث فاطمه عمه ابی عبیده السنن الکبری, البیهقی ج ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش, الناشـر: دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی, ج ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی ـسنه الوفاه, ۸۰۷ هج ـ, الهیثمی ج ۹ / ۱۰۹ باب منزله علی, الناشر: ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, فتح الباری ج ۷ / ۶۰ مناقب علی ۸ / ۸۶, ج ۹ / ۵۸, الناشر: ۲, دار المعرفه, بیروت, مصنف الصنعانی ج ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی, الاحاد والمثانی, الضـحاک ج ۵ / ۱۷۲طبعه ۱, ۱۹۹۱ م دار الـدرایه, بیروت نظم درر السـمطین, الزرندی الحنفی ۹۵ مناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سـنه ۷۵۰ هجریهط ۱, ۱۹۵۸ م, کنز العمـال ج ۹ / ۱۶۷ کتاب الصحبه, و۱۳ / ۱۰۶ فضائل علی, فتـح الملک العلی, احمد المغربی ۴۸ تحقیق الامینی, الناشـر: ۳, ۱۴۰۳ هجریه مکتبه الإمـام امیر المؤمنین, اصـفهان, الثقـاه, ابن حبان ج ۱ / ۱۴۲طبعه ۱, ۱۳۹۳ هجریه دائره المعـارف العثمانیه, حیـدر اباد, الهنـد, الکامل, ابن عـدی ج ۳ / ۲۰۷ زیـد بن ابی اوفی, تاریـخ دمشق ۲۱ / ۴۱۵ ذکر من اسمه سلمان, تحقیق علی شیری, الناشر: دار الفکر, بیروت, تذکره الحفاظ, الذهبی ج ۱ / ۱۰ أمیر المؤمنین علی, و ج ۲ / ۵۲۳ محمد بن مسعود, الناشـر: احیـاء التراث العربی, بیروت, سـیر اعلام النبلاء, الـذهبی ج ۱ / ۱۴۲, تحقیق شـعیب الارنـاؤوط, ۱۹۹۳ م, مؤسـسه الرسـاله, بیروت, العثمـانیه, الجاحـظ, المتوفَّی سـنه ۲۵۵ هجریـه, ص۱۳۳ط, دار الکتـاب العربی, مصـر, تاریـخ الطبری ج ۲ / ۳۶۸ السـنه ۹ هجریه, التنـبیه والاشراف, المسعودی ۲۳۶, السنه ۸, الناشـر: دار صعب, بیروت, الوافی بالوفیات, الصفدی, المتوفَّی سنه ۷۶۴ هجریه۲۱ / ۱۷۸ وقال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها, الناشـر: ۲۰۰۰ م, احیـاء التراث, بیروت, البـدایه والنهـایه, ابن کثیر ج ۵ / ۱۱ مروره فی ذهـابه الی تبوک بمساکن ثمود تحقیق علی شیری طبعه ۱۹۸۸ م, احیاء التراث العربی, بیروت, عمـده القاری‍۱۶ / ۲۱۴, ۱۸ / ۴۶, الدیباج علی مسـلم ج ۵ / ۳۸۶, سـیره ابن هشام ۴/۱۶۳, الکامل فی التاریـخ ۲/۲۷۸, الیقین ۱۵۱, البرهان ج ۵ / ۵۶۶, مسند ابی داود ۲۸, المناقب, الخوارزمی الحنفی

۱۵۲, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۲/۹۳, السیره النبویه, أبو حاتم ۱/۱۴۷, الإمامه والسیاسه ۱/۱۳, اعلام النساء ۴/۱۱۵ .

وقال نجاح الطائی: لقد عرف الصالحون منزله النبی محمد صلی الله علیه و آله والامام علی علیه السلام وأنکرها الفاسقون ظلما لانفسهم .

والتوحید الالهی یتجلی فی طاعه المنذر محمد وأهل بیته الائمه المنتجبین .

بینما رفض النواصبُ أهل البیت اعلانا منهم للعصیان العلنی لرب العالمین قائلین له: نحن ننصب وننتخب الخلفاء القاده مثلما نرید لا مثلما ترید .

{ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ٦٧ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ٦٨ }_سوره ص.

الحسکانی الحنفی: روی الحافظ الحسکانی الحنفی عن فرات بن إبراهیم الکوفی باسناده عن أبی حمزه الثمالی, عن أبی جعفر – فی حدیث – قال: کان علی بن أبی طالب علیه السلام یقول لأصحابه:

«أنا والله النبأ العظیم, والله ما لله نبأ أعظم منی, ولا لله آیه أعظم منی » ((۱)) .

۱– شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۲ / ص ۳۱۷, الکافی ۱ / ۱۶۱, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۶۸۱, بصائر الدرجات ۲۲۷, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۲۴۳ .

وجاء: نزلت الایه فی ولایه علی بن أبی طالب ومن أعرض عن ولایته فقد أعرض عن نبوه محمد صلی الله علیه و آله ((۱))

.

وقال عمرو بن العاص فی قصیدته المعروفه (الجلجلیه) التی یمتدح بها علی بن أبی طالب علیه السلام , ویخاطب فیها معاویه.

وعند الاسحاقی فی ص ۴۱ _ لطائف اخبار الدول فقد کتب معاویه رساله الی عمرو بن العاص والیه علی مصر یطالبه بخراج مصر قائلا له:

بانی کتبت لک مرارا مطالبا بخراج مصر لکنک لم تجبنی وهذه آخر رساله اکتبها الیک

فارسله بسرعه . فکتب عمرو بن العاص هذه القصیده فی جوابه الیه .

وتعد رساله معاویه الی ابن العاص مطالبا ایاه بخراج مصر خیانه للعقد الموقع بینهما اذ کان قد أعطاه مصر طعمه له مقابل مشارکته له فی محاربه الامام علی علیه السلام فی صفین وتسهیل وصول الخلافه الی معاویه .

جاء : وأعطی معاویه مصر (أی افریقیا) طعمه لابن العاص((۲)) .

۱- إحقاق الحق, التستری ج ۱۸ ص: ۲۱۵ .

۲-ا السرائر ، ابن إدریس الحلّی ۳ / ۲۶۰ ، . وقعه صفین, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقری, سنه الوفاه, ۲۱۲ هج ۳۴ _ ۳۹ ، تاریخ الیعقوبی ج ۲ / ۱۸۴ _ ۱۸۶ ۳ / ۳۳۱ ، تاریخ ابن خلدون ج ۲ / ۶۲۵ . الغارات, إبراهیم بن محمد بن سعید بن هلال الثقفی ,المتوفی سنه ۲۸۳ هج ج ۲ / ۷۴۸ ، شرح النهج ج ۲ / ۷۰ ، ذکر أخبار أصفهان ج ۱ / ۷۷ ، صفین ۴۴ ، جواهر المطالب ج ۱ / ۳۶۸ ، النجوم الزاهره ، الأتابکی ج ۱ / ۶۳ .

وبعـدما كتب ابن العـاص هـذه القصـيده الرائعه المـدويه منتصـرا لامير المؤمنين على عليه السـلام وطاعنا فى خلافه معاويه وممتنعا عن اعطاء الخراج له أمر معاويه بقتله فاغتاله فى مصر بالسم ((1))وسيطر على مصر .

وهذه القصيده الجلجليه :

نصرناك من جهلنا ياابن هند***على النبأ الأعظم الأفضل

فأين الحصى من نجوم السما***ء واين معاويه من على((2)) .

هو النبأ العظيم وفلك نوح***وباب الله وانقطع الخطاب ((3)).

ولما عصيت امام الهدى _ وفى جيشه كل مستفحل

فبى حاربوا سيد الاوصياء _ بقولى دم طل من نعثل

وعلمتهم كشف سوآتهم __ لرد الغضنفر المقبل

خلعت الخلافه من حيدر _ كخلع النعال من الارجل

معاويه الفضل لاتنس لى_ و عن نهج الحق لا تعدل

نسيت احتيالى فى جلق _على اهلها يوم لبس الحلى؟

١- راجع كتاب صحابه قتلوا أنبياءً وأوصياءً وصحابه _ نجاح الطائى .

٢- انساب الاشراف, البلاذرى ج ٢ / ٣٢٨ ما نسب الى ابن العاص _تحقيق المحمودى, الناشر: مؤسسه الاعلمى _بيروت و مجمع الزوائد, الهيتميج ٩ / ١٧٤ وشرح النهج, المعتزلى ج ٢ / ٥٢٢ .

٣- حاشيه شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى / ج ٢ / ص ٣١٨, تحقيق المحمودى, الناشر: طبعه ١, ١٩٩٠ م, وزاره الثقافه, قم .

و قد اقبلوا زمرا يهرعون ــ و ياتون كالبقر المهل

و لولای كنت كمثل النساء ــ تعاف الخروج من المنزل

نسيت محاوره الاشعری ــو نحن علی دومه الجندل

و العقته عسلا باردا ــ و امزجت ذلک بالحنظل

الين فيطمع فی جانبی ــ و سهمی قد غاب فی المفصل

و البستها فيک لما عجزت ــ كلبس الخواتيم فی الانمل

و لم تک و الله من اهلها ــو رب المقام و لم تكمل

و سيرت ذكرک فی الخافقين ــ كسير الجنوب مع الشمال

و كنت و لم ترها فی المنام ــ فزفت اليک و لا مهر لی

و حيث تركنا اعالی النفوس ــ نزلنا الی اسفل الارجل

و كم قد سمعنا من المصطفی ــ وصايا مخصصه فی علی

و ان كان بينكما نسب ــفاين الحسام من المنجل؟

وتوجد نسختان من القصيده الجلجليه فی مكتبه الخديوی فی مصر فی ج ۴ / ۳۱۴

ــالفهرس المطبوع وعند شرح النهج –ابن ابی الحديد المعتزلی ج ۲ ص ۵۲۲ ــ به خط ابی زكريا، يحيی بن علی خطيب تبريزی المتوفی سنه ۵۰۲ هج .

ونقل الشيخ محمد الازهری فی شرح كتاب " مغنی اللبيب " ج ۱ ص ۸۲ تمام الابيات المذكوره من تاريخ الاسحاقی :

ونقل القصيده ابن شهر آشوب فی ثلاثه عشر بيتا فی ج ۳ ص ۱۰۶ " المناقب .

ص: ۲۴

و دونها سيد نعمت الله الجزائرى فى ص ۴۳ " الانوار النعمانيه فى عشريت بيتا .

وفعلا بقيت النواصب معرضه عن النبا العظيم كما قال تعالى ملتزمه بمغتصبى الخلافه .

ويسعون ليلا ونهارا لنهب تراثهم لصالح أعدائهم وفوق هذا وذاک يرجون الجنه !!!

وقال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : « أنت النبأ العظيم والصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى » ((۱)).

۱- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج_ ج ۱ / ۷۹, عيون أخبار الرضا, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى ابو جعفر الصدوق, المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجريه , المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجريه, ج ۱ / ۹, مناقب آل أبى طالب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۲, البحار, المجلسى ج ۹ / ۱۹۷, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج ۱ / ۱۵۹, الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج ۱ / ۴۱۶ مناقب آل أبى طالب, ابن شهر آشوب ج ۲ / و تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج ۱ / ۱۵۹ .

وحـدثنا أحمـد بن محمـد عن ابن أبی عمیر وغیره عن محمـد بن الفضـیل عن أبی حمزه الثمـالی عن أبی جعفر علیه السـلام قـال قلت جعلت فداک ان الشـیعه یسئلونک عن تفسیر هذه الآیه عم یتسائلون عن النباء العظیم قال فقال ذلک إلی ان شئت أخبرتهم وان شئت لم اخبرهم قال فقـال لکنی أخبرک بتفسـیرها قال فقلت :عم یتسائلون قال فقال هی فی أمیر المؤمنین علیه السـلام قال کان أمیر المؤمنین یقول ما لله آیه أکبر منی ولا لله من نبأ عظیم أعظم منی ولقـد عرضت ولایتی علی الأمم الماضـیه فأبت ان تقبلها قال قلت له قل هو نبأ عظیم أنتم عنه معرضون قال هو والله أمیر المؤمنین علیه السلام .

و حدثنا یعقوب بن یزید عن ابن سـنان عن عتیبه بیاع القصب عن أبی بصـیر قال سـمعت أبا عبد الله علیه السـلام یقول إن ولایتنا عرضت علی السماوات والأرض والجبال و الأمصار ما قبلها قبول أهل الکوفه .

حـدثنا عبـد الله بن عـامر عن الامام ابی عبـد الله البرقی عن الحسـین بن عثمان عن محمـد بن الفضـیل عن أبی حمزه قال سـئلت أبا جعفر علیه السـلام عن قول الله تبـارک وتعالی ومن یکفر بالایمان فقـد حبط عمله وهو فی الآخره من الخاسـرین قال: تفسـیرها فی بطن القرآن یعنی من یکفر بولایه علی وعلی هو الایمان .

و قال أبو جعفر علیه السـلام ان علیا آیه لمحمد وأن محمدا یدعو إلی ولایه علی اما بلغک قول رسول الله صـلی الله علیه و آله من کنت مولاه فعلی مولاـه اللهم وال من والاـه وعـاد من عـاداه فـوالی الله من والاـه وعـاد الله من عـاداه وامـا قـوله انکم لفی قول مختلف فـإنه علی یعنی انه لمختلف علیه وقد اختلفت هذه الأمه

فی ولا۔یته فمن اسـتقام علی ولایه علی دخل الجنه ومن خالف ولایه علی دخل النار واما قوله یؤفک عنه من افک فإنه یعنی علیا من افک من ولایته افک علی الجنه فذلک قوله یوفک عنه من افک واما قوله وانک لتهدی إلی صـراط مسـتقیم انک لتأمر بولایه علی علیه السلام وتدعو إلیها وعلی هو الصراط المستقیم وأما قوله فاستمسک بالذی أوحی إلیک انک علی صراط مستقیم

انک علی ولایه علی وعلی هو الصراط المستقیم واما قوله فلما نسوا ما ذکروا یعنی لما ترکوا ولایه علی علیه السلام وقد أمروا بها فتحنا علیهم أبواب کل شئ یعنی مع دولتهم فی الدنیا وما بسط إلیهم فیها واما قوله حتی إذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغته فإذا هم مبلسون یعنی قیام القائم ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : هذه الایه القرآنیه تبین منزله أمیر المؤمنین العظیمه فی الدنیا والاخره وان أغلبهم عنه معرضون .

وفعلا۔ کان رجال السـقیفه قـد عادوه واغتصـبوا خلافته وهم ابو بکر وعمر وعثمان وابن الجراح وابن ابی وقاص وابن عوف والمغیره بن شـعبه وعمرو بن العاصوأبو سفیان

وبـاقی الطلقاء والاعراب ومنافقی المـدینه .وبقت هـذه الجماعه معرضه عن الامام علی علیه السـلام فأعطت الخلافه الی ابی بکر وعمر وعثمان ثم الی معاویه والامویین .

{ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِیمٌ ۶۷ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ۶۸ }: بایع الامام علیا علیه السـلام فی الغدیر مائه وعشرون ألف صحابی لکنهم لم یدافعوا عن بیعتهم تلک حین

۱- بصائر الدرجات ص ۹۸ .

أغتصبها ابو بكر وعمر وعثمان بل تماهلوا وتراخوا عن الحق فكانوا من العاصين .

عن عمرو بن ثابت قال: سـمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن النبى صلى الله عليه و آله لما قبض ارتدَّ الناس على أعقابهم كفارا " إلا ثلاثا ": سـلمان والمقـداد, وأبو ذر الغفـارى, إنه لمـا قبض رسول الله صـلى الله عليه و آله جـاء أربعون رجلا " إلى على بن أبى طالب عليه السـلام فقالوا: لا والله لا نعطى أحدا " طاعه بعدك أبدا "، قال :

ولم ؟ قالوا: إنا سـمعنا من رسول الله صـلى الله عليه و آله فيك يوم غـدير [خم], قال: وتفعلون ؟ قالوا: نعم قال: فأتونى غدا محلقين, قال: فما أتاه إلا هؤلاء الثلاثه, قال: وجاءه عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره, ثم قال له: ما آن لك أن تستيقظ من نومه الغفله ؟ ارجعوا فلا حاجه لى فيكم أنتم لم تطيعونى فى حلق الرأس فكيف تطيعونى فى قتال جبال الحديد, ارجعوا فلا حاجه لى فيكم ((١)) .

وكان مسطح يقول لعليّ عليه السلام : يرحمك الله, ألا تقاتل فنقاتل معك ؟

فأعلمه عليّ عليه السلام : أنّه لو قاتل ما حقّ به أحد, وقد كان واعده أربعون رجلا يأتونه صباحاً, فما أتاه إلاّ ثلاثه, وقيل: أربعه, وهم: سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار ((٢)) .

١- البحار ج ٢٨ / ٢٥٩ و الاختصاص_ المفيد ص ۶ .

٢- العقد النضيد, محمد بن الحسن القمى ص ١٥٠_ الوفاه : القرن السابع, نشر دار الحديث_ قم .

{ مَا كَانَ لِی مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ یَخْتَصِمُونَ ۶۹ إِنْ یُوحَى إِلَیَّ إِلاَّ أَنَّمَا أَنَا نَذِیرٌ مُبِینٌ } ۷۰ _سوره ص.

الملأ الأعلی جماعه الملائکه وباختصامهم جاء بقوله : { إذ قال ربک للملائکه إنی جاعل فی الأرض خلیفه } إلی آخر الآیات.

وکأن المعنی قول النبی صلی الله علیه و آله : إنی ما کنت أعلم اختصام الملأ الأعلی حتی أوحی الله إلی ذلک فی کتابه فإنما أنا منذر أتبع الوحی.

قد روی فی الحدیث: أنّ اللّه تعالی أعلم نبیّه من بعد فیما اختصموا به, وهو أنّهم اختصموا فی الدرجات بالأعمال والتفاوت فیها . وکانت طائفه منهم تظنّ فی ذلک شیئا, وتخالفها الأخری فیه, فبیّن اللّه لهم الحقّ فی ذلک ((۱)) .

قال الطبرسی: یعنی ما ذکر من قوله: " إنی جاعل فی الأرض خلیفه إلی آخر القصه, أی فما علمت ما کانوا فیه إلا بوحی من الله تعالی .

وروی عن ابن عباس, عن النبی صلی الله علیه و آله قال: قال لی ربی: أتدری فیم یختصم الملا الاعلی ؟ فقلت: لا. قال: اختصموا فی الکفارات والدرجات, فأما الکفارات فإسباغ الوضوء فی السبرات ((۲)), ونقل الاقدام إلی

۱- تفسیر القرآن_ الشیخ المفید ص ۴۴۲ .

۲- السبرات جمع سبره بسکون الباء, وهی شده البرد .

الجماعات, وانتظار الصلاه بعد الصلاه وأما الدرجات فإفشاء السلام, وإطعام الطعام, والصلاه بالليل والناس نيام ((۱)) .

وقوله: عقدها ثانيا تأكيد للأول, أو مصدر فاعل لقوله: يفصح, والأصوب أنه تصحيف قوله: بما عقدها, وفاعل " عقد " الرسول صلى الله عليه و آله .

تفسير على بن إبراهيم: أبى, عن ابن أبى عمير, عن جميل, عن الامام أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنه فرأيت فيها قيعان بيضاء ورأيت فيها ملائكه يبنون لبنه من ذهب, ولبنه من فضه, وربما أمسكوا, فقلت لهم: مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم ؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقه, فقلت لهم: وما نفقتكم ؟ فقالوا :

قول المؤمن فى الدنيا: " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ", فإذا قال: بنينا, وإذا أمسك أمسكنا ((۲)) .

{ إِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِین ۷۱ فَإِذَا سَوَّیْتُهُ وَنَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِینَ } ۷۲ _سوره ص.

العده عن ابن عیسى عن ابن أبى عمير عن ابن أذينه عن مؤمن الطاق قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن الروح التى فى آدم عليه السلام قوله « فَإِذا سَوَّيْتُهُ

۱- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه - طهران, ۸: ۴۸۵ .
۲- البحار ج ۱۸ / ۳۷۵ .

وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی » قال « هذه روح مخلوقه والروح التی فی عیسی مخلوقه » ((۱)) .

العده عن ابن عیسی عن الحجال عن ثعلبه عن حمران قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللَّه تعالی « وَرُوحٌ مِنْهُ » قال « هی روح اللَّه مخلوقه خلقها فی آدم وعیسی » ((۲)).

محمد عن أحمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروه عن عبد الحمید الطائی عن محمد قال: سألت أبا عبد اللَّه علیه السلام عن قول اللَّه تعالی: « وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی » کیف هذا النفخ فقال « إن الروح متحرک کالریح وإنما سمی روحا لأنه اشتق اسمه من الریح وإنما أخرجه علی لفظه الریح لأن الأرواح مجانس للریح وإنما أضافه إلی نفسه لأنه اصطفاه علی سائر الأرواح کما قال لبیت من البیوت بیتی ولرسول من الرسل خلیلی وأشباه ذلک وکل ذلک مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر » ((۳)).

وقال تعالی { قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا }_الاسراء ۸۵ .

ص: ۳۱

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج ، ۱ / ۱۳۳ / ۱ / ۱ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج ، ۱ / ۱۳۳ / ۲ / ۱ .

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ . ج ۱ / ۱۳۳ .

{فَسَجَدَ المَلائِكَهُ کُلَّهُمْ أجْمَعُونَ ۷۳ إلا إبْلِيسَ اسْتَکْبَرَ وَکَانَ مِنَ الکَافِرِينَ ۷۴ } _سوره ص.

التکبر هو التجبر وضده التواضع .

قال الله تعالی فی سوره سبحان: (ولا تمش فی الأرض مرحا انک لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) .

وقال تعالی فی سوره القصص: (تلک الدار الآخره نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الأرض ولا فسادا) .

وقال تعالی فی سوره لقمان: { وَلا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِی الأرْضِ مَرَحاً إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ کُلَّ مُخْتَال فَخُور۱۸ } لقمان .

وقال الصادق علیه السلام : ثلاثه من أصول الکفر الحرص والاستکبار والحسد, فأما الحرص فان آدم (علیه السلام) حین نهی عن الشجره, حمله الحرص علی أن أکل منها وأما الاستکبار فإبلیس حیث أمر بالسجود لآدم فأبی, وأما الحسد فابنا آدم حیث قتل أحدهما صاحبه ((۱)) .

وقال علیه السلام : قال إبلیس لعنه الله لجنوده: إذا استمکنتم من ابن آدم فی ثلاث لم أبال ما عمل فإنه غیر مقبول إذا استکثر عمله ونسی ذنبه ودخله العجب .

وقال أبو جعفر علیه السلام : ثلاث قاصمات الظهر: رجل استکثر عمله, ونسی ذنوبه واعجب برأیه .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج ج ۲ / ۲۸۹ .

وقال رسول الله صلى الله علیه و آله : أشقی الناس الملوک, وأمقت الناس وأذل الناس من أهان الناس ((۱)) .

وسأل الحسن بن الجهم الرضا " علیه السلام ": فقال: ما حد التواضع ؟ قال إن تعطی الناس من نفسک ما تحب ان یعطوک مثله, قال: قلت جعلت فداک أشتهی ان أعلم کیف أنا عندک قال انظر کیف انا عندک .

وقال رسول الله صلى الله علیه و آله : أوحى الله تعالى إلى داود " علیه السلام ": یا داود کما لا تضیق الشمس على من جلس فیها کذلک لا تضیق رحمتی على من دخل فیها, وکما لا تضر الطیره من لا یتطیر منها کذلک لا ینجو من الفتنه المتطیرون وان أقرب الناس منی یوم القیامه المتواضعون کذلک وأبعد الناس منی یوم القیامه المتکبرون .

وقال أمیر المؤمنین " علیه السلام ": لا حسب کالتواضع, ولا وحده أوحش من العجب وعجبت للمتکبر الذی کان بالأمس نطفه ویکون غدا جیفه .

وقال الصادق " علیه السلام ": ان المتکبرین یجعلون فی صوره الذر فیطأهم الناس حتى یفرغ من الحساب .

وقال رسول الله صلى الله علیه و آله : ان فی السماء ملکین موکلین بالعباد فمن تجبر وضعاه ((۲)) .

۱- معانی الأخبار : ۱۹۵ / ۱ ، الغایات : ۶۵ ، بحار الأنوار ۷۷ : ۱۱۱ / ۲ والامالی_ الصدوق ص ۷۳ .
۲- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری ص ۳۸۳ .

وقـال الباقر " عليه السـلام ": ان فى جهنم جبلا يقال له صـعود, وان فى صـعود لواديا يقال له سـعر وان فى قعر سـعر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حره وذلك منازل الجبارين .

وقال عليه السـلام : أوصى النبى صلى الله عليه و آله إلى رجل من بنى تميم فقال له: إياك واسبال الإزار والقميص فان ذلك من المخيله والله لا يحب المخيله .

وقـال بشـير النبال: كنا مع أبى جعفر " عليه السـلام ": فى المسـجد إذ مر علينا اسود وهو ينزع فى مشـيه فقال أبو جعفر عليه السـلام : انه لجبار قلت: انه لسائل قال: إنه لجبار, قال أبو عبد الله " عليه السـلام ": كان على بن الحسـين عليهما السـلام يمشـى مشـيه لو كان على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله ((١)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ليس من عبد إلا وملك أخذ بحكمه رأسه ان هو تواضع لله رفعه الله وان هو تكبر وضعه الله .

وقـال عليه السـلام : لاـ يـدخل الجنه من كـان فى قلبه مثقـال حبه من خردل من كبر, وقـال: ان الـذى يجر ثوبه من الخيال لا ينظر الله إليه يوم القيامه .

وقال عليه السـلام : رأس التواضع ان تبدأ بالسـلام على من لقيت وترد على من سـلم عليك وان ترضى بالدون من المجلس ولا تحب المدحه والتزكيه والبر ((٢)) .

١- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى ص ٣٨٣ .

٢- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى ص ٣٨٣ .

وقال نجاح الطائی: بعدما صدر الامر الالهی للملائکه کان الواجب علی ابلیس أن یسجد معهم لانه محسوب علیهم .

لکن تکبره منعه من ذلک وقرر الانعزال والعصیان وفعل المنکرات .

وسار علی منهجه کل متکبر ظالم جبار لا یحب عباد الله ولا یفعل الحسنات .

{ قَالَ یَا إِبْلِیسُ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِیَدَیَّ أاسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنتَ مِنَ العَالِینَ } ۷۵_سوره ص.

العالون هم أهل البیت

سأل رجل رسول الله صلی الله علیه و آله عن قوله: (أاسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنتَ مِنَ العَالِینَ) .

من هم یا رسول الله صلی الله علیه و آله الذین هم أعلی من الملائکه ؟

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : أنا وعلی وفاطمه والحسن والحسین کنا فی سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائکه بتسبیحنا قبل ان یخلق الله آدم بالفی عام فلما خلق الله آدم أمر الملائکه أن یسجدوا له ((۱)) .

ولم یقل ابلیس: أنا من العالین بل قال:

{ قَالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِین }_سوره ص ۷۶ .

وقال الرسول صلی الله علیه و آله : نحن أهل البیت لا یقاس بنا أحد((۲)) .

۱- فضائل الشیعه ۴۹ ح ۷, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۶۸۳ .

۲- کنوز الحقائق ص۱۵۳, الریاض النضره ج ۲/۲۰۸.

وقد أنزل الله سبحانه فی حق أهل البیت علیهم السلام :

(إنّ الذین آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خیر البریه) ((۱)) .

أخرج الطبری فی تفسیر الایه عن النبی صلی الله علیه و آله قوله: أنت یا علی وشیعتک ((۲)) . وکان أصحاب النبی صلی الله علیه و آله إذا أقبل علی علیه السلام قالوا: قد جاء خیر البریه ((۳)) .

(وَالَّذِینَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بإِیمَان أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْء کُلُّ امرِیء بِمَا کَسَبَ رَهِینٌ)((۴)) .

نزلت هذه الآیه فی حق أهل البیت فسمع عبد الله بن عمر تفسیرها من رسول الله فذاعه الی الناس أجمعین:

حدّثنا أحمد بن القاسم، عن عیسی بن مهران، عن داود بن المجبّر، عن الولید بن محمّد بن زید بن جدعان عن عمه علی بن زید قال: قال عبد الله بن عمر: (کنّا نتفاضل فنقول: أبو بکر وعمر وعثمان، ویقول قائلهم: فلان وفلان.فقال له رجل: یا أبا عبد الرحمن فعلیّ؟

۱- البیّنه ۷ .

۲- تفسیر الطبری ۳۰ / ۲۶۴ . تفسیر الایه .

۳- مناقب الامام علی علیه السلام , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه.

۴- ـ سوره الطور ۵۲/ الایه ۲۱ .

قال: على من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس، على مع النبى فى درجته، إن الله عزّ وجلّ يقول:

{ وَالـذَّينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتهُم ذُرِيَّتُهُم بإيمَـان أَلحَقنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهُم }, ففـاطمه ذريه النبى صـلى الله عليه و آله وهى معه فى درجته، وعلى مع فاطمه صلّى الله عليهما ((۱)).

وسمع احمد بن حنبل هذه الروايه فرواها و اخرج هذه القضيه الكثير من علماء الحنفيه والشافعيه ((۲))

.

ص: ۳۷

۱- _ شواهـد التنزيل ح ۹۱۳ ط ۳ و تأويل الايات الظاهره: ۵۹۸_ ۵۹۹ ط جماعه المدرسين, و ۲ / ۶۱۸ رقم ۵ ط مدرسه الامام المهدى.قم عنه البحار: ۲۴/۲۷۴ ح ۵۹ والبرهان: ۴/۲۴۱ ح ۴, وأورده فى مقصد الراغب: ۱۱۱ (مخطوط) عن محمـد بن جذعان: وذخائر العقبى للمحب الطبرى الشافعى (ص ۱۷) فانه قال تحت عنوان (انهم لا يقاس بهم احد) قال وعن انس قال قال رسول الله صـلى الله عليه و آله : نحن اهل بيت لا يقاس بنا أحد, وقد أخرج هذا الحديث عبيد الله الحنفى فى كتابه (ارجح المطالب ص ۳۳۰) اخرج حديثا نحو ما فى (ذخائر العقبى) غير انه قال: أخرجه ابن مردويه .

۲- _ العلامه جـار الله محمود بن عمر الحنفى فى الكشاف (ج ۲ ص ۴۴۳), طبع مصر سنه ۱۳۰۸ (ومنهم) أبو جعفر الطبرى صاحب مـذهب الطبريه فى تفسـيره المعروف بتفسير الطبرى (ج ۲۸ ص ۱۴), طبع مصر, سنه ۱۳۲۱ ه (ومنهم) محمد بن السائب الكلبى فى تفسـيره (ج ۴ ص ۱۰۵), طبع مصـر ۱۳۵۵ ه (ومنهم) السـيوطى الشـافعى فى تفسـيره الـدر المنثور (ج ۶ ص ۱۸۵) (ومنهم) علاء الـدين المعروف بالخازن فى تفسـيره المعروف بتفسـير الخازن, واسمه (لباب التأويل ومعانى التنزيل) (ج ۴ ص ۲۴۲) (ومنهم) ابراهيم بن معقل النسـفى الحنفى فى تفسيره المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ۴ ص ۲۴۲) واسم تفسـير النسـفى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) وفى هذا التفسـير خاصه ذكر تفصـيل قضـيه النجوى وبما تصـدق به أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السـلام وبما سأل عنه وهى عشـره مطالب مهمه تقدم بيانها, وقال فى آخر كلامه: فلما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من أسئلته نزل نسخها (أى نسخ الآيه).

قال عبد الله بن احمد بن حنبل لأبيه احمد بن حنبل أمام علماء بغداد: ما تقول فى التفضيل ؟ قال: فى الخلافه ابو بكر وعمر وعثمان .

قلت: فعلى عليه السلام ؟

قال (ابن حنبل): على من اهل بيت لا يقاس بهم احد ((۱)) .

هذا النص المذكور من قبل عبد الله بن احمد بن حنبل يبين اعتقاد ابن حنبل بافضليه الامام على وأولاده الحجج عليهم السلام لانهم من طبقه الانبياء.

لقد فصَّل ابن حنبل القضيه جيدا متعلما هذا من القرآن وسيره الرسول الكريم .

وقد جعل القرآنُ أهلَ البيت من طبقه الانبياء بقول البارى عز وجل:

{ فِي بُيُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ } ((۲)).

وآيه التطهير: {انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً } ((۳)) .

ص: ۳۸

۱- ـ شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى عن احمد ج ۲ / ص ۱۹۷ ـ ۱۹۸, وكنز العمال ۱۲ / ۱۰۴ ح ۳۴۲۰۱, وكنوز الحقائق ص۱۵۳, الرياض النضره ۲/۲۰۸.
۲- ـ سوره النور ۳۶ .
۳- الأحزاب / ۳۳.

و { قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَهُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكَمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيد مَجِيدٌ } ((۱)).

ابن مردویه الشافعی وبریده: قرأ رسول الله صلی الله علیه و آله هذه الآیه:

(فِی بُیُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرفَعَ) . فقام إلیه رجل فقال: أیّ بیوت هذه یارسول الله ؟ قال صلی الله علیه و آله : بیوت الأنبیاء .

فقام إلیه أبو بکر فقال: یارسول الله هذا البیت (علی وفاطمه) منها ؟

قال صلی الله علیه و آله : نعم من أفاضلها ((۲)) .

اذن کان ابو بکر یعلم منزله اهل البیت وانهم الخلفاء الالهیین المنصوص علیهم من الله تعالی لکنه جوَّز لنفسه أخذ الخلافه منهم ومنافستهم وعزلهم.

وتعلم ابن حنبل هذا الدرس القرآنی والنبوی فأجاب علماء بغداد جوابا قرآنیا ینقذه من الهلاک وینفعه فی هدایتهم الی الجنه والرضوان .

ولو أجابهم ابن حنبل جوابا سیاسیا لما نفعهم أولا ولالقی بنفسه فی الهلاک بید المتوکل

ثانیا .

۱- سوره هود ۷۳ .

۲- _ تفسیر الثعلبی ج ۷ / ۱۰۷, تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه ۱, ۲۰۰۲ م, طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۵۳۳, تحقیق المحمودی, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, طهران, الدرّ المنثور, السیوطی, ج ۵ / ۵۰, سوره النور, طبعه دار المعرفه, بیروت, تفسیر الالوسی ج ۱۸ / ۱۷۴, تفسیر الآیه, المناقب, ابو بکر بن مردویه ص ۲۸۴, سوره النور, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم .

بينما جلس أبو بكر وعمر وعثمان مكان الامام على عليه السلام مفضلين أنفسهم عليه !!!

والنصوص القرآنيه والحديثيه بيَّنت هذا الاصل العقائدى فى حق أهل البيت وامامتهم للامه الاسلاميه .

{ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّهِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوح وَمِنْ ذُرِّيَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً } ۵۸ ـسوره مريم .

وكلهم لآدم , ليبين مراتبهم فى شرف النسب , فكان لإدريس شرف القرب من آدم , لأنه جد نوح . وكان إبراهيم من ذريه من حمل مع نوح , لأنه من ولد سام بن نوح . وكان إسماعيل وإسحاق ويعقوب من ذريه إبراهيم , لما تباعدوا من آدم حصل لهم شرف إبراهيم , وكان موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام من ذريه إسرائيل .

{ فَخَلف مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاهَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً } ۵۹ـسوره مريم .

خلف من بعدهم خلف ردىء منافق ضيَّعوا الدين وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ . فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً: أى شراً , مثل قابيل ابن آدم الذى وجب عليه السير على نهج أبيه آدم لكنه قتل أخاه هابيل , مثله مثل ابن نوح الذى انحرف وعصا أباه وهلك, وابو لهب الذى انحرف عن خطى ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فنزلت فيه سوره المسد فى القرآن الكريم :

{تبت يَدَا أَبِى لَهَب وَتَبَّ ١* مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ٢*سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَب ٣*وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَهَ الْحَطَبِ٤* فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَد٥* } _المسد.

ومثل الكثير من العلماء انحرفوا مع وأولادهم عن الصراط المستقيم وأصبحوا مطيه للكافرين:

مثلا من باع دينه للوهابيين السعوديين مقابل حفنه من المال وكان مولعا بالاهواء والشهوات .

وسار الوهابيون الخوارج النواصب على منهج ابليس فى رفضهم للدين ومعارضتهم لنظريه الأئمه الاثنى عشر وأعلنوا عصيانهم للنصوص السماويه فى أهل البيت مثلما عصى ابليس السجود لادم .

{قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين}٧٦_سوره ص.

القرآن كله ناطق بأن امتناع إبليس من السجود إنما هو لاعتقاده بأفضليته على آدم .

ولو لم يكن الأمر على هذا لوجب أن يرد الله تعالى عليه ويعلمه أنه ما أمره بالسجود على جهه تعظيمه له [عليه] ولا تفضيله, بل على الوجه الآخر الذى لاحظ للتفضيل [والتعظيم] فيه وما جاز إغفال ذلك, وهو سبب معصيه إبليس وضلالته, فلما لم يقع ذلك دل على أن الأمر بالسجود لم يكن إلا على جهه التفضيل والتعظيم, وكيف [يقع] شك فى أن الأمر على ما ذكرناه وكل من أراد تعظيم آدم عليه السلام ووصفه بما يقتضى الفخر

والشرف نعته بإسجاد الملائكه, وجعل ذلک من أعظم فضائله, وهذا مما لا شبهه فيه .

فأما اعتماد بعض أصحابنا فی تفضيل الأنبياء علی الملائکه علی أن المشقه فی طاعات الأنبياء عليهم السلام أكثر وأوفر, من حيث كانت لهم شهوات فی القبائح ونفار عن [فعل] الواجبات فليس بمعتمد, لأنا نقطع علی أن مشاق الأنبياء أعظم من مشاق الملائكه فی التكليف, والشک فی مثل ذلک واجب وليس كل شئ لم يظهر لنا ثبوته وجب القطع علی انتفائه ((۱)) .

الکافی : علی عن أبيه عن أحمد بن عبد اللَّه العقيلی عن عيسی بن عبد اللَّه القرشی قال: دخل أبو حنيفه علی الامام أبی عبد الله عليه السلام فقال له يا أبا حنيفه بلغنی أنک تقيس قال: نعم .قال عليه السلام : « لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال « خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » سوره ص ۷۶ .

فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نوريه آدم بنوريه النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما علی الآخر » ((۲)).

وروی عن أبی حنيفه أنه قال: جئت إلی حجام ليحلق رأسی فقال لی ادن ميامنک واستقبل القبله وسم اللَّه فتعلمت منه ثلاث خصال لم تكن عندی فقلت له :مملوک أنت أم حر ؟ فقال :مملوک . قلت لمن ؟قال: لجعفر بن

۱- رسائل الشريف المرتضی ج ۲ / ۱۵۸ .
۲- الکافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ . ج ۱ / ۵۸ .

محمد الصادق علیه السلام .قلت أشاهد أم غائب قال :شاهد .فصرت إلی بابه واستأذنت علیه فحجبنی وجاء قوم من أهل الکوفه فاستأذنوا فأذن لهم فدخلت معهم _ فلما صرت عنده قلت له: یا بن رسول اللَّه لو أرسلت إلی أهل الکوفه فنهیتهم أن یشتموا أصحاب محمد فإنی ترکت بها أکثر من عشره آلاف یشتمونهم. فقال علیه السلام : لا یقبلون منی. فقلت : ومن لا یقبل منک وأنت ابن رسول اللَّه .فقال علیه السلام : أنت أول من لاـ یقبل منی دخلت داری بغیر إذنی وجلست بغیر أمری وتکلمت بغیر رأیی وقد بلغنی أنک تقول بالقیاس قلت نعم أقول , قال « ویحک یا نعمان أول من قاس اللَّه إبلیس حین أمر بالسجود لآدم علیه السلام فأبی وقال خلقتنی من نار وخلقته من طین أیما أکبر یا نعمان القتل أو الزنا ؟ »

قلت: القتل. قال علیه السلام : فلم جعل اللَّه فی القتل شاهدین وفی الزنا أربعه ؟ أینقاس لک هذا قلت لا .قال علیه السلام : فأیما أکبر البول أو المنی قلت البول قال فلم أمر اللَّه تعالی فی البول بالوضوء وفی المنی بالغسل أینقاس لک هذا؟ قلت: لا . قال علیه السلام : فأیما أکبر الصلاه أو الصیام قلت الصلاه؟ قال علیه السلام : فلم وجب علی الحائض أن تقضی الصوم ولا تقضی الصلاه أینقاس لک هذا ؟ قلت: لا .قال علیه السلام : فأیما أضعف المرأه أو الرجل قلت المرأه قال فلم جعل اللَّه تعالی فی المیراث للرجل سهمین وللمرأه سهم أینقاس لک؟ قلت : لا .قال علیه السلام : فبم حکم اللَّه فی من سرق عشر دراهم القطع وإذا قطع الرجل ید رجل فعلیه دیتها خمسه آلاف درهم أینقاس لک هذا؟

قلت: لا . قال عليه السلام : وقد بلغنى أنك تقرأ آيه من كتاب اللّه تعالى وهى : { لَتُسْـئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ } ((١)) أنه الطعام الطيب والماء البارد فى اليوم الصائف قلت: نعم.

قال عليه السلام : لو دعاك رجل وأطعمك طعاما طيبا وسقاك ماءً باردا ثم امتن عليك به ما كنت تنسبه إليه قلت: إلى البخل. قال عليه السلام : أفتبخل اللّه تعالى ؟ قلت: فما هو: قال عليه السلام :

حبنا أهل البيت » ((٢)) .

{ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ٧٧ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ٧٨ } ـسوره

ص.

مطرود من الخير والكرامه, أو شيطان يرجم بالشهب " وأن عليك اللعنه " هذا الطرد والإبعاد " إلى يوم الدين " فإنه منتهى أمد اللعن, لأنه يناسب أيام التكليف, وقيل: إنما حد اللعن به لأنه أبعد غايه تضر بها الناس, أو لأنه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل " إلى يوم الوقت المعلوم " المسمى فيه أجلك عند الله أو انقراض الناس كلهم وهو النفخه الأولى, أو يوم القيامه " .

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : الإشهار بالعباده ريبه, إن أبى حدثنى عن أبيه, عن جده, عن على (عليهم السلام) : أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : أعبد الناس من أقام الفرائض, وأسخى الناس من أدى زكاه ماله, وأزهد

١- سوره التكاثر ٨ .

٢- الوافى ج ١ / ٢٥٨ .

الناس من اجتنب الحرام, وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه, وأعـدل الناس من رضـى للناس ما يرضـى لنفسه, وكره لهم ما يكره لنفسه, وأكيس الناس من كان أشـد ذكرا للموت, وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب ويرجو الثواب, وأغفل الناس من لم يتعظ بتغير الـدنيا من حال إلى حال, وأعظم الناس فى الـدنيا خطرا من لم يجعل للـدنيا عنـده خطرا, وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه, وأشـجع الناس من غلب هواه, وأكثر الناس قيمه أكثرهم علما, وأقل الناس قيمه أقلهم علما, وأقل الناس لذه الحسود, وأقل الناس راحه البخيل, وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عز وجل عليه, وأولى الناس بالحق أعلمهم به .

وأقل الناس حرمه الفاسق, وأقل الناس وفاء الملوك, وأقل الناس صديقا الملك وأفقر الناس الطمع, وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسـيرا, وأفضـل النـاس إيمانـا أحسـنهم خلقـا, وأكرم النـاس أتقاهم, وأعظم الناس قـدرا من ترك ما لا يعنيه, وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقا, وأقل الناس مروءه من كان كاذبا, وأشقى الناس الملوك, وأمقت الناس المتكبر, وأشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب .

وأحلم النـاس من فر من جهـال النـاس, وأسـعد النـاس من خالـط كرام النـاس, وأعقل الناس أشـدهم مـداراه للناس, وأولى الناس بالتهمه من جـالس أهـل التهمه, وأعتى النـاس من قتـل غير قـاتله, أو ضـرب غير ضـاربه, وأولى الناس بالعفو أقـدرهم على العقوبه, وأحق الناس بالـذنب السفيه المغتاب, وأذل

الناس من أهان الناس, وأحزم الناس أكظمهم للغيظ, وأصلح الناس أصلحهم للناس, وخير الناس من انتفع به الناس ((۱)) .

{ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِی إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ ۷۹ قَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنظَرِینَ ۸۰ إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۸۱ قَالَ فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ } ۸۲ _سوره ص.

" إلی یوم یبعثون " أراد ابلیس أن یجد فسحه فی الاغواء ونجاه عن الموت إذ لا موت بعد وقت البعث .

فأجابه الله تعالی إلی الأول دون الثانی, " قال فإنک من المنظرین إلی یوم الوقت المعلوم " المسمی فیه أجلک عند الله, أو انقراض الناس کلهم هو النفخه الأولی عند الجمهور .

رب بما أغویتنی " الباء للقسم, وما مصدریه, وجوابه " لأزینن لهم فی الأرض " والمعنی: اقسم بإغوائک إیای لأزینن لهم المعاصی فی الدنیا التی هی دار الغرور .

" قال إبلیس: یا رب فکیف وأنت العدل الذی لا تجور فثواب عملی بطل ؟ قال: لا ولکن سلنی من أمر الدنیا ما شئت ثوابا " لعملک أعطک, فأول ما سأل البقاء إلی یوم الدین, فقال الله :

قد أعطیتک, قال: سلطنی علی ولد آدم, قال: سلطتک, قال: أجرنی فیهم مجری الدم فی العروق, قال تعالی: قد أجریتک, قال: لا یولد لهم واحد إلا

۱- الامالی_ الصدوق _ ص ۷۳_ الوفاه ۳۸۱ هج_ مؤسسه البعثه_ طهران .

ولـد لی اثنـان, و أراهم ولاـ یرونی, وأتصور لهم فی کل صوره شئت, فقال: قـد أعطیتک, قال: یا رب زدنی قال: قـد جعلت لک ولـذریتک صـدورهم أوطانـا ", قـال: رب حسبی, قـال إبلیس عنـد ذلـک: " فبعزتک لأغوینهم أجمعین إلا عبادک منهم المخلصـین ثم لآتینهم من بین أیدیهم ومن خلفهم وعن أیمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أکثرهم شاکرین " .

تفسیر علی بن إبراهیم: أبی, عن ابن أبی عمیر, عن جمیل, عن زراره, عن الامام أبی عبد الله علیه السلام قال :

لمـا أعطی الله تبـارک وتعـالی إبلیس مـا أعطـاء من القوه قـال آدم: یـا رب سـلطت إبلیس علی ولـدی, أجریته فیهم مجری الـدم فی العروق, وأعطیته ما أعطیته, فما لی ولولدی ؟

فقـال: لـک ولولـدک السـیئه بواحـده والحسـنه بعشـره أمثالها, قال: یا رب زدنی, قال: التوبه مبسوطه إلی أن تبلغ النفس الحلقوم, قال: یا رب زدنی, قال: أغفر ولا أبالی, قال: حسبی .

قـال: قلت: جعلت فـداک بمـاذا اسـتوجب إبلیس من الله أن أعطـاه مـا أعطاه ؟ فقال: بشـئ کان منه شـکره الله علیه, قلت: وما کان منه جعلت فداک ؟

قال: رکعتین رکعهما فی السماء فی أربعه آلاف سنه ((۱)) .

۱- البحار ج ۱۱ / ۱۴۲ .

" قال رب بما أغويتنى " الباء للقسم وما مصدريه وجوابه " لأزينن لهم فى الأرض " والمعنى اقسم باغوائک إیای لأزينن لهم المعاصى فى الدنيا التى هى دار الغرور لقوله : " أخلد إلى الأرض .

وقال الصادق علیه السلام علی باب الجنه مكتوب القرض بثمانيه عشر والصدقه بعشره, وذلک أن القرض لا یکون إلا لمحتاج والصدقه ربما وضعت فی ید غیر محتاج .

وقال نجاح الطائی: الامتحان الالهی یتحقق للبشر من خلال الامتحان الذی اجری لهم فی هذه الدنیا . وهم أحرار للانتخاب بین شریعه الرحمن ومشروع الشیطان .

فان ساروا علی المنهج الاسلامی فهم الفائزون وان ساروا خلف أهوائهم فهم ضائعون وخاسرون .

{ إِلاَّ عِبَادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ٨٣ قَالَ فَالحَقُّ وَالحَقَّ أَقُولُ٨٤ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَمِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ } ٨٥ _سوره ص.

" فالحق " مبتدء محذوف الخبر أو خبر محذوف المبتدأ, والفاء لترتیب ما بعده علی ما قبله, والمراد بالحق ما یقابل الباطل علی ما یؤیده إعاده الحق ثانیا باللام والمراد به ما یقابل الباطل قطعا .

قال النبی صلی الله علیه و آله : یا ابن مسعود اتخذ الشیطان عدوا فإن اللّه تعالی یقول :« إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا » ((١)) . ویقول عن إبلیس : « ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ

١- فاطر / ۶ .

مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ » ((۱)) ويقول قال « فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ » ((۲)) [يا ابن مسعود] فانظر أن لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ من الحرام ولا تعص اللّه لأن اللّه تعالى يقول لإبليس: « وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشارِكْهُمْ فِي الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً » ((۳)) وقالتعالى : « فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ » ((۴)), يا ابن مسعود لا تقربن الحرام من المال والنساء فإن اللّه تعالى يقول « وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ » ولا تؤثرون الدنيا على الآخره باللذات والشهوات فإن اللّه تعالى يقول في كتابه « فَأَمَّا مَنْ طَغى * وَآثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا . فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى » ((۵)) يعنى الدنيا الملعونه والملعون ما فيها إلا ما كان لله .

۱- الأعراف / ۱۷ .

۲- ص / ۸۴ _۸۵ .

۳- الاسراء / ۶۴ .

۴- لقمان / ۳۳, فاطر / ۵ .

۵- الرحمن / ۴۶ .

يا ابن مسعود لا تخونن أحدا فى مال يضعه عندك أو أمانه ائتمنك عليها فإن اللّه تعالى يقول « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأماناتِ إِلى أَهْلِها » ((١)) .

يا ابن مسعود لا تتكلم إلا بالعلم بشىء سمعته ورأيته فإن اللّه تعالى يقول « وَلا تَقْفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً » ((٢)) .

وقال: سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ » ((٣)) وقال تعالى: « إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ . ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ » ((٤)) وقال « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » ((٥)) .

يا ابن مسعود لا تهتمن للرزق فإن اللّه تعالى يقول: « وَما مِنْ دَابَّةٍ فِى الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها » ((٦)) .

وقال : « وَفِى السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ » ((٧)) .

١- النازعات / ٣٧ _٣٩ .

٢- الاسراء / ٣٦ .

٣- الزخرف / ١٩ .

٤- ق / ١٧ _١٨ .

٥- ق / ١٥ .

٦- هود / ۶ .

٧- الذاريات / ٢٢ .

وقال « إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ((١)).

يا ابن مسعود والذى بعثنى بالحق إن من يدع الدنيا ويقبل على تجاره الآخره فإن اللَّه تعالى يتجر له من وراء تجارته ويربح اللَّه تجارته يقول اللَّه تعالى « رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ » ((٢)) .

تفسير على بن إبراهيم: أحمد بن إدريس, عن أحمد بن محمد, عن محمد بن يونس, عن رجل, عن الامام أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى: " إلى يوم الوقت المعلوم " قال: يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه و آله على الصخره التى فى بيت المقدس .

وقال على بن إبراهيم: فقال الله: " الحق " أى إنك تفعل ذلك, والحق أقوله: " لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين " .

و قال البيضاوى فى قوله تعالى: " فالحق والحق أقول ": أى فأحق الحق وأقوله, وقيل: إن الحق اسم الله, ونصبه بحذف حرف القسم وجوابه " لأملأن " وما بينهما اعتراض, وقرءا عاصم وحمزه برفع الأول على الابتداء, أى الحق يمينى أو قسمى, أو الخبر أى أنا الحق ((٣)) .

١- الأنعام / ١٧ .

٢- النور / ٣٧ .

٣- البحار ج ١١ / ١٥٤ .

وقال نجاح الطائى : التقدير: أقسم بالحق, ولا أقول إلا الحق لأملئن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين .

فالحق أقسم به لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم, أو فقولى الحق " {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ} يا ابليس ومن تبعك من الانس والجن .

هـذا جواب لمن لا ـ يصـدق بالاخره ولا يؤمن بها ويشـكك فى يوم القيامه .وهو قسم الهى عظيم بحصول الاخره وانقسام الناس الى قسـمين : قسم من أهل الجنه وقسم من أهل النار .

وقال تعالى:{ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ } ٦٣_يس .

:{هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ } ٤٣_الرحمن .

وهذه النصوص القرآنيه كافيه للنهوض بوجه الظالمين المكذبين للاخره.

{ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ٨٦ } _سوره ص:

قال الباقر عليه السـلام : قال أعـداء الله من أولياء الشـيطان وأهل التكذيب والانكار: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) . يقول متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله .

فقال المنافقون عنـد ذلك بعضـهم لبعض: أما يكفى محمـداً أن يكون قهرنا عشـرين سـنه حتى يريد ان يحمل أهل بيته على رقابنا , فقالوا: ما أنزل الله هـذا وما هو الا شـىء تقوله يريـد ان يرفع أهل بيته على رقابنا , ولئن قُتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبداً , وأراد الله ان

يعلم نبيه الذى أخفوا فى صدورهم وأسروا فى كتابه عز وجل: (أم يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك) ((١)) .

فى الكافى عن الباقر عليه السلام يقول: لو شئت حبست عنك الوحى فلم تتكلم بفضل أهل بيتك ولا مودتهم ((٢)) .

وفعلا فعل المنافقون ما أرادوا فى طمس حق أهل البيت وسلبهم خلافتهم

ومحاوله احراقهم بالنار .

لقد بيّن تعالى أنّ مودّه ذوى القربى وولايتهم هى طريق الحق وهى السبيل إليه والمسلك إلى رضوانه والهدايه الى الطريق المستقيم .

وقال الرسول الاكرم حديث الثقلين المتواتر : إنّى تارك فيكم الثقلين, كتاب الله وعترتى أهل بيتى ((٣)) . و حديث السفينه : مثل أهل بيتى كسفينه

١- _الشورى ٢٤ .
٢- _الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هـج, طهران ج ٢ / ١٩٠ . ٨ / ٣٧٩ ح ٥٧٤, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٤ / ٦٨٧ .
٣- صحيح مسلم ج ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨, صحيح الترمذى ج ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣, وصحيح سنن النسائى ج ٥ / ١٣٠ ح٨٤٦٤, وصحيح سنن ابن ماجه ١٢, مستدرك الصحيحين, الحاكم ج ٣ / ١٠٩, مسند أحمد بن حنبل ج ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠, مصنّف ابن أبى شيبه ج ٧ / ٥٠٣, المعجم الكبير, الطبرانى ج ٥ / ١٦٦ ح٤٩٦٩, مجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيثمى ج ٩ / ١٠٤, تاريخ اليعقوبى ج ٢ / ١١٢, أُسد الغابه ج ٤ / ١٠٨, تفسير الفخر الرازى ج ٣ / ٦٣٦, تفسير الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, ج ٧ / ٣٤٩, الصواعق المحرقه, ابن حجر ٢٦, ٨٩ , التنبيه والإشراف, المسعودى ٢٢١, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج ٣/٣٣٣, ج ٢/٢٦, ٤/٣٦٩ , الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج ١ / ٩٧, البدايه والنهايه, ابن كثير ج ٥ / ٢٣١, المناقب, الخوارزمى الحنفى ١٦٠, ١٩٠, الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران , الكلينى ج ١ / ٢٩٤, دعائم الإسلام, النعمانى ج ١ / ١٦, تفسير الفخر الرازى ج ٣ / ٦٣٦, الصواعق المحرقه, ابن حجر ٢٦, مشكل الاثار, الطحاوى ٤, كشف الاستار عن زوائد البزار ج ٣/٢٢١ عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى ٩/١٧٨, ينابيع المودّه القندوزى الحنفى ٤٠, تاريخ بغداد ج ٧ / ٣٧٧, المعارف, ابن قتيبه ٢٩١, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى ١١٤, كنز العمّال ١١ / ٦٠٣ ح٣٢٩١٢, الاحتجاج, لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, ج ١ / ٢٥٥, البحار, المجلسى ٩٦ / ٤٢ _ ٤٣, تفسير نور الثقلين ج ٥ / ٢٢٦ .

نوح من رکبها نجی ومن تخلّف عنها غرق((۱)) .

۱- مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۸ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ج ۴ / ۱۰ و ۶ / ۸۵, تحقیق دار الحرمین, ۱۹۹۵ م, المعجم الصغیر, الطبرانی ج ۱ / ۱۴۰ باب من اسمه الحسین دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه, طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفی سنه ۹۱۱ هجریه, ج ۲ / ۱۷۷ حرف العین, طبعه ۱ ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, کنز العمال ۱۱ / ۶۰۳ فضائل علی, و ۱۲ ۹۸ الاکمال, ضبط بکری حیانی_ ۱۹۸۹ م _ مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج ۴ / ۴۶۹ حرف العین_ تصحیح احمد عبد السلام, دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه : تفسیر فرات الکوفی ۱۹۰ هود, تحقیق محمد کاظم, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, التبیان, الطوسی ج ۳ / ۳۷۹ فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق احمد العاملی, طبعه ۱, ۱۴۰۹ م مکتب الاعلام الاسلامی .

و كذلك حديث: إنّ الخلفاء اثنا عشر كلّهم من قريش من بنی هاشم .

وقال الباری تعالی فی آیه اخری: { قُلْ لا أسْألُکُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّهَ فِی القُرْبَی }_سوره الشوری ۲۳ .

إنّ ذا القربی هم علی وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السلام) ((۱)) .

وروی الحاکم فی المستدرک قول علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام : أنا من أهل البیت الذی افترض الله تعالی مودّتهم علی کل مسلم فقال الآیه.

ص: ۵۵

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج ۱ / ۳۴۱ الآیه, تفسیر السیوطی ج ۴ / ۱۷۷, تفسیر الفیض الکاشانی ۳ / ۱۸۷, تأویل ما أنزل من القرآن, محمّد بن العباس, سعد السعود ۱۰۲, الطرائف ۲۵۴, مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۷ / ۴۹, کنز العمال ج ۲ / ۱۵۸, شرح النهج, المعتزلی ج ۴ / ۸۴۲ الناشر: بیروت, کشف الاستار, البزار ۳ / ۵۵, مسند أبی یعلی الموصلی ج ۲ / ۳۳۴, مسند أبی سعید ج ۲ / ۵۳۴, معجم البلدان ج ۴ / ۲۳۸, شرح المختار ۴۴, فضائل فاطمه (علیها السلام), الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه۵۶, مقتل الإمام الحسین علیه السلام ج ۱ / ۷۰, حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی, ابو نعیم الأصبهانی ۳ / ۲۰۱, مسند الصحابه, الهیثم بن کلیب ج ۲ / ۱۳۷, الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه _۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج ۱ / ۲۹۴, البحار ۲۹ / ۲۰۵, کشف الغمّه, الإربلی, المتوفّی سنه۶۹۳ هج, ج ۲ / ۱۰۵, الخرائج والجرائح ج ۱ / ۱۱۳, ۱۱۸.

: وأخرجه الحافظ القندوزی الحنفی فی ینابیعه أیضاً بعباره أخری ونفس المعنی((۱)) .

والأبیات الثلاثه التالیه منسوبه إلی العلاّمه الزمخشری صاحب تفسیر الکشّاف, وغیره وأستاذ فنّ البلاغه, العالم المعتزلی المعروف:

کثر الشکّ والخلاف فکلٌّ**یدَّعی الفوز بالصراط السوی

فاعتصامی بلا إله سواه ***** ثمّ حبِّی لأحمد وعلی

فاز کلب بحبّ أصحاب کهف*کیف أشقی بحبّ آل النبی((۲))

: وفی الصواعق المحرقه قال الشافعی:

یا آل بیت رسول الله حبکم***فرض من الله فی القرآن أنزله

کفاکم من عظیم القدر أنکم*من لم یصلِّ علیکم لا صلاه له

وروی ابن حجر العسقلانی الشافعی فی شرحه علی صحیح البخاری بسنده عن أبی هریره رفعه قال: من قال اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وترحم علی محمد وعلی آل محمد کما ترحمت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم شهدت له یوم القیامه وشفعت له((۳)) .

۱- ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی۶۳ .

۲- سفینه البحار ج ۱: ۱۹۲ .

۳- فتح الباری فی شرح صحیح البخاری / ج ۱۳ / ص ۴۱۱.

وأخرج الحاكم النيسابوری فی مستدرکه علی الصحیحین بسنده النبی صلی الله علیه و آله أنه قال «إذا تشهد أحدکم فی الصلاه فلیقل: اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وبارک علی محمد وعلی آل محمد , وارحم محمداً وآل محمد , کما صلیت وبارکت , وترحمت علی إبراهیم وعلی آل أبراهیم إنک حمید مجید » ((۱)) .

{ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } ۸۷ _سوره ص:

قال أین تذهبون فی علی علیه السلام یعنی ولایته أین تفرون منها إن هو إلا ذکر للعالمین لمن اخذ الله میثاقه علی ولایته قلت قوله (لمن شاء منکم ان یستقیم) قال: فی طاعه علی علیه السلام والأئمه علیهم السلام من بعده قلت قوله :

(وما تشاؤن إلاـ أن یشاء الله رب العالمین) قال لان المشیه إلیه تبارک وتعالی لا إلی الناس, حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد السیاری عن فلان عن أبی الحسن علیه السلام قال: إن الله جعل قلوب الأئمه موردا لإرادته فإذا شاء الله شیئا شاؤه وهو قوله : {وما تشاؤن إلا یشاء الله رب العالمین} ((۲)) .

وقال تعالی: (فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((۳)) .

۱- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم / ج ۱ / ص ۲۶۹.
۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب _تفسیر الایه
۳- النحل: ۴۳.

الطبری والثعلبی وابن کثیر: قال علی علیه السلام : «نحن اهل الذکر ».وهو الماثور عن سائر أئمه الهدی من أهل البیت (علیهم السلام) ((۱)).

وعن أبی جعفر علیه السلام , فی قوله عز وجل: (قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْه مِنْ أَجْرٍ وما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِکْرٌ لِلْعالَمِینَ) , قال علیه السلام : « [هو] أمیر المؤمنین علیه السلام , (ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَه بَعْدَ حِینٍ) , قال : عند خروج القائم علیه السلام قال الباقر علیه السلام : هو امیر المؤمنین . ((۲))

{ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِین۸۸ } _سوره ص:

ص: ۵۸

۱- تفسیر الثعلبی, فی تفسیر الآیه الکریمه, ج ۶ / ۲۷۰, تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه ۱, ۲۰۰۲ م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر الطبری ج ۱۷ / ۸ وما جعلناهم جسدا لا یاکلون, تحقیق خلیل المیس, طبعه ۱۹۹۵ م, طبعه دار الفکر, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۴۳۶ طبعه ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, طهران, تفسیر القرطبی ج ۱۱ / ۲۷۲ قوله تعالی : وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقیق: ابو اسحاق ابراهیم اطفیش, طبعه ۱۹۸۵ م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر ابن کثیر ج ۲ / ۵۹۱, تعدید منافع البحر, طبعه ۱۹۹۲ م, دار المعرفه, بیروت, تفسیر الالوسی تفسیر الآیه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۳۵۷ الباب ۳۹, تحقیق علی الحسینی, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم.

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ .: ج ۸ ص ۲۸۷ ح ۴۳۲ .

عند خروج القائم ((١)) .

عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عز وجل: { قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين * إن هو إلا ذكر للعالمين } قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام " ولتعلمن نبأه بعد حين _ص ٨٨ " قال: عند خروج القائم عليه السلام .

وفى قوله عز وجل: " ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه " قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الأمه فى الكتاب وسيختلفون فى الكتاب الذى مع القائم الذى يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم ((٢)) .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد, قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر ابن محمد, قال: حدثنى أبى, عن سعد بن عبد الله, عن أحمد بن محمد, عن العباس ابن معروف, عن محمد بن سنان, عن طلحه بن زيد, عن جعفر بن محمد الصادق, عن أبيه, عن جده (عليهم السلام), قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما قبض الله نبيا حتى أمره أن يوصى إلى أفضل عشيرته من عصبته, وأمرنى أن أوصى . فقلت: إلى من يا رب ؟

فقال تعالى : أوص يا محمد إلى ابن عمك على بن أبى طالب, فإنى قد أثبته فى الكتب السالفه, وكتبت فيها أنه وصيك, وعلى ذلك أخذت ميثاق

١- _الكافى ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٢, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٤ / ٦٨٧ و المناقب, ابن شهر آشوب ٣ / ٩٧ .

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران ج ٢ / ١٩٠ . ج ٨ / ٢٨٧ .

الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي, أخذت مواثيقهم لي بالربوبيه, ولك يا محمد بالنبوه, ولعلي بالولايه ((۱)) .

وقال نجاح الطائي: أهل البيت هم أهل الذكر في الكتاب المجيد بقوله تعالى: { إِنْ هُوَ إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين } .

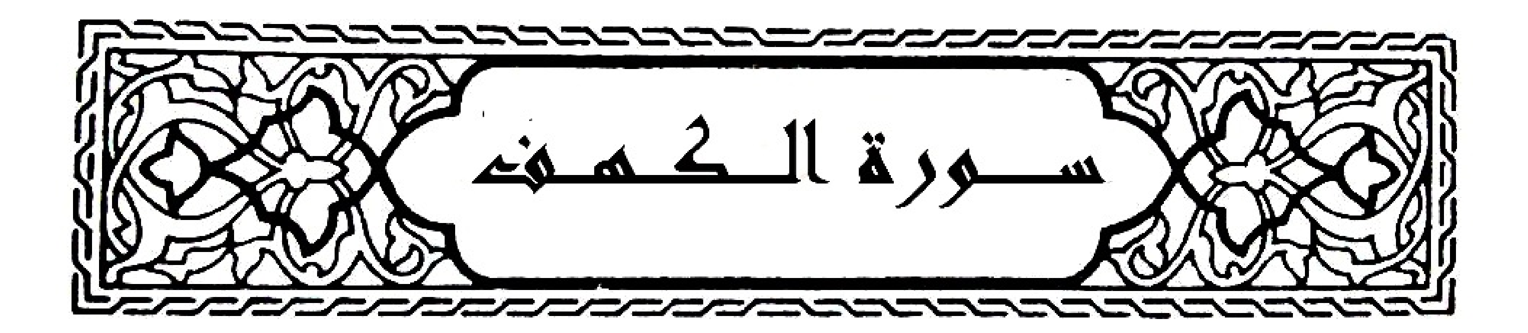
و الامام علي عليه السلام إمام المتقين وقائد الغر المحجلين هو أول أهل الذكر وآخرهم المهدي عليه السلام الذي سيعلمون نبأه بعد حين عند ظهوره للبشريه واعلانه لوجوده الرسمي .

وقد تشيع الالاف من علماء السنه سراً بعد اطلاعهم على المكانه والمنزله الراقيه للامام علي عليه السلام في القرآن الكريم والحديث الشريف((۲)) .

ص: ۶۰

۱- الامالي_ الطوسي ص ۱۰۴ .

۲- راجع كتاب هل تشيع الشافعي علنا وكتاب هل تشيع امام السنه احمد بن حنبل سراً _نجاح الطائي .



سوره الزمر (الغرف) _ ۳۹

اشاره

الزمر: عن النبى محمد صلى الله عليه و آله من قرأها لم يقطع الله رجاه واعطاه ثواب الخائفين .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها اعطاه الله شرف الدارين .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ١ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ فَاعْبُدِ اللّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ } ٢_سوره الزمر:

من الشرك والرياء.

وقال تعالى: { إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما } ((١)) .

ص: ۶۲

١- النساء ١٠٥ .

وقال أبو عبد الله علیه السلام : لا والله ما فوض الله إلی أحد من خلقه إلا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله وإلی الأئمه علیه السلام قال عز وجل: { إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ الله } وهی جاریه فی الأوصیاء علیهم السلام ((۱)) .

ولا تشطط ولا تدعو من دونه أحداً .

وقال تعالی: (إن الذین آمنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا) ((۲)) .

وقال تعالی: (إلیه یصعد الکلم الطیب, والعمل الصالح یرفعه) ((۳)).

وقال تعالی: (واعبد الله, ولا تشرک به شیئا) ((۴)) .

وقال أمیر المؤمنین وسیّد الموحّدین بقوله: ما عبدتک خوفا من نارک ولا طمعا فی جنّتک ولکن وجدتک أهلا للعباده فعبدتک .

السّابع قوله (وعمل صالحا) والعمل ما صدر عن الحیوان بقصده قلبیّا أو قالبیّا فهو أخصّ من الفعل, والمراد بالعمل الصّالح إتیان المأمور به کما امر

۱- أصول الکافی باب التفویض إلی رسول الله صلی الله علیه وآله الخ خبر ۸ _۱۰ من کتاب الحجه و روضه المتقین, المجلسی _الوفاه ۱۱۱۱ هج, ج ۱۲ / ۲۰۸

۲- مریم: ۹۶ .

۳- الفاطر: ۱۰ .

۴- النساء: ۳۶ .

به ويقابله العمل الفاسد قال تعالى : (فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّه ِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّه ِ أَحَداً) ((١)) .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : إن قوما عبدوا الله رغبه فتلك عباده التجار, وإن قوما عبدوا الله رهبه فتلك عباده العبيد, وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عباده الأحرار ((٢)) .

الإمام الصادق عليه السلام : [إن] العباد ثلاثه: قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عباده العبيد, وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عباده الأجراء, وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عباده الأحرار, وهى أفضل العباده ((٣)).

١- منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه الهاشمى ج ۵ / ۲۳۵ و عوالى اللآلى: ١ / ۴۰۴ / ۶۳, و: ٢ / ١١ / ١٨, شرح نهج البلاغه لابن ميثم البحرانى: ۵ / ۳۶۱ وفيه: " ما عبدتك خوفا من عقابك ولا طمعا فى ثوابك بل . . . ", شرح مائه كلمه لأمير المؤمنين عليه السلام : ۲۳۵ .

٢- نهج البلاغه: الحكمه ۲۳۷, تحف العقول: ۲۴۶ عن الإمام الحسين عليه السلام وزاد فى آخره " وهى أفضل العباده ", تاريخ دمشق " ترجمه الإمام زين العابدين عليه السلام ": ۱۱۱ / ۱۴۱, حليه الأولياء: ٣ / ١٣۴ كلاهما عن إبراهيم العلوى عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام زين العابدين (عليهم السلام) .

٣- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج: ٢ / ۸۴ / ۵ عن هارون بن خارجه .

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام : إنى أكره أن أعبد الله لا غرض لى إلا ثوابه, فأكون كالعبد الطمع المطيع, إن طمع عمل وإلا لم يعمل . وأكره أن أعبده [لا غرض لى] إلا لخوف عقابه, فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل, قيل له: فلم تعبده ؟

قال: لما هو أهله بأياديه عليَّ وإنعامه ((۱)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قال الله عز وجل: " لا يتكل العاملون لى على أعمالهم التى يعملونها لثوابى, فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم فى عبادتى, كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من كرامتى والنعيم فى جنانى ورفيع الدرجات العلى فى جوارى, ولكن برحمتى فليثقوا, وفضلى فليرجوا, والى حسن الظن بى فليطمئنوا ((۲)) .

وعن على بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله تعالى: " أنا أغنى الأغنياء عن الشريك فمن أشرك معى غيرى فى عمل, لم أقبله إلا ما كان لى خالصا

" ((۳)) .

۱- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام : ۳۲۸ / ۱۸۰ .
۲- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۱, ص ۷۲, الروايه ۵ .
۳- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۱, ص ۵۳, الروايه ۱۱ .

وعن أبی الحسن الرضا علیه السلام : " أن أمیر المؤمنین علیه السلام کان یقول: طوبی

لمن أخلص لله العباده والدعاء, ولم یشغل قلبه بما تری عیناه " ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: الواجب الالهی یحتم علینا أن نعبد الله تعالی عباده المخلصین بعیدا عن الریاء والادعاء الخاوی وکسب رضا الناس بانه من العابدین .

وهؤلاء عبادتهم منتظمه فی الاماکن الجماعیه أمام أنظار الامه لکن معاملاتهم فاسده یخونون الامانه ویغشون ویخونون ویزنون ویقتلون ویکذبون ویفعلون کل الافعال المریبه والمحرمه ومثلهم الوهابیون وأجدادهم الخوارج علی طول التاریخ .

فهؤلاء یصلون الصلوات الخمسه فی المساجد ویکفرون المسلمین ویغزوهم فیقتلون الرجال ویزنون بالنساء ویسبون الاطفال ویغنمون الاموال.

المسلمون منهم فی عناء ورهبه والیهود منهم فی راحه وأمان بل یتحالفون معهم وینفذون أوامرهم .

{ ألا لِلّهِ الـدِّینُ الخَالِصُ وَالَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أوْلِیَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إلا لِیُقَرِّبُونَا إلَی اللّهِ زُلْفَی إنَّ اللّهَ یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فِی مَا هُمْ فِیهِ یَخْتَلِفُونَ إنَّ اللّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ کَاذِبٌ کَفَّارٌ۳ }_سوره الزمر.

الله تعالی المتفرد بالالوهیه لا رب سواه له الحکم وهو أرحم الراحمین .

۱- وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۱, ص ۴۳, الروایه ۳ .

قال الله تعالى: { فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ } ((1)) .

{ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ } ((2)) .

وقال تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ}((3)) .

قالت قريش: إنما نعبد الأصنام ليقربونا إلى الله زلفى فانا لا نقدر ان نعبد الله حق عبادته, فنجعل واسطه بيننا وبينه , فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكايه عنهم .

الشرك فى العباده منها الرياء, فإنّه شرك فى العباده أيضا للأخبار المصرّحه بذلك ((4)) .

كلمه لا يقبل الله تعالى عملا حتى يقولها وهى قول لا اله الا الله التوحيد الخالص لرب العالمين .

ومنها: مطلق إطاعه الشيطان قال الصادق عليه السلام :

« المعاصى التى يرتكبون شرك طاعه أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا باللَّه

۱- الزمر ۲ .
۲- سوره الزمر الآيه ۳ .
۳- سوره البينه الآيه ۵ .
۴- راجع الوسائل باب: ۱۱ من أبواب مقدمه العبادات .

فی الطاعه لغیره » ([(۱)]) .

ومنها: الشرک فی قدرته تعالی, فعن الصادق علیه السلام : « الرجل یقول لولا فلان لهلکت, ولولا فلان ما أصبت کذا وکذا, ولولا فلان لضاع عیالی, ألا تری أنّه قد جعل للّه شریکا فی ملکه » ([(۲)]) .

{لِیُقَرِّبُونا إِلَی الله زُلْفی } وروی ان النصاری قالوا نحن نعظم المسیح حبا لله فنزلت الآیه . وبالجمله کل واحد من فرق الغلاه یدعی انه یحب الله ویطلب رضاه وطاعته فقال رسول الله (قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ الله) .

تفسیر علی بن إبراهیم: قوله: " ما نعبدهم إلا لیقربونا إلی الله زلفی " وذلک أن قریشا قالت: إنما نعبد الأصنام لیقربونا إلی الله زلفی, فإنا لا نقدر أن نعبد الله حق عبادته فحکی الله قولهم علی لفظ الخبر ومعناه حکایه عنهم .

وفی روایه أبی الجارود, عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی:

" قل إن الخاسرین الذین خسروا أنفسهم " یعنی غبنوا أنفسهم وأهلیهم یوم القیامه ([(۳)]) .

قُلْ إِنَّ صَلاتِی وَنُسُکِی وَمَحْیایَ وَمَماتِی لِلَّه ِرَبِّ الْعالَمِینَ [الأنعام: ۱۶۲]

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب ج: ۱ ص: ۳۵۸ طبعه النجف .

۲- الوسائل باب: ۱۲ من أبواب جهاد النفس حدیث: ۲ .

۳- البحار ج ۹ / ۲۳۳ .

(لو أراد الله أن يتخذ ولدا) كما زعموا ونسبوا إليه الملائكه والمسيح وعزير (لاصطفى): لاختار (مما يخلق ما يشاء) قيل: يعنى ما كان اتخاذه الولد باختيارهم حتى يضيفوا إليه من شاؤوا (سبحانه هو الله الواحد

القهار) قال: (ليس له فى الأشياء شبيه) .

وقال نجاح الطائى: أول كلمه من أصول الدين هى التوحيد الخالص للبارى سبحانه وبها وبالنبوه يصبح الشخص مسلما ولو آمن بالامامه أصبح مؤمنا .

ولا يهدى تعالى المذنبين الكاذبين كى يدحرهم فى جهنم وبئس المصير .

هؤلاء الكاذبون يعبدون الاصنام ثم يبررون عبادتهم لها بأنها تقربهم الى الله زلفى .

{ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ }۴ _سوره الزمر .

الجواب الالهى لافترائهم اتخذ الرحمن ولدا: انه لماذا يتخذ واحدا مما خلق ولدا لو شاء لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ فيكون أولاده بالملايين .

وفى العاده تفضيل الكثير من الاولاد على الولد الواحد أفضل وأحسن .

ولو أراد الخالق أن ينجب اولادا له فلم لا ينتخب أبناءا ذكورا وأنتم تقولون الابناء خير من البنات ؟

ولو أراد ابنا له للزم أن يكون له زوجه وأن يكون الولد شبيها بأبيه وهذا يلزم أن يكون البارى جسما وهذا محال , لانه الواحد القهار وليس كمثله شىء .

الغرناطي: الولـد يكون على وجهين: أحـدهما بالولاده الحقيقيه وهذا محال على اللَّه تعالى لا يجوز فى العقل والثانى التبنى بمعنى الإختصاص والتقريب, كما يتخذ الإنسان ولد غيره ولدا لإفراط محبته له, وذلك ممتنع على اللَّه بإخبار الشرع فإن قوله: { وما يَنْبَغِى لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً } .

يعم نفى الوجهين, فمعنى الآيه على ما أشار إليه ابن عطيه: لو أراد اللَّه أن يتخذ ولدا على وجه التبنى لاصطفى لذلك مما يخلق من موجوداته ومخلوقاته, ولكنه لم يرد ذلك ولا فعله, وقال الزمخشـرى: معناه لو أراد اللَّه اتخاذ الولـد لامتنع ذلك, ولكنه يصـطفى من عباده من يشاء على وجه الإختصاص والتقريب, لا على وجه اتخاذه ولـدا, فاصـطفى الملائكه وشـرفهم بالتقريب, فحسب الكفار أنهم أولاده, ثم زادوا على ذلك أن جعلوهم إناثا, فأفرطوا فى الكفر والكذب على اللَّه وملائكته ((١)) .

وقال نجاح الطائى: الرد الالهى على الكافرين قوله تعالى (وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا) [مريم: ٩٢] .

و {قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد}.

والنصارى منهم يقولون بالتثليث ! واليهود منهم يقولون :

(عزير ابن الله) جل وعلا .

١- التسهيل لعلوم التنزيل_ الغرناطى الكلبى, الوفاه ٧٤١ هج_ دار الارقم _ج ٢ / ٢١٦ .

قال الله تعالى: " وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ... إلى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون " ((۱)) فسماهم مشركين .

{ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَل مُسَمّىً ألا هُوَ العَزِيزُ الغَفَّارُ }۵ _سوره الزمر.

وهذه استعاره . والمعنى: يعلى هذا على هذا . وذلک مأخوذ من قولهم: كار العمامه على رأسه يكورها . إذا أرادها عليه .

{ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ } أى لامر حق هو العباده والمعرفه, أو على مقدار وشكل وأوضاع وصفات مختلفه قدرها وخصصها بحكمته((۲)) .

الذى خلق السماوات والأرض بالحق) كأنه أشار بهذه الترجمه إلى ما ورد فى تفسير هذه الآيه ان معنى قوله بالحق أى بكلمه الحق وهو قوله كن ووقع فى أول حديث الباب قولک الحق فكأنه أشار إلى أن المراد بالقول الكلمه وهى كن والله أعلم ونقل ابن التين عن الداودى ان الباء هنا بمعنى اللام أى لأجل الحق وقال ابن بطال المراد بالحق هنا ضد الهزل والمراد بالحق فى الأسماء الحسنى الموجود الثابت الذى لا يزول ولا يتغير وقال الراغب: الحق فى الأسماء الحسنى الموجد بحسب ما تقتضيه الحكمه قال ويقال لكل موجود من فعله بمقتضى الحكمه حق ويطلق على الاعتقاد فى

۱- سوره الممتحنه ۱۰ .

۲- البحار ج ۵۵ / ۶۹ .

الشيء المطابق لما دل ذلك الشئ عليه فى نفس الامر وعلى الفعل الواقع بحسب ما يجب قدرا وزمانا وكذا القول ويطلق على الواجب واللازم والثابت والجائز ونقل البيهقى فى كتاب الأسماء والصفات عن الحليمى قال: الحق ما لا يسيغ إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به ووجود البارى أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسيغ جحوده إذ لا مثبت تظاهرت عليه البينه الباهره ما تظاهرت على وجوده سبحانه وتعالى ((١)) .

القرآن والعلم : العالم له نهايه

الليل يغطى النهار والنهار يغطى الليل .

وجمله كل يجرى لأجل مسمى تشير إلى أن هذا النظام الراقى والحضارى للكون ليس خالدا, بل إن له نهايه بانتهاء الدنيا, وقد ذكر هذا فى سوره التكوير: { إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت . . . .}

قال الرازى: فيه قولان: الأول قال ابن عباس: للشمس مائه وثمانون منزلا كل يوم لها منزل وذلك فى سته أشهر, ثم إنها تعود مره أخرى إلى واحد واحد منها فى سته أشهر مره أخرى وكذلك القمر له ثمانيه وعشرون منزلا, فالمراد بقوله (كل يجرى لأجل مسمى) هذا, وتحقيقه أنه تعالى قدر لكل واحد من هذه الكواكب سيرا خاصا إلى جهه خاصه بمقدار خاص من السرعه والبطء, ومتى كان الامر كذلك لزم أن يكون لها بحسب كل لحظه ولمحه حال أخرى ما كانت حاصله قبل ذلك . والثانى المراد كونهما

١- فتح البارى ج ١٣ / ٣١٥ .

متحركين إلى يوم القيامه, وعند مجيئ ذلك اليوم تنقطع هذه الحركات كقوله تعالى: (إذا الشمس كورت, وإذا النجوم انكدرت, وإذا السماء انشقت وإذا السماء انفطرت, وجمع الشمس والقمر) ((۱)) .

خلق الله تعالى هذا الكون لاجل المعرفه والحكمه ولاجل الحق ولم يخلقه للهزل واللعب .

قال تعالى : { وما خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ } ۵۶ _الذاريات .

{ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأنْعَامِ ثَمَانِيَهَ أزْوَاج يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ اُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْق فِي ظُلُمَات ثَلاث ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَهُ المُلْكُ لا إلَهَ إلا هُوَ فَأنَّى تُصْرَفُونَ } ۶ _سوره الزمر.

{ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا }: وهى نفس آدم ولم يقل خلقكم من نفسين آدم وحواء .

قال تعالى: { إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } ۵۹آل عمران .

ثم انتزع الله تعالى ضلعا من أضلاع آدم عليه السلام فخلق منه حواء ولا يعنى هذا صعوبه خلق حواء ليكونا نفسين بل لحكمته تعالى أراد ذلك .

{وَأنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأنْعَامِ ثَمَانِيَهَ أزْوَاج }:

قال تعالى :

ص: ۷۳

۱- مفاتيح الغيب: ج ۵: ص ۲۶۱ و البحار ج ۵۵ / ۶۷ .

{ ثَمَانِيَهَ أزْوَاجٍ مِنَ الضَّأنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أمِ الأُنْثَيَيْنِ أمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أرْحَامُ الأنثَيَيْنِ نَبِّئُونِى بِعِلْمٍ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ } ۱۴۳ _آل عمران .

من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين فكان زوجان من الضأن زوج يربيها الناس ويقومون بأمرها وزوج من الضأن التى تكون فى الجبال الوحشيه أحل لهم صيدها, ومن المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس, وزوج من الظباء [سمى الزوج الثانى] ومن البقر اثنين زوج يربيه الناس, وزوج هو البقر الوحشى ومن الإبل زوجين وهى البخاتى والعراب ((۱)) وكل طير وحشى أو انسى ثم غرقت الأرض ((۲)) .

لم يقل الله تعالى عن هذه الازواج خلقها بل قال أنزلها , والظاهر انه أنزلها من الجنه لينتفع بها الناس فى هذه الدنيا لحكمته تعالى .

{وقال الله: يَخْلُقُكُمْ فِيْ بُطُوْنِ أُمَّهَاْتِكُمْ خَلْقَاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِيْ ظُلُمَاْتٍ ثَلاْثٍ} _ الزمر: ۶ .

۱- _البخاتى جمع البخت والبختيه _أعجمى معرب _: الإبل الخراسانيه تنتج من بين عربيه وفالج: والخيل العراب _بالكسر: الكرائم السالمه عن الهجنه أى العيب .

۲- _تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۲: ۲۲۲ . الصافى ج ۱: ۷۸۸ _ البحار ج ۱۱ / ۳۳۶ وقال المجلسى فى بيان الحديث: قرأ حفص (من كل) بالتنوين والباقون أضافوا وفسرهما المفسرون بالذكر والأنثى وقالوا على القراءه الثانيه معناه احمل اثنين من كل زوجين أى من كل صنف ذكر وصنف أنثى ولا يخفى ان تفسيره عليه السلام ينطبق على القرائتين من غير تكلف .

لم يكن محمد صلى الله عليه و آله طبيباً, ولم يتسن له تشريح سيده حامل, و لم يتلقى دروساً في علم التشريح و الأجنه, بل ولم يكن هذا العلم معروفاً قبل القرن التاسع عشر, إن معنى الآيه واضح تماماً وقد أثبت العلم الحديث أن هناك ثلاثه أغشيه تحيط بالجنين و هي: أولاً:

الأغشيه الملتصقه التي تحيط بالجنين و تتألف من الغشاء الذى تتكون منه بطانه الرحم و الغشاء المشيمى و الغشاء السلى و هذه الأغشيه الثلاث تشكل الظلمه الأولى لالتصاقها ببعضها.

ثانياً: جدار الرحم و هو الظلمه الثانيه.

ثالثاً: جدار البطن و هو الظلمه الثالثه . فمن أين للنبى محمد صلى الله عليه و آله بهذه المعلومات الطبيه؟

وقال الله: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِىْ سَحَاْبَاً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاْمَاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاْلِهِ وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاْءِ مِنْ جِبَاْلٍ فِيْهَاْ مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيْبُ بِهِ مَنْ يَشَاْءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاْءُ يَكَاْدُ سَنَاْ بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَاْرِ }_ النور: ۴۳

خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْق : جيل بعد آخر لتستمر الحياه على سطح الارض .

ظلمات ثلاث:

قال الإمام الحسين عليه السلام في دعائه المعروف بدعاء عرفه , يبين نعم البارى تعالى: وابتدعت خلقى من منى يمنى, ثم أسكنتنى فى ظلمات ثلاث: بين

لحم وجلد ودم لم تشهدنی خلقی, ولم تجعل إلی من أمری ثم أخرجتنی إلی الدنیا تاما سویا ((۱)) .

وهـذه الظلمات هی: ظلمه بطن الأم وظلمه الرحم وظلمه المشـیمه (الکیس الخاص الذی یسـتقر فیه الجنین) التی هی فی الحقیقه ثلاثه أغلفه سمیکه تغطی الجنین .

{ فَأَنَّی تُصْرَفُونَ } : أی کیف تصرفون وتعدلون عن عباده الواحد الاحد الی الاصنام والملوک والطغاه .

فی لسان العرب: ومن السـحر الآخـذه التی تأخـذ العین حتی یظن أن الأمر کما یری ولیس الأصل علی ما یری, والسـحر الآخذه وکل ما لطف مأخـذه ودق فهو سـحر, قـال الأزهری: وأصل السـحر صـرف الشـئ عن حقیقته إلی غیرها, فکان الساحر لما أری الباطل فی صوره الحق خیل الشـئ علی غیر حقیقته, فقـد سـحر الشـئ عن وجهه أی صـرفه, وقال الفراء فی قوله تعالی: فأنی تسـحرون, معناه: فأنی تصـرفون, وقال یونس: تقول العرب للرجل: ما سحرک عن وجه کذا وکذا, أی صرفک (لسان العرب ۴: ۳۴۸) .

{ إِنْ تَکْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ عَنْکُمْ وَلا یَرْضَی لِعِبَادِهِ الْکُفْرَ وَإِنْ تَشْکُرُوا یَرْضَهُ لَکُمْ وَلا تَزِرُ وَازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرَی ثُمَّ إِلَی رَبِّکُمْ مَرْجِعُکُمْ فَیُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} ۷_سوره الزمر.

۱- _دعاء عرفه, مصباح الزائر, ابن طاووس .

الطبری: نقل العلامه القبیسی عن شیخ أهل السنه فی التفسیر والتاریخ محمد بن جریر الطبری أنه أورد فی کتاب له, خطبه النبی صلی الله علیه و آله یوم الغدیر, واورد فیه, انه صلی الله علیه و آله قال: معاشر الناس: قولوا ما قلت لک, وسلِّموا علی علی بإمره المؤمنین, قولوا: ما یرضی الله عنکم ف.(ان تکفروا فان الله غنی عنکم) ((۱)) .

فهو الله الواحد الاحد الله الصمد لم یلد ولم یولد . لا یحتاج الی عباده أحد من عباده المخلوقین بیدیه .

وَلا یَرْضَی لِعِبَادِهِ الْکُفْرَ وَإِنْ تَشْکُرُوا یَرْضَهُ لَکُمْ :

قال البرقی عن بعض أصحابنا: الشکر: المعرفه , والکفر ها هنا الخلاف .والشکر: الولایه والمعرفه ((۲)) .

{ وَلا تَزِرُ وَازِرَهٌ وِزْرَ اُخْرَی }: لا یتحمل أحد ذنوب آخر ولو کان أباه أو أخاه .

ولا یؤاخذ أحدا بذنب غیره, ولا یعذبه علی ما لیس من فعله, ولا یطالبه بغیر جنایته وکسبه, ولا یلومه علی ما خلقه فیه, ولا یستبطئه فیما لم یقدره علیه, ولا یعاقبه إلا باستحقاقه, ولا یعذبه إلا بما جناه علی نفسه, وأقام الحجه علیه فیه, المنزه عن القبائح, والمبرأ عن الفواحش, والمتعالی عن فعل الظلم والعدوان, وعن خلق الزور والبهتان الذی لا یحب .

۱- سوره الزمر, ۷, کتاب (ماذا فی التاریخ) ج ۳ / ص ۱۵۶.

۲- _المحاسن ۱۴۹ ح ۶۵, و تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۶۹۵ .

ويكره الفساد, ولا يريد ظلما للعباد, ولا يأمر بالفحشاء, ولا يظلم مثقال ذره وإن تك حسنه يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما, وكل فعله حسن, وكل صنعه جيد وكل تدبيره حكمه .

{ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ٧ }_الزمر.

قال تعالى: {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } _سوره يس ۶۵ .

{إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } : قال بالضمائر .

{ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ٨ } _سوره الزمر.

(نزلت في أبي فصيل ((١))

إنه كان رسول الله صلى الله عليه و آله عنده ساحراً فكان اذا مسّه الضر - يعني السقم - (دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ) . يعني تائباً اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ : يعني العافيه نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ: يعني نسي التوبه الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه و آله إنه ساحر ولذلك قال الله: { وَجَعَلَ لِلّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ

١- أبي بكر .

سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكَفْرِكَ قَلِيلا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ } ٨, يعنى إمرتك على الناس بغير حق من الله تعالى ومن رسول الله صلى الله عليه و آله) ((١)) .

ابن الوليد, عن الصفار, عن عباد بن سليمان, عن محمد بن سليمان الديلمى, عن أبيه, عن إسحاق بن عمار, عن موسى بن جعفر عليه السلام : يا إسحاق ! إن فى النار لواديا . . إلى آخر الخبر .

الأعرابيان: الأول والثانى اللذان لم يؤمنا بالله طرفه عين ((٢)) .

كتاب الاستدراك : بإسناده إلى الأعمش, عن جعفر بن محمد, عن آبائه عليهم السلام, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لجهنم سبعه أبواب (وهى الأركان) لسبعه فراعنه: نمرود بن كنعان فرعون الخليل, ومصعب بن الوليد فرعون موسى, وأبو جهل بن هشام, والأول, والثانى, ويزيد قاتل ولدى, ورجل من ولد العباس يلقب بالدوانيقى اسمه المنصور ((٣)).

{ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ } ٩ ـسوره الزمر:

١- ـالكافى, الكلينى, تفسير الآيه .
٢- البحار ج ٣٠ / ٤٠٩ .والخصال ـ الصدوق ٢ / ٤٨٥, أبواب الاثنى عشر, حديث ٥٩, بتفصيل فى الاسناد .
٣- البحار ج ٣٠ / ٤١٠ .

روی العلامه البحرانی عن ابن شهرآشوب , عن النیسابوری - فی روضه الواعضین

- أنه قال عروه بن الزبیر: سمع بعض التابعین أنس ابن مالک یقول: نزلت فی علی علیه السلام قوله تعالی: (أَمَّن هو قانت آناء اللیل ساجداً وقائماً) . الآیه.

قال الرجل: فأتیت علیاً علیه السلام وقت المغرب, فوجدته یصلی, ویقرأ القرآن إلی أن طلع الفجر, ثم جدد وضوءه وخرج إلی المسجد وصلی بالناس صلاه الفجر ثم قعد فی التعقیب إلی أن طلعت الشمس, ثم قصده الناس فجعل یقضی بینهم إلی أن قام صلاه الظهر, فجدد الوضوء ثم صلی بأصحابه الظهر, ثم قعد فی التعقیب إلی أن صلی بهم العصر, ثم کان یحکم بین الناس ویفتیهم ((۱)) .

قوله تعالی: (کِتَابٌ أنزَلْنَاهُ إلَیْکَ مُبَارَک لِیَدَّبَّرُوا آیَاتِهِ وَلِیَتَذَکَّرَ أُوْلُوا الألْبَابِ) _الزمر ۹ .

: روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی عن التفسیر العتیق ((۲)) (قل هل یستوی الذی یعلمون)الآیه. قال: یعنی ب- (الذین یعلمون) علیاً, وأهل بیته من بنی هاشم.

۱- غایه المرام, العلامه البحرانی / ص ۴۱۵.

۲- التفسیر العتیق للقاضی ناصر الدین عبد الله البیضاوی وقد کتب السیالکوتی حاشیه علیه, وکان موجوداً عند الحسکانی الحنفی, شواهد التنزیل, ج ۱ / ۳۵۷, تحقیق المحمودی, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, قم .

(والذين لا يعلمون) بنی أميه. (وأولوا الألباب)شيعتهم (يعنی: شيعه أهل البيت) ((۱)) .

روی الكلينی نزولها فی أمير المؤمنين علی عليه السلام ((۲)) .

وروی الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فی الحديث (۹۷) من باب فضائل أمير المؤمنين, من كتاب الفضائل حدّثنا شريک عن سعيد بن مسروق, عن منذر, عن الربيع بن خيثم أنّهم ذكروا عنده علياً عليه السلام فقال:

ما رأيت أحداً مبغضيه أشدّ له بغضاً, ولا محبّيه أشدّ له حبّاً من علی عليه السلام , ولم أره يجد عليهم فی حكمه, والله عزّ وجلّ يقول:

(ومن يؤت الحكمه فقد أوتی خيراً كثيراً) .

رواه الحاكم الحسكانی فی شواهد التنزيل ج۱ ص۱۰۵ - ۱۰۸ ح۱۴۸, ۱۵۰, ۱۵۱, ۱۵۲, ۱۵۴ بعدّه طرق .

فروی بإسناده إلی سفيان, قال: قال الربيع بن خيثم: ما رأيت رجلاً من يحبّه أشدّ حبّاً من علی بن أبی طالب عليه السلام , ولا من يبغضه أشدّ بغضاً من علی

۱- شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی / ج ۲ / ص ۱۱۷, الكافی ۸ / ۲۰۴, بصائر الدرجات ۷۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۶۹۸ .

۲- الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج ج ۱ ص ۳۸۴, وروی الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فی الحديث (۹۷) من باب فضائل أمير المؤمنين, من كتاب «الفضائل» .

عليه السلام . ثمّ التفت فقال: (ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيراً كثيراً) . يعنى علياً عليه السلام ((۱)) .

إيـاكم والكفر بولايـه على: الطبرى: نقل العلامه القبيسـى عن محمـد بن جرير الطبرى أنه أورد فى كتاب له , خطبه النبى صـلى الله عليه و آله يوم الغدير , واورد فيه , انه صـلى الله عليه و آله قال: معاشـر الناس: قولوا ما قلت لك , وسـلموا على على بإمره المؤمنين , قولوا ما يرضـى الله عنكم ف.(ان تكفروا فان الله غنى عنكم) ((۲)) .

{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا

الأَلْبَابِ } ۹, سوره الزمر.

وقال الامام ابو جعفر: إنما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الالباب ((۳)) . » .

وقال الامام ابو جعفر عليه السلام : إنما نحن الذين يعلمون وعدونا: الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الالباب ((۴)) .

وقوله تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } سوره فاطر ۲۸ .

۱- «شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى », ج ۱ / ۱۰۵, ۱۰۸ ح۱۴۸, ۱۵۰, ۱۵۱, ۱۵۲, ۱۵۴ بعدّه طرق .
۲- سوره الزمر, ۷, كتاب (ماذا فى التاريخ) ج ۳ / ص ۱۵۶.
۳- أصول الكافى, الكلينى ۱ / ۱۲۲ .
۴- أصول الكافى, الكلينى ۱ / ۱۲۲ .

قال علیه السلام : یعنی علیاً, کان یخشی الله ویراقبه ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلی بابها فمن أراد المدینه فلیأت الباب "فمن أراد العلم فلیأت الباب ((۲)) .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۲ / ص ۱۰۰.

۲- صحیح الحاکم النیسابوری۳ / ۱۲۶, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق یوسف المرعشلی, الاستیعاب, ابن عبد البر ج ۳ / ۱۱۰۲, تحقیق علی البجاوی طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجریه دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی ۹, طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, المعتزلی ج ۷ / ۲۱۹ موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, المعجم الکبیر ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی, طبعه ۲, دار احیاء التراث العربی, بیروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص ۲ طبعه مکتبه المفید, قم, ونصب الرایه, الزیلعی ج ۱ / ۲۵, تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه ۱, ۱۹۹۵ م, الجامع الصغیر, السیوطی۱ / ۴۱۵, حرف الهمزه, طبعه ۱, دار الفکر, بیروت, کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی۳ / ۶۰, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام, طبعه ۱, دار الکتب العلمیه, بیروت, کشف الخفاء, العجلونی ج ۱ / ۲۰۳ الهمزه مع النون طبعه ۳, ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸, والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج ۱ / ۳۳۴ والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ج ۳ / ۸۴ بیان خطأه فی بیان صلاته, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, طبعه دار الإمام النووی, عمان, الاردن, الفتاوی الحدیثه ۱۲۳ طبع مصر الاولی ۱۳۵۳ هجریه, وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه: "فتح الملک العلی بصحه حدیث: أنا مدینه العلم وعلی بابها, وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلامیه بمصر . ورواه عن المسند, فی ینابیع الموده ص ۲۸۶, وفی الریاض النضره ج ۲ ص ۱۹۸, وفی ذخائر العقبی ص ۸۳, وأسد الغابه ج ۴ ص ۲۲, وتاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۷۱, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۷۶, والاصابه ج ۲ ص ۵۰۹, وأورده الذهبی فی تلخیصه فی نفس الصفحه, معترفا بصحته, وکنوز الحقائق ص ۴۳, وذخائر العقبی ص ۷۷, وتهذیب التهذیب ج ۶ص ۲۲۰, ولسان المیزان ج ۱ ص ۴۳۲, وإسعاف الراغبین فی هامش نور الابصار ص ۱۵۶, شواهد التنزیل, الحکسانی۱ / ۱۰۴, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, تفسیر ابن العربی ج ۱ / ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجریه, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ بغداد ج ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲, تحقیق مصطفی عبد القادر طبعه ۱, ۱۹۹۷ م دار الکتب العلمیه بیروت, تاریخ دمشق ج ۹ / ۲۰ اسماعیل بن علی, و ج ۴۲ / ۳۷۸ عن الإمام علی و ج ۴۲ / ۳۸۳ عن جابر الانصاری, تحقیق علی شیری, طبع دار الفکر, بیروت, اسد الغابه ج ۴ / ۲۲ طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ عن ابن عباس وقال القاسم سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث فقال: هو صحیح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ موضوع عمر بن اسماعیل, طبعه ۱, ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله, بیروت, وتذکره الحفاظ, الذهبی ج ۴ / ۱۲۳۱ موضوع السمرقندی ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت وصححه الذهبی کما قال فی الاسطر السابقه احمد المغربی الا انه فی طبعه الذهبی لتذکره الحفاظ هذه حرفت فاضیف الی الحدیث الصحیح کلمه (متهم)بین قوسین, فاصبح التالی: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل یحیی بن معین عن أبی الصلت الهروی فقال: ثقه صدوق الا أنه یتشیع, تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ موضوع عبد السلام بن عاصم بن سلیمان, تحقیق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بیروت, تهذیب التهذیب, ابن حجر العسقلانی ج ۷ / ۲۹۶, المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه, طبعه ۱, ۱۹۸۴ م دار الفکر, بیروت, المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۸۵, الفصل السادس فی عمله, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, مسند أبی یعلی الموصلی, ج ۲/ ۵۸ المصنف, عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق عبد الله عمر البارودی ج ۵ / ۶۳۷ طبعه ۱, ۱۹۸۸ م دار

الجنان, بیروت, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۷ / ۳۹۵ حدیث اخر, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م, تحقیق علی شیری, احیاء التراث العربی, بیروت .

بینما قال الله تعالی للبشریه : "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سوره إسراء : ۸۵ .

وقال الحاکم کما فی روایه انس بن مالک : ان النبی صلی الله علیه و آله قال لعلی علیه السلام : " أنت تبین لامتی ما اختلفوا فیه بعدی " ـ قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین: وفی روایه قال له:

" أنت تؤدی عنی وتسمعهم صوتی وتبین لهم ما اختلفوا فیه بعدی ((۱)) .

ص: ۸۵

۱- راجع صحیح البخاری ج ۲ / ۲۰۰, باب مناقب علی بن ابی طالب, صحیح مسلم ج ۱۲۰/۷, باب من فضائل علی بن ابی طالب, صحیح الترمذی ۱۳ / ۱۶۴, ج ۱۳ / ۱۷۱, باب مناقب علی, مستدرک الصحیحین ج . ۱۲۶/۳وفی ص: ۱۲۷منه بطریق اخر, وخصائص النسائی ص ۲۸۲, ومسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۱۵۱, و۳۳۰ و ج ۳ / ۲۸۳, ج ۱ / ۱۷۰و ۱۷۳و ۱۷۷و ۱۷۹و ۱۸۲و ۱۸۴و ۱۸۵و ۳۳۰و ج ۳ / ۳۲ و ۳۳۸, وراجع ج ۱ / ۱۵۰, وفتح الباری ج ۲۲۱/۱, وتفسیر الطبری ۱۰ / ۴۶, ومجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیتمی ج ۷ / ۲۹ ج ۹ / ۱۱۹, الحدیث من مسند أبی بکر وقال احمد شاکر: " اسناده صحیح " ومستدرک الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۵۱, الدر المنثور بتفسیر " براءه من الله ", والطیالسی ج ۱ / ۲۸, و ۲۹و ح ۲۰۵و ۲۰۹و ۲۱۳وابن ماجه باب فضل علی بن ابی طالب ح ۱۱۵ وطبقات ابن سعد ۱۴/۱/۳و ۱۵, ومجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیتمی ج ۹ / ۱۱۱ باختلاف یسیر, وکنز العمال ج ۲۲۸ /۱, ۶ / ۳۹۲, وتفسیر ابن جریر ج ۲۶ / ۱۱۶, وحلیه الأولیاء ج ۶۷/۱, وفی تاریخ بغدادج ۴۸/۴۳ و ج ۱۷۲ /۷ و ج ۴۸/۱۱وفی ص ۴۹منه عن یحیی بن معین أنه صحیح وفی أسد الغابه ۲۲/۴, وتهذیب التهذیب, ابن حجر العسقلانی ۲۰/۶۳و ۲۷/۴۷ وفی متن فیض القدیر ۴۶/۳, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۷۳, کنوز الحقائق للمناوی, الریاض النضره ج ۲ / ۱۹, ۱۵۶/۶ وراجع المناوی فی کنوز الحقائق ص ۱۸۸, البدایه والنهایه, ابن کثیر ۷: ۳۵۹, والعلّامه الذهبی الکردی فی میزان الاعتدال ج ۱: ۱۲۴, و علّامه الشوافع ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان ۱: ۲۳۵. مقتل الحسین, الخوارزمی الحنفی: ۴۳, أسنی المطالب للجزری: ۱۴, علّامه الهند محمد حسان الدین الحیدرآبادی فی تذکرته, تذکره سیّدنا علی مرتضی علیه السلام : ۲.

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : عن قوله تعالى:

{شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ}. قال هو الإمام ((1)) .

1- تفسير العياشى ج ۱ / ۱۶۵, ۱۶۶, البحار ج ۲۳ / ۲۰۴ باب انهم عليهم السلام أهل علم القرآن.

العلم بيد أهل البيت الائمه لكن معظم الناس ذهبوا الى الجهله الذين لا علاقه لهم بالعلم .لذا قال عمر

: (لولا علی لهلك عمر) ((1)).

وعظم هذه المدينه العلميه الكبيره مكّنت علياً عليه السلام من القول :

« اسألونی قبل أن تفقدونی, فوالله إنّی أعلم طرق السماوات والأرض

»((2)).

فالكتاب أخذ على عاتقه سبر أغوار العلوم التی وهبها الله تعالی لأمير المؤمنين عليه السلام وحباها به فكان رأس العلم وأُسّه الأساس .

1- تأويل مختلف الحديث, ابن قتيبه, ص 152 الجمع بين قول علی, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, الاستيعاب ج 3 / 1103, تحقيق علی البجاوی طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, ج 1 / 18 القول فی نسب أمير المؤمنين, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1, 1959 م, احياء الكتب العربيه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندی الحنفی 130 مناقب الإمام, طبعه 1, 1958 م, تفسير العياشی ج 1 / 75, آيه: كتب عليكم القصاص, طبعه المكتبه العلميه, طهران, تفسير الرازی 28 / 15, الرياض النضره ج 3 / 142, تذكره الخواص, سبط بن الجوزی 148, مناقب الامام علی عليه السلام , الخوارزمی الحنفی 95 ح94, ذخائر العقبی 82, كفايه الطالب, الكنجی الشافعی 226 .

2- البحار 4 / 60, 43 / 290, 53 / 49, الصراط المستقيم 2 / 11, مناقب ابن شهر آشوب 1 / 319, الارشاد, المفيد 1 / 229 .

و قال رسول الله صلى الله علیه و آله : « لو قسِّم العلم إلى عشره أقسام لحصل على بن أبى طالب على تسعه أقسامه ولشارك الناس فی القسم العاشر »((۱)).

وقال نجاح الطائی: فرَّق الله تعالی بین العلماء والجهله العوام فجعل للعلماء منزله نفیسه وراقیه فی المجتمع یعود الیهم الناس فی أسئلتهم واستفساراتهم

وقال النبی محمد صلى الله علیه و آله : « إذا مات العالم ثُلِم فی الإسلام ثلمه لا یسدّها شیء إلى یوم القیامه » ((۲)) .

شروط الامام عند الشیعه والسنه

ومن شروط الامام عند الشیعه:

العقل والایمان والعلم والبلوغ وحسن الولایه وان لا یکون بخیلا ولا لاهثا خلف الدنیا وان یکون ذکرا وطاهرا من الزنا .

شروط الامام عند السنه:

النووی: شروط الامام أن یکون ذکرا بالغا عاقلا مسلما عدلا عالما من الفقه ما یخرجه عن أن یکن مقلدا, لأن هذه الشروط هی التی تعتبر فی حق القاضی فلان تعتبر فی حق الامام أولى . ومن شرط الامام أن یکون شجاعا

۱- شرح الأخبار, القاضی النعمان ۲ / ۳۱۳, ینابیع الموده ۲ / ۳۰۳ .

۲- کشف الخفاء_العجلونی ج ۲ / ۲۸۹ و جمهره اللغه ۱: ۴۳۰ باب الثاء والقاف مع الحروف التی تلیهما فی الثلاثی الصحیح .

له تدبير وهدايه إلى مصالح المسلمين, لأنه لا يتأهل لتحمل أعباء الأمه الا بذلك ومن شرطه أن يكون قرشيا ((١)) .

الشافعي الصغير: ومن ثم اشترط فيه ما شرط في القاضي وزياده كما قال شرط الإمام كونه مسلما ليراعي مصلحه الإسلام وأهله مكلفا لأن غيره مولى عليه فلا يلي أمر غيره وروى أحمد خبر نعوذ بالله من إماره الصبيان حرا لأن من فيه رق لا يهاب وخبر اسمعوا وأطيعوا وإن ولي عليكم عبد حبشي محمول على غير الإمامه العظمى أو للمبالغه خاصه ذكرا لضعف عقل الأنثى وعدم مخالطتها للرجال وصح خبر لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأه والخنثى ملحق بها احتياطا فلا تصح ولايته وإن بان ذكرا كالقاضي بل أولى قرشيا لخبر الأئمه من قريش فإن فقد فكناني ثم رجل من بني إسماعيل ثم عجمي على ما في التهذيب أو جرهمي على ما في التتمه ثم رجل من بني إسحاق مجتهدا كالقاضي وأولى بل حكى فيه الإجماع ولا ينافيه قول القاضي عدل جاهل أولى من فاسق عالم لأن الأول يمكنه التفويض للعلماء فيما يفتقر للاجتهاد لأن محله عند فقد المجتهدين وكون أكثر من ولي أمر الأمه بعد الخلفاء الراشدين غير مجتهدين إنما هو لتغلبهم فلا يرد شجاعا ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضه ويعتبر سلامته من نقص يمنع استيفاء الحركه وسرعه النهوض كما دخل في الشجاعه ذا رأي ليسوس به الرعيه ويدبر مصالحهم الدينيه

١- المجموع_ النووي ج ١٩ / ١٩٢ .

والـدنيويه قال الهروى وأدناه أن يعرف أقدار الناس وسـمع وإن ثقل وبصـر وإن ضـعف بحيث لم يمنع التمييز بين الأشـخاص أو كان أعور أو أعشـى ونطق يفهم وإن فقد الذوق والشم وذلك ليتأتى منه فصل الأمور وعدلا كالقاضـى وأولى فلو اضطر لولايه فاسق جاز ولذا قال ابن عبد السـلام لو تعذرت العداله فى الأئمه قدمنا أقلهم فسـقا قال الأذرعى وهو متعين إذ لا سبيل لجعل الناس فوضى وألحق بهم الشهود فإذا تعذرت العداله فى أهل قطر قدم أقلهم فسقا ((1)) .

وقال نجاح الطائى: يدعو الله تعالى المؤمنين الى التذكر والتدبر لمعرفه الحق الالهى ومتابعه الاخلاق والايمان الخالص والعمل الحسن .

فمن تذكر وتدبر عرف الامام عليا عليه السلام سر الله فى أرضه ومولى الموحدين وخليفه المسلمين ووالد الائمه المعصومين وزوج البتول وهو باب مدينه العلم وأمير المؤمنين .

وقال أحمـد عن محمد بن الحسـين عن عبد اللَّه بن محمد عن الخشاب عن بعض أصـحابنا عن خيثمه قال: قال لى أبو عبد اللَّه عليه السـلام يا خيثمه نحن شـجره النبوه وبيت الرحمه ومفاتيـح الحكمه ومعدن العلم وموضع الرساله ومختلف الملائكه وموضع سـر اللَّه ونحن وديعه اللَّه فى عباده ونحن حرم

۱- نهايه المحتاج_ الشافعى الصغير_ الوفاه ۱۰۰۴ هج_ احياء التراث العربى_ بيروت, ج ۷ / ۴۱۰ .

اللَّه الأكبر ونحن ذمه اللَّه ونحن عهد اللَّه فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد اللَّه ومن خفرها فقد خفر ذمه اللَّه وعهده » ((۱)) .

{ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأرْضُ اللّهِ وَاسِعَةٌ إنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب }
۱۰_سوره الزمر.

الحسنه : روى مسندا عن ابن عباس:

(قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إنَّ اللّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ((۲)) . قال الإمام (عليه السلام): « الحسنه الموده لآل محمد صلى الله عليه و آله " ((۳)) .

البغوی: وقال البغوى فى كتابه معالم التنزيل: « هم على وفاطمه وابناهما صلى الله عليهم , وفيهم نزل: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)((۴)).

ص: ۹۱

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ . ج ۱ / ۲۲۱ .
۲- _ الشورى ۴ ج ۲ / ۲۳ .
۳- الكشف والتبيان: ج ۴ / ۳۲۹, معالم التنزيل, البغوى ج ۳ / ۴۸۴..
۴- الأحزاب ۳۳, معالم التنزيل, البغوى ج ۳ / ۴۸۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانى ۱۴۶.

مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّه أنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَه مِائَهُ حَبَّه »الحسنه بسبعمئه «وَاللّهُ يُضَاعِفُ » الحسنه«لِمَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عليم ۲۶۵.

الخوارزمی: روی العلامه المکی موفق بن أحمد الخوارزمی الحنفی عن أنس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه ینادون علی بن أبی طالب علیه السلام بسبعه أسماء: یاصدیق , یادال , یاعابد , یاهادی , یامهدی , یافتی , یاعلی , مرّ أنت وشیعتک إلی الجنه بغیر حساب(([۱])) .

وجاء فی تفسیر الإمام العسکری علیه السلام :ولایه علی علیه السلام حسنه لا یضر معها سیئه , ثم قال رسول الله: إن ولایه علی حسنه لا یضر معها شئ (([۲])).

الحاکم الحسکانی: روی الحافظ الکبیر عبید الله بن عبد الله بن أحمد الحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی, قال : أخبرنا محمد بن علی بن محمد

۱- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه/ ص ۲۲۸.

۲- تفسیر العسکری ص ۳۰۵, ۳۰۶ عنه البحار: ۸ / ۳۰۰ ضمن ح ۵۵ وص ۳۵۸ ح ۱۹ وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم : ۱ / ۱۱۹ ضمن ح ۱و ج ۲۴۰.

بن الحسن الجرجانی عن ابن عباس , وسند آخر عن أبی ذر فی قوله تعالی: (ومن یقترف حسنه). قال : الموده لأهل بیت النبی صلی الله علیه و آله ((۱)).

وعن الصادق علیه السلام قال: من قال بعد صلاه الصبح قبل أن یتکلم " بسم الله الرحمن الرحیم, لا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم " یعیدها سبع مرات, دفع الله عنه سبعین نوعا من أنواع البلاء, ومن قالها إذا صلی المغرب قبل أن یتکلم دفع الله عنه سبعین نوعا من أنواع البلاء, أهونها الجذام والبرص ((۲)) .

وفی کتاب أمیر المؤمنین علیه السلام إلی أهل مصر : من عمل لله أعطاه الله أجره فی الدنیا والآخره وکفاه المهمّ فیها, وقد قال الله تعالی: { یَا عِبَادِ الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّکُمْ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیَا حَسَنَهٌ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَهٌ إِنَّمَا یُوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسَاب } ــ الزمر: ۱۰ . فما أعطاهم الله فی الدنیا لم یحاسبهم به فی الآخره, قال الله تعالی:

{ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَی وَزِیَادَهٌ }ــیونس۲۶

والحسنی هی الجنّه, والزیاده هی الدنیا ((۳)) .

ص: ۹۳

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی / ج ۲ / ص ۱۴۹ ۲۱۵, ح ۱۴۴, تحقیق المحمودی, الناشر: ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران .

۲- جامع الأخبار: ۱۴۴ / ۳۱۲, البحار: ۸۳ / ۹۱ / ۱ و أمالی الطوسی, المجلس الأوّل: ۲۶ ح ۳۱ ; تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴: ۷۱ .

۳- ــ البحار ۷: ۲۶۰ ; أمالی الطوسی ، المجلس الأول: ۲۶ ح ۳۱ .

وعن أحمد بن الوليد, عن أبيه, عن الصفّار, عن القاسانى, عن الاصفهانى, عن المنقرى, عن ابن عيينه, عن حميد بن زياد, عن عطاء بن يسار, عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوقف العبد بين يدى الله فيقول: قيسوا بين نعمى عليه وبين عمله, فتستغرق النعم العمل, فيقولون: قد استغرقت النعم العمل, فيقول: هبوا له نعمى وقيسوا بين الخير والشرّ منه, فإن استوى العملان أذهب الله الشرّ بالخير وأدخله الجنّه, وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله, وإن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتّقى الشرك به فهو من أهل المغفره, يغفر الله له برحمته إن شاء ويتفضّل عليه بعفوه ((١)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله :الصبر ثلاثه صبر عند المصيبه وصبر على الطاعه وصبر عن المعصيه فمن صبر على المصيبه حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائه درجه ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين السماء إلى الأرض ومن صبر على الطاعه كتب الله له ستمائه درجه ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين تخوم الأرض إلى العرش ومن صبر عن المعصيه كتب الله له تسعمائه درجه ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش وحقه أن يكون خالصا لله عز وجل كغيره من العبادات لا لحميه ورياء ونحوهما ((٢)) .

١- البحار ٧: ٢۶٢ ; أمالى الطوسى, مجلس ٨: ٢١٢ ح ٣۶٩ .
٢- التحفه السنيه_ الجزائرى ص ۴٣ .

وقال نجاح الطائی: الامر الالهی بلزوم التقوی مع ترغیب المسلم لفعل الخیر کی یحصل علی الحسنات .

والحسنه یتمثل مصداقها الاکمل فی حب أهل البیت .

وقال تعالی :وان أرض الله واسعه فلا تقنطوا من رحمه الله ولا یسخرکم السلطان الظالم وان الله تعالی یعطی الصابرین اجرهم بغیر حساب .

قال تعالی: {إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِکَهُ ظَالِمِی أنفُسِهِمْ قَالُوا فِیمَ کُنتُمْ قَالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الأرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَکُنْ أرْضُ اللّهِ وَاسِعَهً فَتُهَاجِرُوا فِیهَا فَأُوْلَئِکَ مَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِیراً }۹۷ النساء.

قال أبو جعفر علیه السلام : « ما عباده أفضل عند اللَّه من عفه بطن وفرج », وقال أبو عبد اللَّه علیه السلام : « إنما شیعه جعفر علیه السلام من عف بطنه وفرجه, واشتد جهاده, وعمل لخالقه, ورجا ثوابه, وخاف عقابه, فإذا رأیت أولئک فأولئک شیعه جعفر علیه السلام ((۱)).

{ قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ ۱۱}_سوره الزمر.

ُوقال تعالی : إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَیْکَ الکِتَابَ بِالحَقِّ فَاعْبُدِ اللّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ } ۲_سوره الزمر.

: قُلْ اللّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِینِی۱۴_الزمر

: وقال: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ حُنَفَاءَ } (۳) سوره البینه

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج _ ج ۲ / ۲۳۳ .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : فى الانسان مضغه إذا هى سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد فإذا سقمت سقم لها سائر الجسد وفسد وهى القلب ((۱)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا على ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان .

وقال صلى الله عليه و آله : أربعه يفسدن القلب وينبتن النفاق فى القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان وطلب الصيد ((۲)) .

وقال صلى الله عليه و آله : أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب وكثره مشاوره النساء يعنى محادثتهن ومماراه الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير أبدا ومجالسه الموتى فقيل له يا رسول الله وما مجالسه الموتى ؟ قال: كل غنى مترف .

وقال عليه السلام : من علامات الشقاء جمود العين وقسوه القلب وشده الحرص فى طلب الرزق والاصرار على الذنب ((۳)) .

يأمر الله تعالى المسلمين بالاخلاص فى العباده وأن لا يشرك بها فيكون من المشركين الهالكين .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : من قال " لا إله إلا الله " مخلصا دخل الجنه, وإخلاصه أن يحجزه " لا إله إلا الله " عما حرَّم الله ((۴)) .

۱- روضه الواعطين, الفتال النيسابورى ص ۴۱۴ .

۲- روضه الواعطين, الفتال النيسابورى ص ۴۱۴ .

۳- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى ص ۴۱۴ .

۴- البحار: ۸ / ۳۵۹ / ۲۴ و ۷۶ / ۳۶۰ / ۳۰ و ۷۷ / ۲۱۳ / ۱ .

:وقال رسول الله صـلى الله عليه و آله : أيها الناس إنه من لقى الله عز وجل يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا لم يخلط معها غيرها دخل الجنه, فقام على بن أبى طالب صلوات الله عليه فقال: يا رسول الله, بأبى أنت وأمى وكيف يقولها مخلصا لا يخلط معها غيرها فسر لنا هذا حتى نعرفه ؟

فقال صـلى الله عليه و آله : نعم, حرصا على الـدنيا وجمعا لها من غير حلها, ورضا بها, وأقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون أعمال الجبابره, فمن لقى الله عز وجل وليس فيه شئ من هذه الخصال وهو يقول: " لا إله إلا الله " فله الجنه, فإن أخذ الدنيا وترك الآخره فله النار ((١)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : تمام الإخلاص اجتناب المحارم ((٢)) .

وقال الإمام على عليه السلام : تمام الإخلاص تجنب المعاصى ((٣)).

{ وأمِرْتُ لِانْ أكُونَ أوَّلَ المُسْلِمِينَ } ١٢ _سوره الزمر.

أى المستسـلمين لمـا أمر الله به ونهى عنه, وإنما أمر بأن يكون أول المسـلمين وإن كان قبله مسـلمون كثيرون لان المراد به أول المسـلمين من هذه الأمه, ففى ذلك أنه دعاهم إلى ما رضيه الله له ورضيه لنفسه .

والبعض قال : اول المسلمين من بلدى أو من هذه الامه أو من قريش .

١- البحار: ٨ / ٣٥٩ / ٢٤ و ٧٦ / ٣٦٠ / ٣٠ و ٧٧ / ٢١٣ / ١ .

٢- كنز العمال: ٤٤٣٩٩ .

٣- البحار: ٨ / ٣٥٩ / ٢٤ و ٧٦ / ٣٦٠ / ٣٠ و ٧٧ / ٢١٣ / ١ .

جاء: وفى الكلام أمر بالعباده .

البيضـاوى: اللاـم هنـا يجوز أن تكون زائـده أو للتعليل ويكون المفعول على هـذا محـذوف, فإن قيل: كيف عطف أمرت على أمرت والمعنى واحد ؟ فالجواب أن الأول أمر بالعباده والإخلاص والثانى أمر بالسـبق إلى الإسـلام فهما معنيان اثنيان وكذلك قوله: قل اللَّه أعبد ليس تكرارا لقوله أمرت أن أعبـد اللَّه, لأن الأول إخبار بأنه مأمور بالعباده والثانى إخبار بأنه يفعل العباده . وقـدم اسم اللَّه تعالى للحصـر واختصاص العباده به وحده ((١)).

أي: سابقَهُم ومقَدَّمَهُم فى الدُّنيا والآخرهِ, والمعنى: أنَّ الإِخْلاصَ لَهُ السَّبقَهُ فى الدِّينِ, فَمَنْ أَخْلَصَ كانَ سَابِقاً .

:وأمرت لأعدل بينكم ((٢)) .

:وأمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين ((٣)) .

حيث إنّ اللام فيه مقدّره قبل (أن), فيكون مدخولها هو المفعول به للفعل السابق عليها, فتكون العباده نفس المأمور به لا غايته .

على أول المسلمين

وسار الامام على عليه السـلام على هذه الايه الكريمه : { وأمِرْتُ لِانْ أكُونَ أوَّلَ المُسْـلِمِينَ } ١٢ ـسوره الزمر , فكان أول المسـلمين فى مكه وسنه عشر سنين

ص: ٩٨

١- التسهيل لعلوم التنزيل الغرناطى ج ٢ / ٢١٨ .

٢- الشورى ١٥ .

٣- الزمر ١١ .

بینما أسلم ابو بکر وعمر وعثمان وابن عوف وابن ابی وقاص أخر المسلمین فی مکه .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : « یا علی بک یهتدی المهتدون ((۱)).

{ ذَلِکَ هُدَی اللّهِ یَهْدِی بِهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَکُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ ۸۸ }_سوره الانعام.

نزلت فی الامام علی علیه السلام فهو أول مسلم فی الاسلام آمن بالنبی محمد صلی الله علیه و آله . وقال الحسن البصری للحجاج : (کان علی علیه السلام أول من هداه الله مع النبی صلی الله علیه و آله . قال الحجّاج:

ترابی عراقی.

قال الحسن: هو ما أقول لک . فأمر بإخراجه.

وقال الحسن البصری : فلما سلمنی الله تعالی منه وخرجت ذکرت عفو الله عن العباد. قال ذلک الطریحی فی مجمع البحرین) ((۲)).

الحسکانی الحنفی : وقد نزلت سوره : والعصر فی الإمام علی علیه السلام أول مسلم بعد البعثه کما جاء فی شواهد التنزیل ((۳)) .

۱- مستدرک الحاکم ۳ / ۱۲۹, المسترشد, الطبری ۳۵۹, مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۱۲۶, لسان المیزان, ابن حجر ج ۲ / ۱۹۹, نور الأبصار, الشبلنجی ۸۷, طبعه مصر, البرهان, البحرانی ج ۲ / ۲۸۰ .

۲- تأویل الآیات, الحسینی ج ۱ ص ۸۱, مجمع البحرین ج ۴ / ۴۹۸ .

۳- شواهد التنزیل ج ۲ / ۴۸۰, ح ۱۱۵۴ تحقیق المحمودی, الناشر : ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران .

وروى العلامه البحرانى فى غايه المرام عن الفقيه الشافعى إبراهيم بن محمد الحموينى باسناده إلى سليم بن قيس الهلالى – فى حديث المناشده فى فضائله بمشهد جماعه من المهاجرين والأنصار – قال على عليه السلام :

فأنشدكم الله أتعلمون أن الله عزوجل فضل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آيه, وانى لم يسبقنى إلى الله عزوجل وإلى رسوله صلى الله عليه و آله أحد من الأمه ؟ قالوا : اللهم نعم((١)) .

وروى ابن حجر الفقيه الشافعى فى الاصابه، باسناده عن عمرو بن مره الجهنى, وعبد الله بن فضاله المزنى – وكانت لهما صحبه – عن جابر :

انهم كانوا يقولون : على بن أبى طالب عليه السلام أول من أسلم ((٢)) .

وروى ابن الاثير الجزرى الكردى فى (أسد الغابه) باسناده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه عليها السلام : لقد أنكحتكِ أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً, وأولهم سلماً ((٣)) .

وروى المحب الطبرى الشافعى فى (الرياض النضره) باسناده عن أنس, أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لفاطمه : زوجتُكِ أقدمهم سلماً، وأحسنهم خلقاً ((٤)) .

١– غايه المرام, هاشم البحرانى, / ص ٣٨۶.
٢– الاصابه ـ ج ۴ / القسم ١ / ص ١١٨.
٣– أسد الغابه / ج ۵ / ص ۵۴٠.
۴– الرياض النضره / ج ٢ / ص ١٨٢.

وروى ابن عبد البر فى (الاستيعاب) باسناده عن قتاده, عن الحسن قال : أسلم على وهو أول من أسلم ((۱)) .

أبو بكر وعمر آخر من أسلم فى مكه

وقبل سنه ونصف من الهجره الى المدينه أى فى السنه الحاديه عشره للبعثه الشريفه أسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيده بن الجراح وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد .

وادعى علماء السنه اسلام أبى بكر بعد سنوات من البعثه النبويه((۲)) أى بعد اسلام أكثر من خمسين رجلًا((۳)) .

وبالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج التى كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى((۴)) .

أى أسلم أبو بكر وسن على عليه السلام واحد وعشرون سنه وكان ذلك قبل الهجره بسنه ونصف((۵)) .

۱- الاستيعاب / ج ۲ / ص ۴۵۸.

۲- السيره الحلبيه ج ۱ / ۲۷۳ .

۳- البدايه والنهايه, ابن كثير ج ۳/۲۸ ,و تاريخ الطبرى ۲/۶۰ و السيره الحلبيه ج ۱ / ۲۷۳ و مجمع الزوائد, الهيتمى ج ۱ / ۷۶ .

۴- مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى _سنه الوفاه, ۸۰۷ هج ج ۱ / ۷۶ .

۵- مجمع الزوائد ج ۱ / ۷۶ عن الطبرانى فى الكبير .

لکن ید السیاسه الامویه ادعت فی زمن الامویین کون ابی بکر ثانی من اسلم بواسطه بعض الرواه المعروفین بالکذب .

واعترفت بأن اول من أسلم هو الامام علی علیه السلام لکنها قالت انه صبی وابو بکر رجل فاسلام ابی بکر افضل من اسلام الصبی.

وهذا تخرص باطل لان اسلام النبی عیسی علیه السلام کان فی المهد واسلام النبی یحیی علیه السلام کان فی زمن الطفوله فکیف اعترف الله تعالی باسلامهما ولا یعترف باسلام علی علیه السلام ؟

وقد عینه النبی محمد صلی الله علیه و آله اماماً للمسلمین یوم الدار وعمره عشر سنین معترفا باسلامه وبایعه ابو طالب شیخ الحجاز وبعض بنی هاشم .

عن أمیر المؤمنین أنّ النبی (صلی الله علیه و آله) قال مخاطباً لعشیر ته فی قصّه دعوته لهم : یا بنی عبد المطّلب, إنّی قد جئتکم بخیری الدنیا والاخره, وقد أمرنی الله تعالی أنْ أدعوکم إلیه, فأیّکم یؤازرُنی علی أمری هذا ویکون أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم ؟ فأحجم القوم عنها جمیعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً: یا نبیّ الله, أکون وزیرک علیه . قال علیه السلام : فأخذ برقبتی وقال صلی الله علیه و آله : إنّ هذا أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم, فاسمعوا له وأطیعوا. فقام القوم یضحکون ویقولون لابی طالب: قد أمرک أنْ تسمع لعلی وتطیع ((۱)) .

۱- _ الطبقات الکبری, ابن سعد ج ۱ ص ۱۸۷ _ ط دار صادر_ بیروت و النسائی فی الحدیث ۶۳ من کتاب الخصائص ص ۸۶ ومعالم التنزیل ,البغوی ج ۴/۲۷۸ _ ۲۷۹ _ تفسیر الایه _ طبعه دارالفکر _ بیروت _ ۱۴۰۵ ه- و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۱۱۱ مسند علی بن أبی طالب علیه السلام _ طبع دار صادر _ بیروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج ۲ ص ۶۵۰ ح ۱۱۰۸ من طریقین : أحدهما من یحیی بن عبد الحمید والثانی من أبی خیثمه و النسائی فی الحدیث ۶۳ من کتاب الخصائص ص ۸۶ وتاریخ الیعقوبی _ الوفاه ۲۸۴ هج _ ج ۲ /۲۷ _ النذاره _ طبع دار صادر _ بیروت وشواهد التنزیل ,الحسکانی الحنفی ۱ / ۵۴۲ ۵۸۰-, الکشف والبیان, الثعلبی ۷ / ۱۸۲, تفسیر الآیه, وفرائد السمطین, الجوینی الشافعی ج ۱ / ۸۵ ۶۵ و تاریخ دمشق, ابن عساکر / ترجمه علی (علیه السلام) / الحدیث ۱۳۲ وما بعده وجامع البیان فی تفسیر القرآن, الطبری / ج ۱۹ / ص ۱۲۱ والحافظ السیوطی فی [جمع الجوامع کما فی ترتیبه ج ۶ ص ۴۰۸ و العثمانیه, الجاحظ ص۳۰۳ _ تحقیق عبد السلام محمد, نشر مکتبه الجاحظ, مصر وکشف المراد _ الحلی ص ۴۹۷_ المساله الخامسه _ الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله وکشف المراد _ الحلی ص ۴۹۷_ المساله الخامسه _ الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله وکنز العمال ۱۱ / ۶۱۶ _ الحدیث : ۳۲۹۹ ورواه الطبری فی عنوان : اول من آمن برسول الله من تاریخه ج ۱ / ۱۱۷۳ وفی ط الحدیث ج ۲ / ۳۲۱ عن زکریا بن یحیی الضریر عن عفان بن مسلم الی آخر ما مر عن النسائی لکن ما فی الطبری أتم واشمل ونقله کنز العمال عن الطبری تحت الرقم ۲۸۶ من فضائل علی علیه السلام ج ۱۵ / ۱۰۰ ولکن حذف صدره وذکره تحت الرقم ۳۲۳ باختصار عن احمد وابن جریر وصححه والطحاوی و ض . وفی ص ۱۱۵ تحت الرقم ۳۴۳ عن ابی جریر وابن مردویه وابی حاتم وابی نعیم والبیهقی فی السنن الکبری ودلائل النبوه بصوره تفصیلیه وذکره فی ص ۱۳۰ تحت الرقم ۳۸۰ باخصر منه عن ابن مردویه .ورواه ایضا فی الباب ۳۱ من غایه المرام ص ۳۲۹ وتاریخ الطبری ج ۲ / ۶۲ _ ط مؤسسه الاعلمی _ بیروت _ طبقا لنسخه مطبعه بریل _ مدینه لیدن سنه ۱۸۷۹ م وتفسیر الوسیط بین المقبوض والبسیط المخطوط, تفسیر سوره الشعراء والتبیان فی علوم القرآن ,الطوسی ج۲ / الصفحتان الأولی والثانیه من الورقه المرقمه ۸۷ و شرح التجرید, قوشجی ۳۲۷, و السیره الحلبیه ,الحلبی ج ۱ / ۲۸۶ وشرح نهج البلاغه ۱۳ / ۲۱۰ _ ۲۱۲, و تفسیر ابن کثیر ۳ / ۵۶۱, و الکامل فی التاریخ, ابن الأثیر ۲ / ۶۳ وصدر الحفاظ الکنجی الشافعی فی " الکفایه " ص ۸۹ وابن أبی الحدید فی [شرح النهج] ۳ ص ۲۵۵ و الهدایه الکبری, الحسین بن حمدان الخصیبی ج ۱ / ۳۹ ومجمع البیان ,الطبرسی ج ۷ / ۲۰۶ وعنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم : ۳ / ۱۹۱ ح ۷ و ح ۸ عن تفسیر الثعلبی : ۳ / ۱۶۳ وأخرجه فی البحار : ۳۸ / ۲۵۱ ح ۴۶ عن الطرائف ج۲۰ ح ۱۳ عن تفسیر الثعلبی وله تخریجات اخر یلاحظ

الطرائف وغیره و مناقب الامام علی علیه السلام , محمد بن سلیمان الکوفی ج ۱ / ۳۷۵ _شرح ابن عباس _ مناقب علی علیه السلام _تحقیق المحمودی_ ط مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه_قم و النقض علی العثمانیه, الاسکافی ص ۲۷۸ و فضائل الصحابه ۲ / ۶۵۱و الامامه واهل البیت _ محمد بیومی مهران المصری ج ۲ / ۴۰ _قوله صلی الله علیه و آله : علی وصیی وخلیفتی . ط مرکز الغدیر للدراسات _ قم و مسند الشامیین : ۲ / ۶۶ .

ولم يـدع ابو بكر فی حيـاته انه اول المسـلمين لم يقلها فی السـقيفه ولا فی ايام رئاسـته بل افترى ذلك الامويون فی زمن معاويه للنيل من أمير المؤمنين علی عليه السلام

{ قُلْ إِنِّی أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذَابَ يَوْم عَظِيم}١٣ـسوره الزمر.

أمر الله تعالی نبيه صلی الله عليه و آله بهذه الآيه أن يقول لهؤلاء الكفار: إنه يخاف (ان عصاه) عذابه وعقوبته فی يوم عظيم وهو يوم القيامه . ومعنی العظيم (هاهنا) أنه شديد علی العباد, وعظيم فی قلوبهم .

وفی الآيه دلاله علی أن من زعم أن من علم الله أنه لا يعصی فلا يجوز أن يتوعده بالعذاب .

ص: ١٠۴

وعلى من زعم أنه لا يجوز أن يقال فيما قد علم الله أنه لا يكون أنه لو كان لوجب فيه كيت وكيت, لأنه كان المعلوم لله تعالى أن النبى صلى الله عليه و آله لا يعصى معصيه يستحق بها العقاب يوم القيامه, ومع هذا فقد توعده به ((۱)) . هذه الثقافه التى طرحها النبى كانت كافيه لكم أفواه الكافرين بأن رسول الله لا يعمل من نفسه بل هو رسول الله كى لا يتهموه فى أرحامه ومدينته وعشيرته .

وكان ديدن الكفار مطالبتهم الانبياء بعصيان رب العالمين كى يسير على منهجهم التمردى لاسقاط الدين وتخريب المجتمع وابقاء التسلط المفروض من قبلهم .

{ قُلْ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِى۱۴ }_سوره الزمر.

الاخلاص الكامل لله تعالى بالابتعاد عن المحرمات وهو التوحيد الكامل.

والتوحيد الكامل لا يعنى الايمان به وعبادته من جهه وعصيانه فى النبوه والامامه والمحرمات من جهه أخرى مثلما يفعل الوهابيون.

{ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ القِيَامَهِ ألا ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ }۱۵ _سوره الزمر.

تهديد ووعيد للكافرين .

ص: ۱۰۵

۱- تفسير الطوسى _ تفسير الايه .

أطباق قيل وهى ظلل الآخرين ذلک يخوف الله به عباده ذلک العـذاب هو الـذى يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطى ((۱)) .

والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غايه الطغيان أن يعبدوها وأنابوا إلى الله وأقبلوا إليه بشـر اشرهم غما سواه لهم البشرى بالثواب على ألسنه الرسل وعلى ألسنه الملائکه عند حضور الموت ((۲)) .

فى المجمع عن الصادق عليه السلام قال أنتم هم ومن أطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد ((۳)) .

{ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِکَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ۱۶ _سوره الزمر.

القمی: يعنی يظل عليهم النار من فوقهم ومن تحتهم ((۴)) .

ص: ۱۰۶

۱- التفسير الصافی, محمد محسن الفيض الکاشانی, الوفاه ۱۰۹۱هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج ۴ / ۳۱۸ .
۲- التفسير الصافی, محمد محسن الفيض الکاشانی, الوفاه ۱۰۹۱هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج ۴ / ۳۱۸ .
۳- التفسير الصافی, محمد محسن الفيض الکاشانی, الوفاه ۱۰۹۱هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج ۴ / ۳۱۸ .
۴- ج ۲ / ۲۴۶_ تفسير الايهو .

فالظلل التى فوقهم لهم, والظلل التى تحتهم لغيرهم, لأن الظلل إنما يكون من فوق .

وقوله تعالى " فِى ظِلالٍ عَلَى الأَرائِكِ " ((١)) .

هو جمع ظله, ومن قرأ ظلال فهو جمع ظل . وقوله تعالى " غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ " ((٢)) أى: علاهم موج يتعالى كتعالى الظله .

وقوله تعالى " ظِلًّا ظَلِيلًا " ((٣)) أى: دائما طيبا, وقيل: أى يظل من الريح والحر, وعيش ظليل أى: طيب . قال جرير :

ولقد ناعقنا الديار وعيشنا * لو دام ذاك كما تحب ظليلا

وقوله تعالى " لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ " ((٤)) أى: لا يستطاب ولا يظل .

وقوله تعالى " وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ " ((٥)) أى: ويسجد ظلالهم .

قيل: وهو جمع الظل, وقيل شخوصهم . وظل الجنه سترها والكينونه فى ذراها, وأنا فى ظل فلان, أى: فى ناحيته وستره .

وكان عرب الجاهليه عندما ينامون فى سفرهم فى وادى يلجأون الى سيد الوادى من الجن لحمايتهم , ينادونه بصوت عال.

١- سوره يس: ٥٦ .
٢- سوره النساء: ٥٧ .
٣- سوره النساء: ٥٧ .
٤- سوره المرسلات: ٣١ .
٥- سوره الرعد: ١٥ .

فكانت عادتهم تتمثل فی التوسل بشیاطین الجن لنجاتهم من المعضلات . بینما علَّم النبی محمد صلی الله علیه و آله أصحابه علی التوسل الی الله تعالی بأهل بیته الکرام مثلما توسل النبی آدم بهم الی الله .

ومن وسائل الاطمئنان والامن والعافیه والراحه حمل تربه الحسین علیه السلام وقراءه زیاره عاشوراء ووضع شیء من تراب الحسین علی جسم الانسان وخاصه الاطفال والمرضی .

ویقرأ: {وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً } ١٣_الجن.

{ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أنْ يَعْبُدُوهَا وَأنَابُوا إلَى اللّهِ لَهُمُ البُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ }١٧_سوره

الزمر.

قال الامام الباقر علیه السلام : وتلا هذه الآیه: (ولا یزالون مختلفین , الا من رحم ربک ولذلک خلقهم) ((١)) .

هم شیعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله تعالی: (ولذلک خلقهم) . یقول لطاعه الامام الرحمه التی یقول: (ورحمتی وسعت کل شیء) . یقول: علم الامام ووسع علمه الذی هو من علمه کل شئء , هم شیعتنا..

ثم نسبهم فقال: (الذین آمنوا به) .

یعنی بالامام (وعزروه ونصروه واتَّبعوا النور الذی أنزل معه أولئک هم المفلحون ((٢)) .

ص: ١٠٨

١- _هود ١١٨ -١١٩ .

٢- _الاعراف ١٥٧ .

وعن ابن زيد عن أبيه قال فی قوله تعالی: " والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ":

نزلت فی ثلاثه نفر كانوا فی الجاهليه يوحدون الله عز وجل: زيد بن عمرو بن نفيل, وأبو ذر, وسلمان, أولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبی . أخرجه الواحدی وأبو الفرج فی أسباب النزول ((۱)) .

يعنی الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان (أبو بكر وعمر) والعباده طاعه الناس لهم ((۲)) .

اعتراف أبی بكر بعدم بيعه الإمام له

لم يحضر الامام علی عليه السلام فی جمعه ولا جماعه مع أبی بكر , واستنصر الانصار وغيرهم عليه .

قال محمد بن اسحاق: لم يحضر علی عليه السلام فی جمعه ولا جماعه مع

أبی بكر ((۳)) .

۱- الرياض النضره_ المحب الطبری ج ۴ / ۳۳۹ .
۲- _الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هـج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ . ۱ / ۳۵۵, تفسير مجمع البيان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه - طهران, ۸ / ۷۷۰.
۳- شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحديد ۲ / ۶۷, مروج الذهب, المسعودی, ۱ / ۴۱۴, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينوری, ۱ / ۱۲, ۱۴, وقعه صفّين, نصر بن مزاحم ۱۸۲ .

فقال أبوبكر بعد خطبه فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله : يستعينون بالضعفه ويستنصرون بالنساء كأم طحال أحب إليها البغى إلّا انى لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت , انى ساكت ما تركت .

ثم التفت إلى الانصار فقال: قد بلغنى يا معشر الانصار مقاله سفهائكم وأحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم إلّا إنى لست باسطاً يداً ولا لساناً على من لم يستحق ذلك منّا ((۱)) .

وكانت خطبه فاطمه سيده النساء فى فضح ظلم أبى بكر فى اغتصابه فدك والخلافه الالهيه كالاتى:

أنَّت أنَّةً اجهشت القوم بالبكاء, فارتج المجلس .ثم امهلت هنيئةً, حتى اذا سكن نشيج القوم, وهدأت فورتهم, افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاه على رسوله, فعاد القوم فى بكائهم, فلما أمسكوا عادت فى كلامها, فقالت عليها السلام : الحمد لله على ما أنعم, وله الشكر على ما الهم, والثناء بما قدَّم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها . . . .

الى ان قالت: فانقذكم الله سبحانه بمحمد صلى الله عليه و آله بعد اللتيا والتى بعد أن مُنِى ببُهم الرجال وذؤبان العرب ومرده أهل الكتاب, كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغره من المشركين قذف أخاه فى لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه, ويخمد لهبها بسيفه .

ص: ۱۱۰

۱- السقيفه وفدك, الجوهرى ۱۰۴, شرح النهج ۱۶ / ۲۱۱, ۲۱۵, البحار ۲۹ / ۳۲۵ .

مکدوداً فی ذات الله مجتهداً فی أمر الله, قریباً من رسول الله, سیداً من اولیاء الله مشمراً ناصحاً مجداً کادحاً .

وانتم فی رفاهیه من العیش وادعون فاکهون, آمنون, تتربصون بنا الدوائر وتتوکفون الاخبار, وتنکصون عند النزال وتفرون من القتال . فلما اختار الله لنبیه صلی الله علیه و آله دار انبیائه ومأوی اصفیائه, ظهرت فیکم حَسَکه النفاق . هذا والعهد قریب والکلم رحیب, والجرح لمَّا یندمل, والرسول لمَّا یقبر, ابتداراً زعمتم خوف الفتنه ألا فی الفتنه سقطوا وإن جهنم محیطه بالکافرین, فهیهات منکم وکیف بکم ؟ وانی تؤفکون ؟ وکتاب الله بین اظهرکم أُموره ظاهره واحکامه زاهره, واعلامه باهره, وزواجره لائحه, وأوامره واضحه, وقد خلَّفتموه وراء ظهورکم . أرغبه عنه تریدون ؟ ام بغیره تحکمون ؟ بئس للظالمین بدلا : (وَمَن یَبتَغِ غَیر الإِسلام دِیناً فَلَن یُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِی الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِینَ)((۱))
.

ثم لم تلبثوا إلاّ ریث ان تسکن نفرتها ویسلس قیادها, ثم اخذتم تورون وقدتها وتهیجون جمرتها, وتستجیبون لهتاف الشیطان الغوی, وإطفاء انوار الدین الجلی, وإخماد سنن الصفی, تسرُّون حسواً فی ارتغاء, وتمشون لاهله وولده فی الخیر والضراء ونصبرُ منکم علی مثل حز المدی, ووخز السنان فی الحشی .

۱- _ آل عمران: ۸۵ . أعلام النساء ۳ / ۲۰۸, بلاغات النساء ۱۲_ ۱۹ .

وانتم الان تزعمون أن لا ارث لنا « أفحكم الجاهليه تبغون ؟ » ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ افلا تعلمون ؟ بلى تجلّى لكم كالشمس الضاحيه أنِّى ابنته .

ايها المسلمون أأغلب على إرثى ؟ يا بن ابى قحافه, أفى كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبى, لقد جئت شيئاً فريّاً ((١)) .

أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ اذ يقول: (وَوَرِثَ سُلَيمانُ دَاوُدَ)((٢)) .

فتكون فاطمه الزهراء أول من اتهم ابا بكر بالافتراء ووضع الحديث .

{ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ } ١٨ _سوره الزمر.

و قال الصادق عليه السـلام : هم المُسَلِّمُونَ لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاءوا به كما سمعوه ((٣)) . هم الصادقون المؤمنون المتقون .

١- _ فرياً: أمر عظيماً أو منكراً قبيحاً من الكذب .
٢- _ النمل: ١٦ . أعلام النساء ٣ / ٢٠٨, بلاغات النساء ١٢_ ١٩ .
٣- أصول الكافى, الكلينى ١ / ٢٣٣ .

عن أبی بصیر قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام قول الله جل ثناؤه: الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه . قال علیه السلام : هو الرجل یسمع الحدیث فیحدث به کما سمعه لا یزید فیه ولا ینقص منه ((۱)) .

وما رواه بإسناده عن عمرو بن أبی المقدام قال: قال لی أبو جعفر علیه السلام فی أول دخله دخلت علیه تعلموا الصدق قبل الحدیث ((۲)) .

وقال عز وجل: " وإذا مروا باللغو مروا کراما ((۳)) .

وقال عز وجل: " وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ((۴)) .

وقال عز وجل: وقولوا للناس حسنا _البقره ۸۳ .

ولو سار المسلمون علی الصدق ولم یدونوا الحدیث لکسب المال من الامویین والعباسیین لما حصل الاختلاف بین المسلمین .

النحاس: فی معنی هذا قولان :

القول الأول: قال الضحاک: (یستمعون القول) القرآن, و (أحسنه) ما أمر الله جل وعز به الأنبیاء, من طاعته فیتبعونه .

والقول الآخر: أنهم یستمعون القرآن وغیره, فیتبعون القرآن .

الثعلبی: أی أرشده وأهداه إلی الحق ((۵)).

۱- أصول الکافی باب روایه الکتب والحدیث . .

۲- أصول الکافی باب الصدق وأداء الأمانه . وروضه المتقین ج ۱ / ۲۸.

۳- الفرقان ۷۲ .

۴- القصص: الآیه ۵۵ .

۵- تفسیر الثعلبی ج ۸ / ۲۲۷ .

قال أبو جعفر الطبری : القول الأول حسن, والمعنی: أنهم إذا سمعوا بالعقوبه والعفو, عفوا, ورأوا أن العفو أفضل, وان کانت العقوبه لهم ((۱))
.

وقـال نجاح الطائی: الـذین یسـتمعون الحـدیث فیتبعون الحـدیث الالهی النبوی ویترکون الحـدیث الشـیطانی الصادر من الکفار والمنافقین فی انکار اصول الدین والمبادیء الانسانیه العلویه الحسینیه الخیره . هؤلاء الصادقون التابعون لاهل البیت التارکون للغو والاثم والعدوان .

{ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَیْهِ کَلِمَهُ العَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِی النَّارِ} ۱۹_سوره الزمر.

من ارتکب الجرائم وأشرک بالله العظیم لا ینقذه بشر من النار والعار , فلا تنفع الشفاعه للکافرین الظالمین المعتدین .

وقال تعالی ": ولعذاب الآخره أکبر لو کانوا یعلمون ۲۶_الزمر.

" وقال تعالی ": ألیس فی جهنم مثوی للکافرین ۳۲ " الزمر .

وقال تعالی ": من یأتیه عذاب یخزیه ویحل علیه عذاب مقیم ۴۰ الزمر."

وقال تعالی ": ألیس فی جهنم مثوی للمتکبرین ۶۰ المؤمن.

ولا تنفع السلاطین جیوشهم وأسلحتهم وحواشیهم الخائنه وأموالهم فی انقاذهم من الجحیم .

وبینما یسکن المجرمون فی جهنم جزاءا لاعمالهم یرغد المؤمنون فی الجنه

۱- معانی القرآن_ النحاس ج ۶ / ۱۶۳ .

{لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللّهِ لا يُخْلِفُ اللّهُ المِيعَادَ} ٢٠_سوره الزمر.

أما الصالحون فلهم غرف فی الجنه فوقها غرف فوق الانهار والله تعالی لا يخلف ما وعد عباده .

قال علی عليه السلام : يا ر سول الله أخبرنا عن قول الله عز وجل: " غرف مبنيه من فوقها غرف "بماذا بنيت يا رسول الله ؟ فقال: يا علی تلک غرف بناها الله عز وجل لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد, سقوفها الذهب محبوكه بالفضه لكل غرفه منها ألف باب من ذهب, علی كل باب منها ملک موكل به, فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفه وحشوها المسک والكافور والعنبر وذلک قول الله عز وجل:

" وفرش مرفوعه " إذا ادخل المؤمن إلی منازله فی الجنه ووضع علی رأسه تاج الملک والكرامه ألبس حلل الذهب والفضه والياقوت والدر المنظوم فی الإكليل تحت التاج, قال: وألبس سبعين حله حرير بألوان مختلفه وضروب مختلفه منسوجه بالذهب والفضه واللؤلؤ والياقوت الأحمر فذلک قوله عز وجل: " يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير " فإذا جلس المؤمن علی سريره اهتز سريره فرحا فإذا استقر لولی الله عز وجل منازله فی الجنان استأذن عليه الملک الموكل بجنانه ليهنئه بكرامه الله عز وجل إياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف : مكانک فإن ولی الله قد اتكأ علی أريكته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولی الله, قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمه لها تمشی مقبله وحولها وصائفها

وعليها سبعون حله منسوجه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهى من مسک وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامه وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ, شراكها ياقوت أحمر, فإذا دنت من ولى الله فهم أن يقوم إليها شوقا فتقول له: يا ولى الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم أنا لک وأنت لى, قال: فيعتنقان مقدار خمسمائه عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله, قال, فإذا فتر بعض الفتور من غير ملاله نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته دره مكتوب فيها: أنت يا ولى الله حبيبى وأنا الحوراء حبيبتک, إليک تناهت نفسى وإلى تناهت نفسک, ثم يبعث الله إليه ألف ملک يهنئونه بالجنه ويزوجونه بالحوراء, قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملک الموكل بأبواب جنانه: استأذن لنا على ولى الله فإن الله بعثنا إليه نهنئه, فيقول لهم الملک: حتى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال: فيدخل الملک إلى الحاجب وبينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهى إلى أول باب فيقول للحاجب: إن على باب العرصه ألف ملک أرسلهم رب العالمين تبارک وتعالى ليهنئوا ولى الله وقد سألونى أن آذن لهم عليه فيقول الحاجب: إنه ليعظم علىَّ أن أستأذن لاحد على ولى الله وهو مع زوجته الحوراء, قال: وبين الحاجب وبين ولى الله جنتان, قال: فيدخل الحاجب إلى القيم فيقول له: إن على باب العرصه ألف ملک أرسلهم رب العزه يهنئون ولى الله فاستأذن لهم فيتقدم القيم إلى الخدام فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصه وهم ألف ملک أرسلهم الله يهنئون ولى الله فأعلموه مكانهم قال: فيعلمونه فيؤذن للملائكه

ص: ۱۱۶

فیـدخلون علی ولی الله وهو فی الغرفه ولهـا ألف باب وعلی کل باب من أبوابها ملک موکل به فإذا أذن للملائکه بالـدخول علی ولی الله فتح کل ملک بابه الموکل به قال:

فیدخل القیم کل ملک من باب من أبواب الغرفه قال: فیبلغونه رساله الجبار جل و عز وذلک قول الله تعالی :

" والملائکه یدخلون علیهم کل باب (من أبواب الغرفه) سلام علیکم

_ إلی آخر الآیه ((۱)) .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ }۲۱ _سوره الزمر.

تحول الزرع من حال الی حال یبین العظمه الالهیه ونظمها وترتیبها فتری الزرع أخضر اللون بدیع المنظر ثم یصفر ثم یجعله حطاما .فحینما کان أخضر اللون کان فی ریعان حیاته ینتج الثمر عبر عمل الماده الخضراء مع الماء و ضوء الشمس .

وفی الخریف یتوقف الانتاج فتتحول الاوراق الی اللون الاصفر تمهیدا لموتها فتتحول الی فتات کالرماد لتهیأه الارضیه لزراعه الربیع .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ . ج ۸ / ۹۸ .

وعندها تتحول الی سماد طبیعی عالی الجوده للنباتات الجدیده وهذا فضل من الله عظیم .

هذه الدوره الفیزیائیه تجری علی النباتات والاعشاب فی کل سنه مما یبین العظمه الالهیه فی الارض .

ثُمَّ یَهِیجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً: معناه یجف ویضطرب، فالهیجان شده الاضطراب بالانقلاب عن حال الاستقامه والصلاح, هاج یهیج هیجا وهیاجا وهاج البعیر هیجا.

{ أفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإسْلامِ فَهُوَ عَلَی نُور مِنْ رَبِّهِ فَوَیْلٌ لِلْقَاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللّهِ اُوْلَئِکَ فِی ضَلال مُبِین }۲۲ _سوره الزمر.

: نزلت فی علی علیها السلام وحمزه ((۱)) .

الواحدی: روی الواحدی فی (أسباب النزول) فی قوله تعالی:

(أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو علی نور من ربه) الآیه.

قال: نزلت فی علی علیه السلام وحمزه.

أسنی المطالب : (فویل للقاسیه قلوبهم) . قال: نزلت فی أبی لهب

واولاده((۲)) .

۱- رواه الحافظ محبّ الدین الطبری فی ریاضه ۲ / ۲۰۷ عن الحافظین الواحد وأبی الفرج, وفی ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ۸۸ .
۲- أسباب النزول, أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی, المتوفی سنه ۴۶۸ هج, / ص ۲۶۳.

وأخرجه أيضاً إبراهيم الوصالی فی اسنی المطالب((۱)) .

وقال الشاعر حسّان: وقلبک ممتحن ((۲)) أمیر المؤمنین : « إنّه امتحن الله قلبه بالإیمان » ((۳)) .

قوله : « ألست أخاه فی الهدی ووصیه » أوعز به إلی حدیثی الإخاء والوصیه وهما من الشهره والتواتر بمکان عظیم یجدهما الباحث فی جلّ مسانید الحفّاظ والأعلام .

قوله : « وأعلم فهر بالکتاب وبالسنن » . أراد به ما ورد فی علم علی أمیر المؤمنین بالکتاب والسنّه .

وأخرج الحفّاظ عن النبی صلی الله علیه و آله فی حدیث فاطمه سلام الله علیها :

« زوّجتک خیر أهلی أعلمهم علماً , وأفضلهم حلماً , وأوّلهم إسلاماً » ((۴)) .

۱- اسنی المطالب, الوصابی / الفصل الثالث عشر / أو اخره.

۲- الفصول ۲ / ۶۱, ۶۷ .

۳- أخرجه من الحفّاظ والعلماء منهم: النسائی فی خصائصه ۱۱, والترمذی فی الصحیح ۲ / ۲۹۸, والخطیب البغدادی فی تاریخه ۱ / ۱۳۳, والبیهقی فی المحاسن والمساوئ ۱ / ۲۹, ومحبّ الدین الطبری فی الریاض ۲ / ۱۹۱, وذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ۷۶ وقال: أخرجه الترمذی وصحّحه, والکنجی الشافعی فی الکفایه ۳۴, وقال: هذا حدیث عال حسن صحیح, والحموی فی فرائده فی الباب ۳۳, والسیوطی فی جمع الجوامع بعدّه طرق کما فی کنز العمال ۶ / ۳۹۳ و۳۹۶, والبدخشی فی نزل الأبرار ۱۱ وغیرهم .

۴- کنز العمال_ الاکمال_ مؤسسه الرساله_ بیروت ج ۱۱ / ۶۱۵ .

وفی حدیث آخر : قال النبی صلی الله علیه و آله :« أعلم أَمتی من بعدی علی بن أبی طالب علیه السلام » ((١)) .

وفی ثالث : قال النبی صلی الله علیه و آله : « أعلم الناس بالله وبالناس »((٢)) .

کنز العمال: ٣٢٩٨٠ قـال النبی صـلی الله علیه و آله : علی بن أبی طـالب أعلم الناس بالله والناس حبا وتعظیما لأهل لا إله إلا الله . (أبو نعیم ــ عن علی) ((٣)) .

کنز العمال: ٣٢٩٨١ قال النبی صـلی الله علیه و آله : علی باب علمی ومبین لامتی ما أرسـلت به من بعـدی, حبه إیمان وبغضه نفاق والنظر إلیه رأفه . (الدیلمی ــ عن أبی ذر) ((۴)) .

کنز العمال: ٣٢٩٨٢ قـال النبی صـلی الله علیه و آله : قسـمت الحکمه عشـره أجزاء فـأعطی علی تسـعه أجزاء والناس جزءا واحـدا, وعلی أعلم بالواحد منهم

ــ عن أبی مسعود) ((۵)) .

کنز العمال: ٣٢٩٨٣ قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی ! أنت تبین لامتی ما اختلفوا

١- کنز العمال ج ١١ / ۶١۴, مؤسسه الرساله ــ بیروت .
٢- کنز العمال ــ الاکمال ــ مؤسسه الرساله ــ بیروت ج ١١ / ۶١۵ .
٣- کنز العمال ــ الاکمال ــ مؤسسه الرساله ــ بیروت ج ١١ / ۶١۵ .
۴- کنز العمال ــ الاکمال ــ مؤسسه الرساله ــ بیروت ج ١١ / ۶١۵ .
۵- کنز العمال ــ الاکمال ــ مؤسسه الرساله ــ بیروت ج ١١ / ۶١۵ .

فیه من بعدی ((۱)).

وفی حدیث قال النبی صلی الله علیه و آله : « یاعلی لک سبع خصال وعدّ منها:

وأعلمهم بالقضیه » ((۲)) .

وقال نجاح الطائی:

هـذه منزله أمیر المؤمنین علی علیه السـلام فی الکتـاب والسـنه لکن المنافقین ترکوه وولوا الجهله الاعراب علی الامه والی یومنا هـذا یسـیرون علی هذه النظریه فی البلدان الاسلامیه .

وقال تعالی: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی العِلْمِ }((۳))

ص: ۱۲۱

۱- کنز العمال_ الاکمال_ مؤسسه الرساله_ بیروت ج ۱۱ / ۶۱۵ .
۲- الإصابه ۳ / ۴۰, عن عـائشه: إنّه أعلم الناس بالسـنّه . وفی کفایه الکنجی الشافعی ۱۹۰ عن أبی أمـامه عنه (صـلی الله علیه و آله): « أعلم أُمّتی بالسـنّه والقضاء بعـدی علی بن أبی طالب » وأخرج الموفق بن احمـد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سـنه ۵۶۸ هجریهفی المناقب ۴۹, وشـیخ الإسـلام الحموی فی فرائده فی الباب الثامن عشر بإسناده عن سلمان عن النبی (صلی الله علیه و آله): « أعلم أُمّتی من بعدی علی بن أبی طـالب علیه السـلام » . وأخرج الحفّاظ عن أمیر المؤمنین (علیه السـلام) أنّه قـال: « والله مـا نزلت آیه إلاّ ـ وقـد علمت فیم نزلت وأین نزلت, إنّ ربّی وهب لی قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً » . أخرجه محبّ الدین الطبری فی ریاضه ۲ / ۱۹۳, والذخائر ۷۸, وابن عبدالبر فی الاستیعاب .
۳- سوره آل عمران, آیه ۷ .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله عن اهل البیت: «أولوا العلم والراسخون فی العلم , ومدینه العلم والعلماء ((۱)) .

وقال الصادق علیه السلام : نحن الراسخون فی العلم نعلم تأویله ((۲)) .

وقال ابو بکر: لولا علی لهلک ابو بکر ((۳)).

ص: ۱۲۲

۱- صحیح الترمذی فی المناقب ۳۷۳۱, والمستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج ۳ / ۱۲۶, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر .الفتاوی الحدیثه ۱۲۳, طبعه مصر الاولی ۱۳۵۳ هجریه, الاستیعاب, ابن عبد البر ج ۳ / ۱۱۰۲, طبع دار الجیل, بیروت, کنزالعمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, فیض القدیر, المناوی۱ / ۴۹, حرف الهمزه, طبع دار الکتب مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲/ ۵۸ المصنف, عبد الرزاق الصنعانی, المتوفّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی, ج ۷ / ۱۸۱ باب الطلاق فی الشرک, و المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ج ۴ / ۱۶۰ فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً, و تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ج ۳ / ۱۸۱, رقم ۱۲۰۳ ج ۵ / ۱۱۰ رقم ۲۵۰۲, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۳۸۰ طبع دار الفکر, بیروت, الجامع الصغیر, السیوطی۱ / ۴۱۵, و کشف الخفاء, العجلونی۱ / ۲۰۳, اللآلئ المصنوعه۱ / ۳۳۴, وشواهد التنزیل, الحکسانی۱ / ۱۰۴, والمعجم الکبیر_ الطبرانی ج ۱۱ / ۵۵ .

۲- أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۲۴۷ .

۳- _ فیض القدیر, المناوی ج ۴ / ۳۵۷ .

وقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا على بن أبى طالب . وقال عمر : لولا على لهلك عمر ((۱)) .

وقال عمر: عجزت النساء أن يلدن مثل على بن أبى طالب ((۲)) .

وقال عمر: اللهم لا تبقنى لمعضله ليس لها ابن أبى طالب((۳)) .

وقال عمر: لولا على لضلَّ عمر((۴)) .

وقال عثمان: لولا على لهلك عثمان ((۵)).

{ فَهُوَ عَلَى نُور مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّهِ أُوْلَئِکَ فِی ضَلال مُبِین } ۲۲ ـسوره الزمر.

{ اللّهُ نَزَّلَ أحْسَنَ الحَدِیثِ کِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِیَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِینُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلَی ذِکْرِ اللّهِ ذَلِکَ هُدَی اللّهِ یَهْدِی بِهِ مَنْ یَشَاءُ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد } ۲۳ ـسوره الزمر.

۱- الکفایه, الحافظ الکنجی ۹۶, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی ۱۸, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۷۰, الاستیعاب, ابن عبدالبر ج ۳ / ۱۱۰۳ .

۲- ینابیع المخوده ج ۳ / ۱۴۶ الباب ۶۵ فی ایراد ما فی کتاب فصل الخطاب.

۳- نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۱۳۲ مناقب الإمام أمیر المؤمنین, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۹۷, الفصل السابع فی بیان غزاره علمه وأخرجه سبط بن الجوزی.

۴- تمهید الباقلانی ص ۱۹۹ .

۵- ـ زین الفتی فی سوره هل أتی ج ۱ / ۳۱۷ رقم ۲۲۵ .

الكلينى: عن الأئمه المعصومين: «نحن المثانى التى أعطاها الله نبيه ((۱)) .

وقد يفسّر المثانى فى الروايات بسوره الحمد وبالأئمّه المعصومين وبالسور الطوال السبع: فانّها من مصاديق المثانى .

وقال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِيَ وَالقُرْآنَ العَظِيمَ) _ سوره الحجر / ۸۷ .

وقيل المثانى: أى تكرّرت فيه الآيات والقصص والمواعظ .

والواضح أن هذا القرآن من الله عز وجل إذ لو كان من عند غيره لم يسلم من كثره الاختلاف .

قيل: هى جمع مثنى كمعنى ومعانى, وقال الفراء: جمع مثناه, وهى أيضاً سبع سور: سوره يونس, وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل وإنما سميت مثانى لأنها تثنت الطول, أى تلتها فكان الطول المبادى, والمثانى لها ثوانى, وقيل المثانى: سور القرآن طوالها وقصارها من قوله تعالى: (كتاباً متشابها مثانى) ووجه التسميه أنها يثنى فيه الحدود والأمثال ((۲)) . وقيل هى سوره الحمد, وهو المروى عن الأئمّه (عليهم السلام) سميت بذلك لأنها تثنى فى كلّ صلاه وكلّ سوره تكون مائه آيه أو فويق

۱- أصول الكافى, الكلينى ج ۱ / ۱۹۲, كتاب التوحيد, باب ۴۵ النوادر, ح ۳, البحار ۲۴ / ۱۱۷, بصائر الدرجات, الصفار ۸۶, المتوفَّى سنه ۲۹۰ هجريه, منشورات الاعلمى, بيروت ۱۴۰۴ هجريه .

۲- شرح اصول الكافى_ المازندرانى ج ۱۱ / ۱۸ .

ذلک أو دوینه, وهی أیضاً سبع سور بنی إسرائیل والکهف ومریم وطه والأنبیاء والحج والمؤمنون . وقیل: المئون ما ولی السبع الطول والمثانی بعدها, وهی التی یقصر من المئین وتزید عن المفصل سمیت مثانی لأن المئین مبادئها وهی مثانیها, والمفصل ما بعد الحوامیم إلی آخر القرآن, وهو ثمان وستّون سوره طواله من سور محمّد صلی الله علیه و آله إلی النبأ, ومتوسطاته منه إلی الضحی, وقصاره منه إلی آخر القرآن وسمی مفصلاً لکثره الفصول ببسم الله الرحمن الرحیم ((۱)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن أحسن الحدیث کتاب الله, وخیر الهدی هدی محمد صلی الله علیه و آله , وشر الأمور محدثاتها ((۲)) .

وقال الإمام علی علیه السلام : إن أحسن القصص وأبلغ الموعظه وأنفع التذکر کتاب الله جل وعز ((۳)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : أصدق القول وأبلغ الموعظه وأحسن القصص کتاب الله ((۴)) .

۱- شرح اصول الکافی_ المازندرانی ج ۱۱ / ۱۸ .

۲- البحار: ۷۷ / ۱۲۲ / ۲۳ .

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ .: ۸ / ۱۷۵ / ۱۹۴ .

۴- من لا یحضره الفقیه, الصدوق,: ۴ / ۴۰۲ / ۵۸۶۸ .

و أحسن الحديث كتاب الله المجيد الذى فيه هدى للناس ونقلهم من الظلمات الى النور .وقد ترك النبى الثقلين للانسانيه قائلا:

إنّى تارك فيكم الثقلين, كتاب الله وعترتى أهل بيتى ((۱)) .

ص: ۱۲۶

۱- صحیح مسلم ج ۵ / ۲۲ ح ۲۴۰۸, صحیح الترمذی ج ۵ / ۵۹۱ ح ۳۷۱۳, وصحیح سنن النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, وصحیح سنن ابن ماجه ۱۲, مستدرک الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۱۰۹, مسند أحمد بن حنبل ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, مصنّف ابن أبی شیبه ج ۷ / ۵۰۳, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۱۶۶ ح۴۹۶۹, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ج ۹ / ۱۰۴, تاریخ الیعقوبی ج ۲ / ۱۱۲, أُسد الغابه ج ۴ / ۱۰۸, تفسیر الفخر الرازی ج ۳ / ۶۳۶, تفسیر الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی, ج ۷ / ۳۴۹, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ , التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ۳/۳۳۳, ج ۲/۲۶, ۴/۳۶۹ , الامامه والسیاسه, ابن قتیبه الدینوری, ج ۱ / ۹۷, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۵ / ۲۳۱, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۶۰, ۱۹۰, الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران , الکلینی ج ۱ / ۲۹۴, دعائم الإسلام, النعمانی ج ۱ / ۱۶, تفسیر الفخر الرازی ج ۳ / ۶۳۶, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, مشکل الاثار, الطحاوی ۴, کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه القندوزی الحنفی۴۰, تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, کنز العمّال ۱۱ / ۶۰۳ ح۳۲۹۱۲, الاحتجاج, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفّی سنه ۵۴۸ هجریه, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفّی سنه ۵۴۸ هجریه, ج ۱ / ۲۵۵, البحار, المجلسی ۹۶ / ۴۲ ـ ۴۳, تفسیر نور الثقلین ج ۵ / ۲۲۶ .

{ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ العَذَابِ يَوْمَ القِيَامَهِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ۲۴ } _سوره الزمر:

معنى الكلام: أفمن يتقى بوجهه سوء العـذاب يوم القيامه خير, أم من ينعم فى الجنان ؟ تقـديره أفحال من يـدفع عذاب الله بوجهه يوم القيامه, كحال من يأتى آمنا لا تمسه النار ؟

وإنما قال (بوجهه) لأن الوجه أعز أعضاء الانسان وقيل: معناه أمن يلقى فى النار منكوسا . فأول عضو منه مسته النار وجهه, عن عطاء .

: أنّ الإنسان إذا لقى مخوفا من المخاوف استقبله بيده, وطلب أن يقى بها وجهه, لأنّه أعزّ أعضائه عليه .

والَّذى يلقى فى النّار يلقى مغلوله يـداه إلى عنقه, فلا يتهيّأ له أن يتّقى النار إلَّا بوجهه الَّذى كان يتّقى المخاوف بغيره, وقايه له ومحاماه عليه . وقيل: المراد بالوجه الجمله, تسميه للشىء بأشرف أجزائه .

يلقى على وجهه أو يجر على وجهه, وقيل: الكافر مغلول اليـدين فصار يتقى بوجهه ما كان يتقيه بيديه سابقا, وقوله تعالى: (وجهه هو موليها) ((۱)) أى مستقبلها يولى إليها وجهه .

جماعتان متعارضتان يوم القيامه جماعه تتصدى للنار بوجهها وأياديها مقيده لا تقوى على صد العذاب الموجه اليها .

۱- البقره: ۱۴۸ .

وجماعه تتلقى الجنان بوجهها البشر المسرور بيوم السعاده .

{ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ٢٥ فَأَذَاقَهُمُ اللّهُ الخِزْىَ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } ٢٦ ــسوره الزمر.

العذاب الربانى يأتى من وجوه وطرق متنوعه ومختلفه وأسوأ العذاب ما يجتمع فى الدنيا والاخره مثلما اجتمع فى فرعون وأبى لهب ويزيد بن معاويه .

عن جابر الجعفى . قال جابر: لما أفضت الخلافه إلى بنى أميه سفكوا فى أيامهم الدم الحرام ولعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم [ألف شهر, واغتالوا شيعته فى البلدان وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم, ومالاهم على ذلك علماء السوء رغبه فى حطام الدنيا, وصارت محنتهم على الشيعه لعن أمير المؤمنين عليه السلام] ومن لم يلعنه قتلوه .

فلما فشا ذلك فى الشيعه وكثر وطال اشتكت الشيعه إلى زين العابدين عليه السلام , وقالوا: يا بن رسول الله أجلونا عن البلدان, وأفتونا بالقتل الذريع, وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين عليه السلام فى البلدان وفى مسجد الرسول على منبره, ولا ينكر عليهم منكر, ولا يغير عليهم مغير, فان أنكر واحد منا على لاعنه, قالوا: هذا ترابى ورفع ذلك إلى سلطانهم وكتب إليه أن هذا ذكر أبا تراب بخير, فيحبسونه ويضربونه ويقتلونه .

فلما سمع عليه السلام ذلك نظر إلى السماء, فقال: سبحانك ما أحلمك وأعظم شأنك ! إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم [وهذا كله بعينك, إذ

لاـ يغلب قضاؤك, ولا يزد تـدبير محتوم أمرك, فهو كيف شئت, وأنى شئت لما أنت أعلم به منا] ثم دعا ابنه أبا جعفر محمـد عليه السلام فقال :

يا محمـد, إذا كان غـدا, فاغـد إلى المسجد [وخـذ الخيط الذى نزل به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله] فحركه تحريكا لينا, ولا تحركه شديدا فيهلك [الناس جميعا] .

قال جابر: فبقيت (والله) متعجبا من قوله, لا أدرى ما أقول ! وكنت فى كل يوم أغدو إلى أبى جعفر عليه السلام إلا ذلك اليوم, وقد طال على ليلى حرصا لأنظر ما يكون من أمر الخيط وتحريكه .

فبينا أنا بالباب إذ خرج عليه السلام فسلمت [عليه] فرد السلام, وقال: ما غدا بك يا جابر فى هذا الوقت ؟

فقلت له: لقول الإمام عليه السلام لك بالأمس: خـذ الخيط الـذى أتى به جبرئيل عليه السـلام وصـر إلى مسجد جـدك صلى الله عليه و آله وحركه تحريكا لينا, ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلك الناس جميعا .

قال الباقر عليه السلام : والله لولا الوقت المعلوم, والأجل المحتوم, والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس فى طرفه عين, بل فى لحظه . ولكنا عباد مكرمون " لا يسبقونه بالقول وهم يأمره يعملون " . قال جابر: قلت: سيدى ولم تفعل بهم هذا ؟

قال: أما حضرت بالأمس والشيعه تشكو إلى أبى ما يلقون من الملاعين, أمرنى أن أرعبهم لعلهم ينتهون .

فقلت: كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا ؟

ص: ۱۲۹

فقال الباقر علیه السلام : إمض بنا إلی مسجد جدی صلی الله علیه و آله لأریک قدره من قدره الله تعالی التی خصنا بها وما من به علینا من دون الناس . قال جابر: فمضیت معه إلی المسجد فصلی فیه رکعتین, ثم وضع خده علی التراب وتکلم بکلام, ثم رفع رأسه وأخرج من کمه خیطا دقیقا, فاحت منه رائحه المسک [فکان فی المنظر أدق من سم الخیاط] .

ثم قال لی: یا جابر خذ إلیک طرف الخیط وامض رویدا [وإیاک أن تحرکه . قال فأخذت طرف الخیط ومشیت رویدا] فقال علیه السلام : قف یا جابر . فوقفت . ثم حرک الخیط تحریکا خفیفا ما ظننت أنه حرکه [من

لبنه] . ثم قال علیه السلام : ناولنی طرف الخیط . فناولته . فقلت: ما فعلت یا سیدی ؟ فقال: ویحک, اخرج فانظر إلی حال الناس .

قال جابر: فخرجت من المسجد فإذا الناس فی صیاح من کل جانب, فإذا المدینه [قد] زلزلت زلزله شدیده, وأخذتهم الرجفه وقد خربت أکثر دور المدینه وهلک منها أکثر من ثلاثین ألفا رجالا ونساءا [دون الولدان وإذا الناس فی صیاح وبکاء وعویل وهم یقولون: إنا لله وإنا إلیه راجعون, خربت دار فلان وخرب أهلها] .

ورأیت الناس فزعین فی مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله وهم یقولون: [کانت هدمه عظیمه وبعضهم یقول: قد کانت زلزله, وبعضهم یقول:] کیف لا یخسف الله وقد ترکنا الامر بالمعروف والنهی عن المنکر, وظهر فینا الفسق والفجور وظلم آل الرسول والله لیتزلزل [بنا]

أشد من هذا وأعظم [أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا] .

ص: ۱۳۰

قال جابر: فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس حيارى وهم يبكون, فأبكانى بكاؤهم وهم لا يدرون من أين اتوا, فانصرفت إلى الباقر عليه السلام وقد حف به الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وهم يقولون: يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بنا فادع الله لنا .

فقال لهم: افزعوا إلى الصلاه والدعاء والصدقه .

ثم أخذ عليه السلام بيدى وسار بى, فقال: ما حال الناس ؟ فقلت: لا تسأل يا بن رسول الله, خربت الدور والمساكن وهلك الناس [ورأيتهم بحال] رحمتهم .

فقال: لا رحمهم الله, أما إنه قد بقيت عليك بقيه, فلولا ذلك لم نرحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال: سحقا سحقا, بعدا بعدا للقوم الظالمين, والله لولا مخالفه والدى لزدت فى التحريك وأهلكتهم أجمعين, وجعلت أعلاها أسفلها حتى لا يبقى فيها دار ولا جدار, ولكنى أمرنى مولاى أن أحرك تحريكا ساكنا .

ثم صعد عليه السلام المناره وأنا أراه والناس لا يرونه, فمد يده وأدارها حول المناره فتزلزلت المدينه زلزله خفيفه وتهدمت الدور .

ثم تلا عليه السلام : " ذلك جزيناهم ببغيهم " " فلما جاء أمرنا جعلنا عليها سافلها " . وتلا: " فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون

قال جابر: فخرجت العواتق من خدورهن فى الزلزله الثانيه يبكين ويتضرعن منكشفات, لا يلتفت إليهن أحد, فلما نظر الباقر عليه السلام إليهن, رق لهن

ووضع الخيط فی کمه, فسکنت الزلزله . [ثم نزل عن المناره, والناس لا یرونه] .

ثم أخذ بیدی [و] خرجنا من المسجد, فمررنا بحداد قد اجتمع الناس بباب حانوته یقولون: أما سمعتم الهمهمه فی الهدم ؟ ! وقال بعضهم: بل کانت همهمه کثیره وقال قوم آخرون: بلی والله کلام کثیر إلا أنا لم نقف علی الکلام .

قال جابر: فنظر إلی الباقر علیه السلام وتبسم, وقال: یا جابر هذا [لما] طغوا وبغوا .

فقلت: یا بن رسول الله صلی الله علیه و آله ما هذا الخیط [الذی فیه العجب] ؟ قال: " بقیه مما ترک آل موسی وآل هارون تحمله الملائکه " [وینصبه جبرئیل علیه السلام ویحک یا جابر] إنا من الله بمکان ومنزله رفیعه ! فلولا نحن ما خلق الله تعالی سماءا ولا أرضا, ولا جنه ولا نارا, ولا شمسا ولا قمرا, ولا جنیا ولا إنسیا .

یا جابر, إنا أهل البیت لا یقاس بنا أحد, من قاس بنا أحدا من البشر فقد کفر . یا جابر, بنا الله أنقذکم, وبنا هداکم, ونحن والله دللناکم علی ربکم, فقفوا عند أمرنا ونهینا ولا تردوا علی ما أوردناه علیکم, فانا بنعم الله أجل وأعظم من أن یرد علینا, وجمیع ما یرد علیکم منا, فما فهتموه فاحمدوا الله تعالی [علیه] وما جهلتموه فأوکلوه إلینا, قولوا: أئمتنا أعلم بما قالوا .

یا جابر, ما ظنکم بقوم أماتوا سنتنا, ونقضوا عهدنا, ونکثوا بیعتنا, ووالوا أعداءنا, وعادوا أولیاءنا, وانتهکوا حرمنا, وظلمونا حقنا, وغصبوا إرثنا

وأعانوا الضالمين علينا, وأحيوا سنتهم, وساروا بسيره الفاسقين والكافرين فى فساد الدين وإطفاء نور الله .

قال جابر: الحمد لله الذى منَّ عليَّ بمعرفتكم, وعرفنى فضلكم, وألهمنى طاعتكم, ووفقنى لموالاه أوليائكم ومعاداه أعدائكم .

ثم استقبله أمير المدينه المقيم بها من قبل بنى أميه و [هو] يقول: أحضروا ابن رسول الله على بن الحسين عليه السلام وتقربوا به إلى الله عز وجل . فسارعوا نحوه.

وقالوا: يا بن رسول الله أما ترى ما نزل بأمه جدك محمد صلى الله عليه و آله ؟ ! فقال عليه السلام : عليكم بالتوبه والإنابه ((1)) .

{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَل لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } ٢٧ _سوره الزمر :

من كل معنى كالمثل فى غرابته ووقوعه موقعا فى الأنفس فأبى أكثر الناس إلا كفورا إلا جحودا .

وقال تعالى :{وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إلا كُفُوراً ٥٠_الفرقان}.

١- رواه فى عيون المعجزات: ٧٨, عنه البحار: ٤٦ / ١٧٤ ح ٨٠, ومدينه المعاجز: ٣١٩ ح ٩٧ ونوادر المعجزات, محمد بن جرير الطبرى ص ١٢٥ .

وعن أبی جعفر علیه السلام قال : نزل جبرئیل بهذه الآیه {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِی هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَل فَأبَى أكْثَرُ النَّاسِ إلا كُفُوراً ٨٩_الاسراء }هكذا: " فأبی أکثر الناس (بولایه علی) إلا کفورا " .

قال: ونزل جبرئیل علیه السلام بهذه الآیه هکذا: {وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (فی ولایه علی) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ_الکهف ٢٩ }. إنا اعتدنا للظالمین (آل محمد) نارا ((١)) .

وقال علی بن إبراهیم قال أبو عبد الله علیه السلام : نزلت هذه الآیه هکذا (قل الحق من ربکم) یعنی ولایه علی علیه السلام (فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر إنّا اعتدنا للظالمین(آل محمّد) صلی الله علیه و آله (ناراً أحاط بهم سُرادقُها وإن یستغیثوا یُغاثوا بماء کالمهل) قال :

المهل: الذی یبقی فی أصل الزیت المغلی (یشوی الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً) ثم ذکر ما أعد الله للمؤمنین فقال (إن الذین آمنوا وعملوا الصالحات ...إلی قوله .. وحسنت مُرتفقاً) ((٢)) .

وجاء: فی الکافی والعیاشی عن الباقر علیه السلام نزل جبرئیل بهذه الآیه هکذا:

١- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران ج ٢ / ١٩٠ . ج ١ / ٤٢٥ .
٢- شرح أصول الکافی_ المازندرانی ج ٧ / ٩٢ .

فأبى أكثر الناس بولايه على عليه السلام إلا كفورا ([(۱)](#)).

{ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } : يتعظون به ويتدبرون .

وقال نجاح الطائی: لقد حضر بیعه الغدیر مائه وعشرون ألف صحابی مسلم لکنهم تغافلوا وانحرفوا عن بیعتهم للامام علی علیه السلام خلیفه للمسلمین , طمعا فی الدنیا الفانیه وخوفا من سوط الحکومه الغاصبه عاصین النصوص القرآنیه والحدیثیه .

قال تعالی: وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ۷۰_سوره المؤمنون .

مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ۱۱۰_آل عمران .

وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ۸ _التوبه

يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ۸۳_النحل .

{ قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِی عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ }۲۸_سوره الزمر.

{ قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِی عِوَجٍ: «لا اختلال فیه بوجه ما { لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } ۲۸ _سوره الزمر.

وصف سبحانه القرآن بالعربیه والفصاحه والبیان, وقال: (ولقد نعلم أنهم یقولون إنما یعلمه بشر لسان الذی یلحدون إلیه أعجمی وهذا لسان عربی مبین) ([(۲)](#)) .

ص: ۱۳۵

۱- التفسیر الصافی, محمد محسن الفیض الکاشانی, الوفاه ۱۰۹۱هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج ۳ / ۲۱۶ .

۲- النحل: ۱۰۳ .

وقال تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) ([(۱)](#)). وقال تعالى : (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) ([(۲)](#)) .

وصف الله تعالى القرآن المجيد بالبيان و بالفصاحه, ، وأنه عربى فصيح .وقال تعالى : { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالجِنُّ عَلَى أنْ يَأتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لا يَأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظَهِيراً} ۸۸*_الاسراء.

ونفى الله جل ثناؤه عن القرآن كل لسان غير لسان العرب فى آيتين من كتابه فقال تبارك وتعالى: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين ([(۳)](#)) .

وقال:{ ولو جعلناه أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى } ([(۴)](#)) .

و قال نجاح الطائى: جعل الله تعالى كتابه المجيد كاملا فى كل شىء من الناحيه البلاغيه والعلميه والاجتماعيه وقصص الماضين لعلهم يتّقون .

وشاهد علماء القرن الواحد والعشرين أن القرآن يتوافق مع العلوم التى توصل اليها حديثا , ولا يعقل أن يعرف النبى محمد صلى الله عليه و آله هذه العلوم الحديثه لولا المساعده الالهيه .

۱- إبراهيم: ۴ .
۲- الزخرف: ۳ .
۳- سوره النحل ۱۰۳ .
۴- سوره فصلت ۴۴ .

وجعل تعالى الثقل الثانى بعد القرآن أهل البيت وجعل فيهم كل عناصر الخير والمحبه والحضاره والعلم والاخلاق .

{ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا رَجُلا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلا سَلَماً لِرَجُل هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلا الحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ} ٢٩_سوره الزمر.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاـ «للمشرك والموحد » رَجُلا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ «متنازعون مختلفون » وَرَجُلا سَلَماً لِرَجُل «خالصاً لواحد ليس لغيره عليه سبيل .

نزلت فى أبى بكر وأصحابه وأمير المؤمنين وشيعته فانَّ أمير المؤمنين كان سلماً لرسول الله صلى الله عليه و آله . وأبو بكر كان يجمع المتفرقون ولايته , وهم فى ذلك يلعن بعضهم بعضاً , ويبرأ بعضهم من بعض ((١)) .

عن أبى جعفر عليه السلام قال : (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا) قال : أما الذى فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم فى ذلك يلعن بعضهم بعضا, و يبرأ بعضهم من بعض, فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقا وشيعته ((٢)) .

ص: ١٣٧

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران ج ٢ / ١٩٠ , الكلينى ٨ / ٢٢٤, ح ٢٨٣, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ١٤٠٤_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ٢ / ٢٤٩ .
٢- البحار ج ٢٤ / ١٦٠ .

: الوجه فی ذلک: أنَّ شیعه أمیر المؤمنین کانوا أهل نص من الله ورسوله , ولا اختلاف فیه , ولذلک اعتقدوه مفترض الطاعه .

الفیض الکاشانی: وابو بکر لم یکن سلماً لله ورسوله لا ـ فی أمر الاماره ولا فیما یبتنی علیه من الاحکام , وکان أصحابه أصحاب أراء , وهی مما یجری فیه الاختلاف ((۱)) .

الایه نزلت فی علی وشیعته ((۲)) المؤمنین وشرکائه الذین ظلموه وغصبوه حقَّه ((۳)) .

وقال الباقر علیه السلام : نزلت فی الاول وشیعته إنَّ الیهود تفرقوا من بعد موسی علی إحدی وسبعین فرقه منها فرقه فی الجنه وسبعون فی النار , وتفرقت النصاری بعد عیسی علیه السلام علی اثنتین وسبعین فرقه , فرقه منها فی الجنه واحدی وسبعون فی النار , وتفرقت هذه الأمه بعد نبیها علی ثلاث وسبعین فرقه اثنتان وسبعون فرقه فی النار وفرقه فی الجنه , ومن الثلاث وسبعین

۱- التفسیر الاصفی, الفیض الکاشانی ۲ / ۱۰۸۵ .

۲- ـتأویل الآیات ۲ / ۵۱۵, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۰۸, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران, ۸ / ۷۷۵.

۳- ـتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی ـسنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴ـ الناشر : مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۲۴۸, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۰۹ .

ثلاث عشره تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشره فرقه منها فی النار , وفرقه فی الجنه , وستون فرقه من سائر الناس فی النار ((۱)) .

وقال الباقر علیه السـلام أیضاً: عن أمیر المؤمنین فی خطبه ذکر فیها أسماء له من القرآن: وأنا السلم لرسول الله صلی الله علیه و آله یقول الله عز وجل: (وَرَجُلا سَلَماً لِرَجُل) ((۲)) هَلْ یَسْتَوِیَانِ مَثَلا «صفه وحالا » الحَمْدُ لِلّهِ «لا یشارکه فی الحمد سواه » بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ۲۹ .

{ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَیِّتُونَ ۳۰ ثُمَّ إِنَّکُمْ یَوْمَ القِیَامَهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ تَخْتَصِمُونَ } ۳۱ _سوره الزمر.

: روی الثعلبی فی تفسیره عند قوله تعالی:

(ثم إنکم یوم القیامه عند ربکم تختصمون) .

قال: روی خلف بن خلیفه عن أبی هاشم, عن أبی سعید الخدری قال:

کنا نقول ربنا واحد, ونبینا واحد, ودیننا واحد فما هذه الخصومه, فلما کان یوم صفین, وشد بعضنا علی بعض بالسیوف قلنا نعم هو هذا((۳)) .

ص: ۱۳۹

۱- _الکافی ۸ / ۲۲۴ ح ۲۸۳, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۰۷ .
۲- _معانی الأخبار ۶۰ ح ۹, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۰۸ .
۳- تفسیر الثعلبی المخطوط / ج ۲ / الورقه ۱۹۲ / الصفحه الأولی.

عن أبی المغرا قال حدثنی یعقوب الأحمر قال دخلنا علی الامام ابی عبد الله

نعزیه بإسماعیل فترحم علیه ثم قال إن الله عز وجل نعی إلی نبیه صلی الله علیه و آله نفسه فقال إنک میت وأنهم میتون وقال کل نفس ذائقه الموت ثم إن شاء یحدث فقال إنه یموت أهل الأرض حتی لا یبقی أحد ثم یموت أهل السماء حتی لا یبقی أحد إلا ملک الموت وحمله العرش وجبرئیل ومیکائیل قال فیجئ ملک الموت علیه السلام حتی یقوم بین یدی الله عز وجل فیقال له من بقی وهو أعلم فیقول یا رب لم یبق إلا ملک الموت وحمله العرش وجبرئیل ومیکائیل فیقال له قل لجبرئیل ومیکائیل فلیموتا فیقول الملائکه عند ذلک یا رب رسولیک وأمینیک فیقول إنی قضیت علی کل نفس فیها الروح الموت ثم یجئ ملک الموت حتی یقف بین یدی الله عز وجل فیقال له من بقی وهو أعلم فیقول لم یبق إلا ملک الموت وحمله العرش فیقول قل لحمله العرش فلیموتوا قال ثم یجئ کئیبا حزینا لا یرفع طرفه فیقال له من بقی فیقول یا رب لم یبق إلا ملک الموت فیقال له مت یا ملک الموت فیموت ثم یأخذ الأرض بیمینه والسماوات بیمینه ویقول أین الذین کانوا یدعون معی شریکا أین الذین کانوا یجعلون معی إلها آخر ((۱)) .

۱- مشرق الشمسین واکسیر السعادتین_ الشیخ البهائی, الوفاه ۱۰۳۱ هج_ نشر بصیرتی_ قم .ص ۳۲۸ _

وبالسند السابق عن الأهوازى عن على بن الحكم عن أبى أيوب الخزاز عن الحذاء قال قلت لأبى جعفر عليه السلام حدثنى بما انتفع به فقال يا أبا عبيده أكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد فى الدنيا ((١)) .

محمـد بن يحيى عن أحمـد بن محمـد عن ابن محبوب عن معاويه بن وهب عن الامام أبى عبد الله عليه السـلام قال أيما مؤمن عاد مؤمنا حين يصبح شيعه سبعون ألف ملك فإذا قعد غمرته ملائكه الرحمه واستغفروا له حتى يمسى وإن عاده مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح ((٢)) .

وقال نجاح الطائى: لقد حصل الاختلاف فى أهل البيت فقد نصت النصوص الالهيه على خلافه الائمه الاثنى عشـر وعيَّن النبى صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام خليفه فى الغدير وبايعه المسلمون الحاضرون جميعا .

لكن جمـاعه خـالفت التعيين الالهى للائمه الاثنى عشـر وعينوا ابا بكر خليفه ثم عمر ثم عثمان ثم معاويه ثم يزيـد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك بن مروان ثم أولاده .

فخالف هؤلاء النص الالهى والنبوى وحصلت الخصومه فوقعت معركه الجمل ثم صفين ثم النهروان .

۱- مشرق الشمسين واكسير السعادتين_ الشيخ البهائى, الوفاه ۱۰۳۱ هج_ نشر بصيرتى_ قم .ص ۳۲۸ _
۲- مشرق الشمسين واكسير السعادتين_ الشيخ البهائى, الوفاه ۱۰۳۱ هج_ نشر بصيرتى_ قم .ص ۳۲۸ _

واستمر هذا الاختلاف الى يومنا هذا وستكون المعركه الفاصله بين جيش الامام المهدى عليه السلام ومعه النبى عيسى عليه السلام وبين جيش السفيانى ومعه اليهود , وسيكون النصر حليف المهدى عليه السلام .

{فمن أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ } ٣٢ _سوره الزمر.

{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ : ولايه أهل البيت { إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ } ٣٢ _سوره الزمر.

قال المفسر القمى: يعنى أمير المؤمنين ومن غصبه حقه ثم ذكر أيضاً أعداء آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله , وادعى ما لم يكن فقال: { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ } ((١)) _سوره الزمر٣٢. نزلت فى ذمّ ردّ ما قاله النبى صلى الله عليه و آله فى على عليه السلام ((٢)) .

وروى العلامه السيد هاشم البحرانى فى كتاب صغير له قال عنه (هذه نبذه فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام نقلتها من كتب أهل السنه) , قال: فى مناقب أحمد بن موسى بن مردويه, فى قوله تعالى:

(فمن أظلم ممن كذب على الله, وكذب بالصدق إذ جاءه) عن أمير المؤمنين, قال: الصدق ولايتنا أهل البيت.

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ١٤٠٤_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

٢- إحقاق الحقّ ٣ / ١٧٧, ٢٤٣, ٣٦٣, ٣٧٢ .

ثم قال العلامه البحرانی: (أقول: قد فسر بعضهم (یعنی: بعض العامه) .

المکذب بالصدق بمن رد قول الرسول صلی الله علیه و آله فی شأن علی علیه السلام ((۱)) .

{وَالَّذِی جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}۳۳ _سوره الزمر.

َعلماء السنه: قال ابن المغازلی الشافعی والحبری وأبو نعیم فی المناقب فی قوله تعالی: (وَالَّذِی جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) . قال جاء به محمد صلی الله علیه و آله وصدقه علی بن أبی طالب علیه السلام ((۲)) .

الذی جاء بالصدق رسول الله صلی الله علیه و آله وصدَّق به علی علیه السلام ((۳)) .

الإمام الصادق علیه السلام : الصادقون هم محمد وآل بیته کما جاء فی

ص: ۱۴۳

۱- الکتاب المذکور / ص ۱۰۹.

۲- _تفسیر الحبری ۳۱۵ ح ۶۲, النور المشتعل ۲۰۴ ح ۵۶, المناقب, ابن شهر آشوب ۲ / ۲۱۷ .

۳- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۲ / ۱۲۱, وترجمه الامام علی فی تاریخ دمشق ج ۲ / ۴۱۸, وکفایه الطالب, الکنجی الشافعی ص ۲۳۳ وتأویل الآیات ج ۲ / ۵۱۷, وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۱۰, وتفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, ۸ / ۷۷۷, و البحار ۳۹ / ۷۷ _الناشر: جدید, ۹ / ۳۶۳ : کمبانی .

الروايات الصحيحه ((1)).

وقال الإمام الصادق علیه السلام : الولایه لنا والبراءه من أعدائنا ،وتکون مع الصادقین ((2)) .

وروی الجمهور أنها نزلت فی علی ((3)) .

الثعلبی: { وَکُونُوا مَعَ الصادقین } مع آل محمد((4)) .

ابن عساکر: وأخرج ابن عساکر الشافعی عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله

1- المناقب, الخوارزمی الحنفی 198 , أصول الکافی, الکلینی 1 / 119, 1 / 208 و نهج البیان مخطوطه 2 / 142, السقیفه, سلیم بن قیس 2 / 761, البحار 24 / 31 ح 3, بصائر الدرجات 31 ح 2, أمالی الطوسی 255, ح 461, محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج, المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : الحاج السید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, 2 / 116 ح 155, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 2 / 864, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, 5 / 122, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 288 .
2- _تفسیر العیاشی 2 / 116 ح 155 .
3- نهج الحق وکشف الصدق, العلامه الحلی, ص 198-190.
4- تفسیر الثعلبی ج 5 / 110, المتوفَّی سنه 427 هجریه, تحقیق محمد عاشور, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, 2002 م .

تعالی: { وکونوا مع الصادقین } . قال: مع علی بن ابی طالب[(۱)] .

ص: ۱۴۵

۱- المناقب للخوارزمی الحنفی, ص ۱۹۸.طبعه ۱۴۱۴ هجریه مؤسسه النشر الاسلامی, قم و تفسیر الثعلبی ج ۵ / ۱۱۰, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه, تحقیق محمد عاشور, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, ۲۰۰۲ م وتاریخ دمشق, الحافظ أبو القاسم ابن عساکر الشافعی المتوفَّی سنه ۵۷۱ هج ج ۴۲ / ۳۶۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, تهذیب الکمال ۵ / ۸۴ ترجمه جعفر بن محمد, طبعه ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله, بیروت و نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه, طبعه ۱۹۵۸ م, ص ۹۱, مناقب أمیر المؤمنین و شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ت ۱۴۱۱ ه, ج ۱ ص : ۳۴۵-۳۴۱, فرائد السمطین, الجوینی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت ۱۳۹۸ ه, ج ۱ ص : ۳۷۰-۳۶۹ ح . ۲۹۹, فضائل الخمسه, الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲ ه, ج ۱ ص : ۳۲۹, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی, مؤسسه أهل البیت, بیروت, ت ۱۴۰۱ ه, ص : ۲۵, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت ۱۴۰۴ ه, ص : ۲۳۶, ینابیع الموده, القندوزی, دار الاسوه, قم, ۱۴۱۶ ه, ج ۱ ص : ۳۵۸, الدر المنثور, السیوطی, دار الفکر, بیروت, ت ۱۴۱۴ ه, ج ۳۱۶۰۴, فتح القدیر, الشوکانی, دار إحیاء التراث العربی, بیروت, ج ۲ ص : ۴۱۴, روح المعانی, الالوسی, طبعه المنیریه, مصر, ج ۱۱ ص : ۴۱ح, ۲۹۸۰۳, مختصر تاریخ دمشق, ابن منظور, دار الفکر, دمشق, ت ۱۴۰۹ ه, ج ۱۸ ص : ۱۰. المصادر الشیعیه: السقیفه, سلیم بن قیس ۲ / ۷۶۱, أصول الکافی, الکلینی ۱ / ۱۱۹, ۱ / ۲۰۸, البحار ۲۴ / ۳۱ ح ۳, بصائر الدرجات ۳۱ ح ۲, أمالی الطوسی ۲۵۵, ح ۴۶۱, محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : ۳۲۰ هج, المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : الحاج السید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, ۲ / ۱۱۶ ح ۱۵۵, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۲ / ۸۶۴, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, ۵ / ۱۲۲, المناقب, ابن شهر آشوب ۲ / ۲۸۸ .

أقول: كيف يترك العاقل الصادقين ويتابع الملوك المخالفين لهم اللاهثين خلف الدنيا .

السيوطي: روى جلال الدين السيوطى الفقيه الشافعى قال: أخرج ابن مردويه عن أبى هريره فى قول الله تعالى: (والذى جاء بالصدق) قال أبو هريره: هو رسول الله صلى الله عليه و آله . (وصدق به) قال: هو على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

الكنجي الشافعي: وأخرجه العديد من الحفاظ والأثبات منهم عالم الشافعيه الكنجى القرشى فى كفايه الطالب((2)) .

ابن المغازلي الشافعي: ومنهم الحافظ الشافعى أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه((3)) .

القرطبي: ومنهم المفسر محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبى فى تفسيره((4))

۱- الدر المنثور, السيوطى / ج ۵ / ص ۳۲۸.

۲- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى / ص ۱۰۹.

۳- المناقب لابن المغازلى الشافعى / ص ۲۶۹, ۲۷۰.

۴- تفسير القرطبى / ج ۱۵ / ص ۲۵۶.

أبو حيان الاندلسی: ومنهم العلامه الاندلسی أبو حيان فی تفسيره البحر

المحيط((۱)) .

ومنهم علامه الهند عبيد الله بسمل الامرتسری الحنفی فی ارجح المطالب (باسانيده) عن أبی هريره ومجاهد((۲)) .

الفرق بين أهل البيت وبين المنافسين لهم فی السياسه انهم صادقون بنصوص القرآن الكريم مثل الايات التی ذكرناها هنا:

:{ وَالَّذِی جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}۳۳ _سوره الزمر.

:الثعلبی: { وَكُونُوا مَعَ الصادقين } مع آل محمد((۳)) .

:{وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْق عَلِيّاً } ۵۰ _سوره مريم .

قال عبدالله بن مسعود : نزل فی حقّ الامام علی عليه السلام قوله تعالی:

{ وجعلنا لهم لسان صدق علياً } ((۴)) .

ص: ۱۴۷

۱- البحر المحيط , ابو حيان / ج ۷ / ص ۴۲۸.
۲- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی / ص ۶۰.
۳- تفسير الثعلبی ج ۵ / ۱۱۰, المتوفّی سنه ۴۲۷ هجريه, تحقيق محمد عاشور, طبعه احياء التراث العربی, بيروت, ۲۰۰۲ م .
۴- الروضه فی فضائل امير المؤمنين _ ابن شاذان ۲۳۲ وتفسير البرهان _ السيد هاشم البحرانی _ تفسير الايه .

وروى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا عبد الرحمان ابن على بن محمد بن موسى البزاز عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ليله عرج بى إلى السماء حملنى جبرئيل على جناحه الأيمن فقيل لى : من استخلفته على أهل الأرض؟ فقلت خير أهلها لها أهلاً على بن أبى طالب عليه السلام أخى ووصيى وصهرى يعنى ابن عمى. فقيل لى : يا محمد أتحبه ؟

فقلت : نعم يا رب العالمين , فقال لى : أحبه ومر أمتك بحبه فانى أنا العلى الأعلى اشتققت له من أسمائى أسماً فسميته علياً , فهبط جبرئيل فقال : إن الله يقرء عليك السلام ويقول لك أقرأ قلت : وما أقرأ ؟ قال : (ووهبنا لهم من رحمتنا , وجعلنا لهم لسان صدق علياً) ((١)) .

وان المخالفين لهم كاذبون بقول فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين القائله له : يا بن ابى قحافه, أفى كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبى, لقد جئت شيئاً فريّاً ((٢)) .أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ اذ يقول: (وَوَرِثَ سُلَيمانُ دَاوُدَ)((٣)) .

{لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ }۳۴_سوره الزمر.

۱- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج ۱ / ص ۳۵۸.
۲- _ فرياً: أمر عظيماً أو منكراً قبيحاً من الكذب .
۳- _ النمل: ۱۶ . أعلام النساء ۳ / ۲۰۸, بلاغات النساء ۱۲_ ۱۹ .

: روى الفقيه الشافعى جلال الـدين السـيوطى فى تفسـيره الدرّ المنثور, عند قوله تعالى: (وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّهٌ نَغْفِرْ لَكَمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ)((۱)): أخرج ابن أبى شيبه عن على(عليه السلام) أنّه قال: «إنّما مثلنا فى هذه الأمّه كسفينه نوح, وكباب حطّه»((۲)).

الطبرى: ونقل قريباً من ذلک الطبرى فى المسترشد ضمن خطبه للامام على(عليه السلام)((۳)).

ص: ۱۴۹

۱- ـ سوره البقره ج ۲ / ۵۸ .

۲- مجمع الزوائـد, ابن حجر المكى الهيتمى ـسنه الوفـاه ـ ۸۰۷ هج, ج ۹ / ۱۶۸ بـاب فضل أهل البيت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتـب العلميه, بيروت, المعجم الاوسط, الطبرانى ج ۴ / ۱۰ و ۶ / ۸۵, تحقيـق دار الحرمين, ۱۹۹۵ م, المعجم الصـغير, الطبرانى ج ۱ / ۱۴۰ باب من اسمه الحسـين دار الكتب العلميـه, بيروت, نظـم درر السـمطين, الزرنـدى الحنفى ذكر المكافـأه, طبعـه ۱, ۱۹۵۸ م, الجـامع الصـغير, جلال الـدين السيوطى, المتوفى سنه ۹۱۱ هجريه, ج ۲ / ۱۷۷ حرف العين, طبعه ۱ ۱۹۸۱ م دار الفكر, بيروت, كنز العمال ۱۱ / ۶۰۳ فضائل على, و ۱۲ ۹۸ الاكمال, ضبط بكرى حيانى ۱۹۸۹ م مؤسـسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى, ج ۴ / ۴۶۹ حرف العين تصحيح احمد عبد السلام, دار الكتب العلميه, بيروت, والنصـوص الشـيعيه: تفسـير فرات الكوفى ۱۹۰ هود, تحقيق محمـد كـاظم, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشـاد, طهران, التبيان, الطوسى ج ۳ / ۳۷۹ فبما نقضهم ميثاقهم, تحقيق احمد العاملى, طبعه ۱, ۱۴۰۹ م مكتب الاعلام الاسلامى .

۳- المسترشد للطبرى: ۷۶.

ونقله النعمانی أیضاً عن الموافق والمخالف((۱)).

وروی الحافظ نور الـدین علی بن ابی بکر الهیتمی الشافعی_ المتوفی سـنه ۸۰۷ هـج _ فی کتابه مجمع الزوائد, عن أبی سـعید الخدری, قال: سمعت النبی صلی الله علیه و آله یقول: «إنّما مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطّه فی بنی إسرائیل من دخله غفر له»((۲)).

وقال

أبو الحسن علیه السـلام : حدثنی أبی عن جدی عن آبائه عن الحسـین بن علیهم السـلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله فقالوا: إن لک یا رسول الله صلی الله علیه و آله مؤنه فی نفقتک وفیمن یأتیک من الوفود وهذه

۱- الغیبه للنعمانی: ۱۸.

۲- مجمع الزوائـد, ابن حجر المکی الهیتمی _سـنه الوفاه _ ۸۰۷ هج, ج ۹ / ۱۶۸, بـاب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسـط, الطبرانی ج ۴ / ۱۰ و ۶ / ۸۵, تحقیـق دار الحرمین, ۱۹۹۵ م, المعجم الصـغیر, الطبرانی ج ۱ / ۱۴۰ باب من اسمه الحسـین دار الکتـب العلمیـه, بیروت, نظـم درر السـمطین, الزرنـدی الحنفی ذکر المکافأه, طبعـه ۱, ۱۹۵۸ م, الجـامع الصـغیر, جلال الـدین السیوطی, المتوفی سنه ۹۱۱ هجریه, ج ۲ / ۱۷۷ حرف العین, طبعه ۱ ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, کنز العمال ۱۱ / ۶۰۳ فضائل علی, و ۱۲ ۹۸ الاکمال, ضبط بکری حیانی ۱۹۸۹ م مؤسـسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج ۴ / ۴۶۹ حرف العین تصحیح احمد عبد السلام, دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصـوص الشـیعیه: تفسـیر فرات الکوفی ۱۹۰ هود, تحقیق محمـد کـاظم, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشـاد, طهران, التبیان, الطوسی ج ۳ / ۳۷۹ فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق احمد العاملی, طبعه ۱, ۱۴۰۹ م مکتب الاعلام الاسلامی .

أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا مأجورا اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال: فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال: يا محمد: (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا الموده فی القربی) يعنی ان تودوا قرابتی من بعدی فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلی الله عليه و آله علی ترک ما عرضنا عليه إلا ليحثنا علی قرابته من بعد ان هو إلا شئ افتراه فی مجلسه وكان ذلک من قولهم عظيما فأنزل الله عز وجل هذه الآيه:

{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِی مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَی بِهِ شَهِيداً بَيْنِی وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ }٨ ((١)) .

وكان الكفار والمنافقون قد افتروا علی خير البشر صلی الله عليه و آله متهمين اياه بالكذب علی الله تعالی فی ادعائه النبوه .

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَه مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ٣٨*_يونس.

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَر مِثْلِهِ مُفْتَرَيَات وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ١٣_هود.

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إجْرَامِی وَأَنَا بَرِیءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ٣٥_هود.

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِير مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ٣_السجده.

١- سوره الأحقاف: الآيه ٨ .

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ٨_الاحقاف.

فبعث عليهم النبى صلى الله عليه و آله فقال: هل من حدث ؟ فقالوا: أى والله يا رسول الله لقد قال بعضنا: كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله الآيه فبكوا واشتد بكاؤهم فأنزل عز وجل: (وهو الذى يقبل التوبه عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) ((١)) .

عن

زر بن حبيش, قال : قرأت القرآن من أوله إلى آخره فى المسجد الجامع بالكوفه, على أمير المؤمنين عليه السلام : قال فلما بلغت الحواميم قال لى أمير المؤمنين عليه السلام : (قد بلغت عرائس القرآن) فلما بلغت رأس العشرين من حمعسق { والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير } بكى أمير المؤمنين عليه السلام حتى علا نحيبه, ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: (يا زر امن على دعائى, ثم قال: اللهم إنى أسألك اخبات المخبتين, واخلاص الموقنين, ومرافقه الأبرار, واستحقاق حقائق الايمان, والغنيمه من كل بر, والسلامه من كل اثم, ووجوب رحمتك, وعزائم مغفرتك, والفوز بالجنه, والنجاه من النار, ثم

١- سوره الشورى ٢٥ . عيون اخبار الرضا ج ١ / ٢١٣ .

قال: إذا ختمت فادع بهذه, فان حبيبى رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنى ان ادعو بهن عند ختم القرآن) ((1)) .

وقال نجاح الطائى: إن الله تعالى يعز المحسنين الصادقين العابدين المجاهدين وأهل البيت المصداق الاكمل لهذا الوصف القرآنى .

وقد نزلت الايه فى آل بيت محمد المحسنين .

{ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ } ۳۵ _سوره الزمر.

وقال نجاح الطائى: الله تعالى يحسن الى المهتـدين أفضل احسان ليساعدهم فى نيل الجنه . وهو فضل من رب العالمين كى ينالوا الجنه . فيغفر ذنوب التائبين المتوسلين به والراجين رحمته .

ويجزى المحسـنين له خير جزاء العاملين جزاءا بما أحسـنوا الى العباد وانفقوا عليهم ودافعوا عنهم وساعدوا المظلومين منهم وأطعموا المساكين وزوجوا العزاب منهم وحرروا الابرياء من مطامير السجون .

وقد تعهد الخالق بغفران ذنوب التائبين المستغفرين قائلا:

:وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى۸۲_طه .

:رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا العَزِيزُ الغَفَّارُ۶۶_سوره ص.

۱- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى, الوفاه ۱۳۲۰, مؤسسه أهل البيت, قم, ج ۴ / ۳۷۸ وکنز العمال ج ۲ / ۳۵۱ .

:وَلِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ یَغْفِرُ لِمَنْ یَشَاءُ وَیُعَذِّبُ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ۱۲۹_آل عمران.

{ أَلَیْسَ اللّهُ بِکَاف عَبْدَهُ وَیُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِینَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ یُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد } ۳۶ _سوره الزمر.

استفهام یراد به التقریر, یعنی به محمدا صلی الله علیه و آله یکفیه عداوه من یعادیه ویناوئه .أنّه خطاب للنبیّ (صلی الله علیه و آله) والمراد به أمته, کما قال: (یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ)((۱)) .

:ألم نشرح لک صدرک) .

:أَلَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوَی۶* وَوَجَدَکَ ضَالاًّ فَهَدَی۷* وَوَجَدَکَ عَائِلا فَأَغْنَی ۸_الاضحی.

وروی: أنّ قریشا قالوا لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله : إنّا نخاف أن تخبلک آلهتنا, لعیبک إیّاها . فنزلت: (أَلَیْسَ اللَّه بِکافٍ عَبْدَه) استفهام إنکار للنفی مبالغه فی الإثبات .

وجاء: الایه خطاب للنبی صلی الله علیه و آله بأن الکفار یخوفونه بالأوثان التی کانوا یعبدونها _ فی قول قتاده والسدی وابن زید _ لأنهم قالوا له: أما تخاف ان تهلکک آلهتنا .

وجاء: یعنی یقولون لک یا محمد اعفنا من علی علیه السلام ویخوفونک انهم

۱- الطلاق ۱ .

يلحقون بالكفار ((۱)) .

وقد قال سبحانه: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره, قد جعل الله لكل شئ قدرا), وقال تعالى: (أليس الله بكاف عبده), وروى عن أبى الحسن موسى عليه السلام :

(التوكل على الله درجات, منها أن تتوكل على الله فى أمورک كلها, فما فعل بک كنت عنه راضيا, تعلم أنه لا يألوک إلا خيرا وفضلا, وتعلم أن الحكم فى ذلک له, فتوكل على الله بتفويض ذلک إليه, وثق به فيها وفى غيرها), وفى حديث لأبى عبد الله عليه السلام : (ومن أعطى التوكل أعطى الكفايه, ثم قال: أتلوت كتاب الله عز وجل:

ومن يتوكل على الله فهو حسبه), وعن أبى بصير عنه عليه السلام قال: (ليس شئ إلا وله حد, قلت: جعلت فداک فما حد التوكل ؟قال عليه السلام : اليقين, قلت: فما حد اليقين ؟

قال عليه السلام : ان لا تخاف مع الله شيئا .

وقال نجاح الطائى: أليس الله تعالى بكاف عبده فى كل شىء وهو خطاب الهى للامه الاسلاميه فهو القائل:

{ وَمَا مِنْ دَابَّه فِي الأَرْضِ إلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَاب مُبِين ۶ } _سوره هود .

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج ۲ / ۲۴۹ .

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ } ١٦_سوره ق .

وهذا بيان الهى للانسان المسلم كى لا يذل نفسه فى الدنيا أمام الطغاه والحكومات الغاشمه المذله وأحبار الدين ولا يفعل الحرام للوصول الى رزقه فان الله تعالى كاف له .

وهو تعالى ولى حمايته من الاعداء وانتصاره عليهم مضمون بشرط أن يكون مؤمنا محسنا كما قال سبحانه : الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات _سوره والعصر .

لكن الكثير من المسلمين يراعون الطغاه ويرهبون جانبهم وينفذون أوامرهم المخالفه لله تعالى والمحرمه من جانبه .

فقط كتب أهل الكوفه رسائل الى الامام الحسين عليه السلام بالبيعه له وتفسيقهم ليزيد ثم انقلبوا عليه وحاربوه وقتلوه .

وحدث ذلك بسبب خوفهم من سيف والى الكوفه عبيد الله بن زياد الذى قتل وسجن كل من لا يحارب الحسين عليه السلام .

{وَمَنْ يَهْدِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللّهُ بِعَزِيزٍ ذِى انْتِقَام٣٧}_سوره الزمر.

وقال نجاح الطائى : الهدايه بيد الله تعالى وتحت ظله وفى حصنه الحصين فهو يحمى الصالحين المتقين من مؤامرات الكفار الراميه لادخالهم فى الكفر .

ص: ١٥٦

وهو تعالى منتقم من الظالمين فى الدنيا والاخره والشواهد على انتقامه

منهم فى الدنيا لا تعد ولا تحصى مثل الامم المحطمه مع مدنها والفراعنه والنمارده والاكاسره والهراقله والامويين والعباسيين والعثمانيين الذين قهرهم وذلهم وقتلهم وجعلهم اضحوكه للضاحكين وعبره للمعتبرين .

والهدايه بيد الله تعالى لا يغيرها أحد قال سبحانه :

:فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الفَاسِقِينَ ۵_الصف .

:قُلْ لِلّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم ۱۴۲_البقره

وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ ۲۶۴_البقره.

: قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ۱۵*يَهْدِى بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم ۱۶_المائده .

: وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً۱۳_سوره الجن .

لقد حاول الطغاه ارجاع المهتدين الى الكفر بصور مختلفه لكن البارى تعالى حرس الاخيار المحسنين من مؤامراتهم وانتقم من المجرمين :

: عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَام ۹۵_المائده.

: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ المُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ۲۲_السجده .

: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ۴۱_الزخرف .

{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَه هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ } ٣٨ _سوره الزمر.

اذا آمن العبد و فعل أفعالا حسنه هداه تعالى للايمان وان أشرك وأذنب تركه فى ضلاله . والله قوى عظيم لا يقف فى وجه رحمته أحد .

{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ }: الفطره الالهيه تبين للانسان أن الله تعالى هو الخالق الوحيد فى الكون ولا شريك له فترى الناس يعترفون بهذا بفطرتهم .

{ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ } :

والاصنام والاجرام السماويه والملوك وغيرهم مما يعبده البشر لا يمكنهم دفع الضر عن الناس فلا قدره عندهم على دفع الحوادث الطبيعيه الامراض وغيرها .

{ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَه هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ } :

ولا يمكن لهؤلاء المعبودين أن يبعدوا رحمه الله النازله للعباد فلا يمكنهم منع المطر وايقاف الرياح وخنق الارزاق وطمس العافيه وغيرها .

{ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ }

وقال تعالى : { فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } ١٢٩*_التوبه .

: و فی بعض الاخبار أوحی اللّٰه إلی موسی علیه السلام : یا موسی سلنی کلما تحتاج الیه حتی علف شاتک وملح عجینک ((۱)) .

أی اطلب حاجاتک الکبیره والصغیره من الله تعالی ولا تخجل فی الدعاء والطلب , لانه تعالی یحب الدعاء من العبد .

وعن الامام علی بن أبی طالب صلوات الله علیه قال: قلت: یا رسول الله علمنی شیئا ینفعنی [الله به] قال: قل: حسبی الله وما توفیقی إلا بالله [قال: فقلتها] فقال النبی صلی الله علیه و آله : لیهنک العلم أبا حسن لقد شربت العلم شربا وناقبته نقبا ((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : لولا أن یقول فیک طوائف من هذه الأمه ما قالت النصاری فی عیسی لقلت فیک قولا لا تمر بملأ إلا أخذوا التراب من أثر قدمیک فی التماس البرکه ((۳)) .

الطبری: یقول تعالی ذکره لنبیه محمد صلی الله علیه و آله : ولئن سألت یا محمد هؤلاء المشرکین العادلین بالله الأوثان والأصنام: من خلق السماوات والأرض ؟ لیقولن: الذی خلقهن الله فإذا قالوا ذلک, فقل: أفرأیتم أیها القوم هذا الذی

۱- المقتصر من شرح المختصر_ ابن فهد الحلی ص ۱۹ .

۲- المناقب_ محمد بن سلیمان الکوفی, الوفاه ۳۰۰ هج_ مجمع احیاء الثقافه_ قم ج ۲ / ۶۱۵ .

۳- المناقب_ محمد بن سلیمان الکوفی, الوفاه ۳۰۰ هج_ مجمع احیاء الثقافه_ قم ج ۲ / ۶۱۵ .

تعبدون من دون الله من الأصنام والآلهه إن أرادنی الله بضر یقول: بشده فی معیشتی, هل هن کاشفات عنی ما یصیبنی به ربی من الضر ؟ أو أرادنی برحمه یقول: إن أرادنی ربی أن یصیبنی سعه فی معیشتی, وکثره مالی, ورخاء وعافیه فی بدنی, هل هن ممسکات عنی ما أراد أن یصیبنی به من تلک الرحمه ؟

وترک الجواب لاستغناء السامع بمعرفه ذلک, ودلاله ما ظهر من الکلام علیه

والمعنی: فإنهم سیقولون لا, فقل: حسبی الله مما سواه من الأشیاء کلها, إیاه أعبد, وإلیه أفزع فی أموری دون کل شئ سواه, فإنه الکافی, وبیده الضر والنفع, لا إلی الأصنام والأوثان التی لا تضر ولا تنفع, علیه یتوکل المتوکلون یقول:

علی الله یتوکل من هو متوکل, وبه فلیثق لا بغیره . وبنحو الذی قلنا فی ذلک قال أهل التأویل ((1)).

{ قُلْ یَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَی مَکَانَتِکُمْ إِنِّی عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

۳۹ }_سوره الزمر.

فی الاکمال, والمجمع: عن الرضا علیه السلام ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عز وجل { وَارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَکُمْ رَقِیبٌ _هود۹۳ } ((2)) .

۱- تفسیر الطبری ج ۲۴ / ۱۰ .

۲- التفسیر الصافی, محمد محسن الفیض الکاشانی, الوفاه ۱۰۹۱هج, مکتبه الصدر, طهران, ج ۲ / ۴۷۰ .

والعياشی: عنه علیه السلام إن انتظار الفرج من الفرج, ثم تلا هذه الآیه .

أی اعملوا علی قدر تمکّنکم ونهایه استطاعتکم وقدرتکم المحدوده , واثبتوا علی عنادکم وکفرکم وعداوتکم, والأمر للتهدید والوعید من قبیل الاستعاره للشرّ المهدّد علیه بالمأمور به .

بعد أن دعا النبی صلی الله علیه و آله عرب الجاهلیه إلی الإسلام, واستجاب له منهم من استجاب, وعاند من عاند أمره اللَّه جل وعز أن یقول للمعاندین: اعملوا علی شاکلتکم التی أنتم علیها, وأنا عامل بهدایه ربی, وبعد حین تعلمون لمن تکون العاقبه الحسنی, تماما کما تقول لمن یرفض النصیحه: ابق علی طریقتک, وستری عاقبه أمرک .« إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظّٰالِمُونَ » لأنفسهم بالکفر .

: تفسر معنی ولایه بعض الظالمین بعضا المجعوله من الله سبحانه کتولیه الشیاطین للکافرین, وأن ذلک لیس من الظلم فی شئ فإنهم سیعترفون یوم القیامه أنهم إنما أشرکوا واقترفوا المعاصی بسوء اختیارهم واغترارهم بالحیاه الدنیا بعد البیان الإلهی وإنذارهم بالیوم الاخر حتی تلبسوا بالظلم, والظالمون لا یفلحون .

وقال تعالی : { فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظّٰالِمُونَ } ۱۳۵_الانعام . یعنی الجنه, أنحن أم أنتم, ثم قال للنبی صلی الله علیه و آله : (إنه لا یفلح) , یعنی لا یسعد .

: اثبتوا علی ما أنتم علیه من الکفر, وهذا تهدید ووعید بصیغه الأمر . وقیل: علی مکانتکم علی طریقتکم .

ص: ۱۶۱

الطبری: { علی مکانتکم } قال: علی ناحیتکم إنی عامل کـذلک علی تؤده علی عمل من سلف من أنبیاء الله قبلی فسوف تعلمون إذا جاء کم بأس الله, من المحق منا من المبطل, والرشید من الغوی.

وقال نجاح الطائی: هددهم النبی محمد صلی الله علیه و آله بالخزی والعار یوم القیامه ذلک الیوم الذی لا مفر منه .

وبین لهم أن لا حاجه الیهم حیث قال لهم: { اعْمَلُوا عَلَی مَکَانَتِکُمْ } . وهو استخفاف بشأنهم وعملهم .

وبین لهم اصراره علی عمله فی طریق الحق وانه لا ینحرف عنه رغم أعمالهم وضغوطهم المستمره .

{ مَنْ یَأْتِیهِ عَذَابٌ یُخْزِیهِ وَیَحِلُّ عَلَیْهِ عَذَابٌ مُقِیمٌ } ۴۰ _سوره الزمر

عَذَابٌ مُقِیمٌ: أی عذاب دائم .

وجاء : فالعذاب الذی یخزیهم الغرق, والعذاب المقیم عذاب النار((۱)) .

وقالت فاطمه سیده نساء أهل الجنه علیها السلام لابی بکر : ثم أنتم الان تزعمون أن لا إرث لی {أَفَحُکْمَ الجَاهِلِیَّهِ یَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُکْماً لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ ۵۰_المائده }.

إیها معاشر المسلمین, ابتز إرث أبی ! أبی الله أن ترث یا بن أبی قحافه أباک ولا أرث أبی, لقد جئت شیئا فریا ! فدونکها مخطومه مرحوله تلقاک یوم حشرک, فنعم الحکم الله, والزعیم محمد, والموعد القیامه, وعند الساعه

۱- البحار ج ۲۹ / ۲۸۲ .

يخسر المبطلون, ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم((١)).

وقال نجاح الطائی: یکون الخزی للکافر والمنافق یوم القیامه بسحبه أمام الملأ العام من الامم الی جهنم لینال جزاءه المرسوم والمحتوم .

فیضحک علیه الصالحون ویستهزأ به المظلومون بما فعل فی حقهم من موبقات وظلامات .

{ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ} ۴۱_سوره الزمر.

قال تعالی: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه ٭وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه ٭) _ الزّلزله ۷ .

وقال اللّه تعالی: (مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِه ِوَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها) الآیه _ فصّلت ۴۶.

وقوله تعالی: (إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ ا للهَ) الآیه _ الفتح ۱۰ .

وقوله تعالی: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) الآیه _ المائده ۱۰۵ .

وقال علیه السـلام : الا وانّکم فی ایّام مهل من ورائه اجل فمن عمل فی ایّام عمله (امله) قبل حضور اجله نفعه عمله ولم یضرّه اجله ومن قصّر فی ایّام عمله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضرّه اجله .

{ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا}:

ص: ۱۶۳

۱- شرح النهج_ المعتزلی ج ۱۶ / ۲۱۲ .

وقال تعالى : وَاللّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم۲۱۳_البقره .

: لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْر فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْر يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ ۲۷۲_البقره .

: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۵۶_القصص .

{ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيل}:

وقال تعالى : (وما جَعَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) _ ۱۰۷ الأنعام .

: (ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ) _ ۵۲ الأنعام .

وقال سبحانه لنبيه الكريم: (فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بمسيطر) _ ۲۲ الغاشيه .

أى: بوكيل على أعمالهم وأمورهم وما عليك إلا البلاغ والدعوه الى الخير والصلاح .

ولا يسأل الله تعالى النبى عن أسباب الحاد الكافرين أى لا يؤاخذهم بكفرهم لان الارشاد من الانبياء والهدايه من الله تعالى .

وقال نجاح الطائى : أنزل الله تعالى القرآن هدايه للعباد وعنه يسألون وليس للعب واللهو فمن اهتدى فلنفسه اهتدى .

وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا: لان اسلامه وكفره لا يؤثر على الاخرين . والنبى ليس وكيلا على هدايتهم وضلالتهم بل هو مسؤول عن ارشادهم وتبليغ الشريعه لهم .

وفى الاخره يحضر الانسان الخاسر الى النار و يهدى الرابح الى الجنه.

{ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا المَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } ۴۲ _سوره الزمر.

الله تعالى يتوفى الانفس فى الموت وترفع اليه النفس عند النوم فمن أرادها لم يعدها فيموت النائم ومن يحررها تبقى الى أجل مسمى .

{ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا }:

وصيه المسلم قبل الموت

عن رسول الله صلى الله عليه و آله : (من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا فى مروته وعقله: قيل: يا رسول الله وكيف يوصى الميت ؟ قال: إذا حضرته وفاته واجتمع الناس إليه قال: اللهم فاطر السماوات والأرض, عالم الغيب والشهاده, الرحمن الرحيم, اللهم إنى أعهد إليك فى دار الدنيا أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك, وأن محمدا عبدك ورسولك وأن الجنه حق والنار حق, وأن البعث حق والحساب حق, والقدر حق والميزان حق, وان الدين كما وصفت, وأن الإسلام كما شرعت, وأن القول كما حدثت, وأن القرآن كما أنزلت, وأنك أنت الله الحق المبين, جزى الله محمدا خير الجزاء, وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام .

ص: ۱۶۵

اللهم یـا عـدتی عنـد کربتی, ویا صاحبی عنـد شـدتی, ویا ولی نعمتی . الهی واله آبائی لا تکلنی إلی نفسـی طرفه عین, فإنک إن تکلنی إلی نفسـی طرفه عین أقرب من الشـر وأبعد من الخیر, وآنِس فی القبر وحشتی, واجعل لی عهدا یوم ألقاک منشورا . ثم یوصی بحاجته . والوصیه حق, علی کل مسلم ان یحفظ هذه الوصیه ویعلمها) ((۱)) .

ویقول عز وجل: " وهو الـذی یتوفاکم باللیل ویعلم ما جرحتم بالنهار " ((۲)) والنائم فاتر بمنزله المیت, والذی لا ینام ولا تأخذه سـنه ولا نوم ولا یدرکه فتور هو الله الذی لا إله إلا هو ((۳)) .

قال عیاض: الرُّوح والنفس بمعنی واحد لقول صلی الله علیه و آله (إنَّ الله قبض أرواحنا) وقوله تعالی (الله یتوفّی الأنفس حین موتها) ((۴)) .

وقیل: الرُّوح جسم لطیف مودع فی البدن محلٌ للأخلاق الملعونه کما أنَّ الرِّوح محلُّ للأخلاق المحموده والإنسان یطلق علی ذلک کلّه وقیل: الرُّوح هو النفس المتردَّد فی الجسد ((۵)) .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ . ۷: ۲ ح ۱ ، من لا یحضره الفقیه ۴: ۱۳۸ ح ۴۸۲ .

۲- الانعام: ۶۰ .

۳- کمال الدین , الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج ص ۶۶۶.

۴- شرح اصول الکافی_ المازندرانی ج ۳ / ۸۱ .

۵- شرح اصول الکافی_ المازندرانی ج ۳ / ۸۱ .

وقال نجاح الطائی: یوجد فی الانسان جسم وروح ونفس , و النفس هو الذی یتحکم ویتصرف بالجسم وأعضائه, ولا عکس, فأنت بنفسک تتصرف مثلما ترید وترغب إن شئت نظرت وشممت وسمعت ولمست وفعلت, وإن لم تشأ لم یکن من ذلک شیء, فالحاکم النفس علی الأعضاء ولا سلطان للأعضاء علی النفس بحال فمن صلحت نفسه وطهرت صلحت أعماله

وطهرت مشاریعه ونوایاه .

ومن هنا کان النفس هو الفاعل الحقیقی, و الجسم آله وأداه لا غیر لذا جاء العقاب والحساب فی حق الشخص الانسانی .

قال تعالی : { وَکَتَبْنَا عَلَیْهِمْ فِیهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَیْنَ بِالعَیْنِ وَالأنفَ بِالأنفِ وَالاُذُنَ بِالاُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ کَفَّارَهٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَاُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ۴۵ } _سوره المائده.

وقال علی بن إبراهیم, عن أبیه, عن ابن أبی عمیر, عن جمیل, عن زراره, عن الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام : إذا بلغت النفس هذه _ وأهوی بیده إلی حلقه _ لم یکن للعالم توبه وکانت للجاهل توبه ((۱)).

لان العالم عصی الامر الالهی الذی یعلمه والجاهل لم یعص امرا یعلمه.

وقال تعالی:

ص: ۱۶۷

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ۲ / ۴۴۰ .

{ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ۵۳ } سوره يوسف.

وقال تعالى: (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه) ((۱)). وقال: (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسک) ((۲)) .

وقال الله تعالى (وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّه هى المأوى) فهى منزل من خاف المقام بين يدى الرب وصرف النفس عن هواها وزجرها عن مقتضاها (سبحانك اللهم) أى اللهم إنّا نسبحك تسبيحاً وننزهك تنزيهاً من كل ما لا يليق بك ((۳)) .

(يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً) ((۴))

وقال المحققون ؛ إنّ الشيطان الأصلى هو النفس وهناك أهميه فى توبيخها ومعاتبتها .

وذكر العلماء نموذجا على محاسبه النفس من قبل صاحبها .

وقال تعالى: { خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه } _الزمر ۶ .

أى من شخصيه واحده وهى آدم ثم خلق حواء من هذه الشخصيه وهى ضلع من أضلاعه كما ورد فى الحديث .

ص: ۱۶۸

۱- البقره: ۲۳۵ .

۲- المائده: ۱۱۶ .

۳- شرح أصول الكافى, المازندرانى ج ۱۲ / ۲۴ .

۴- الفجر: ۲۷ ۲۸ .

وقال الامام زين العابدين عليه السلام : (وأما حق نفسك عليك, فأن تستوفيها فی طاعه الله فتؤدی إلی لسانک حقه, وإلی سمعک حقه وإلی بصرک حقه, وإلی یدک حقها، وإلی رجلک حقها وإلی بطنک حقه, وإلی فرجک حقه, وتستعین بالله علی ذلک) ((۱)) .

وهو جلَّ وعزَّ لا یشبه جسماً وکذا لا یشبه جسمانیّاً ولا روحاً

لتنزُّهه عن الجسمیّه ولواحقها وعن التشبّه بالخلق المحتاج ((۲)) .

{ وَالَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنَامِهَا فَیُمْسِکُ الَّتِی قَضَی عَلَیْهَا المَوْتَ وَیُرْسِلُ الأُخْرَی إلَی أجَل مُسَمّیً إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَات لِقَوْم یَتَفَکَّرُونَ} ۴۲ _سوره الزمر.

وقال الطبرسی فی قوله تعالی:

" قل یتوفاکم ملک الموت الذی وکل بکم: " أی وکل بقبض أرواحکم, عن ابن عباس قال: جعلت الدنیا بین یدی ملک الموت مثل جام یأخذ منها ما شاء إذا قضی علیه الموت من غیر عناء, وخطوته ما بین المشرق والمغرب . وقیل: إن له أعوانا کثیره من ملائکه الرحمه وملائکه العذاب, فعلی هذا المراد بملک الموت الجنس ویدل علیه قوله: " توفته رسلنا " وقوله: " تتوفاهم الملائکه " وأما إضافه التوفی إلی نفسه فی قوله: " یتوفی الأنفس حین موتها " فلانه سبحانه خلق الموت ولا یقدر علیه أحد سواه .

۱- الامالی_ الصدوق ص ۴۵۱ والبحار ج ۷۱ / ۹ .

۲- شرح الکافی_ المازندرانی ج ۳ / ۸۱ .

الإحتجاج: فی خبر الذندیق المدعی للتناقض فی القرآن قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی قوله تعالی: " الله یتوفی الأنفس حین موتها " وقوله: " یتوفاکم ملک الموت, وتوفته رسلنا, وتتوفاهم الملائکه طیبین, والذین تتوفاهم الملائکه ظالمی أنفسهم ": فهو تبارک وتعالی أجل وأعظم من أن یتولی ذلک بنفسه, وفعل رسله وملائکته فعله, لأنهم بأمره یعملون, فاصطفی جل ذکره من الملائکه رسلا وسفره بینه وبین خلقه وهم الذین قال الله فیهم: " الله یصطفی من الملائکه رسلا ومن الناس " فمن کان من أهل الطاعه تولت قبض روحه ملائکه الرحمه, ومن کان من أهل المعصیه تولی قبض روحه ملائکه النقمه, ولملک الموت أعوان من ملائکه الرحمه والنقمه یصدرون عن أمره, وفعلهم فعله, وکل ما یأتونه منسوب إلیه, وإذا کان فعلهم فعل ملک الموت, وفعل ملک الموت فعل الله لأنه یتوفی الأنفس علی ید من یشاء, ویعطی ویمنع ویثیب ویعاقب علی ید من یشاء, وإن فعل امنائه فعله, کما قال: " وما تشاؤن إلا أن یشاء الله " .

تفسیر علی بن إبراهیم: أبی, عن ابن أبی عمیر, عن هشام, عن الامام أبی عبد الله علیه السلام قال :

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لما أسری بی إلی السماء رأیت ملکا من الملائکه بیده لوح من نور لا یلتفت یمینا ولا شمالا مقبلا علیه, ثبه کهیئه الحزین, فقلت: من هذا یا جبرئیل ؟ !

فقال: هذا ملک الموت, مشغول فی قبض الأرواح, فقلت: ادننی منه یا جبرئیل لأکلمه, فأدنانی منه فقلت له: یا ملک الموت أکل من مات أو هو

ميت فيما بعد أنت تقبض روحه ؟ قال: نعم, قلت: وتحضرهم بنفسك ؟ قال: نعم, ما الدنيا كلها عندى فيما سخرها الله لى ومكننى منها إلا كدرهم فى كف الرجل يقلبه كيف يشاء, وما من دار فى الدنيا إلا وأدخلها فى كل يوم خمس مرات, وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم: لا تبكوا عليه فإن لى إليكم عوده وعوده حتى لا يبقى منكم أحد, قال رسول الله: كفى بالموت طامه يا جبرئيل ! فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت ((۱)) .

وقال تعالى: {الذى خلق الموت والحياه ليبلوكم أيكم أحسن عملا } _الملك ۲ .

علل الشرائع, الخصال: فى حديث الأربعمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينام الرجل وهو جنب, ولا ينام إلا على طهور . فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد, فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارک وتعالى, فيقبلها ويبارک عليها, فإن كان أجلها قد حضر, جعلها فى كنوز رحمته, وإن لم يكن أجلها قد حضر, بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردونها فى جسدها ((۲)) .

الدعاء المروى فى الكافى باب صلاه النوافل فى الصحيح عن الباقر عليه السلام حين يقوم من النوم: الحمد لله الذى رد على روحى لأحمده _ الخ .

۱- البحار ج ۶ / ۱۴۱ .

۲- ط كمبانى ج ۱۴ / ۳۹۵ ، و ج ۴ / ۱۱۳ ، و ج ۱۶ / ۴۰ ، و ج ۱۸ كتاب الطهاره ص ۱۲۸ ، وجديد ج ۱۰ / ۹۱ ، و ج ۶۱ / ۳۱ و ۳۲ و ۳۶ و ۳۹ و ۴۳ و ۵۴ و ۵۵ و ۶۲ و ۶۳ و ۱۵۸ ، و ج ۷۶ / ۱۸۲ ، و ج ۸۱ / ۱۵۳ .

والکافی وغیره عن الصادق علیه السلام قال: والله ما من عبد من شیعتنا ینام إلا أصعد الله روحه إلی السماء فیبارک علیها _ الخ ((۱)) .

مجالس الصدوق بسنده عن معاویه بن عمار, عن أبی جعفر علیه السلام قال: إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلی السماء فما رأت الروح فی السماء فهو الحق وما رأت فی الهواء فهو الأضغاث . ألا ـ وإن الأرواح جنود مجنده, فما تعارف منها ائتلف, وما تناکر منها اختلف . فإذا کانت الروح فی السماء تعارفت وتباغضت فإذا تعارفت فی السماء, تعارفت فی الأرض وإذا تباغضت فی السماء, تباغضت فی الأرض ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: إن روح الانسان تصعد الی السماء عند النوم فیستحب له أن یکون علی وضوء أو تیمم .

وعندما تصعد روح العبد الصالح الی خالقها تحصل علی البرکه والرزق وغیر ذلک من نعم الهیه .

{ أمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أوَ لَوْ کَانُوا لا یَمْلِکُونَ شَیْئاً وَلا یَعْقِلُونَ } ۴۳ _سوره الزمر.

أمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ شُفَعَاءَ: الاصنام .

ص: ۱۷۲

۱- ط کمبانی ج ۱۴ / ۴۰۱ ، وجدید ج ۶۱ / ۵۴ .

۲- مستدرک سفینه البحار ج ۴ / ۲۱۶, ط کمبانی ج ۱۴ / ۳۹۶ ، وجدید ج ۶۱ / ۳۱

قال المفسر القمی: یعنی الأصنام لیشفعوا لهم یوم القیامه وقالوا ان فلانا وفلانا یشفعون لنا عند الله یوم القیامه وقوله: (قل لله الشفاعه جمیعا) قال: لا یشفع أحد إلا بإذن الله تعالی([1]) .

والاصنام لا تملک الشفاعه ولا تملک الضر والنفع .

{ قُلْ لِلّهِ الشَّفَاعَهُ جَمِیعاً لَهُ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثُمَّ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ } ۴۴ _سوره الزمر.

الشفاعه لله تعالی یهبها لمن یرید من عباده . أی لا یشفع أحد إلا بإذنه " فهو تعالی صاحب الشفاعه .

أی لا یشفع أحد إلا بإذنه فیشفع أهل البیت والانبیاء فی حق المؤمنین .

{ وَإِذَا ذُکِرَ اللّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ وَإِذَا ذُکِرَ الَّذِینَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ } ۴۵ _سوره الزمر.

وإذا ذکر الله وحده اشمأزت : أی نفرت, وقیل : انقبضت([2]) .

۱- تفسیر القمی_ تفسیر الایه و تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۷۱۳ .
۲- أنوار التنزیل , البیضاوی ۲ : ۳۶۳ والبحار ج ۹ / ۱۴۶ و تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران, ۸: ۵۰۱ والبحار ج ۹ / ۱۴۶ .

قال المفسر القمی: إنها نزلت فی فلان وفلان وفلان ((۱)): أی فی أبی بکر وعمر وعثمان .

القمی: قال : لا یشفع أحد إلا بإذن الله تعالی قوله (وإذا ذکر الله وحده اشمأزت قلوب الذین لا یؤمنون بالآخره _ إلی قوله _ إذا هم یستبشرون) فإنها نزلت فی فلان وفلان فلان وقوله (یا عبادی الذین أسرفوا علی أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم) قال : نزلت فی شیعه أمیر المؤمنین علیه السلام خاصه((۲)) .

وحدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا عبد الکریم عن محمد بن علی عن محمد ابن الفضیل عن أبی حمزه قال قال أبو جعفر علیه السلام : لا یعذر الله یوم القیامه أحدا یقول: یا رب لم اعلم أن ولد فاطمه علیها السلام هم الولاه علی الناس کافه, وفی شیعه ولد فاطمه انزل الله هذه الآیه خاصه " یا عبادی الذین أسرفوا علی أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله " الآیه ((۳)).

{قلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَیْبِ وَالشَّهَادَهِ أَنْتَ تَحْکُمُ بَیْنَ عِبَادِکَ فِی مَا کَانُوا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ } ۴۶ _سوره الزمر.

۱- _تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۲۵۰, وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۱۴ .

۲- تفسیر القمی ج ۲ / ۲۵۰ .

۳- البحار ج ۲۳ / ۸۰ و ج ۶۵ / ۱۴ وتفسیر القمی ج ۲ / ۲۵۰ ..

فأنت الحاكم العدل تعاقب وتعفو عمن تشاء .

عن فضيل بن يسار, قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مولود ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء.

قال : يقرع الامام أو المقرع به يكتب على سهم عبد الله وعلى سهم آخر أمه الله ثم يقول الامام أو المقرع : " اللهم أنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهاده أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فبين لنا أمر هذا المولود كيف يورث ما فرضت له فى الكتاب " ثم يطرح السهمان فى سهام مبهمه ثم تجال السهام على ما خرج ورث عليه ((١)).

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((٢)) .

ص: ١٧٥

١- الكافى ج ٧ / ١٥٨ .

٢- صحيح الحاكم النيسابورى ج ٣ / ١٢٦, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه, تحقيق يوسف المرعشلى, والاستيعاب, ابن عبد البر ٣ / ١١٠٢, تحقيق على البجاوى طبعه ١, ١٤١٢ هجريه دار الجيل, بيروت, نزهه النواظر, الحلوانى ٩, طبعه ١, ١٤٠٨ هجريه, مدرسه الإمام المهدى, قم, المعجم الكبير ج ١١ / ٥٥ مجاهد عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى, طبعه ٢, دار احياء التراث العربى, بيروت, دستور معالم الحكم, ابن سلامه ص ٢, طبعه مكتبه المفيد, قم, ونصب الرايه, الزيعلى ج ١ / ٢٥, تحقيق ايمن صالح, دار الحديث, القاهره, طبعه ١, ١٩٩٥ م, الجامع الصغير, السيوطى١ / ٤١٥, حرف الهمزه, طبعه ١, دار الفكر, بيروت, كنز العمّال ١٣ / ١٤٨, فى فضائل على, تحقيق بكرى حيانى, طبعه ١٩٨٩ م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى٣ / ٦٠, حرف الهمزه, تحقيق احمد عبد السلام طبع ١, دار الكتب العلميه, بيروت, كشف الخفاء, العجلونى ج ١ / ٢٠٣ الهمزه مع النون طبعه ٣, ١٩٨٨ م دار الكتب العلميه, بيروت, وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد ١١ / ٤٩ والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص ١٠٤ ح ٨, والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج ١ / ٣٣٤ والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى ٣ / ٨٤ بيان خطأه فى بيان صلاته, طبعه ١, ١٩٩٧ م, طبعه دار الإمام النووى, عمان, الاردن, والفتاوى الحديثه ١٢٣, طبع مصر الاولى ١٣٥٣ هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: " فتح الملك العلى بصحه حديث: أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنه ١٣٥٤ بالمطبعه الاسلاميه بمصر تفسير ابن العربى ج ١ / ٤٢٢ المتوفى سنه ٦٣٨ هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, وتاريخ بغداد ٣ / ١٨١ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ٥ / ١١٠ و ج ٧ / ١٨٢, تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه ١, ١٩٩٧ م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج ٩ / ٢٠ اسماعيل بن على, و ج ٤٢ / ٣٧٨ عن الإمام على و ج ٤٢ / ٣٨٣ عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص ٢٨٦, وفى الرياض النضره ج ٢ ص ١٩٨, وفى ذخائر العقبى ص ٨٣, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٧١, وكنوز الحقائق ص ٤٣, وذخائر العقبى ص ٧٧, ولسان الميزان ج ١ ص ٤٣٢, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص ١٥٦, شواهد التنزيل, الحكسانى١ / ١٠٤, طبعه ١, ١٩٩٠ م, وزاره الارشاد, طهران, واسد الغابه ج ٤ / ٢٢, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج ٤ / ١٢٣١ ترجمه السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع, وأورده الذهبى فى تلخيصه, معترفا بصحته, وتهذيب الكمال, المزى ١٨ / ٧٧ عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح, ترجمه عبد السلام بن صالح و ج ٢٠ / ٤٨٥ و ج ٢١ / ٢٧٦ ترجمه عمر بن اسماعيل, وموضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه ١, ١٩٩٢ م طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى

ج ۷ / ۲۹۶, المتوفی سـنه ۸۵۲ هجریـه, طبعه ۱, ۱۹۸۴ م دار الفکر, بیروت, و ج ۶ص ۲۲۰, فی طبعه اخری والمنـاقب, ابـو بکر بن مردویه الشافعی ۸۵, الفصل السادس فی عمله, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, مسند أبی یعلی الموصلی, ۲/ ۵۸ المصنف, عبد الرزاق الصنعانی, المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق عبد الله عمر البارودی ج ۵ / ۶۳۷, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م_ ط دار الجنان, بیروت, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۷ / ۳۹۵ حدیث اخر, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م, تحقیق علی شیری, احیاء التراث العربی, بیروت, وشرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۷ / ۲۱۹ موازنه بین خطب الإمـام علی وخطب ابن نبـاته, تحقیق محمـد ابو الفضل, طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, .والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۷۶, والاصابه ج ۲ ص ۵۰۹.

لذا كان الامام على عليه السلام عالما للغيب الذى أعطاه الله تعالى لهما.

اخباره بمقتل عمرو بن الحمق

قال على عليه السلام لعمرو بن الحمق الخزاعى: أين نزلت ياعمرو ؟

قال: فى قومى . قال عليه السلام : لا تنزلنّ فيهم .

ص: ۱۷۷

قال: فأنزل فی بنی کنانه جیراننا ؟

قال علیه السلام : لا . قال: فأنزل فی ثقیف ؟

قال علیه السلام : فما تصنع بالمعرّه والمجرّه ؟ قال: وما هما ؟

قـال: عُنقـان من نـار, یخرجان من ظهر الکوفه, یأتی أحـدهما علی تمیم وبکر ابن وائل, فقلّما یفلت منه أحـد, ویأتی العنق الآخر, فیأخـذ علی الجانب الآخر من الکوفه, فقلّ من یصیب منهم, إنّما یدخل الدار فیحرق البیت والبیتین .قال: فأین أنزل ؟

قال علیه السلام : انزل فی بنی عمرو بن عامر, من الأزد .

قال: فقال قوم حضروا هذا الکلام: ما نراه إلاّ کاهناً یتحدّث بحدیث الکهنه.فقال: یاعمرو, إنّک المقتول بعدی, وإنّ رأسک لمنقول, وهو أوّل رأس ینقل فی الإسلام, والویل لقاتلک ! أما إنّک لا تنزل بقوم إلاّ أسلموک برمّتک, إلاّ هذا الحی من بنی عمرو بن عامر من الأزد, فإنّهم لن یسلموک ولن یخذلوک .

قـال: فوالله مـا مضت إلاّ أیّام حتّی تنقّل عمرو بن الحمق فی خلافه معاویه فی بعض أحیاء العرب, خائفاً مـذعوراً, حتّی نزل فی قومه من بنی خزاعه, فأسلموه , فقتل وحمل رأسه من العراق إلی معاویه بالشام, وهو أوّل رأس حمل فی الإسلام من بلد إلی بلد ((۱)) .

۱- عمده القاری_ تاعینی_ الوفاه ۸۵۵ هج_ احیاء التراث العربی_ بیروت .ج ۱۷ / ۱۳۴ .

اخباره بمقتل جويريه :

كـان جويريه بن مسـهر العبـدى صالحـاً, وكـان لعلى بن أبى طـالب صـديقاً, وكـان على عليه السـلام يحبّه, ونظر يومـاً إليه وهو يسـير, فناداه: ياجويريه , الحق بى, فإنّى إذا رأيتك هويتك . وساروا مع على عليه السلام يوماً فالتفت فإذا جويريه خلفه بعيداً, فناداه: ياجويريه, الحق بى لا أباً لك ! ألا تعلم أنّى أهواك وأُحبّك ! قال: فركض نحوه, فقال عليه السلام له: إنّى محدّثك بأُمور فاحفظها .

ثمّ اشتركا فى الحديث سرّاً, فقال له جويريه: ياأمير المؤمنين, إنّى رجل نسـىّ . فقال له: إنّى أُعيدُ عليك الحديث لتحفظه, ثمّ قال له فى آخر ما حدّثه إيّاه: ياجويريه, أحبب حبيبنا ما أحبّنا, فإذا أبغضنا فأبغضه, وأبغض بغيضنا ما أبغضنا, فإذا أحبّنا فأحبّه .

قال: فكان ناس ممّن يشكّ فى أمر على عليه السـلام يقولون: أتراه جعل جويريه وصيّه كما يدّعى هو من وصيّه رسول الله صلى الله عليه و آله ؟

قـال: يقولون ذلـك لشـدّه اختصاصه له, حتّى دخل على على عليه السـلام يوماً, وهو مضـطجع, وعنـده قوم من أصـحابه, فناداه: جويريه, أيّها النائم استيقظ, فلتُضـربنّ على رأسك ضـربه تخضب منها لحيتك, قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السـلام , قال: وأُحـدّثك ياجويريه بأمرك ; أما والذى نفسى بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم, فليقطعنّ يدك ورجلك وليصلبنّك تحت جذع كافر

ص: ۱۷۹

قـال: فوالله مـا مضت إلاّـ أيّام على ذلك حتّى أخـذ زياد جويريه, فقطع يـده ورجله وصـلبه إلى جانب جـذع ابن مكعبر, وكان جـذعاً طويلا, فصلبه على جذع قصير إلى جانبه .

اخباره بمقتل ميثم التمّار وانتصار المختار

كـان ميثم التمّار مولى على بن أبى طالب عليه السـلام عبـداً لامرأه من بنى أسـد, فاشتراه على عليه السـلام منها وأعتقه, وقال له: ما اسـمك ؟ فقال: سالم .

فقال: إنّ رسول الله صـلى الله عليه و آله أخبرنى أنّ اسـمك الذى سمّاك به أبوك فى العجم: ميثم . فقال: صدق الله ورسوله, وصدقت ياأمير المؤمنين, فهو والله اسـمى . قـال: فارجع إلى اسـمك, ودع سالماً, فنحن نكنّيك به, فكنّاه أبا سالم .قال: وقـد كان قـد أطلعه على عليه السـلام على علم كثير, وأسـرار خفيّه من أسرار الوصيّه, فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك, فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفه, وينسبون علياً عليه السلام فى ذلك إلى المخرقه والإيهام والتدليس, حتّى قال له يوماً بمحضر من خَلْق كثير من أصحابه, وفيهم الشاكّ والمخلص:

ياميثم, إنّك تؤخذ بعدى وتصلب, فإذا كان اليوم الثانى ابتدر منخراك وفمك دماً, حتّى تخضب لحيتك, فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربه يقضـى عليك , فانتظر ذلك . والموضع الذى تصـلب فيه على باب دار عمرو بن حريث, إنّك لعاشـر عشره أنت أقصرهم خشبه, وأقربهم من المطهّره – يعنى الأرض – ولأرينّك النخله التى تصلب على جذعها .

ثمّ أراه إيّاها بعد ذلك بيومين, وكان ميثم يأتيها, فيصلّى عندها, ويقول: بوركت من نخلك لك خُلقت, ولى نبتّ, فلم يزل يتعاهدها بعد قتل على

عليه السلام , حتّى قطعت, فكان يرصد جذعها, ويتعاهده ويتردّد إليه, ويبصره, وكان يلقى عمرو بن حريث, فيقول له:

إنّى مجاورك فأحسن جوارى . فلا يعلم عمرو ما يريد, فيقول له: أتريد أن تشترى دار ابن مسعود, أم دار ابن حكيم ؟!

قال: وحجّ فى السنه التى قتل فيها, فدخل على أُمّ سلمه رضى الله عنها, فقالت له: من أنت ؟! قال: عراقى . فاستنسبته, فذكر لها أنّه مولى على بن أبى طالب . فقالت: أنت هيثم . قال: بل أنا ميثم .

فقالت: سبحان الله ! والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يوصى بك علياً فى جوف الليل . فسألها عن الحسين بن على عليه السلام , فقالت: هو فى حائط له, قال: أخبريه أنّى قد أحببت السلام عليه, ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله , ولا أقدر اليوم على لقائه, وأُريد الرجوع .

فدعت بطيب فطيّبت لحيته, فقال لها: أما إنّها ستخضب بدم .

فقالت: من أنبأك هذا ؟ قال: أنبأنى سيّدى .

فبكت أُمّ سلمه, وقالت له: إنّه ليس بسيّدك وحدك ; هو سيّدى وسيّد المسلمين , ثمّ ودّعته . فقدم الكوفه, فأُخذ وأُدخل على عبيدالله بن زياد . وقيل له: هذا كان من آثر الناس عند أبى تراب . قال: ويحكم ! هذا الأعجمى ؟! قالوا: نعم . فقال له عبيدالله: أين ربّك ؟ قال: بالمرصاد .

قال: قد بلغنى اختصاص أبى تراب لك . قال: قد كان بعض ذلك, فما تريد ؟ قال: وإنّه ليقال إنّه قد أخبرك بما سيلقاك . قال: نعم, إنّه أخبرنى .

قال: ما الذى أخبرك أنّى صانع بك ؟ قال: أخبرنى أنّك تصلُبنى عاشر عشره وأنا أقصرهم خشبه, وأقربهم من المطهّره . قال: لأخالفنّه .

قال: ويحك ! كيف تخالفه ؟! إنّما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه و آله , وأخبر رسول الله عن جبرائيل, وأخبر جبرائيل عن الله, فكيف تخالف هؤلاء ؟!

أما والله لقد عرفت الموضع الذى أُصلب فيه أين هو من الكوفه, وإنّى لأوّل خلق الله أُلجم فى الإسلام بلجام كما يلجم الخيل .

فحبسه وحبس معه المختار بن أبى عبيده الثقفى, فقال ميثم للمختار – وهما فى حبس ابن زياد -: إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام , فتقتل هذا الجبّار الذى نحن فى سجنه, وتطأ بقدمك هذه على جبهته وخدّيه .

فلمّا دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاويه إلى عبيدالله بن زياد, يأمره بتخليه سبيله, وذاك أنّ أُخته كانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطّاب, فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع, فأمضى شفاعته, وكتب بتخليه سبيل المختار على البريد, فوافى البريد, وقد أُخرج ليضرب عنقه, فأُطلق .

وأمّا ميثم فأُخرج بعده لِيُصلب, وقال عبيدالله: لأمضين حكم أبى تراب فيه. فلقيه رجل, فقال له: ما كان أغناك عن هذا ياميثم ؟ فتبسّم, وقال:

لها خلقت, ولى غُذِيتْ . فلمّا رفع على الخشبه اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث, فقال عمرو: لقد كان يقول لى: إنّى مجاورك . فكان يأمر جاريته كلّ عشيه أن تكنس تحت خشبته وترشّه, وتجمّر بالمجمر تحته .

فجعل ميثم يحدّث بفضائل بنى هاشم, ومخازى بنى أَميّه, وهو مصلوب على الخشبه, فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد .

فقال: ألجموه فأُلجم, فكان أوّل خلق الله أُلجم فى الإسلام . فلمّا كان فى اليوم الثانى فاضت منخراه وفمه دماً, فلمّا كان فى اليوم الثالث طُعِن بحربه فمات .وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشره أيّام ((١)) .

إخباره بمقتل رشيد الهجرى

قال زياد بن النضر الحارثي, كنت عند زياد, وقد أتى برشيد الهجرى –وكان من خواصّ أصحاب على عليه السلام – فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنّا فاعلون بك ؟ قال: تقطعون يدىّ ورجلىّ, وتصلبوننى .

فقال زياد: أما والله لأُكذّبنّ حديثه, خلّوا سبيله, فلمّا أراد أن يخرج قال: ردّوه, لا نجد شيئاً أصلح ممّا قال لك صاحبك, إنّك لا تزال تبغى لنا سوءاً إن بقيت, اقطعوا يديه ورجليه . فقطعوا يديه ورجليه, وهو يتكلّم .

فقال: اصلبوه خنقاً فى عنقه . فقال رشيد: قد بقى لى عندكم شيء ما أراكم فعلتموه . فقال زياد: اقطعوا لسانه .

فلمّا أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفّسوا عنّى أتكلّم كلمه واحده .

فنفّسوا عنه, فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين, أخبرنى بقطع

لسانى . فقطعوا لسانه وصلبوه((٢)) .

١- الغارات ــ ابراهيم الثقفى ج ٢ / ٧٩٩ .

٢- شرح النهج ــ ابن ابى الحديد المعتزلى ــ نشر دار الكتاب العربى . بيروت ٢ / ٢٨٦, ٢٩٥ .

وعن المهدی علیه السلام قال الإمام علیه السلام أنّه قال: لیقبلنّ جیش حتّی إذا کانوا بالبیداء خُسف بهم . قال أبو العالیه: فقلت له: إنّک لتحدّثنی بالغیب !

فقال: احفظ ما أقوله لک, فإنّما حدّثنی به الثقه علی بن أبی طالب .

وحدّثنی أیضاً شیئاً آخر: لیؤخذنّ رجل فلیقتلنّ ولیصلبنّ بین شُرفتین من شُرف المسجد . فقلت له: إنّک لتحدّثنی بالغیب ! فقال: احفظ ما أقول لک .

قال أبو العالیه: فوالله, ما أتت علینا جمعه حتّی أُخذ مزرع, فقتل وصلب بین شرفتین من شرف المسجد .

قلت: حدیث الخسف بالجیش قد خرّجه البخاری ومسلم فی الصحیحین, عن أُمّ سلمه رضی الله عنها, قالت: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: یعوذ قوم بالبیت حتّی إذا کانوا بالبیداء بیداء المدینه خسف بهم . فقلت: یارسول الله, لعلّ فیهم المکره أو الکاره, فقال: یخسف بهم, ولکن یحشرون – أو قال: یبعثون علی نیّاتهم یوم القیامه .

وکان مالک بن ضمره الرؤاسی من أصحاب علی علیه السلام , وممّن استبطن من جهته علماً کثیراً, وکان أیضاً قد صحب أبا ذرّ, فأخذ من علمه, وکان یقول فی أیّام بنی أُمیّه: اللهمّ لا تجعلنی أشقی الثلاثه . فیقال له: وما الثلاثه ؟ فیقول: رجل یرمی من فوق طمار, ورجل تقطع یداه ورجلاه ولسانه ویصلب, ورجل یموت علی فراشه .

ص: ۱۸۴

فکان من الناس (الأمويين) من يهزأ به, ويقول: هـذا من أكاذيب أبى تراب .وكان الـذى رمى به من طمار هانى بن عروه والـذى قطع وصـلب رشيد الهجرى ومات مالك على فراشه((۱)) .

{ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ العَذَابِ يَوْمَ القِيَامَهِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ۴۷ } ــسوره الزمر.

{ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ العَذَابِ يَوْمَ القِيَامَهِ}:

الثعلبى: عن ابن عمران الحونى قـال: سـمعت أنس بن مالـك يحـدّث عن رسول الله صـلى الله عليه و آله قال: يقول الله تعالى لأهون أهل النار عـذاباً لو أن لـك ماعلى الأرض من شـىء أكنت مفتـدياً به ؟ فيقول: نعم . فيقول: قـد أردت منك أهون من هـذا وأنت فى صـلب آدم أن لا تشرك بى شيئاً فأبيت إلّا أن تشرك بى ((۲)) .

الفخر الرازى: اعلم أن هـذا نوع آخر من الأعمال القبيحه للمشـركين, وهو أنك إذا ذكرت الله وحـده تقول لا إله إلا الله وحده لا شـريك له, ظهرت آثار النفره من وجوههم وقلوبهم, وإذا ذكرت الأصنام والأوثان ظهرت

۱- شرح النهج ــ ابن ابى الحديد المعتزلى ــ نشر دار الكتاب العربى . بيروت ۲ / ۲۸۶, ۲۹۵ .

۲- تفسير الثعلبى ج ۸ / ۲۳۹ .

آثار الفرح والبشاره فی قلوبهم وصدورهم, وذلک یدل علی الجهل والحماقه, لأن ذکر الله رأس السعادات وعنوان الخیرات, وأما ذکر الأصنام التی هی الجمادات الخسیسه, فهو رأس الجهالات والحماقات, فنفرتهم عن ذکر الله وحده واستبشارهم بذکر هذه الأصنام من أقوی الدلائل علی الجهل الغلیظ والحمق الشدید, قال صاحب " الکشاف " وقد یقابل الاستبشار والاشمئزاز إذ کل واحد منهما غایه فی بابه لأن الاستبشار أن یمتلئ قلبه سروراً حتی یظهر أثر ذلک السرور فی بشره وجهه ویتهلل, والاشمئزاز أن یعظم غمه وغیظه فینقبض الروح إلی داخل القلب فیبقی فی أدیم الوجه أثر الغبره والظلمه الأرضیه ((۱)) .

الفیض الکاشانی: وعید شدید, وإقناط کلی لهم من الخلاص (وبدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون) .

زیاده مبالغه فیه, وهو نظیر قوله: { فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْیُنٍ جَزَاءً بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ _السجده ۱۷ } فی الوعد ((۲)) .

وقال فی قوله عز وجل : " وبدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون " : أی ظهر لهم یوم القیامه من صنوف العذاب ما لم یکونوا ینتظرونه ولا یظنونه واصلا إلیهم ولم یکن فی حسبانهم, وقال السدی : ظنوا أعمالهم حسنات فبدت لهم سیئات " وبدا لهم سیئات ما کسبوا " أی جزاء أعمالهم " وحاق

۱- تفسیر الفخر الرازی ج ۲۶ / ۲۸۶_ تفسیر الایه .

۲- التفسیر الاصفی ج ۲ / ۱۰۸۸ .

بهم " أی نزل بهم " ما کانوا به یستهزؤن " هو کل ما ینذرهم النبی صلی الله علیه و آله مما کانوا ینکرونه ویکذبون به ((۱)).

وقال نجاح الطائی: عنـدما یلمس الظالمون الزائغون عن الحق عـذاب جهنم تراهم مسـتعدین لبذل کل ما عندهم من مال لدفعه عنهم ولو کان بقدر ما فی الارض !!!

بینما کانوا یبخلون فی الدنیا بکل شیء حرصا منهم علیها .

و ظهر لهم یوم القیامه من صنوف العذاب وألوان القهر والتنکیل ما لم یکونوا ینتظرونه ولم یکن فی خلدهم ولا فی حسابهم .

وظهر لهم ان الکثیر من اعمـاله احتسبت ریاءً فلا قیمه لها , وان کثیرا من افعاله التی دونها حسـنات له کانت قـد احتسـبت مثالب له لخطئه فی الحسابات والغایات .

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی صفه الثواب فی الجنّه: فیها ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر .

{ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ

} ۴۸ _سوره الزمر.

{ وَبَدا لَهُمْ } أی ظهر لهم أیضا { سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا } أی جزاء سیّئات أعمالهم وآثارها { وَحاقَ } من کلّ الجوانب ونزل بهم { ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ } وهو کلّ ما ینذرهم النبیّ صلی الله علیه و آله ممّا کانوا ینکرونه ویکذّبون به .

ص: ۱۸۷

۱- البحار ج ۷ / ۱۵۹ .

تبين لهم كثره ذنوبهم من قتل ونهب وغيبه وافتراء وكذب وربا وزنا وتكبر وغيرها .

والحيق: ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله, يقال حاق بهم، يحيق, حيقا, وحيوقا, وحيقانا, بفتح الياء .

وقال نجاح الطائى: قال تعالى عن فضيحه الكافرين والمنافقين ما لم يدور فى خلدهم ولم يتصوروه أبدا :

{ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} ٦٥_يس .

{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ١٩* حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَـهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٠*وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أنطَقَ كُلَّ شَىْء وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّه وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} ٢١_فصلت .

وكان الكافرون ينتصرون على المؤمنين فى الدنيا بقوتهم القاهره ودفع الرشاوى للقضاه ورجال الشرطه والحكومه .

فتطمس الطغاه حجج المحقين وتؤيد دعاوى الكاذبين فاعتاد الطغاه على هذا المنهج الشيطانى والمشروع العدوانى .

أما فى الاخره فلا يوجد النظام الغاشم الذى اعتادوا عليه فى الدنيا بل يشهد عليهم سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

{ فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَهً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا اُوتِيتُهُ عَلَى عِلْم بَلْ هِىَ فِتْنَهٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ} ٤٩ _سوره الزمر.

ص: ١٨٨

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ : قال قارون ذلک فی جواب قومه, فإنه قال لهم: أوتیت هذه الأموال علی علم بأنی مستحق لذلک, لعلمی بالتوراه .

وقال شخص : لأنی أعمل الکیمیاء .

وقال آخر لعلمی بوجوه المکاسب .

وقال قارون : لا یمکن لشخص أن یسلبنی مالی لقوتی وبطشی وحیلتی لکنهم نسوا أن من قبلهم کانوا أشد منهم قوه وسُلبوا مالهم وهلکوا وهم فقراء .

وقوله: (وَإِذا مَسَّ الإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّه مُنِیباً إِلَیْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَه)الآیه الزّمر ــ ٨ .

وقوله علیه السلام : الا وانّی لم ار کالجنّه نام طالبها ولا کالنّار نام هاربها.

الطبرسی: أی: أعطیناه نعمه من الصحه فی الجسم, والسعه فی الرزق, أو غیر ذلک من النعم (قال إنما أوتیته علی علم) قیل فیه وجوه أحدها: قال إنما أوتیته بعلمی وجلدی وحیلتی, عن الحسن والجبائی . فیکون هذا إشاره إلی جهلهم بمواضع المنافع والمضار .

وثانیها: علی علم علی خبر علمه الله عندی, عن قتاده ومقاتل . وثالثها: علی علم یرضاه عنی . فلذلک أتانی ما أتانی من النعم .

ثم قال: لیس الأمر علی ما یقولونه (بل هی فتنه) أی: بلیه واختبار یبتلیه الله بها, فیظهر کیف شکره أو صبره فی مقابلتها, فیجازیه بحسبها . وقیل: معناه

هذه النعمه فتنه أی: عذاب لهم إذا أضافوها إلی أنفسهم . وقیل: معناه هذه المقاله التی قالوها فتنه لهم، لأنهم یعاقبون علیها ((۱)) .

وقال سید البشرمحمد صلی الله علیه و آله " لا یدخل أحد الجنه بعمله، قیل: ولا أنت یا رسول الله ؟ قال: ولا أنا إلا أن یتغمدنی برحمته " فما أحمق من منی نفسه ورکب رأسه وطمع أنه یستحق علی الله الجنه . قال: فإن قلت: لم عطفت هذه الآیه علی التی قبلها بالفاء والآیه التی قبلها فی أول السوره بالواو ؟ وأجاب بأن هذه الآیه مسببه عن قوله وإذا ذکر الله الخ قال أحمد: کلام جلیل فافهمه فضلا عن مشبه قلیل ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: إن اللَّه عز وجل یقول " إِنَّا عَرَضْنَا الأَمانَهَ عَلَی السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الإِنْسانُ إِنَّهُ کانَ ظَلُوماً جَهُولًا "_الاحزاب ۷۲ .

الانسان یدعو الله تعالی عند الشدائد والمشاکل التی تسیطر علیه , واذا جاءته نعمه الله طغی فی الارض وتنکر للنعمه الالهیه :

{ کَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَیَطْغَی۶* أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَی } ۷ _العلق .

ولو انتبهوا الی الآیات القرآنیه والاحادیث النبویه لوجدوا النعمه فتنه یسألون عنها یوم القیامه .

۱- تفسیر الطبرسی ج ۸ / ۴۰۶ .

۲- الانصاف فیما تضمنه الکشاف_ احمد الاسکندری المالکی ج ۳ / ۴۰۶_ الوفاه ۶۸۳ هج, _ البابی الحلبی وشرکاؤه .

{ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } ۵۰_سوره

الزمر:

مثل قوم ابراهيم وصالح ولوط عليهم السلام .

{ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }: من أموال ضخمه , ومن عاده الملوك والرؤساء وأحبار الدين وحواشيهم تركهم أموالا كبيره جدا لاولادهم

تتبخر بسرعه في موارد الفسق والسوء والترف .

المعنى: لما قدم سبحانه ذكر الأدله, فلم ينظروا فيها, والمواعظ فلم يتعظوا بها, أمر نبيه صلى الله عليه و آله أن يحاكمهم إليه ليفعل بهم ما يستحقونه فقال:

(قل) يا محمد ادع بهذا الدعاء (اللهم فاطر السماوات والأرض) أي: يا خالقهما ومنشئهما (عالم الغيب والشهاده) أي: يا عالم ما غاب علمه عن جميع الخلق, وعالم ما شهدوه وعلموه (أنت تحكم بين عبادك) يوم القيامه (فيما كانوا فيه يختلفون) في دار الدنيا من أمر دينهم ودنياهم, وتفصل بينهم بالحق في الحقوق والمظالم أي: فاحكم بيني وبين قومي بالحق . وفي هذا بشاره للمؤمنين بالظفر والنصر, لأنه سبحانه إنما أمره به للإجابه لا محاله ((۱)) .

وقال نجاح الطائي : وقالها قارون وقومه, حيث قال: (إِنَّما أُوتِيتُه عَلى عِلْمٍ عِنْدِي) ورضى له قومه, فكأنّهم قالوها لانهم رضوا بها وأيدوها . وهناك

۱- تفسير الطبرسي_تفسير مجمع البيان، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه - طهران, _ج ۸ / ۴۰۵ .

الكثير من الامم الماضيه قالوا هذا طغيانا وكفرا: (فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ) من متاع الدنيا ويجمعون منه .

{ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ } ۵۱ _سوره الزمر.

{ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا}: يعنى عقوبه ما كسبوا من الظلم والشرك .يقول الله تعالى مخبرا عن حال هؤلاء الكفار فى الآخره وما يصيرون إليه فقال " فأصابهم سيئات ما كسبوا " قيل فى معناه قولان : أحدهما _ فأصابهم عقاب سيئات ما كسبوا وحذف المضاف واقام المضاف إليه مقامه لدلاله الكلام عليه .

الثانى _ انه أراد فأصابهم عقاب ما كسبوا من المعاصى وسماه سيئات لازدواج الكلام, كما قال " وجزاء سيئه سيئه مثلها " _ سوره ۴۲ _ الشورى آيه ۴۰ .

ثم قال " والذين ظلموا من هؤلاء " يعنى من كفار قوم النبى صلى الله عليه و آله " سيصيبهم " أيضا " سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين " أى ليس يفوتون الله, ثم قال على وجه التنبيه لهم على معرفته " أولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء " أى يوسعه على من يشاء من عباده بحسب ما يعلم من مصلحته " ويقدر " أى ويضيق على من يشاء منهم بمثل ذلك " إن فى تلك لآيات " أى دلالات واضحات " لقوم يؤمنون " أى يصدقون بتوحيد الله ويقرون بأنبيائه . وأضاف الآيات إلى المؤمنين لأنهم الذين انتفعوا بها, ثم قال " قل " لهم يا محمد " يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم " بارتكاب المعاصى " لا

تقنطوا من رحمه الله " أي لا تيأسوا من رحمه الله يقال: قنط يقنط قنوطا إذا يئس " ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم " وفى ذلك دلاله واضحه على أنه يجوز ان يغفر الله بلا توبه تفضلا منه وبشفاعه النبى صلى الله عليه و آله لأنه لم يشرط التوبه بل أطلقها . وروى عن فاطمه عليها السلام أنها قالت: إن الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى . وروى عن على عليه السلام وابن عباس: أنهما قالا: إن لارجى آيه فى كتاب الله قوله { وإن ربك لذو مغفره للناس على ظلمهم " } ((۱)) .

فقال عبد الله بن عمرو بن العاص بل أرجى آيه فى كتاب الله قوله: {" قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ۵۳_الزمر }" وهو المروى عن الامام على عليه السلام أيضا .

وقوله {" وأنيبوا إلى ربكم } " امر مستأنف من الله لخلقه بالرجوع إلى الله والتوبه من معاصيهم . والإنابه هى الرجوع " وأسلموا له " معناه آمنوا به وسلموا لاوأمره " من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون " عند نزول العذاب بكم "{ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم "} إنما قال "

۱- سوره ۱۳ الرعد آيه ۷ .

أحسن ما أنزل " لأنه أراد بذلك الواجبات والنفل التی هی الطاعات دون المباحات والمقبحات التی لا يأمر بها ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: سیصیب العقاب الالهی هؤلاء الظالمین العاصین فی الدنیا والاخره ولا یمکنهم الفرار من الجزاء المفروض علی المجرمین .

فطالما فروا من العقاب المفروض من الناس والقضاء لکنهم لا یمکنهم الفرار من العقاب الالهی .

الظالمون من السابقین واللاحقین یصیبهم عقاب الجبار بما ارتکبوا من ذنوب فی الحیاه الدنیا .

{أَوَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ } ۵۲ _سوره الزمر.

ای یوسع علی من یشاء ویضیق علی من یشاء.

بسط الرزق وقبضه من آیات الله تعالی ولولا الرزق الالهی وعنایته فی هذا المجال لماتت الامم من الجوع علیه السلام وهذا السحاب الناقل للمطر الی المسلمین والکفار فی النواحی القریبه والبعیده أکبر دلیل علی رزقه .

وآیاته لا تعد ولا تحصی انه علی کل شیء قدیر .

۱- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی ج۹ / ۳۸ .

من آيات الله تعالى انه يعطى المال الكثير لمن يشاء ويحدده عند من يشاء لحكمه يريدها تعالى . فلا يمكن للفقير أن يصبح غنيا الا باذن الله ولا يمكنك تحويل الموسر مسكينا الا باذنه سبحانه .

بعض الآيات الوارده فى الرزق:

قال تعالى: { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } ٥٤*_سوره ص .

البقره " ٢ " والله يرزق من يشاء بغير حساب ٢١٢ .

آل عمران " " إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ٣٧ .

هود " ١١ " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها ٦ .

الرعد " ١٣ " الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ٢٦ .

الاسرى " ١٧ " إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ٣٠ .

الحج" ٢٢ "ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ٥٨ .

المؤمنين " ٢٣ " وهو خير الرازقين ٧٢ .

النور " ٢٤ " والله يرزق من يشاء بغير حساب ٣٨

العنكبوت " ٢ " وكأين من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ٦ " .

وقال تعالى ": الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شئ عليم ٦٢ .

الروم " ٣٠ " أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ٣٧ .

سبا " ٣٤ " قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله ٣٤ " وقال تعالى ": قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٣٦ " وقال تعالى " : قل: إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ٣٩ .

الزمر " ٣٩ " أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ٥٢ .

حمعسق " ٤٢ " له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شئ عليم ١٢ " وقال تعالى: " ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ٢٧ .

الزخرف " ٤٣ " أهم يقسمون رحمه ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا ٣٢ .

الذاريات " ٥١ " وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ٢٢ _ ٢٣ .

وقال البيضاوى فى قوله تعالى: " وفى السماء رزقكم ": أى أسباب رزقكم أو تقديره .

وقيل: المراد بالسماء السحاب, وبالرزق المطر لأنه سبب الأقوات, " وما توعدون "من الثواب لان الجنه فوق السماء السابعه, أو لان الاعمال وثوابها مكتوبه مقدره فى السماء وقيل: إنه مستأنف خبره: " فورب السماء والأرض إنه لحق " وعلى هذا فالضمير " لما " وعلى الأول يحتمل أن يكون له ولما ذكر من أمر الآيات والرزق والوعيد . " مثل ما أنكم تنطقون " أى مثل

نطقکم کما أنه لا شک لکم فی أنکم تنطقون ینبغی أن لا تشکوا فی تحقق ذلک ((۱)) .

وروی جابر ان رسول الله صلی الله علیه و آله خطب الناس فقال " اتقوا الله فی النساء " فإنهن عوان عندکم أخذتموهن بأمانه الله واستحللتم فروجهن بکلمه الله ولهن علیکم رزقهن وکسوتهن بالمعروف " رواه مسلم وأبو داود . ورواه الترمذی باسناد عن عمرو بن الأحوص قال " ألا ان لکم علی نسائکم حقا ولنسائکم علیکم حقا, فأما حقکم علی نسائکم فلا یوطئن فرشکم من تکرهون ولا یأذن فی بیوتکم لمن تکرهون, الا وحقهن علیکم أن تحسنوا إلیهن فی کسوتهن وطعامهن " وقال هذا حدیث حسن صحیح .

{ قُلْ یَا عِبَادِ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِیمُ} ۵۳ _سوره الزمر.

قال الامام الباقر علیه السلام : لا یعذر أحد یوم القیامه یقول: لم أعلم أنَّ ولد فاطمه هم الولاه علی الناس کافه وفی شیعه ولد فاطمه أنزل الله هذه الآیه خاصه: (یَا عِبَادِ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللّهِ) ((۲)) .

علی بن إبراهیم, قال: نزلت فی شیعه أمیر المؤمنین علیه السلام

خاصه .

۱- البحار ج ۵ / ۱۴۵ .

۲- _معانی الاخبار ۱۰۷ ح ۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۱۵, تأویل الآیات ۲ / ۵۱۸.

قل یا عبادی الذین أسرفوا علی أنفسهم أفرطوا فی الجنایه علیها بالإسراف فی المعاصی لا تقنطوا من رحمه الله إن الله یغفر الذنوب جمیعا إنه هو الغفور الرحیم . والقمی قال:

نزلت فی شیعه علی بن أبی طالب علیه السلام خاصه ((1)) .

وفی الکافی عن الصادق علیه السلام لقد ذکرکم الله فی کتابه إذ یقول یا عبادی الآیه . قال والله ما أراد بهذا غیرکم. وفی المحاسن عن الصادق علیه السلام ما علی مله إبراهیم غیرکم وما یقبل إلا منکم ولا یغفر الذنوب إلا لکم وعن أمیر المؤمنین علیه السلام إنه قال ما فی القرآن آیه أوسع من یا عبادی الذین أسرفوا الآیه . وفی المجمع عن النبی صلی الله علیه و آله إنه قال ما أحب أن لی الدنیا وما فیها بهذه الآیه ((2)) .

وعقاب

الکفار مقطوع علیه بالإجماع, وعقاب فساق أهل الصلاه غیر مقطوع علیه, لأن العقل یجیز العفو عنهم ولم یرد سمع قاطع بعقابهم, وما یدعی من آیات الوعید وعمومها مقدوح فیه بأن العموم لا ینفرد بصیغه خاصه فی اللغه, ولأن آیات الوعید مشروطه بالثابت

ومن زاد ثوابه عندهم,

۱- التفسیر الصافی, محمد محسن الفیض الکاشانی, الوفاه ۱۰۹۱هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج ۴ / ۳۲۶

۲- التفسیر الصافی, محمد محسن الفیض الکاشانی, الوفاه ۱۰۹۱هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج ۴ / ۳۲۶

وما أوجب هذين الشرطين يوجب اشتراط من تفضل اللّه تعالی بالعفو عنه وهذه الآيات أيضا معارضه بعموم آيات أخری , مثل قوله تعالی :

{ إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ افْتَرَی إِثْماً عَظِيماً } ۴۸ _النساء.

{ وَإِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَه لِلنَّاسِ عَلَی ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّکَ لَشَدِيدُ العِقَابِ } ۶_سوره الرعد ((۱)) .

الطوسی: (أن قوله " ويغفر ما دون ذلک " يقتضی عمومه أنه يغفر کل ما دون الشرک صغيرا کان أو کبيرا تاب منه أو لم يتب, لأن عموم ما يقتضی ذلک علی مدعاهم وليس لهم أن يخصوا عموم هذه الآيه لتسلم عموم آياتهم, لأنا نعکس ذلک فنخص عموم آيات الوعيد بالکفار لتسلم آيات العفو .

والشبهه إنما دخلت فی الآيه فی أعيان المغفور لهم دون الغفران, وإنما کانت تکون فی الغفران لو قال يغفر ما دون ذلک إن شاء, والأمر بخلافه .ونحن لا نقطع علی أنه يغفر لکل أحد بل ذلک متعلق بمشيئته) ((۲)) .

: أَتَدرونَ ما کانَ يَقولُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بَعدَ صَلاهِ الفَريضَهِ ؟ فَقُلنا : وما کانَ يَقولُ ؟ قالَ: کانَ يَقولُ :

۱- جمل العلم والعمل_ الشريف المرتضی ص ۳۸, الوفاه ۴۳۶ هج_ نشر الاداد_ النجف الاشرف .

۲- الاقتصاد_ الطوسی ص ۱۳۱ .

" إلَيکَ رُفِعَتِ الأصواتُ [ودُعِيَتِ الـدَّعَواتُ, ولَکَ] عَنَتِ الوُجوهُ, ولَکَ وُضِـعَتِ الرِّقابُ, وإلَيکَ التَّحاکُمُ فِی الأعمالِ, يا خَيرَ مَن سُـئِلَ, ويا خَيرَ مَن أعطی, يا صادِقُ يا بارِئُ, يا مَن لا يُخلِفُ الميعادَ, يا مَن أمَرَ بِالـدُّعاءِ ووَعَدَ بِالإجابَهِ, يا مَن قالَ: (اُدعونی أستَجِب لَکُم) , يا مَن قالَ: (وإذا سَأَلَکَ عِبادی عَنّی فَإِنّی قَريبٌ أُجيبُ دَعوَهَ الدّاعِ إذا دَعانِ فَليَستَجيبوا لی وليُؤمِنوا بی لَعَلَّهُم يَرشُدونَ) , ويا مَن قالَ:

(يا عِبادِیَ الَّذينَ أسـرَفوا عَلی أنفُسِـهِم لا تَقنَطوا مِن رَحمَهِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغفِرُ الذُّنوبَ جَميعًا إنَّهُ هُوَ الغَفورُ الرَّحيمُ لَبَّيکَ وسَعدَيکَ, ها أنا ذا بَينَ يَدَيکَ المُسرِفُ, وأنتَ القائلُ:

(لا تَقنَطوا مِن رَحمَهِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغفِرُ الذُّنوبَ جَميعًا) " ((۱)) .

وقال الامام السجاد فی دعائه: اللهم إنک خلقتنی سويا, وربيتنی صغيرا, ورزقتنی مکفيا . اللهم إنی وجدت فيما أنزلت من کتابک, وبشرت به عبادک أن قلت: " يا عبادی الذين أسرفوا علی أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله إن الله يغفر الذنوب جميعا " وقد تقدم منی ما قد علمت, وما أنت أعلم به منی, فيا سوأتا مما أحصاه علی کتابک, فلولا المواقف التی أؤمل من عفوک الذی شمل کل شئ لألقيت بيدی

ولو أن أحدا استطاع الهرب من ربه, لکنت أنا أحق بالهرب منک, و أنت لا تخفی عليک خافيه فی الأرض ولا فی السماء إلا أتيت بها, وکفی بک جازيا, وکفی بک حسيبا .

ص: ۲۰۰

۱- الغيبه_ الطوسی ص ۲۶۰ .

اللهم إنـك طـالبی إن أنا هربت, ومـدرکی إن أنا فررت, فها أنا ذا بین یـدیک خاضع ذلیل راغم, إن تعـذبنی فإنی لـذلک أهل, وهو یا رب منک عدل, وإن تعف عنی فقدیما شملنی عفوک, وألبستنی عافیتک .

فأسألک اللهم بالمخزون من أسمائک وبما وارته الحجب من بهائک, إلا رحمت هذه النفس الجزوعه وهذه الرمه الهلوعه, التی لا تستطیع حر شمسک, فکیف تستطیع حر نارک ؟ ! والتی لا تستطیع صوت رعدک, فکیف تستطیع صوت غضبک ؟ !

فارحمنی اللهم فإنی امرؤ حقیر, وخطری یسـیر, ولیس عـذابی مما یزید ملکک مثقال ذره, ولو أن عذابی مما یزید فی ملکک لسألتک الصبر علیـه, وأحببـت أن یکـون ذلـک لـک, ولکـن سـلطانک اللهـم أعظم, وملکـک أدوم من أن تزیـد فیه طـاعه المطیعین, أو تنقص منه معصـیه المذنبین ((۱)) .

وقـال نجـاح الطـائی: قـال تعـالی : { قُلْ یَا عِبَادِ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الـذُّنُوبَ جَمِیعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ} ۵۳ ـسوره الزمر : نزلت فی شیعه علی بن أبی طالب علیه السلام خاصه ((۲)) .

لان الشیعه یؤمنون بأصول الدین کلها ویشفع لهم أهل البیت علیهم السلام .

۱- الصحیفه السجادیه ص ۳۷۶.

۲- التفسیر الصافی, محمد محسن الفیض الکاشانی, الوفاه ۱۰۹۱هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج ۴ / ۳۲۶

وقد ورد بأن المؤمنين الفقراء يدخلون الجنه قبل المؤمنين الاغنياء بثمانين ألف سنه فمن الطبيعى ان يدخل المذنبون الجنه بفارق زمنى طويل عن الطاهرين منهم .

وظهر من هـذه المقـدّمات أنّ قوله: « يـا عِبـادِىَ » مختصّ بـالمؤمنين ولا يشـمل المخالفين ولو كان المراد ما يـدلّ عليه ظاهر الآيه لكان ذلك دعوه من الله تعالى للناس بارتكاب الظلم والمعاصى وهذا لا يليق بحكمه اللّه تعالى .

اذن الايه تعنى التنبيه على أنّه لا يجوز أن يظنّ العاصى أنّه لا مخلص له من العقاب الالهى ولا مفر منه .

فمن يعتقـد هذا فهو قانط من رحمه اللّه فكل من تاب تاب الله عليه: « إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً » أى بالتوبه والإنابه. كما هو واضح فى هذه الايه الكريمه :

{ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ } ۵۴ _سوره الزمر.

{ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ (أى توبوا) . وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ } .

وقال

أبو مسـلم بن بحر: تلخيص المعنى فى ذلك أنه سـبحانه لا يغفر الشـرك للمقيم عليه ولا يغفر معه شـيئا من الذنوب صغيرا ولا كبيرا: فالصغائر المغفوره للمؤمنين غير محطوطه عن المشـركين, وذلك من أجل شـركهم, ومعنى (أن) فى قوله تعالى: (أن يشرك به) معنى (من أجل), أى: من أجل الشرك لا يغفر لهم, فإذا فارقوه وكان منهم الذنب الذى هو دونه غفر

ذلك لهم بالتوبه, المعنيون بقوله تعالى: (من يشاء) التائبون, ويـدل على ذلك قوله تعالى (إن رحمه الله قريب من المحسـنين) الاعراف ۵۶ _ ((۱)) .

على بن إبراهيم: فى معنى الآيه, قال: ثم ذكر الله فضل النبى صلى الله عليه و آله وفضل من تبعه فقال :

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِی يَجِدُونَه مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ والإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ويَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ويُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ ويُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ ويَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والأَغْلالَ الَّتِی كانَتْ عَلَيْهِمْ) يعنى الثقل الـذى كان على بنى إسـرائيل, وهو أنه فرض الله عليهم الغسـل والوضوء بالمـاء, ولم يحـل لهم التيمم, ولم يحـل لهم الصـلاه إلا فى البيع والكنائس والمحاريب, وكان الرجل إذا أذنب جرح نفسه جرحا متينا, فيعلم أنه أذنب, وإذا أصاب شيئا من بدنهم البول قطعوه, ولم يحل لهم المغنم, فرفع ذلك رسول الله عن أمته .

ثم

قـال: قـال (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِه) يعنى برسـول الله صـلى الله عليه و آله (وعَزَّرُوه ونَصَرُوه واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَه) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام , (أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) فأخذ الله ميثاق رسول الله صلى الله عليه و آله على الأنبياء أن يخبروا أممهم

۱- حقائق التأويل, الشريف الرضى ص ۳۶۴ .

وينصروه, فقد نصروه بالقول, وأمروا أممهم بذلك, وسيرجع رسول الله صلى الله عليه و آله ويرجعون فينصرونه في الدنيا ((۱)) .

{ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ } ۵۵ _سوره الزمر.

من القرآن وولايه أمير المؤمنين والأئمه والدليل على ذلك قول الله عز وجل: (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّهِ) . قال الصادق عليه السلام : نحن جنب الله ((۲)) .

تفسير علی بن إبراهيم: الآيه هكذا: (من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغته وأنتم لا تشعرون أن تقول نفس) الآيه, فلما فسر الصادق عليه السلام جنب الله بالأئمه دل ذلك على أن ما أمر الله بمتابعته في الآيه السابقه شامل للولايه فتدبر ((۳)) .

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن أحمد بن بشر عن حسان الجمال عن هاشم بن أبی عمار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله, وأنا جنب الله, وأنا يد الله, وأنا باب الله ((۴)) .

۱- تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۲ / ۵۹۴ .

۲- البحار ج ۲۴ / ۱۹۵

۳- البحار ج ۲۴ / ۱۹۵

۴- بصائر الدرجات: ۱۹ .

بصائر الدرجات: أحمد عن الحسين عن فضاله عن القاسم بن بريد عن مالك الجهنی قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: إنا شجره من جنب الله, فمن وصلنا وصله الله ثم تلا هذه الآیه: { أن تقول نفس یا حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله وإن كنت لمن الساخرین } ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: الامر الالهی باتباع الحق المتمثل فی التوحید والنبوه وأمامه أهل البیت قبل أن یلفهم العذاب الربانی فیكونوا من الخاسرین .

وهذا یبین أن المجرمین غیر التائبین لا یدخلون الجنه بل مصیرهم الی النار

}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَی عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وان كنت لمن الساخرین }_ ۵۶ _سوره الزمر.

: «قال الامام موسی الكاظم: جَنْبِ الله أمیر المؤمنین علی علیه السلام وكذلك ما كان بعده من الأوصیاء بالمكان الرفیع الی أن ینتهی الأمر الی آخرهم ((۲)) .

وروی العلامه البحرانی عن صاحب المناقب الفاخره فی العتره الطاهره قال: روی عن أبی بكر قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی بن أبی طالب علیه السلام :

خُلقت أنا وأنت یاعلی من جنب الله تعالی.

فقال علیه السلام : یارسول الله صلی الله علیه و آله ما جنب الله تعالی؟

۱- بصائر الدرجات: ۱۹ .

۲- أصول الكافی, الكلینی ۱ / ۸۳ .

قال صلى الله عليه و آله : سر مكنون, وعلم مخزون, لم يخلق الله منه سوانا, فمن أحبنا وفى

بعهد الله, ومن أبغضنا فانه يقول فى آخر نفس: (ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله)

((۱)) .

وقال أمير المؤمنين فى خطبته: أنا الهادى وأنا المهتدى , وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وأنا قائد المؤمنين الى الجنه , وأنا حبل الله المتين , وأنا عروه الله الوثقى , وكلمه التقوى , وأنا عين الله ولسان الصادق ويده وأنا جنبه الذى يقول: (ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله) ((۲)) .

وقال الامام على عليه السلام : أنا علم الله , وأنا قلب الله الواعى , ولسانه الناطق وعين الله , وأنا جنب الله وأنا يد الله ((۳)) .

و أخرج الحافظ سليمان القندوزى الحنفى قال: فى المناب عن أبى بصير عن جعفر الصادق (عليها السلام) قال: قال امير المؤمنين على عليه السلام فى خطبته :

۱- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص ۳۴۱.

۲- _التوحيد للصدوق ۱۶۴, الاختصاص, المفيد ۲۴۸, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۱۷ .

۳- _التوحيد, الصدوق ۱۶۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۱ / ۷۱۷ .

وسـرد بعض الخطبه إلی أن قـال: قال علی: «وانا جنب الله الـذی یقول الله تعالی فیه » : (أن تقول نفس یاحسـرتی علی ما فرطت فی جنب الله) ((۱)) .

وقال الرضا علیه السلام عن نزول الایه : نزلت فی ولایه علی ((۲)) .

{ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللّهَ هَدَانِی لَکُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِینَ }۵۷ _سوره الزمر.

قـال الامـام محمـد البـاقر علیه السـلام فی قوله تعـالی لو أن الله هـدانی لکنت من المتقین قال لولایه علی فرد الله علیهم بلی قـد جائتک آیاتی فکذبت بها واستکبرت وکنت من الکافرین وکان أمیر المؤمنین یقول: ما لله آیه أکبر منی .

وروی عن الامام الصادق علیه السلام : اکثر الناس فرحا بظهور الامام الحجه هم أهل العراق .قیل لماذا یابن رسول الله ؟

قال علیه السلام : لما یصیبهم فی ولایتنا وتکالب الامم علیهم .

قال الحمیری :

وانک آیه للناس بعدی * تخبر انهم لا یوقنون

وقال شاعر :

ص: ۲۰۷

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص ۴۹۵.
۲- _المناقب: ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸ هج, المکتبه الحیدریه, النجف الاشرف ۳ / ۲۷۳, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۲۰ ومجمع البیان ۸ / ۷۸۷, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسـی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ۲۵۲,.

تولی الشباب وجاء المشیب * فأیقظنی فعرفت الطریقا ((۱)).

وقال نجاح الطائی: هذا تهدید من الله تعالی أن لا یقول الشخص یوم القیامه :{ لَوْ أَنَّ اللّهَ هَدَانِی لَکُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِینَ } .

یضعون اللوم علی الباری سبحانه فی محاولتهم الهروب من المسؤولیه الملقاه علیهم .

{ أَوْ تَقُولَ حِینَ تَرَی العَذَابَ لَوْ أَنَّ لِی کَرَّهً فَأَکُونَ مِنَ الْمُحْسِنِینَ } سوره الزمر ۵۸ :

أی لو أنّ لی رجعه ثانیه إلی الدنیا فأکون من المحسنین الموحّدین المطیعین لولایه أمیر المؤمنین علیه السلام ..

ثمّ أنکر اللَّه قولهم فقال تعالی: { بَلی قَدْ جاءَتْکَ } أی لیس کما قلت قد جاءتک آیاتی أی براهینی وحججی وما خلقت بیدی { فَکَذَّبْتَ بِها} وأنفت من اتّباعها.

فردَّ الله تعالی علیهم :

{ بَلَی قَدْ جَاءَتْکَ آیَاتِی فَکَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَکْبَرْتَ وَکُنْتَ مِنَ الکَافِرِینَ } ۵۹ _سوره الزمر.

ولا یمکنه انکار نزول آیات الله تعالی الیه فی التوحید والنبوه والامامه اذ یشهد بهذا سمعه ولسانه .

۱- المناقب_ ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸ هج, المکتبه الحیدریه, النجف الاشرف ج ۲ / ۲۹۴ و البحار ج ۳۵ / ۴۰۳ .

ولا يتمكن الكافر من الهروب فى الاخره كما كان يهرب فى محاكم الدنيا بالاكاذيب ودفع الرشاوى وتهديد المظلوم بوجوب سحب شكايته وأن لا يذيع الى الناس مظلوميته .

{ وَيَوْمَ القِيَامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ } ۶۰ _سوره الزمر.

عن سوره بن كليب , قال الامام الباقر عليه السلام : من قال إنى امام وليس بإمام . قلت: وإن كان علوياً ؟ قال عليه السلام : وإن كان علوياً .

قلت: وإن كان من ولد على بن أبى طالب ؟

قال عليه السلام : وإن كان ((۱)) .

ضياء العراقى: وجمله المعاصى التى وجد فيها الوعيد بالنار فى الكتاب صريحا أربعه عشر :

الأول _ الكفر باللّه العظيم . قال تعالى « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ _ البقره: ۲۵۹ » .

۱- _الكافى ج۱ / ۳۰۴, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ۲ / ۲۵۱, ثواب الاعمال, الصدوق ,الوفاه ۳۸۱ هج ۲۱۴, البحار ۷ / ۱۵۹, تأويل الايات ۲ / ۵۲۱, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۲۲, الغيبه, النعمانى ۱۱۱, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۲۲.

الثانی ـ الإضلال عن سبیل اللّه . قال تعالی: « ثانِیَ عِطْفِه لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ اللَّه لَهُ فِی الدُّنْیا خِزْیٌ وَنُذِیقُه یَوْمَ الْقِیامَهِ عَذابَ الْحَرِیقِ ـ الحج: ۹ » .

الثالث ـ الکـذب علی اللّه . قال تعالی « وَیَوْمَ الْقِیامَهِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللَّه وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ . أَ لَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْمُتَکَبِّرِینَ ـ الزمر: ۶۱ .

الرابع ـ قتل النفس المحترمه . قال تعالی « وَمَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُه جَهَنَّمُ خالِداً فِیها ـ النساء: ۹۵ » .

الخامس ـ الظلم . قال تعالی: « إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِینَ ناراً ـ الکهف: ۲۸ » .

السادس ـ الرکون إلی الظالم . قال تعالی: « وَلا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النَّارُ ـ هود: ۱۱۵ » .

السابع ـ الکبر . قال تعالی « فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ ـ النحل: ۳۱ » .

الثامن ـ ترک الصلاه . قال تعالی « ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ ـ المدثر: ۴۴ » .

التـاسع ـ منع الزکـاه . قـال تعـالی « وَالَّذِینَ یَکْنِزُونَ الـذَّهَبَ وَالْفِضَّهَ وَلا یُنْفِقُونَهـا فِی سَبِیلِ اللَّه فَبَشِّرْهُمْ بِعَـذابٍ أَلِیمٍ یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ ـ التوبه : ۳۴ » .

العاشـر ـ التخلف عن الجهاد . قال تعالی « فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّه ـ إلی قوله ـ : قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ کانُوا یَفْقَهُونَ ـ التوبه: ۸۲ » .

ص: ۲۱۰

الحادی عشر ـ الفرار من الزحف . قال تعالی: « وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَه ُـ إلی قوله ـ : وَمَأْواه ُجَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ـ الأنفال: ۱۶ » .

الثانی عشر ـ أكل الربا . لقوله تعالی « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِی يَتَخَبَّطُه ُالشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ ـ إلی قوله ـ : وَمَنْ عادَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ـ البقره: ۲۷۶ » .

الثالث عشر ـ أكل مال اليتيم . قال تعالی: « إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامی ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ـ النساء: ۱۱ » .

الرابع عشر ـ الإسراف . لقوله تعالی: « أَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ ـ المؤمن: ۴۶ » .

قال: واما المعاصی التی وقع التصريح فيها بالعذاب دون النار فهی أيضا أربعه عشر :

الأول ـ كتمان ما انزل الله ـ قال تعالی: « إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ـ إلی قوله ـ أولئک ما يأكلون فی بطونهم الا النار ـ البقره: ۱۶۹ » .

الثانی ـ الاعراض عن ذكر الله . قال تعالی: « مَنْ أَعْرَضَ عَنْه ُفَإِنَّه ُيَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وِزْراً ـ طه: ۹۹ » .

الثالث ـ الإلحاد فی بيت الله . قال تعالی: وَمَنْ يُرِدْ فِيه ِبِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْه ُمِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ ـ الحج: ۲۶ » .

الرابع ـ المنع من مساجد الله . قال تعالی: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّه ِـ إلی قوله ـ : وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذابٌ عَظِيمٌ ـ البقره: ۱۰۸ » .

الخامس ــ إيذاء الرسول . قال تعالى « إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً ــ الأحزاب: ۵۷ » .

السادس ــ الاستهزاء بالمؤمنين . قال تعالى: « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ــ إلى قوله ــ : وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ

ــ التوبه: ۸۰ » .

السابع والثامن ــ نقض العهد واليمين . قال تعالى: « الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ .: وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ــ آل عمران: ۸۱ » .

التاسع ــ قطعيه الرحم . قال تعالى: « وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ــ إلى قوله ــ : وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ــ الرعد: ۲۵ » .

العاشر ــ المحاربه . قال تعالى: « إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ ــ إلى قوله ــ : وَلَهُمْ فِى الآخِرَهِ عَذابٌ عَظِيمٌ ــ المائده: ۳۷ » .

الحادى عشر ــ الغناء . قال تعالى « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ ــ إلى قوله ــ : أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ــ لقمان: ۵ » .

الثانى عشر ــ الزنا . قال تعالى « وَلا يَزْنُونَ . وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَهِ ــ فرقان: ۶۸ » .

الثالث عشر ــ إشاعه الفحشاء . قال تعالى « إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ــ النور: ۱۸ » .

الرابع عشر ــ القذف . قال تعالى « الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ــ إلى قوله ــ : وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ــ النور: ۲۳ » .

قال: واما المعاصی التی یستفاد من الکتاب العزیز وعید النار علیها ضمنا ولزوما فهی سته :

الأول ــ الحکم بغیر ما انزل الله . قال تعالی: « وَمَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّه ُفَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ ــ المائده: ۴۸ » .

الثانی ــ الیأس من روح الله . قال تعالی: « وَلا تَیْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّه ِ إِنَّه ُلا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّه ِ إِلَّا الْقَوْمُ الْکافِرُونَ ــ یوسف: ۸۷ » .

الثالث ــ ترک الحج . قال تعالی: « وَلِلَّه ِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْه ِ سَبِیلًا وَمَنْ کَفَرَ فَإِنَّ اللَّه َغَنِیٌّ عَنِ الْعالَمِینَ ــ آل عمران: ۹۱ » .

الرابع ــ عقوق الوالدین ــ قال تعالی: « وَبَرًّا بِوالِدَتِی وَلَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِیًّا ــ مریم: ۳۳ » .

مع قوله تعالی: « وَخابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ مِنْ وَرائِه ِ جَهَنَّمُ ــ إبراهیم: ۱۸ » . وقوله: « فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّارِ ــ هود: ۱۰۸ » .

الخامس ــ الفتنه . قال تعالی: « وَالْفِتْنَهُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ــ البقره: ۱۸۷ » .

السادس ــ السحر . قال تعالی: « وَلکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ــ البقره: ۹۶ » ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : (مَن قال علیَّ ما لم أقله فلیتبوأْ مقعده من النار) ((۲)) .

۱- شرح تبصره المتعلمین_ أقا ضیاء العراقی ص ۳۴۹ .

۲- البرقی ، أبو جعفر ، المحاسن ، ج ۱ ، ح ۳۷۴ ، ص: ۲۰۹ .

وفی حدیث آخر بنفس المعنی عنه (صلی الله علیه و آله) أنه قال: (مَن کذب علیَّ متعمداً فلیتبوأ مقعده من النار) ((۱)) .

ومن هذا الوضع فی الحدیث والکذب علی النبی : جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان یرید أن یلقی بنفسه من حالق جبل , قائلا (صلی الله علیه و آله): إنّ الأبعد یعنی نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّی قریش أبداً ((۲)) .

اتهموا سید البشریه صلی الله علیه و آله بالجنون لاخراجه من ساحه العقلاء لابطال أحادیثه وکتابه ودینه .

{ وَیُنَجِّی اللّهُ الَّذِینَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا یَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ } ۶۱ _سوره الزمر.

الذین اتقوا معاصیه (بِمَفازَتِهِمْ) بسبب فلاحهم وصلاحهم . مفعله من الفوز . ومن الطبیعی یحصل المتقون علی مکانات راقیه فی الجنه .

۱- صحیح سنن ابن ماجه ، ج: ۱ ، باب التغلیظ فی تعمّد الکذب علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ص: ۱۳ ح: ۳۰ و ۳۳ .
۲- الشفا بتعریف حقوق المصطفی ، القاضی عیّاض ج ۲ / ۱۰۲ ، حکم عقد قلب النبی _ط دار الفکر _بیروت والامتاع, المقریزی ج ۱۱ / ۱۹۷ عصمه سائر الانبیاء _تحقیق محمد النمیسی, ط ۱ _۱۹۸۸م, نشر دار الکتب العلمیه _بیروت وفتح الباری ج ۱۲ / ۳۱۸ وطبقات ابن سعد ج ۱ / ۱۲۹, ۱۳۰ ، تاریخ دمشق ، ابن عساکر ۶۳ / ۱۳ ، تاریخ الطبری ۲ / ۴۸ .

ومن مواعظ الامام أبی عبد الله الحسین بن علی علیه السلام ما رواه فی الکتاب المذکور أیضا عنه علیه السلام قال « أوصیکم بتقوی اللَّه وأحذرکم أیامه وأرفع لکم أعلامه فکان المخوف قد أفد بمهول وروده ونکیر حلوله وبشع مذاقه فاعتلق مهجکم وحال بین العمل وبینکم, فبادروا بصحه الأجسام فی مده الأعمار کأنکم ببغتات طوارقه فتنقلکم من ظهر الأرض إلی بطنها, ومن علوها إلی أسفلها, ومن أنسها إلی وحشتها, ومن روحها وضوءها إلی ظلمتها, ومن سعتها إلی ضیقها, حیث لا یزار حمیم ولا یعاد سقیم ولا یجاب صریخ, أعاننا اللَّه وإیاکم علی أهوال ذلک الیوم ونجانا وإیاکم من عقابه وأوجب لنا ولکم الجزیل من ثوابه .

عباد اللَّه فلو کان ذلک قصر مرماکم ومدی مظعنکم کان حسب العامل شغلا یستفرغ علیه أحزانه ویذهله عن دنیاه ویکثر نصبه لطلب الخلاص منه, فکیف وهو بعد ذلک مرتهن باکتسابه, مستوقف علی حسابه, لا وزیر له یمنعه, ولا ظهیر عنه یدفعه, ویومئذ « لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً, قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ » .

أوصیکم بتقوی اللَّه فإن اللَّه قد ضمن لمن اتقاه أن یحوله عما یکره إلی ما یحب ویرزقه من حیث لا یحتسب, فإیاک أن تکون ممن تخاف علی العباد من ذنوبهم, ویأمن العقوبه من ذنبه, فإن اللَّه تبارک وتعالی لا یخدع عن جنته ولا ینال ما عنده إلا بطاعته إن شاء اللَّه » ((۱)).

دعاء لافناء الظالمین

ص: ۲۱۵

۱- تفسیر الوافی ج ۲۶ / ۲۴۴ .

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (من ظُلم وأقام ظالمه على ظلمه لا يرجع عنه, فليفض الماء على نفسه, ويسبغ الوضوء ويصلي ركعتين, ثم يقول : (اللهم إن فلان بن فلان ظلمني, واعتدى عليَّ, ونصب لي, وأمضني (أوجعني) وارمضني ((۱)), وأذلني وأخلقني ((۲)), اللهم فكله إلى نفسه, وهدَّ ركنه, وعجل جائحته ((۳)), واسلبه نعمتك عنده, واقطع رزقه, وابتر (اقطع) عمره, وامح أثره, وسلط عليه عدوه, وخذه من مأمنه كما ظلمني واعتدى عليَّ ونصب لي, وأمض وأرمض وأذل وأخلق . فإنه لا يمهل) ((۴)) .

وقال النبي صلى الله عليه و آله : من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه, ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ((۵)).

۱- يقال: أرمضته فرمض ، أي: أخرقته الرمضاء ، وهي شده حر الشمس ــ المفردات للراغب الأصفهاني: ۲۰۳ (رمض) .

۲- خلق الثوب ــ بالضم ــ: إذا بلى ، وأخلق الثوب مثله . مجمع البحرين ۲: ۶۹۴ (خلق) .

۳- الجائحه: الآفه التي تهلك الثمار وتستأصلها . وكل مصيبه عظيمه وفتنه مبيره جائحه ، يقال : جاحت الآفه المال تجوحه جوحا: أهلكته ومجمع البحرين ج ۱: ۴۲۴ (جوح).

۴- المجتبى ــ ابن طاووس ص۵۲ .

۵- عده الداعي ــ ابن فهد الحلي ص ۲۱۶ .

وروى داود بن فرقد عن الامام أبى عبد الله عليه السلام قال: ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه فى الجنه كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له, ثم قرء (ومن عمل صالحا فلا نفسهم يمهدون)_الروم ۴۳ _ ((۱)) .

إذ العمل الصالح يقول لصاحبه: أركبنى عند أهوال يوم القيامه فلطالما ركبتك فى الدنيا فى الصلاه والصيام, فيركبه فيتخطى به مواقف الهوان, حتى يحل به غرفات الجنان, فارتئى لنفسك قبل نزولك, ومهّد المنزل قبل حلولك, ومن عمل صالحا فلا نفسهم يمهدون, وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون) ((۲)) .

هؤلاء المؤمنون يحصلون على النعيم فى مقابل الظالمين الذين يحلون فى

الجحيم بما كسبت أيديهم .

{ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْء وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء وَكِيلٌ} ۶۲_سوره الزمر.

العده عن البرقى عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبى عن ابن مسكان عن زراره قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: « إن اللّه تعالى خلو من خلقه , وخلقه خلو منه , وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا اللّه فهو مخلوق , واللّه خالق كل شيء تبارك الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » ((۳)).

۱- عده الداعى_ ابن فهد الحلى ص ۲۱۶ .

۲- محاسبه النفس_ الكفعمى ص ۱۱۳ .

۳- الكافي, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج ، ج ۱ / ۸۲ / ۴ / ۱ .

وعن الامـام ابى عبـد الله عليه السـلام قـال قـال أمير المؤمنين عليه السـلام : « اعرفوا اللَّه بـالله والرسول بالرسـاله وأولى الأـمر بالأـمر بالمعروف والعدل والإحسان »((۱)).

وقـال الكلينى : معنى قوله اعرفوا اللَّه بالله يعنى أن اللَّه خلق الأشـخاص والأنوار والجواهر والأعيان فالأعيان الأبـدان والجواهر الأرواح فهو جل وعز لاـ يشـبه جسـما ولاـ روحا وليس لأحـد فى خلق الروح الحساس الـدراك أمر ولا سـبب هو المنفرد بخلق الأرواح والأجسام فإذا نفى عنه الشبهين شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف اللَّه بالله وإذا شبه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف اللَّه بالله .

كذب نظريه التفويض

ونقل العلَّامه المجلسى فى مرآه العقول عن زراره أنه قال: قلت للصادق عليه السلام : إن رجلًا من ولد عبد الله بن سنان يقول بالتفويض.

فقال: وما التفويض ؟

قلت: إن الله تبـارک وتعالى خلق محمّـداً صـلى الله عليه و آله وعلياً عليه السـلام ففوض إليهما, فخلقا ورزقا وأماتا وأحييا, فقال عليه السـلام : كذّب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآيه من سوره الرعد:

۱– الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج ، ۱ / ۸۵ / ۱ / ۱

(أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ الله خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وهُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ) فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأنى ألقمته حجراً, أو قال فكأنما خرس ((۱)) .

لقد بين القرآن الكريم أن كل شیء فی الكون خلقه رب العالمين فلم يبق حجه يستفيد منها الكافرون والمنافقون .

وكل أمر يديره رب العالمين ولا تفويض الا من اعطاه تعالى لبيان المعجزات مثلما مكَّن تعالى عيسى عليه السلام فی احياء بعض الموتی .

هذه آيات محكمات تنفی الجبر عن البشر وتكذب من اعتقد به لان الباری تعالی يقول :{ اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ} .

دخل يزيد بن معاويه الشامی علی الرضا عليه السلام بمرو وسأل عن قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين فقال عليه السلام : من زعم أن الله فعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرک .قال: فما أمر بين أمرين ؟ فقال عليه السلام وجود السبيل إلى إتيان ما نهوا عنه. قال: فهل لله إراده ومشيه فی ذلک ؟فقالخ: أما الطاعات فإراده الله ومشيته فيها الأمر بها والرضا بها والمعاونه عليها وإرادته ومشيته فی المعاصی النهی عنها والسخط لها والعقوبه عليها والخذلان بها قال فلله فيه القضاء قال نعم ما من فعل فعله العباد من خير وشر إلا ولله فيه القضاء

۱- مرآه العقول: ج ۳ ص ۱۴۶ .

قال: فما معنى هذا القضاء ؟قال عليه السلام : الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب فى الدنيا والآخره((۱)) .

وحاول المجرمون والغافلون شـرح قضـيتى الجبر والتفويض مخالفه منهم للكتاب المجيد والحديث الشريف فبينها تعالى فى هذه الايه والايات الكثيره الاخرى .

{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ } ۶۳ _سوره الزمر.

وقال تعالى { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ } ((۲)).

{ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } ((۳)) .

ولاجل ذلك يوصف الله تعالى بأنه موجود ويقال هذا فى الكلام فيقال الله موجود, وليس الوجود اسما, بل صفه .

يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شـئ عليم وأعوذ بالذى خلق الأرض والسـماوات العلى الرحمن على العرش اسـتوى له ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ }: فهو الذى يدير الكون مثلما جاء:

۱- متشابه القرآن ومختلفه, ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸ هج, ج ۱ / ۱۹۳.
۲- سوره الطور الآيه ۳۵ .
۳- سوره الطور الآيه ۳۶ .

{ إِنَّ رَبَّكَمُ اللّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ } _سوره الاعراف ۵۴ . { ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إلا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ} _سوره يونس ۳ .

{ اللّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَىْء مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِىُّ العَظِيمُ } ۲۵۵_سوره البقره .

وقال نجاح الطائى: الانسان الفطرى يحكم بعظمه رب العالمين وانه يدير هذا العالم كله لكن الكافرين ورغم فطرتهم يكفرون به ويكذبون آياته .

ومن ضعف اعتقاده فى التوحيد ضعف اعتقاده فى النبوه والامامه وتحلل من فروع الدين . والدليل على هذا مغتصبى الخلافه والخوارج ضعف اعتقادهم بالله فعزلوا الامام عليا وأولاده الأئمه عليهم السلام عن الخلافه وحاربوا عليا عليه السلام فى النهروان كى يقتلوه وهم يعرفون انه امامهم .

واليوم ترى الخوارج يقتلون الابرياء فى المساجد والمدارس والمستشفيات والدور والمزارع والمصانع محولين الارض الى جهنم تحت أقدام المسلمين الابرياء لكثره ذنوبهم وموبقاتهم .

معجزه الابل:

أفلا يتفكرون فيها, وما يخرج الله من ضروعها من بين فرث ودم لبنا خالصا, سائغا للشاربين .والبعير مع سطوته وعظمته وقوته ذلله تعالى للصبى

الصغير, فينقاد له ويطيعه طاعه عجيبه, فيبركه ,و يقوم له ويحمل عليه ويركبه أياما كثيره فى وسط الصحراء . ولولا الاذلال الالهى لهاجت الابل مع جموع الحمار الوحشى فى البرارى لا يقوى على ركوبها أحد .

و المشهور أن الإبل نوعان : الأول ذوات السنام الواحد و هى الإبل العربيه التى تنتشر فى شبه الجزيره العربيه و فى مناطق تمتد إلى الهند و غرباً إلى البلاد المتاخمه للصحراء الكبرى فى إفريقيا . أما النوع الثانى فهو الإبل " الفوالج " أو العوامل ذات السنامين التى تستوطن أواسط آسيا .

و اول ما يلفت الأنظار فى الإبل خصائصها و الشكل الخارجى الذى لا يخلو تكوينه من لطائف تأخذ بالألباب . فالعينان محاطتان بطبقتين من الأهداب الطوال تقيانهما القذى و الرمال .

أما الأذنان فصغيرتان قليلتا البروز ، فضلاً عن أن الشعر يكتنفها من كل جانب ليقيها الرمال التى تذروها الرياح ، و لهما القدره عن الانثناء خلفاً و الالتصاق بالرأس إذا ما هبت العواصف الرمليه، كذلك المنخران يتخذات شكل شقين ضيقين محاطين بالشعر و حافتهما لحميه فيستطيع الجمل أن يغلقهما دون ما قد تحمله الرياح إلى رئتيه من دقائق الرمال . . وذيل الجمل يحمل كذلك على جانبيه شعراً يحمى الأجزاء الخلفيه من حبات الرمل التى تثيرها الرياح السافيات كأنها وابل من طبقات الرصاص . أما قوائم الجمل فيه طويله لترفع جسمه عن كثير مما يثور تحته من غبار ، كما أنها تساعده على اتساع الخطو و خفه الحركه ، و تتحصن أقدام الجمل بخف يغلفه جلد قوى غليظ يضم وساده عريضه لينه تتسع عندما يدوس

الجمـل بهـا فـوق الأـرض ، و من ثم يسـتطيع السـير فوق أكـثر الرمـل نعومه ، وهو مـا يصـعب على أيه دابه سواه و يجعله جـديراً بلقب سـفينه الصحراء .

فما زالت الإبل فی كثير من المناطق القاحله الوسيله المثلی لارتياد الصحاری و قد تقطع قافله الإبل بما عليها من زاد ومتاع نحوا من خمسين أو ستين كيلومترا فی اليوم الواحد ، ولم تسـتطع السـيارات بعد منافسه الجمل فی ارتياد المناطق الصـحراويه الوعره غير المعبده . و من الإبل أيضاً مـا هو أصـلح للركوب و سـرعه الانتقال ، مثل الرواحل المضـمره الأجسام التی تقطع فی اليوم الواحـد مسـيره مائه و خمسـين كيلومترا . و مما يناسب ارتفاع قوائم الجمل طول عنقه كی يتناول طعامه من نبات الأرض ، كما أنه يسـتطيع قضم أوراق الأشجار المرتفعه حين يصادفها ، هذا فضلاً عن أن هذا العنق الطويل يزيد الرأس ارتفاعاً عن الأقذاء ويساعد الجمل على النهوض بالأثقال .

و حين يبرک الجمل للراحه أو يناخ ليعد للرحيل يعتمد جسـمه الثقيل على وسائد من جلد قوی سـميک على مفاصل أرجله ، و يرتكز بمعظم ثقله على كلكله ، حتی أنه لو جثم به فوق حيوان أو إنسان طحنه طحناً . و هذه الوسائد إحدی معجزات الخالق التی أنعم بها على هذا الحيوان العجيب ، حيث إنها تهيئه لأن يبرک فوق الرمال الخشنه الشديده الحراره التی كثيراً ما لا يجد الجمل سواها مفترشاً له فلا يبالی بها و لا يصيبه منها أذی . و للناس فی الإبل منافع أخری غير الانتقال و حمل الأثقال ، فهم

ينالون من ألبانها و لحومها و ينسجون الكساء من أوبارها ، و يبنى البدوى خباءه من جلودها .

و حسب الإبل فضلاً أن الله جعلها خير ما يهدى إلى بيته المحرك و جعلها من شعائره: {وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٣٦_سوره الحج.}هذه بعض أوجه الإعجاز فى خلق الإبل من ناحيه الشكل و البنيان الخارجى ، و هى خصائص يمكن إدراكها بالفطره و المتأمل الذى يقنع البدوى منذ الوهله الأولى بإعجاز الخلق الذى يدل على قدره الخالق .وتعرف الإبل بالصبر و العطش ، ففى بيئه الإبل التى يقل فيها الزرع و الماء لا- يكتب العيش إلا- لحيوان فطر الله جسمه على حسن تدبير أمور استخدام ما عنده من ماء و غذاء غايه الاقتصاد ، و له فى ذلك أساليب معجزه تدعو للعجب و تسبيح الخالق (.. الذى أعطى كل شيءٍ خلقه ثم هدى _سوره طه . ومن هذه الأساليب أن الجمل لا يتنفس من فمه و لا يلهث أبداً مهما اشتد الحر أو استبد به العطش ، وهو بذلك يتجنب تبخر الماء من هذا السبيل , كذلك يمتاز الجمل بأنه لا يفرز إلا- مقدارا ضئيلاً من العرق عند الضروره القصوى بفضل قدره جسمه على التكيف مع المعيشه فى ظروف الصحراء التى تتغير فيها درجه الحاره بين الليل و النهار . و يستطيع جهاز ضبط الحراره فى جسم الجمل أن يجعل مدى تفاوت الحراره نحو سبع درجات كامله دون ضرر ، أى بين ٣٤م و ٤١ م ، و لا يضطر الجمل إلى العرق إلا إذا

تجاوزت حراره جسمه ۴۱م و یکون هذا فی فتره قصیره من النهار أما فی المساء فإن الجمل يتخلص من الحراره التی اختزنها عن طريق الإشعاع إلى هواء الليل البارد دون أن يفقد قطره ماء . و هذه الآليه وحدها توفر للجمل خمسه ألتار كامله من الماء . و لا يفوتنا أن نقارن بين هذه الخاصيه التی يمتاز بها الجمل و بين نظيرتها عند جسم الإنسان الذی ثبتت درجه حراره جسمه العاديه عند حوالی ۳۷ م ، و إذا انخفضت أو ارتفعت يكون هذا نذير مرض ينبغی أن يتدارك بالعلاج السريع .

و يضيف علماء الأحياء ووظائف الأعضاء (الفسولوجيا) سببا جديداً يفسر قدره الإبل على تحمل الجوع و العطش عن طريق إنتاج الماء الذی يحتاجه من الشحوم الموجوده فی سنامه بطريقه كيماويه يعجز الإنسان عن مضاهاتها. فمن المعروف أن الشحم و المواد الكربوهيدراتيه لا ينتج عن احتراقها فی الجسم سوی الماء و غاز ثانی أسيد الكربون الذی يتخلص منه الجسم فی عمليه التنفس

بالإضافه إلى تولد كميه كبيره من الطاقه اللازمه لواصله النشاط الحيوی . و الماء الناتج عن عمليه احتراق الشحوم من قبيل الماء الذی يتكون على هيئه بخار حين تحترق شمعه على سبيل المثال ، و يستطيع المرء أن يتأكد من وجوه إذا قرب لوحا زجاجياً باردا فوق لهب الشمعه وحظ أن الماء الناتج من الاحتراق قد تكاثف على اللوح . و هذا مصدره البخار الخارج مع هواء الزفير . و معظم الدهن الذی يختزنه الجمل فی سنامه يلجأ إليه الجمل حين يشح الغذاء أو ينعدم ، فيحرقه شيئاً فشياً و يذوی معه السنام يوماً بعد يوم حتى يميل على جنبه ، ثم يصبح كيساً

متهدلاً خاوياً من الجلد إذا طال الجوع و العطش بالجمل المسافر المنهک . و من حکمه خلق الله فی الإبل أن جعل احتیاطی الدهون فی الإبل کبیراً للغایه یفوق أی حیوان آخر و یکفی دلیل علی ذلک أن نقارن بین الجمل و الخروف المشهور بإلیته الضخمه المملوءه بالشحم . فحین نجد الخروف یختزن زهاء ۱۱کجم من الدهن فی إلیته ، یجد أن الجمل یختزن ما یفوق ذلک المقدار بأکثر من عشره أضعاف (أی نحو ۱۲۰ کجم) ، و هی کمیه کبیره بلا شک یستفید منها الجمل بتمثیلها و تحویلها إلی ماء و طاقه و ثانی أکسید الکربون . و لهذا یستطیع الجمل أن یقضی حوالی شهر و نصف بدون ماء یشربه . و لکن آثار العطش الشدید تصیبه بالهزال و تفقده الکثیر من وزنه ، و بالرغم من هذا فإنه یمضی فی حیاته صلدا لا تخور قواه إلی أن یجد الماء العذب أو المالح فیعب (تعزی قدره الجمل الخارقه علی تجرع محالیل الأملاح المرکزه إلی استعداد خاص فی کلیته لإخراج تلک الأملاح فی بول شدید الترکیز بعد أن تستعید معظم ما فیه من ماء لترده إلی الدم)فیعب منه عبا حتی یطفئ ظمأه . هذه معجزه الابل العظیمه .

{ قُلْ أَفَغَیْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِی أَعْبُدُ أَیُّهَا الجَاهِلُونَ }_سوره الزمر ۶۴

معناه أفغیر الله أعبد بأمرکم . وقال فی قوله تعالی « قل أغیر الله أبغی ربا » الهمزه للإنکار أی منکر أن أبغی ربا غیره .

هذه الآیه معناها متعلق بما قبلها لأنه تعالی أمرهم بعبادته والاعتراف بنعمته ثم عدد علیهم صنوف النعم التی لیست إلا من جهته لیستدلوا بذلک علی وجوب عبادته وإن العباده إنما تجب لأجل النعم المخصوصه فقال جل من

قائل: (يا أيها الناس اعبدو ربكم الذى خلقكم) إلى آخر الآيه ونبه فى آخرها على وجوب توحيده والاخلاص له وأن لا يشرك به شيئا ((1)) . الجواب: { بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ }_الزمر ۶۶ .

وقيل: إن هذه السوره نزلت جوابا لقول جماعه من المشركين دعوا النبى صلى الله عليه و آله إلى أن يعبد آلهتهم سنه ويعبدوا هم إلهه سنه . وفيهم نزل قوله (أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون) هذا قول ابن عباس ((2)) .

وقال نجاح الطائى: لقد رفض المتقون املاءات الطغاه عليهم فرفضوا عباده غير الله تعالى .

أما الخانعون اللاهثون خلف الدنيا فقبلوا أوامر الاسياد وعبدوهم وعبدوا ما يعبدون من الاصنام والسلاطين والاحزاب والقوى الكبرى .

ونلاحظ على مدى عصور التاريخ عباده الملأ العام من البشر للاحزاب

والشخصيات طلبا لاهواء الدنيا وملذاتها فيحطمون شرائع الدين لاجل مذاهبهم

واحزابهم .

۱- الامالى ۴ / ۹۶ .

۲- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج ۱۰ / ۴۲۰ .

دعوه عمر لبيع الخوز

بعدما منع الاسلام من بيع المسلم الحر دعا عمر الى بيع المسلمين الخوز خارج هذا الحظر المفروض : قال عمر عنهم : إن عشت إلى قابل لأبيعنّ الخوز ولأجعلن أثمانهم في بيت المال ((١)).

وفى خبر آخر قال عمر : من كان جاره خوزيا واحتاج إلى ثمنه, فليبعه ((٢))

اذن جوز عمر للناس بيع الخوز المسلمين متى احتاجوا الى ثمنهم وفى أى بلد كانوا وأى زمن عاشوا . وهو أمر مخالف للقرآن والحديث النبوى

وتعلم عمر هذا الامر من كسرى اذ جاء :

كتب كسرى إلى بعض عماله: ان ابعث إليّ بشر طعام مع شر الناس على شر الدواب . فبعث إليه برأس سمكه مالحه مع خوزى على حمار . ((٣))

ص: ٢٢٨

١- البلدان, لمؤلف : أحمد بن محمد الهمذانى(ابن الفقيه الهمذانى) , ص٤٠١, الوفاه : ٣٤٠ هـج, المجموعه : الأنساب ومعاجم مختلفه : تحقيق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ١٤١٦, ١٩٩٦ م, المطبعه : عالم الكتب للطباعه والنشر والتوزيع, الناشر: بيروت, لبنان, أبى عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذانى (المعروف بابن الفقيه) .

٢- البلدان, ابن الفقيه ص٤٠١ . برنامج المكتبه الشامله الإصدار ٣/٤٨, تحقيق : المحقق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى ، ١٤١٦ ه, ١٩٩٦ م, الناشر : عالم الكتب ، بيروت, اسم الملف : SHM٣٤٨_١١٦٨٥_٠٠١.MHT .

٣- معجم البلدان, الحموى ج ٢ / ٤٠٤. ط دار احياء التراث, بيروت .

{ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } ۶۵ _سوره الزمر.

على عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن الامام أبى عبد الله عليه السلام : فى قوله تعالى « وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ».

قال عليه السلام : يعنى إن أشركت فى الولايه غيره « بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ » يعنى بل اللّه فأعبد بالطاعه وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك » ((۱)).

فهذه مخاطبه للنبى صلى الله عليه و آله والمعنى لامته وهو ما قاله الصادق عليه السلام : إن الله تعالى بعث نبيه بإياك أعنى واسمعى يا جاره والدليل على ذلك قوله (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) وقد علم أن نبيه صلى الله عليه و آله يعبده ويشكره .

وكن من الشاكرين : الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله والمقصود باقى الناس.

القمى: هذه مخاطبه للنبى والمعنى لأمته ((۲)) .

وورد: (يعنى: إن أشرك فى الولايه غيره, (بل الله فاعبد) يعنى بالطاعه, (وكن من الشاكرين (بأن عضدتك بأخيك وابن عمك) ((۳)) .

ص: ۲۲۹

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج ، ۱ / ۴۲۷ / ۷۶ / ۱ .

۲- القمى ۲: ۲۵۱ .

۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج ۱: ۴۲۷ ، الحديث: ۷۶ ، عن أبى عبد الله عليه السلام .

وقال نجاح الطائی: هذه الایه تبین وجوب الامامه و من لا یلتزم بها یکون من المهلکین المدحورین الخاسرین یوم القیامه .

لذا قال عمر بن الخطاب فی زمن خلافته لاحد الاعراب عن علی علیه السلام :

هذا مولاک ومولی کلِّ مؤمن , ومَنْ لم یکن مولاه , فلیس بمؤمن ((1)).

ص: ۲۳۰

۱- الصواعق المحرقه_ ابن حجر الهیتمی ص / ۲۷۲_ المقصد الخامس ، المناقب ،الخوارزمی الحنفی ص ۱۶۱, الفصل ۱۴ فی بیان انه اقرب الناس برسوله ،و باب ۱۴ اقرب الناس لرسول الله ، وشواهد لتنزیل_ الحسکانی الحنفی_ تحقیق المحمودی ج ۱ / ۳۴۹ رقم ۳۶۲ ، وشرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی ۱۳ / ۱۳۴ فضائل علی ، وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۹۸ فضل حدیث الثقلین, والفصول المهمه_ المالکی ج ۱ / ۲۳۹_ تحقیق سامی الغریری_ دار الحدیث, قم وفضائل الامام علی علیه السلام , ابن الدمشقی ج ۱ / ۱۸۶_ دار احیاء الثقافه الاسلامیه_ قم و الریاض النظره, محب الدین الطبری ج ۳ / ۱۲۸ ذکر اختصاصه بجعل ذریه نبیه فی صلبه, دار الکتب العلمیه_ بیروت ومنهم العلامه السید شهاب الدین أحمد بن عبد الله الحسینی الشیرازی الشافعی فی (توضیح الدلائل) (ص ۲۰۰ نسخه مکتبه الملی بفارس) و ذخائر العقبی ۶۸، والریاض النظره، الحافظ ابن سلمان ج ۲/۱۷۰ و الفتوحات الاسلامیه, احمد زینی دحلان ۲ / ۳۰۷ و صحیح سنن الترمذی ۲ / ۲۹۸, صحیح سنن ابن ماجه ۱۲, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۰۹, ۵۳۳, صحیح سنن النسائی ۵ / ۱۳۰ ح ۸۴۶۴, مسند أحمد بن حنبل ۴ / ۲۸۱, مصنف ابن ابی شیبه ۷ / ۵۰۳, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵ / ۱۶۶ ح ۴۹۶۹, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ۹ / ۱۰۴, تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۱۲, اسد الغابه ۴ / ۱۰۸, الدر المنثور ۳ / ۱۱۷, الامامه والسیاسه ۱ / ۹۷, البدایه والنهایه, ابن کثیر ۵ / ۲۳۱, مسند أحمد بن حنبل ۴ / ۲۸۱, الکافی, الکلینی ۱ / ۲۹۴, دعائم الاسلام, النعمانی ۱ / ۱۶ و تفسیر الفخر الرازی ۳ / ۶۳۶, تاریخ الاسلام, الخطیب ۲۳۲, وتفسیر الفخر الرازی ۳ / ۶۳۶, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۲۶, التنبیه والاشراف, المسعودی ۲۲۱ .

{ بَلِ اللّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ }۶۶_سوره الزمر.

: وورد : (يعنی : إن أشرك فی الولايه غيره) ((۱)) .

{ بَلِ اللّهَ فَاعْبُدْ }: يَعْنِی بَلِ اللَّه فَاعْبُدْ بِالطَّاعَهِ ((۲)) .

«يعنی بل الله فاعبد بالطاعه وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك((۳)) .

۱- التفسير الاصفی ج ۲ / ۱۰۹۱ .

۲- الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ . ج ۱ / ۴۲۷ .

۳- _ الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هـج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ . ج ۱ / ۳۵۳ ح ۷۶, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه_ قم ج ۴ / ۷۲۵, تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج ۲ / ۲۵۱, تأويل الآيات ج ۲ / ۵۲۲, المناقب, ابن شهر آشوب ج ۱ / ۲۵۲

الحسين بن محمد, عن معلى بن محمد, عن أحمد بن محمد, عن الحسن بن محمد الهاشمى قال: حدثنى أبى, عن أحمد بن عيسى قال: حدثنى جعفر بن محمد, عن أبيه, عن جده عليهم السلام فى قوله عز وجل: " يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها ((۱)) .

" قال: لما نزلت " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون ((۲)) " اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى مسجد المدينه ((۳))، فقال بعضهم لبعض ما تقولون فى هذه الآيه ؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآيه نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبى طالب, فقالوا: قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا, قال: فنزلت هذه الآيه {" يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها }" يعرفون يعنى ولايه [على بن أبى طالب] وأكثرهم الكافرون بالولايه ((۴)) .

۱- النحل ۸۲ .

۲- المائده ۵۴.

۳- أى رجال السقيفه الذين استولوا على الخلافه غصبا .

۴- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ . ج ۱ / ۴۲۷ .

وعن جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل: " فأبى أكثر الناس إلا كفورا " قال: نزلت فى ولايه على عليه السلام ((۱)).

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله لنبيه " لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ".

قال: تفسيرها لئن أمرت بولايه أحد مع ولايه على من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ((۲)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا على مثلك مثل قل هو الله أحد من أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن , ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثى القرآن , ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله ((۳)) . { وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ } : قال الامام المهدى عليه السلام لاحمد بن اسحاق: (وكن من الشاكرين تكن معنا غدا فى عليين) ((۴)) .

ص: ۲۳۳

۱- البحار ج ۲۳ / ۳۸۱ و كنز جامع الفوائد: ۱۴۰ . والآيه فى الاسراء: ۸۹ .

۲- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج ۲ / ۲۵۱ .

۳- مناقب الإمام, ابن المغازلى, المتوفَّى سنه ۴۸۳ هجريه, المناقب, عبد الله الشافعى ص۳۳, المخطوطه, ينابيع الموده ۱۲۵ طبعه اسلامبول, در بحر المناقب, ابن حسنويه ص ۳۳, المتوفَّى سنه ۶۸۰ هجريه فضائل الاشهر الثلاثه, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجريه, ۵۰, الوسائل ج ۷ / ۳۰۷_ ۳۰۸ .

۴- تفسير الوافى ج ۲ / ۳۹۶ .

وقال نجاح الطائی: أمر تعالی بعباده الله الواحد الاحد علی نعمه الولایه التی جاءت سندا للنبوه وتقویه للدین الحنیف .

والامر الالهی جاء بتطبیق الولایه التی تعتبر خلاصه التوحید وأمر بشکر الله تعالی . ومن کان من الشاکرین حشر مع محمد وآله الطیبین الطاهرین .

یعنی من المعترفین بنعمتی, والشکر هو الاعتراف بالنعمه مع القیام بحقها علی حسب مرتبتها .

(وکن من الشاکرین) علی النعمه فی ذلک فهی من أجل النعم, وقیل : خر موسی صعقا یوم عرفه, وأعطی التوراه یوم النحر (وکتبنا له فی الألواح) یرید ألواح التوراه, واختلف فی عددها وفی جوهرها : فقیل : کانت سبعه ألواح, وقیل : عشره .

وقیل : لوحین , وأنها کانت من زمرد ، وقیل : من زبرجده خضراء أو یاقوته حمراء, وقیل : کانت من خشب((1))

{ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ القِیَامَهِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ }۶۷_ الزمر.

(وما قدروا الله حق قدره): ما قدروا عظمته فی أنفسهم حق تعظیمه, حیث وصفوه بما لا یلیق به ((2)) .

وقال لم یبلغوا من عظمه الله ان یصفوه بصفاته : نزلت فی الخوارج .

۱- جوامع الجامع_ الطبرسی ج ۱ / ۷۰۲ .
۲- التفسیر الاصفی ج ۲ / ۱۰۹۱ .

فقه الرضا عليه السـلام : إن أول ما افترض الله على عباده وأوجب على خلقه معرفه الوحـدانيه قال الله تبارك وتعالى: وما قدروا الله حق قدره . يقول: ما عرفوا الله حق معرفته ((١)).

اليهود تصف الله تعالى بالبخل : {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ}المائده۶۴.

قال: قالوا: قـد فرغ الله من الامر لا يحـدث الله غير ما قـدره في التقـدير الأول, فرد الله عليهم قائلا : {" بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء } " أي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشيئه ((٢)) .

عن الفضـيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل لا يوصف, قال: وقال زراره: قال أبو جعفر عليه السلام : إن الله عز وجل لا يوصف بعجز وكيف يوصف وقد قال في كتابه: " وما قدروا الله حق

قدره " ؟ فلا يوصف بقدره إلا كان أعظم من ذلك .

ومن فتن المنافقين الجاهلين:

التوحيـد: العطـار, عن سـعد, عن ابن يزيـد, عن ابن أبي عمير, عمن ذكره . عن الامام أبي عبـد الله عليه السـلام قال: إن إبليس قال لعيسـى بن مريم: أيقدر ربك على أن يدخل الأرض بيضه لا تصغر الأرض ولا تكبر البيضه ؟ فقال عيسى

١- البحار ج ٣ / ١٣

٢- البحار ج ۴ / ٩٨ .

عليه السلام : ويلك إن الله لا يوصف بعجز, ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضه ([(1)]) .

التوحيـد: ماجيلويه, عن عمه, عن البرقى, عن على بن أبى أيوب المدنى, عن ابن أبى عمير, عن ابن أذينه, عن الامام أبى عبد الله عليه السـلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السـلام : هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا فى بيضه من غير أن تصـغر الدنيا أو تكبر البيضه ؟ قال عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز, والذى سألتنى لا يكون ([(2)]) .

{ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَهِ}_سوره الزمر. :

" القبضه فى اللغه: ما قبضت عليه بجميع كفك, أخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر أن الأرض كلها مع عظمها فى مقدوره كالشئ الذى يقبض عليه القابض بكفه فيكون فى قبضته .

{ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}: اليمين لغه ([(3)]): يطلق على ثلاثه معان: الجارحه

والقوه والقدره, ومنه: (والسماوات مطويات بيمينه) ([(4)]) . .

۱- التوحيد_ الصدوق ص ۱۲۷ _ مؤسسه النشر الاسلامى_ قم .

۲- البحار ج ۴ / ۱۴۳ .

۳- انظر: ابن منظور / لسان العرب: ۱۳ / ۴۵۹ ، ماده (يمن) .

۴- الزمر: ۶۷ .

والحلف المطلق . وقوله تعالى: (فراغ عليهم ضربا باليمين) ((۱)) يحتمل الأوجه الثلاثه : واليمين: القوه . و اليمين اليد, واليد القدره والقوه .

أی يطويها بقدرته كما يطوی أحد منا الشئ المقدور له طيه بيمينه, وذكر اليمين للمبالغه فی الاقتدار .

وقال النبی صلی الله عليه و آله : يا علی أمان لأمتی من الغرق إذا ركبوا السفن فقرأوا:

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمْ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)_الزمر۶۷.

و { وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّی لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۴۱ }هود .

و(بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّی لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)((۲)).

{سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }_سوره الزمر ۶۷ .

قال الله تعالی : {وَقَالَتِ الیَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ۳۰* اتَّخَذُوا أحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ وَالمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا اُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا إلَهاً وَاحِداً لا إلَهَ إلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} ۳۱_التوبه.

۱- الصافات: ۹۳ .

۲- من لا يحضره الفقيه, الصدوق, ۴: ۲۶۸ .

سماهم مشركين واما اللغه فلفظه الشركه مشتقه من الاشتراك وقد جعلوا لله تعالى ولد فوجب ان يكونوا مشركين .

: اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه وتعالى عما يشركون .

فالظاهر من الآيه أن المراد بالشرك شرك العباده والطاعه وقلما تنجو منه أمه من الأمم .

(الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم قل هل من شركائكم يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون)_الروم ٤٠ .

وقال نجاح الطائى: لم يعرف الناس عظمه الله تعالى وما عرفوه حق معرفته وهو الخالق العظيم والارض جميعا قبضته يوم القيامه والسماوات مطويات بيمينه .

منهم من وصفه بالبخل ومنهم من وصف عيسى ابن الله وعزير ابن الله ومنهم من وصفه بالتجسيم علنا .

ومقابل هذه الاوصاف المشينه والكاذبه قال تعالى: {سبحانه وتعالى عما يشركون } .

{ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ }٦٨_سوره الزمر.

ينفـخ اسـرافيل فى الصور فيموت من فى السـماوات والارض ثم يميت الله تعالى اسـرافيل ثم تأتى النفخه الثانيه فيحيى الله تعالى الناس تمهيـدا للحساب . والوقت بين النفخه الاولى والثانيه لا يعلمه الا الله عز وجل .

" وهو قرن ينفـخ فيه إسـرافيل, ووجه الحكمه فى ذلـك أنهـا علامـه جعلهـا الله ليعلم بهـا العقلاء آخر أمرهم فى دار التكليف فشـبه ذلك بما يتعارفونه من بوق الرحيل والنزول .

" فصـعق من فى السـماوات والأرض " أى يموت من شده تلك الصيحه التى تخرج من الصور جميع من فى السماوات والأرض, يقال: صعق فلان : إذا مات بحال هائله شبيهه بالصيحه العظيمه " إلا من شاء الله " قيل: هم جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل وملك الموت وهو المروى, وقيل: هم الشهداء " ثم نفخ فيه أخرى " يعنى نفخه البعث وهى النفخه الثانيه .

قال قتاده فى حـديث رفعه: إن ما بين النفختين أربعين سـنه, وقيل: إن الله تعالى يفنى الأجسام كلها بعد الصـعق وموت الخلق ثم يعيدها " فإذا هم قيام " إخبار عن سـرعه إيجادهم لأنه سـبحانه إذا نفـخ الثانيه أعادهم عقيب ذلك, فيقومون من قبورهم أحياءا " ينظرون " أى ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به " وأشـرقت الأرض بنور ربها " أى أضاءت الأرض بعـدل ربها يوم القيامه لان نور الأرض بالعدل, وقيل: بنور يخلقه الله عز وجل يضئ به الأرض يوم القيامه من غير شمس ولا قمر " ووضع الكتاب " أى كتب الاعمال التى كتبتها الملائكه على بنى آدم توضع فى أيديهم ليقرؤوا منها أعمالهم " وجيئ بالنبيين والشهداء " هم الذين يشهدون للأنبياء على الأمم

بأنهم قد بلغوا, وأن الامم قد كذبوا, وقيل: هم الذين استشهدوا فى سبيل الله, وقيل: هم عدول الآخره يشهدون على الأمم بما شاهدوا, وقيل: هم الحفظه من الملائكه, وقيل: هم جميع الشهداء من الجوارح والمكان والزمان وهى قوله تعالى: " ذلك يوم الوعيد " أى ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد الذى خوف الله به عباده .

" وجاءت كل نفس " أى تجئ كل نفس من المكلفين فى يوم الوعيد " ومعها سائق " من الملائكه يسوقها أى يحثها على السير إلى الحساب " وشهيد " من الملائكه يشهد عليها بما يعلم من حالها وشاهد بما كتبه لها وعليها, فلا يجدوا إلى الهرب ولا إلى الجحود سبيلا .

{ إلاـ مَنْ شَاءَ اللّهُ }: قيل: إن الموت إنما يلحق الأجساد بانقطاع تعلق الأرواح بها وأما الأرواح فإنها لا تموت فالأرواح هم المستثنون استثناء متصلا, ويؤيد هذا الوجه بعض الروايات المرويه عن أئمه أهل البيت عليهم السلام .

قيل: هم جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل وملك الموت وهو المروى, وقيل: هم الشهداء " .

{ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ اُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ }_سوره الزمر. :

وقوله: " ونفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون " ضمير " فيه " للصور, و " أخرى " صفه محذوف موصوفها أى نفخه أخرى, وقيام جمع قائم و " ينظرون " أى ينتظرون أو من النظر بمعناه المعروف .

عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى محمّد بن أبى بكر, حين ولّاه مصر وأمره أن يقرأه على أهلها, وفى الحديث :

(يا عباد الله إنّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر, يوم يشيب فيه الصغير, ويسكر فيه الكبير, ويسقط فيه الجنين, وتذهل كلّ مرضعه عمّا أرضعت, يوم عبوس قمطريرا, يوم كان شرّ مستطيرا, إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكه الذين لا ذنب لهم, وترعد منه السبع الشداد, والجبال والأوتاد, والأرض المهاد, وتنشقّ السماء فهى يومئذ واهيه, وتتغيّر فكأنّها ورده كالدّهان, وتكون الجبال كثيباً مهيلا بعدما كانت صمّاً صلاباً, وينفخ فى الصور فيفزع من فى السماوات ومن فى الأرض إلاّ ـ ما شاء الله, فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن, إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم, لأنّه يقضى ويصير إلى غيره, إلى نار قعرها بعيد, وحرّها شديد, وشرابها صديد, وعذابها جديد, ومقامعها حديد, لا يفتر عذابها, ولا يموت ساكنها, دار ليس فيها رحمه, ولا تسمع لأهلها دعوه .

واعلموا يا عباد الله, إنّ مع هذا رحمه الله التى لا تعجز العباد, جنّه عرضها كعرض السماء والأرض أُعدّت للمتّقين, لا يكون معها شرّ أبداً, لذّاتها لا تمل, ومجتمعها لا يتفرّق, سكّانها قد جاوروا الرحمن, وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب فيها الفاكهه والريحان) ((١)) .

١- أمالى الطوسى ، المجلس الأوّل: ٢٨ ح ٣١ ; تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٣: ٧٦ .

وجـاء: قامت أشـراف العراق الى مولانا أمير المؤمنين وقالت نفـديك بالآباء والأمهات بين لنا كيف تقوم الساعه وأخبرنا بـدلالاتها وعلاماتها, فقـال عليه السـلام : من علامـات السـاعه يظهر صائـح فى السـماء ونجم فى السـماء له ذنب فى نـاحيه المغرب ويظهر كوكبـان فى السـماء فى المشـرق ثم يظهر خيـط أبيض فى وسط السـماء وينزل من السـماء عمود من نور ثم ينخسف القمر ثم تطلع الشـمس من المغرب فيحرق حرها شجر البرارى والجبال ثم تظهر من السـماء فتحرق أعـداء آل محمـد حتى تشوى وجوههم وأبدانهم ثم يظهر كف بلا زند وفيها قلم يكتب فى الهواء والناس يسـمعون صـرير القلم وهو يقول: اقترب الوعـد الحق فإذا هى شاخصه أبصار الـذين كفروا, فتخرج يومئذ الشـمس والقمر وهما منكسفتا النور فتأخذ الناس الصيحه, التاجر فى بيعه والمسافر فى متاعه والثوب فى مسداته والمرأه فى غزلها

وإذا كان الرجل بيده طعام فلا يقدر أكله, ويطلع الشـمس والقمر وهما أسودا اللون وقد وقعا فى زوال ((۱)) خوفا من الله تعالى وهما يقولان: إلهنا وخالقنا وسـيدنا لا تعذبنا بعذاب عبادک المشـركين وأنت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسـرعتنا لمضى أمرک وأنت علام الغيوب, فيقول الله تعالى: صـدقتما ولكنى قضيت فى نفسـى أنى أبدأ وأعيد وأنى خلقتكما من نور عزتى فيرجعان إليه فيبرق كل واحد منهما برقه تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور العرش فينفخ فى

۱- فى بعض النسخ: زلازل .

الصور فصعق من فی السماوات ومن فی الأرض إلا ما شاء الله تعالی, ثم ینفخ فیه أخری فإذا هم قیام ینظرون فإنا لله وإنا إلیه راجعون .

قال الراوی: فبکی علی علیه السلام بکاءا شدیدا حتی بل لحیته بالدموع ثم انحدر عن المنبر وقد أشرفت الناس علی الهلاک من هول ما سمعوه .

قال الراوی: فتفرقت إلی منازلهم وبلدانهم وأوطانهم وهم متعجبون من کثره فهمه وغزاره علمه وقد اختلفوا فی معناه اختلافا عظیما . وهذا ما انتهی إلینا من خطبه البیان والحمد لله رب العالمین ((۱)) .

وقال الامام موسی بن جعفر علیه السلام : لا یکون شیء إلّا ما شاء الله واراد وقدّر وقضی, قلت: ما معنی شاء ؟ قال: ابتداء الفعل, قلت ما معنی اراد ؟ قال: الثبوت علیه, قلت: ما معنی قدّر ؟ قال تقدیر الشیء من طوله وعرضه, قلت ما معنی قضی ؟

قال: اذا قضی أمضاه, فذلک الّذی لا مردّ له »((۲)) .

وقال تعالی: (قل لا أملک لنفسی نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله) سوره الأعراف: ۱۸۸ .

: (قل فمن یملک لکم من الله شیئا إن أراد بکم ضرا أو أراد بکم نفعا) سوره الفتح: ۱۱ .

۱- الخطبه بطولها فی نفحات الأزهار: ۱۲ / ۸۰ بتفاوت .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۱ / ۱۵۰ .

وان قال الزوج لزوجته أنتِ عليَّ حرام والله لا أكلمك إن شاء الله عاد الاستثناء إليهما فى أحد الوجهين لأن الاستثناء إذا تعقب جملا عاد إلى جميعها فيؤثر عليها إلا أن ينوى الشخص الاستثناء فى بعضها فيعود إليه وحده .

وان قال الزوج: أنت عليَّ حرام إذا شاء الله أو إلا ما شاء الله أو إلى أن يشاء الله أو ما شاء الله فكله استثناء يرفع حكم الظهار فلا يقع ولا يعتبر , و تبقى الزوجه فى عهدته .

{ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ } ۶۹ . _سوره الزمر.

قال الامام الصادق عليه السلام : رب الارض يعنى امام الارض .

قلت: فاذا خرج ماذا ؟ قال: إذن يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام ((۱)) .

وجاء عن كلمه " جلى ": تفسير قوله تعالى: (فلما تجلى ربه للجبل) وأنه تجلى نور محمد وعلى صلوات الله عليهما للجبل ((۲)) .

۱- _تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ۲ / ۲۵۳, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۳۳ .

۲- مستدرك سفينه البحار_ الشاهرودى ج ۴ / ۴۷ .

مناقب ابن شهرآشوب: جاء فی تفسیر قوله تعالی: { عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُس خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّه وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً۲۱ }_الدهر . (سقيهم ربهم) یعنی سیدهم علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

{ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا } :

أی أضاءت الأرض بعدل ربها یوم القیامه لان نور الأرض بالعدل, وقیل: بنور یخلقه الله عز وجل یضیء به الأرض یوم القیامه من غیر شمس ولا قمر .

الإمام الصادق علیه السلام "إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها, واستغنی العباد عن ضوء الشمس, وصار اللیل والنهار واحدا, وذهبت الظلمه, وعاش الرجل فی زمانه ألف سنه, یولد فی کل سنه غلام لا یولد له جاریه, یکسوه الثوب فیطول علیه کلما طال, ویتلون علیه أی لون شاء " ((۲)) .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام أن قائمنا علیه السلام إذا قام لبس لباس علی علیه السلام وسار بسیرته ((۳)) .

وقال علی بن إبراهیم فی قوله: (ووضع الکتاب وجئ بالنبیین والشهداء) قال الشهداء الأئمه علیهم السلام والدلیل علی ذلک قوله فی سوره الحج "

۱- البحار جدید ج ۳۹ / ۲۱۲ ، وط کمبانی ج ۹ / ۳۹۳ .

۲- دلائل الامامه_ الطبری الشیعی ص ۴۵۴ .

۳- روضه المتقین, المجلسی _الوفاه ۱۱۱۱ هج, ج ۷ / ۶۱۷ .

ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا أنتم ـ يا معشر الأئمه ـ شهداء على الناس " .

{ وَوُضِعَ الكِتَابُ وَجِىءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ } :

" ووضع الكتاب " أى كتب الاعمال التى كتبتها الملائكه على بنى آدم توضع فى أيـديهم ليقرؤوا منها أعمالهم " وجيئ بالنبيين والشـهداء " هم الذين يشهدون للأنبياء على الأمم بأنهم قد بلغوا, وأن الامم قد كذبوا .

وجاء: الشهداء هم الأئمه قال الامام على بن الحسين عليه السلام :

اذا كـان يوم القيامه بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم فينطلقون الى العقبه .وأحضـر النبيون والشـهداء وهم الأئمه يشـهد كل امام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله ((١)) .

يحكم الله تعـالى بين النـاس بـالحق يوم القيـامه ولا حجه لهم بعـدما أرسل اليهم الانبياء وأهل البيت وختم هـذا بخاتم الاوصـياء المهـدى عليه السلام .

فلا عذر لهم حين يحكم تعالى على المجرمين الاشرار الى النار .

{ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ } ٦٩ـسوره الزمر:

الله عادل لا يعامل أحدا بهوى ولا عصبيه ولا حزبيه بل يحكم بالعدل بين المؤمنين والفاجرين فلا يضيع حق أحد من مخلوقاته .

ص: ٢٤٦

١- ـالكافى, الشـيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران ج ٢ / ١٩٠ . ٨ / ١٠٤, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٤ / ٧٣٣ .

قال تعالى : { إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ } _النحل ٩٠ .

{ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ }: وللقضاء أربعه أوجه فى كتاب الله تعالى الناطق على لسان جعفر الصادق عليه السلام :

منها: قضاء الخلق, وهو قوله تعالى: (فقضيهن سبع سماوات فى يومين) ((١)) . والثانى: قضاء الحكم, وهو قوله تعالى: (وقضى بينهم بالحق) ((٢)) معناه حكم .

والثالث: قضاء الأمر, وهو قوله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) ((٣)) معناه أمر ربك .

الرابع: قضاء العلم, وهو قوله تعالى: (وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين) ((۴)) :

معناه علمنا من بنى إسرائيل . وقال جل اسمه عن نتيجه قضائه العادل : { فريق فى الجنه وفريق فى السعير } ((۵)) .

« البرزخ » هى الحاله التى تكون بين الموت والبعث وهى مده الانفصال بين البدن والروح ويستمر هذا إلى وقت العود إليه أعنى زمان القبر ويكون

١- فصلت ۴١: ١٢ .

٢- الزمر ٣٩: ۶٩ و ٧۵ .

٣- الإسراء ١٧: ٢٣ .

۴- الإسراء ١٧: ۴ .

۵- الشورى ٧ .

الروح فی هذه المده فی بدنها المثالی الذی یری الإنسان نفسه فیه فی النوم وفی الحدیث النبوی :

النوم شبیه الموت, وفی القرآن المجید « اللَّه یتوفی الأنفس حین موتها والتی لم تمت فی منامها فیمسک التی قضی علیها الموت ویرسل الأخری إلی أجل مسمی » ((۱)) .

وروی الصدوق بإسناده عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال « یا بنی عبد المطلب إن الرائد لا یکذب أهله والذی بعثنی بالحق لتموتن کما تنامون ولتبعثن کما تستیقظون وما بعد الموت دار إلا جنه أو نار » .

ولاهمیه القضاء وحساسیته فقد کان الانبیاء والاوصیاء قضاه یحکمون بین الناس , وقال النبی صلی الله علیه و آله للمسلمین : أقضاکم علی ((۲)) .

وکان علی علیه السلام القاضی باب مدینه العلم وباب مدینه الحکمه :

۱- إبراهیم / ۲۷ .

۲- کشف الخفاء, العجلونی ج ۱ / ۱۶۲ الهمزه مع القاف, وقال: رواه البخاری وابن الإمام احمد بلفظ قال عمر بن الخطاب: علی أقضانا وابی اقرؤنا والحاکم صححه عن ابن مسعود, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۱ / ۱۸ القول فی نسب امیر المؤمنین, تحقیق ابو الفضل ابراهیم, احیاء التراث العربی ۱۹۵۹ م بیروت, المواقف, الایجی المتوفَّی سنه ۷۵۶ هجریه, دار الجیل, بیروت ۱۹۹۷ م, فیض القدیر, المناوی ج ۱ / ۲۸۵ حرف الهمزه, المتوفَّی سنه ۱۰۳۱ هجریه الناشر: ۱, دار الکتب العلمیه, بیروت ۱۹۹۴ م .

قال النبی صلی الله علیه و آله : انا دار الحکمه وعلی بابها ((۱)) .

ونزل فی حق الامام علی علیه السلام : وعنده علمُ الکِتَابِ((۲)) .

بینما فرَّ الناس من عمر حینما عینه ابو بکر قاضیا :

قال المسعودی: لما أصبح عمر قاضی أبی بکر مکث سنه لا یختلف الیه أحد((۳)).

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۱۷ الباب ۱۴ فی غزاره علمه ونقله الترمذی والحموینی, تحقیق علی الحسینی طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم .

۲- سوره الرعد ۴۳, تفسیر الثعلبی ج ۵ / ۳۰۲, الناشر: ۱, تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط۱, احیاء التراث العربی, ۲۰۰۲م_ بیروت . شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۴۰۰, تحقیق المحمودی ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, قم . زاد المسیر ج ۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه, تحقیق محمد عبد الرحمن, طبعه ۱, ۱۹۸۷ م دار الفکر, بیروت, الجامع الاحکام القرآن, تفسیر القرطبی ج ۹ / ۳۳۶ تفسیر: یمحو الله ما یشاء, الناشر: ۱۹۸۵ م احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق: ابو اسحاق . تفسیر السمعانی ج ۳ / ۱۰۱, طبعه دار الوطن, الریاض السعودیه, ۱۹۹۷ م و تفسیر البغوی ج ۳ / ۲۵, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, روح المعانی, الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸, الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حیان : البحر المحیط, ج۵ ص۴۰۱ .

۳- التنبیه والاشراف, المسعودی ص ۲۵۴, ذکر خلافه عثمان, الناشر: دار صعب, بیروت, تاریخ الطبری ج ۲ / ۶۱۷, المنتظم, ابن الجوزی ج ۴ / ۷۰.

لان الصحابه يعرفون جهل عمر فی القضاء فلا يتحاكمون اليه .

والامر الثانی يستندون الی القرآن فی عدم التحاكم الی السلطان الجائر: { يُرِيدُونَ أنْ يَتَحَاكَمُوا إلَی الطَّاغُوتِ وَقَدْ اُمِرُوا أنْ يَكْفُرُوا بِهِ } _النساء ۶۰.

الامر الثالث: كان الناس يخافون سطوه عمر فبعد شهاده النبی صلی الله عليه و آله انحدر مع اربعه آلاف رجل من الطلقاء والاعراب ومنافقی المدينه يحملون النار والحطب علی دار فاطمه بنت محمد سيده نساء أهل الجنه عليها السلام فأحرقه وضغط الباب عليها متسببا فی اسقاط ولدها محسنا وقتلها ((۱)) .

وهو يطالبها بالبيعه لابی بكر ونسيان بيعه المسلمين للامام علی عليه السلام فی الغدير .

{وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ }: لا يوجد فی القاموس الالهی ظلم للعباد بل قضاء عادل بين العباد كافه .

{وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْس مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ} ۷۰ _سوره الزمر.

الله يجزی المحسنين أحسن الجزاء بما كانوا يفعلون وهو مجازيهم عليه يوم القيامه, فمثيب المحسن بإحسانه, والمسیء بما أساء .

ص: ۲۵۰

۱- الفرق بين الفرق ص۱۴۸ .هامش الملل والنحل ج ۱ / ۵۳ والوافی بالوفيات ۶/۱۷ .شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحديد ج۱/ ۲۲۰, تاريخ اليعقوبی ج ۲/۱۲۵ والسقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصری ۱۴ .صفين, المنقری ص۱۶۳ . لسان الميزان, ابن حجر العسقلانی ۸/۱۸۹, فی ترجمه علوان _ طبع دار ا لمعرفه _ بيروت .العقد الفريد, ابن عبد ربه ۴/۲۵۹, تاريخ أبی الفداء ج ۱ / ۱۵۶, أنساب الأشراف ج ۱ / ۵۸۶, البلاذری .

من مشاكل القضاه انهم لا يعلمون بما فعل المـدعى عليه فى الحادثه بالضـبط ولا يعلم صـدق الشـهود والمـدعى أم كذبهم فيكون حكمه بين الحقيقه والخيال أما الله تعالى فيعلم بما فعلوا بالدقه فيكون حكمه مصيبا وعادلا .

{وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ العَذَابِ عَلَى الكَافِرِينَ } ٧١ ــسوره الزمر.

سميت سوره الزمر لاجل هذه الايه .

زمراً : يُساقون فوجا بعد فوج, وزمره بعد زمره . وسألهم خزنتها من باب التهجين والاستخفاف . فيفتحون أبواب جهنم السبعه للواردين . فالسوق الحث على السير يقال :

ساقه يسوقه سوقا, فهو سائق وذاك مسوق, ومنه قولهم: الكلام يجرى على سياقه واحده, ومنه السوق لان المعامله فيها تساق بالبيع والشراء, ومنه الساق لأنه ينساق به البدن, و (الزمر) جمع زمره وهى الجماعه لها صوت المزمار, ومنه مزامير داود عليه السلام يعنى أصوات له كانت مستحسنه ((١)) .

فى كتاب الخصال عن الامام ابى عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: إن للنار سبعه أبواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون, وباب

١- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ٤٦٠هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ٩ / ٤٨ .

یـدخل منه المشـرکون والکفار ممن لم یؤمن بالله طرفه عین, وباب یدخل منه بنو أمیه هو لهم خاصه وهو باب لظی, وهو باب سـقر وهو باب الهـاویه یهوی بهم سـبعین خریفـا فکلما هوی بهم سـبعین خریفا فار بهم فوره قـذف بهم فی أعلاها سـبعین خریفا ثم هوی بهم هکـذا سـبعین خریفا فلا یزالون هکذا أبدا خالدین مخلدین, وباب یدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وإنه لأعظم الأبواب وأشدها حرا .

قال محمد بن الفضل الرزقی: فقلت لأبی عبد الله علیه السـلام : الباب الذی ذکرت عن أبیک عن جدک علیهما السلام أنه یدخل منه بنو أمیه یدخله من مات منهم علی الشرک أو ممن أدرک الاسلام منهم ؟

فقال: لا أم لک ألم تسـمعه یقول: وباب یـدخل منه المشـرکون والکفار, فهـذا باب یدخل منه کل مشـرک وکل کافر لا یؤمن بیوم الحساب, وهـذا البـاب الآخر یـدخل منه بنوا أمیه, لأنه هو لأبی سـفیان ومعاویه وآل مروان خاصه یـدخلون من ذلک الباب, فتحطمهم النار فیه حطما لا یسمع لهم واعیه لا یحیون فیها ولا یموتون([1]) .

وأتی رسول الله صلی الله علیه و آله شبابا من الأنصار, فقال: إنّی أرید أن أقرأ علیکم فمن بکی فله الجنّه فقرأ آخر الزّمر: « وسِیقَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِلی جَهَنَّمَ زُمَراً » .

ص: ۲۵۲

۱- تفسیر نـور الثقلین, الشـیخ الحـویزی, الوفـاه : ۱۱۱۲هـج, تحقیـق هـاشم الرسولی المحلاـتی, الطبعه الرابعه۱۴۱۲ _ ۱۳۷۰ ش : مؤسسـه إسماعیلیان ,قم ج ۴ / ۵۰۴ .

إلى آخر السّوره فبكى القوم جميعا إلّا شابّا, فقال: يا رسول الله قد تباكيت فما قطرت عينى, فقال صلى الله عليه و آله : إنّى معيد عليكم فمن تباكى فله الجنّه, فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكى الفتى فدخلوا الجنّه جميعا((۱)) . أى: وجبت وثبتت .

وعرفه الراغب بأن أصل الحق المطابقه والموافقه, ويطلق على أمور أربعه: أحدهما: مؤجد الشىء بحسب ما تقتضيه الحكمه, فيطلق عليه تعالى كما فى قوله جل وعلا: ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق .

ثانيهما: الموجد_

بمعناه المفعولى _ بحسب ما تقتضيه الحكمه ففعله تعالى حق, كما فى قوله عزمن قائل: ما خلق الله ذلك إلا بالحق .

ثالثها: الإعتقاد بشىء ثابت فى نفسه كالثواب والعقاب وحوادث القيامه . رابعها: الفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفى الوقت الذى يجب, كقوله تعالى: (حقت كلمه ربك, وحق القول منى) .

وقال نجاح الطائى: يساق الكافرون الى جهنم على شكل زمر متتابعه وتفتح لهم أبوابها ليحشروا فى جهنم وبئس المصير .

وعندما يسألهم حرس جهنم: أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ؟ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ العَذَابِ عَلَى الكَافِرِينَ .

۱- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , ۴: ۸۶۵ / ۱.

فاعترفوا بعصيانهم رسل الله تعالى فوجبت عليهم جهنم .

عصيان بعض الصحابه للنبى

وعصى بعض الصحابه النبى وهو صلى الله عليه و آله يعلم بعصيانهم بعد موته .

ومن علوم الغيب الالـهيه مـا اخبره تعـالى للنبى صـلى الله عليه و آله فى منـامه من عصـيان واغتصـاب البعض لخلافه الامام على وأولاده الائمه عليهم السلام :

الحسين بن محمد, عن معلى بن محمد, عمن أخبره, عن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه, فأنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به : { وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى} ثم أوحى إليه يا محمد إنى أمرتُ فلم أطَع فلا تجزع أنت إذا أمرتَ فلم تطع فى

وصيك ((۱)) .

{ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ } ۷۲ ـسوره الزمر.

من صفات الظالمين العتاه التكبر وهى صفه ذميمه وحقيره من صفاتهم .

الإمام الصادق عليه السلام : إن فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له: سقر, شكا إلى الله شده حره, وسأله أن يأذن له أن يتنفس, فتنفس فأحرق جهنم ! ((۲)) .

۱- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۱ / ۴۲۶ و البحار ج ۲۴ / ۲۲۵ .
۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۱۹۰ .: ۲ / ۳۱۰ / ۱۰ ، ثواب الاعمال, الصدوق ,الوفاه ۳۸۱ هج : ۲۶۵ / ۷ .

الإمـام الباقر عليه السـلام : إن فى جهنم لجبلا يقال له: الصـعدى, وإن فى الصـعدى لواديا يقال له : سـقر, وإن فى سـقر لجب يقال له: هبهب, كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حره, وذلك منازل الجبارين((۱))

وقـال الإمـام على عليه السـلام : إن فى جهنم رحى تطحن [خمسا] أفلا تسألون ما طحنها ؟ فقيل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال: العلماء الفجره, والقراء الفسقه, والجبابره الظلمه, والوزراء الخونه, والعرفاء الكذبه ((۲)) .

ألا أنهم أصحاب الصحيفه ((۳)) فلينظر أحدكم فى صحيفته قال: فذهب على الناس إلا شرذمه منهم أمر الصحيفه .

۱- ثواب الاعمال, الصدوق ,الوفاه ۳۸۱ هج : ۳۲۴ / ۱ .

۲- الخصال: ۲۹۶ / ۶۵ .

۳- لقـد تعوَّدت قبائـل قريش على كتابه صـحيفه معارضه لبنى هاشم وأول صـحيفه قرشـيه معارضه لرسول الله صـلى الله عليه و آله وقبيلته هى صحيفه المقاطعه المعلقه فى جوف الكعبه وقد سارت قريش الكافره على بنود تلك المعاهده الظالمه فتره ثلاث سـنين ــراجع موضوع شـعب أبى طالب فى كتاب السـيره النبويه ــج۱ ــ للمؤلّف نجـاح الطائى . «وكتبوا الصـحيفه بينهم فى حجه الوداع على أخـذ الخلافه من على (عليه السـلام) وتناوبهـا بينهم منهم أبو بكر وعمر ومعـاذ وأبو عبيـده بن الجراح وسـالم مولى أبى حـذيفه.ثم اتفق ذلـك الجمع على أن ينفروا ناقه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ويقتلوه فى عقبه الهرشى عند منصرفه من حجه الوداع وهم أربعه عشر نفراً.فلما دخلوا المدينه اجتمعوا جميعاً فى دار أبى بكر وكتبوا صـحيفه بينهم على ذكر مـا تعاهـدوا عليه فى هـذا الأمر. وكان أول ما فى الصـحيفه النكث لولايه على بن أبى طالب (عليه السـلام) وأن الأمر إلى أبى بكر وعمر وعثمان وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبى عبيده وسالم ومعاذ.وشهد بذلك أربعه وثلاثون رجلاً: هؤلاء أصـحاب العقبه وعشرون رجلًا آخر منهم أبو سفيان، عكرمه بن أبى جهل، صفوان بن أميَّه بن خلف، سعيد بن العاص، خالد بن الوليد، عياش بن أبى ربيعه، بشـير بن سـعد، سـهيل بن عمرو، حكيم بن حزام، صـهيب بن سـنان الرومى المتوفى سـنه ۳۸ هج ، وأبو الأعور الأسـلمى(زعيم قبيله أسـلم الاعرابيه)، ومطيع بن الأسود المدرى. وكاتب الصـحيفه سعيد بن العاص ومع كل واحد من هؤلاء جمع من الناس وأمين الصحيفه أبو عبيده بن الجراح فسموه بالأمين ، راجع البحار، المجلسى ۲۸/۹۶ - ۱۱۱، السقيفه، سليم بن قيس ۱۶۸ .

معاشر الناس: إنى أدعها إمامه ووراثه وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجه على كل حاضر وغائب, وعلى من شهد ولم يشهد فليبلغ حاضركم غائبكم إلى يوم القيمه, وسيجعلون الإمامه بعدى ملكا واغتصابا, إلا لعن الله الغاصبين والمغتصبين عند ما يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ فينزل عليكم (شُواظٌ مِنْ نارٍ ونُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ) .

ثواب الأعمال: أبى عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبى عن أبى المغرا عن أبى بصير عن على الصائغ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إن المؤمن ليشفع لحميمه إلا أن يكون ناصبا, ولو أن ناصبا شفع له كل نبى مرسل وملك مقرب ما شفعوا ((۱))

.

«وكتبوا الصحيفه بينهم فى حجه الوداع على أخذ الخلافه من على عليه السلام وتناوبها بينهم منهم أبو بكر وعمر ومعاذ وأبو عبيده بن الجراح وسالم مولى

ص: ۲۵۶

۱- ثواب الاعمال, الصدوق ,الوفاه ۳۸۱ هج ص ۲۰۳ .

أبی حذیفه. ثم اتفق ذلک الجمع علی أن ینفروا ناقه رسول الله (صلی الله علیه و آله) ویقتلوه فی عقبه الهرشی عند منصرفه من حجه الوداع وهم أربعه عشر

نفراً ((۱)).

فلما دخلوا المدینه اجتمعوا جمیعاً فی دار أبی بکر وکتبوا صحیفه بینهم علی ذکر ما تعاهدوا علیه فی هذا الأمر.

وکان أول ما فی الصحیفه النکث لولایه علی بن أبی طالب علیه السلام وأن الأمر إلی أبی بکر وعمر وأبی عبیده وسالم ومعاذ. وشهد بذلک أربعه وثلاثون رجلًا: هؤلاء أصحاب العقبه (الذین ارادوا قتل النبی صلی الله علیه و آله فی عقبه الشام) وعشرون رجلًا آخر منهم أبو سفیان, عکرمه بن أبی جهل, صفوان بن أمیَّه بن خلف, خالد بن الولید, عیاش بن أبی ربیعه, بشیر بن سعد, سهیل بن عمرو, حکیم بن حزام, صهیب بن سنان الرومی, أبو الأعور الأسلمی(زعیم قبیله أسلم الاعرابیه), ومطیع بن الأسود المدری. وکاتب الصحیفه سعید بن العاص. ومع کل واحد من هؤلاء جمع من الناس وأمین الصحیفه أبو عبیده بن الجراح فسموه الأمین ((۲)) ».

۱- ارشاد القلوب, الدیلمی ص ۳۳۰_ ۳۳۳, منشورات الشریف الرضی.
۲- راجع البحار, المجلسی ۲۸/۹۶_ ۱۱۱, السقیفه, کتاب سلیم بن قیس الهلالی, المتوفی سنه ۷۶ هج ، ۱۶۸. وابن الجراح کان حفارا لقبور المهاجرین فکان یحفر مقابل أجر من المال, لکنه امتنع من حفر قبر رسول الله صلی الله علیه و آله وذهب الی السقیفه لیغتصب مع صحبه خلافه رسول الله .

وجاء: { ما سلككم فی سقر }"إلی قوله: " کنا نکذب بیوم الدین "_المدثر ۴۲ . وإلی قوله بعد ذکر المکذبین بالنبی صلی الله علیه و آله وبالقرآن: " سأصلیه سقر, وما أدریک ما سقر لا تبقی ولا تذر لواحه للبشر "_ المدثر: ۲۶ _ ۲۸ .

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما من سلطان آتاه الله قوه ونعمه فاستعان بها علی ظلم عباده إلّا کان حقاً علی الله أن ینزعها منه, ألم تر إلی قوله تعالی: { إِنَّ اللَّهَ لاَ یُغَیِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّی یُغَیِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ }الرعد۱۱ ((۱)) .

{ ذَلِکَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ یَکُ مُغَیِّراً نِعْمَهً أَنْعَمَهَا عَلَی قَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا مَا بِأنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ ۵۳ _الانفال }.

{وَسِیقَ الَّذِینَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَی الجَنَّهِ زُمَراً حَتَّی إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِینَ۷۳ }_سوره الزمر.

یسوق الرحمن المتقین الی الجنه فوجا فوجا وزمره زمره فیسلم علیهم خدام الابواب من الملائکه فیرجون لهم طیب الاقامه فی الجنان ویخبروهم بأنهم خالدون فیها .

وللجنه ثمانیه أبواب, منها باب یسمی الریان, لا یدخله إلا الصائمون .

وباب یدخل منه النبیون والصدیقون, وباب یدخل منه الشهداء والصالحون, وخمسه أبواب تدخل منها شیعتنا ومحبونا, فلا أزال واقفا علی الصراط

۱- الرعد۱۱, إرشاد القلوب_ باب أشراط الساعه: ۶۸ .

أدعو وأقول: رب سلم شيعتي ومحبيي وأنصاري ومن تولاني في دار الدنيا فإذا النداء من بطنان العرش قد أجبت دعوتك وشفعت في شيعتك, ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألفا من جيرانه وأقربائه, وباب يدخل منه ساير المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله, ولم يكن في قلبه مثقال ذره من بغضنا أهل البيت ((۱)).

تفسير على بن إبراهيم:

" وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنه زمرا " أي جماعه " حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم " أي طاب مواليدكم لأنه لا يدخل الجنه إلا طيب المولد " فادخلوها خالدين " قال أمير المؤمنين عليه السلام :

إن فلانا وفلانا غصبونا حقنا, واشتروا به الإماء وتزوجوا به النساء ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم ((۲)).

علل الشرائع: ابن الوليد, عن الصفار, عن ابن معروف, عن حماد, عن حريز, عن زراره, عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعه ليطيب مولدهم ((۳)) .

۱- تفسير نور الثقلين, الشيخ الحويزي, الوفاه : ۱۱۱۲هج, تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي, الطبعه الرابعه۱۴۱۲ ـ ۱۳۷۰ ش : مؤسسه إسماعيليان ,قم, تفسير الايه .
۲- البحار ج ۹۳ / ۱۸۶ .
۳- البحار ج ۹۳ / ۱۸۶ .

علل الشرائع: بهذا الاسناد, عن زراره ومحمد بن مسلم وأبی بصیر, عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام :

هلک الناس فی بطونهم وفروجهم لأنهم لا یؤدون إلینا حقنا, ألا وإن شیعتنا من ذلک وأبناءهم فی حل ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: هناک فرق کبیر بین حشر الکافرین الی جهنم واستقبال المتقین فی الجنه .

الفئه الاولی تساق بالقوه والاکراه وتلقی فی لهیب النار وصراخهم یزعج الاخرین وواحدهم یلوذ بالاخرین والندم ظاهر علی وجنتیه والسواد یطغی علی وجهه .

أما الصالحون فمسرورون مبتسمون یشکرون ربهم علی ما أعطاهم وحباهم من نعمه الجنه الخالده والنعیم الدائم .

{ وَقَالُوا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّهِ حَیْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِینَ } ۷۴ _سوره الزمر.

ثم عرج بی إلی السماء السابعه, فسمعت الملائکه یقولون لما أن رأونی: الحمد لله الذی صدقنا وعده, ثم تلقونی وسلموا علیَّ , وقالوا لی مثل مقاله أصحابهم, فقلت: یا ملائکه ربی سمعتکم تقولون: الحمد لله الذی صدقنا وعده, فما الذی صدقکم ؟

۱- البحار ج ۹۳ / ۱۸۶ .

قالوا: یا نبی الله إن الله تبارک وتعالی لما أن خلقکم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزه, وجعل لکم مقاعد فی ملکوت سلطانه عرض ولایتکم علینا, ورسخت فی قلوبنا, فشکونا محبتک إلی الله, فوعد ربنا أن یریناک فی السماء معنا, وقد صدقنا وعده ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: کان الکفار وما یزالون لا یصدقون الوعود الالهیه والنبویه فی الجنه والنار فکانوا یستهزؤون بها ویسخرون منها. فیشکر أهل الجنه رب العالمین ویحمدوه علی صدق الوعد ووراثه الارض یتبوأون من الجنه . وهذا هو دأبهم مع الانبیاء والاوصیاء لذا عندما دخل الصالحون الجنه ردوا علی افتراءات هؤلاء قائلین: { وَقَالُوا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّهِ حَیْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِینَ } .

{وَتَرَی المَلائِکَهَ حَافِّینَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالحَقِّ وَقِیلَ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِینَ } ۷۵ _سوره الزمر.

هذه هی النهایه السعیده لمن عفَّ بطنه وفرجه وآمن بالتوحید والنبوه والامامه وعمل الصالحات وهی نهایه مجیده وخالده ومرموقه له .

وکیف لا یسعد وهو فی أعلی علیین وفی جنان النعیم مع الاخیار الطیبین

محمد وآله المعصومین .

ص: ۲۶۱

۱- البحار ج ۱۵ / ۹ .



سوره غافر (المؤمن) _ ۴۰

اشاره

سوره المؤمن (غافر): عن النبی محمد صلی الله علیه و آله من قرأها لم یبق روح نبی ولا صدِّیق ولا مؤمن الا صلُّوا علیه واستغفروا له .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی کل ثلث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه کلمه التقوی وجعل الاخره خیرا له من الدنیا .

وعن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد کل حرف منها .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها کانت له نورا فی القیامه مد بصره وسرورا وعاش فی هذه الدنیا محمودا مغبوطا .

وقال الثمالی: إنما سمیت بذلک من أجل حزبیل مؤمن آل فرعون .

بسم الله الرحمن الرحیم

حم۱ :من الحروف المقطعه فی أوائل السور وفیها اسم الله الاعظم .

{ تَنزِیلُ الکِتَابِ مِنَ اللّهِ العَزِیزِ العَلِیمِ } ۲

ص: ۲۶۲

{غافر الذنب وقابل التوب }: وذلک خاصه لشیعه أمیر المؤمنین علیه السلام (ذی الطول لا إله إلا هو إلیه المصیر) ((۱)) .

وقوله (ما یجادل فی آیات الله) وهم الأئمه علیه السلام (إلا الذین کفروا فلا یغررک تقلبهم فی البلاد کذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم) _غافر

۴_۵. أصحاب الأنبیاء الذین تحزبوا .

{ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِیدِ العِقَابِ ذِی الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِلَیْهِ المَصِیرُ۳} _سوره غافر .

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ : یغفر الذنوب من المذنبین ویقبل توبتهم .

ذِی الطَّوْلِ: ذی النعم علی عباده ، عن ابن عباس .

وقیل: ذی الغنی والسعه ، عن مجاهد . وقیل: ذی التفضل علی المؤمنین ، عن الحسن ، وقتاده .

وقیل: ذی القدره والسعه.

{ مَا یُجَادِلُ فِی آیَاتِ اللَّهِ إِلا الَّذِینَ کَفَرُوا فَلا یَغْرُرْکَ تَقَلُّبُهُمْ فِی البِلادِ ۴ } _ سوره غافر .

أی تصرفهم لقولهم: لفلان مال یتقلب فیه أی یتصرف فیه . والمعنی لا یغررک سلامتهم وإمهالهم

.

فلا یغررک تقلبهم بالاموال والتِّجاراتِ والمَکاسِبِ (فِی الْبِلاَدِ) فإنَّ مَصیرَ ذلکَ إلی الهلاک والزَّوالِ والنَّفَادِ ، فکم من سلالات ملکیه حکمت قرونا متمادیه بالباطل ثم أصابها العقاب الالهی فذهبت الی الجحیم .

۱- تفسیر القمی _ فسیر الایه.

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوح وَالأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّه بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ }۵ _سوره غافر .

كذَّبت الامم الماضيه لنوح والَّذين تحزّبوا على الرسل وناصبوهم ، كعاد وثمود . وحاولت كل أمه برسولها فجادلوه بالباطل ليهدموا أركان الحق ويقتلوا النبى وينفوه فعاقبهم الله تعالى فاهلكهم .

القمى: (وهمت كل أمه برسولهم ليأخذوه) يعنى يقتلوه (وجادلوا

بالباطل) أى خاصموا (ليدحضوا به الحق) أى يبطلوه ويدفعوه (فأخذتهم فكيف كان عقاب) .

عمر وابنه عبد الله وضعا أحاديث نبويه ضد الانباط السوريين

كان عمر يكره الانباط وهم أهالى الشام الاصليين أصحاب الحضاره فيها ويوجد فى جنوب لبنان مدينه النبطيه .

فوضع عمر حديثا على لسان النبى محمد صلى الله عليه و آله لابعاد الناس عن الانباط العرب : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ثلاثه هم شرار الخلق ، الشيطان الرجيم ،

وإمام يخشى غشمه وظلمه ، والنبطى إذا استعرب . وكان يقال من أحب أن يكثر عياله ويقل خير بنيه فليتزوج نبطيه ((1)) .

وقال عمر بن الخطاب : قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

لا يدخل الجنه نبطى . وروى عن عكرمه فى قوله « قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ ٨٥ : ۴ » قال : كانوا نبطا ((2)).

المنهج القرآنى : المنهج القرآنى يعتمد على الشريعه الالهيه لذا فهو يخالف منهج عمر .

القانون الاسلامى يقول :النبط الكفار يدخلون النار والنبط المسلمون يدخلون الجنه . وأراد عمر تغيير هذه المعادلات الشرعيه الى قواعد جاهليه بادخال من يحبهم عمر الجنه وادخال من يكرههم عمر النار !!!

وسار أتباع عمر على نهجه فى تكفير من يكره :

۱- _ البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ج۱ ص ۲۷۰ . برنامج المكتبه الشامله الإصدار ۳/۴۸_ تحقيق : المحقق : يوسف الهادى_ الطبعه : الأولى, ۱۴۱۶ ه _ ۱۹۹۶ م_ الناشر : عالم الكتب, بيروت_ اسم الملف : SHM۳۴۸, ۱۱۶۸۵, ۰۰۱.MHT .

۲- _ البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص ۲۷۱, ۲۷۳, الوفاه ۳۴۰ هج _ برنامج المكتبه الشامله الإصدار ۳_ تحقيق : المحقق : يوسف الهادى_ الطبعه : الأولى, ۱۴۱۶ ه _ ۱۹۹۶ م_ الناشر : عالم الكتب, بيروت_ اسم الملف :SHM۳۴۸, ۱۱۶۸۵, ۰۰۱.MHT.

قال عون بن عبد الله : لو كان إبليس من الإنس لكان نبطياً لأنهم أبذخ قوم إذا أمروا ، وأذل شيء إذا قهروا . يغترفون الهوان ويكفّون الإحسان ((١)) .

وحدثنا أبو عروبه ثنا ابن مصفى ثنا بقيه قال : قال شريك بن عبد الله عن كليب بن وائل عن ابن عمر قال :

وقالوا : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : [لا تساكنوا الانباط فى بلادهم فإذا نازعوكم الكلام واحتبوا فى الأفنيه فالهرب الهرب ولا تناكحوا الخون (الخوز) فان لهم أصولا تدعو إلى غير الوفاء] ((٢)) . وهو حديث مزيف بينما قال النبى صلى الله عليه و آله :

١- _ سير اعلام النبلاء, الذهبى ج ٨ / ٥٢٨ الكتاب : الكامل_ المؤلف : عبد الله بن عدى الجرجانى ج ٢ / ٧٩ _ الجزء : ٢_ الوفاه : ٣٦٥ هـج_ المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند السنه_ تحقيق : قراءه وتدقيق : يحيى مختار غزاوى_ الطبعه : الثالثه_ سنه الطبع : محرم ١٤٠٩ _ ١٩٨٨ م_ الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع _ بيروت, لبنان.

٢- _ سير اعلام النبلاء, الذهبى ج ٨ / ٥٢٨ الكتاب : الكامل_ المؤلف : عبد الله بن عدى الجرجانى ج ٢ / ٧٩ _ الجزء : ٢_ الوفاه : ٣٦٥ هـج_ المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند السنه_ تحقيق : قراءه وتدقيق : يحيى مختار غزاوى_ الطبعه : الثالثه_ سنه الطبع : محرم ١٤٠٩ _ ١٩٨٨ م_ الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع _ بيروت, لبنان.

(عليكم بكتاب الله وسترجعون الى قوم يحبون الحديث عنى فمن حفظ شيئاً فليحدث به ومن قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) ((١)).

وقد اعتاد الكثير من المسلمين وضع أحاديث نبويه لتكفير وتحقير من يبغضون من المسلمين .

{وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

النَّارِ۶ } _سوره غافر :

يعنى بنى أميه ومن أمثالهم من العوائل والاحزاب المالكه المحاربه للانبياء والاوصياء .

{ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْء رَحْمَهً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيمِ۷ }_ سوره غافر .

(الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ) رسول الله والأوصياء عليهم السلام (وَمَنْ حَوْلَهُ) . الملائكه (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) .

وقوله: (الذين يحملون العرش ومن حوله – إلى قوله_ وذلك هو الفوز العظيم) قال: حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان ابن داود المنقرى عن حماد عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام انه سئل هل

۱- المستدرک وتلخيصه ج ۱ / ۱۹۶ ح ۳۸۵ وكنز العمال ج ۱ / ۱۹۷ _ مؤسسه الرساله _ تحقيق بكرى حيانى _ بيروت والكافى ج ۱ / ۱۴۰ .

الملائکه أکثر أم بنو آدم فقال: والذی نفسی بیده لعدد ملائکه الله فی السماوات أکثر من عدد التراب فی الأرض ، وما فی السماء موضع قدم إلا وفیها ملک یسبحه ویقدسه ولا فی الأرض شجره ولا مدر إلا وفیها ملک موکل بها یأتی الله کل یوم بعملها والله أعلم بها ، وما منهم أحد إلا ویتقرب کل یوم إلی الله بولایتنا أهل البیت ویستغفر لمحبینا ویلعن أعداءنا ویسأل الله ان یرسل علیهم العذاب إرسالا .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی الذین یحملون العرش ومن حوله یسبحون بحمد ربهم ویستغفرون للذین آمنوا بولایتنا ((۱)) .

{ربَّنَا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْء رَحْمَهً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تَابُوا } :

من ولایه فلان وفلان وبنی أمیه (وَاتَّبَعُوا سَبِیلَکَ) . أی ولایه علی ولی الله ((۲)) .

وعن جابر عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام فی قوله: (وکذلک حقت کلمه ربک علی الذین کفروا انهم أصحاب النار) یعنی بنی أمیه وقوله: (الذین یحملون العرش) یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله والأوصیاء من بعده یحملون علم الله (ومن حوله) یعنی الملائکه (یسبحون بحمد ربهم

۱- عیون أخبار الرضا ۱ / ۲۶۲ ح ۲۲, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۴۶ .
۲- عیون أخبار الرضا ۱ / ۲۶۲ ح ۲۲, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۴۶ .

ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا) يعنى شيعه آل محمد (ربنا وسعت كل شئ رحمه وعلما فاغفر للذين تابوا) من ولايه فلان وفلان وبنى أميه (واتبعوا سبيلك) اى ولايه على ولى الله (وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم) يعنى من تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم (وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته) يعنى يوم القيامه (وذلك هو الفوز العظيم) لمن نجاه الله من ولايه فلان وفلان ((۱)) .

ثم قال (وإن الذين كفروا) يعنى بنى أميه (ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان) يعنى إلى ولايه على عليه السلام ((۲)) .

{ وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيمِ۷ ربَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْن الَّتِى وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إنَّکَ أنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } ۸ ـــسوره غافر .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن أحمد الصوفى عن أبى الأسود الدؤلى عن أبيه قال: قال على عليه السلام :

لقد مكثت الملائكه سنين وأشهراً لا يستغفرون إلا لرسول الله صلى الله عليه و آله ولى, وفينا نزلت هاتان الآيتان:

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه .

۲- تفسير القمى, تفسير الايه .

(الذین یحملون العرش ومن حوله - إلی قوله - العزیز الحکیم) .

فقال قوم من المنافقین: من کان من آباء علی علیه السلام وذریته الذین أنزلت فیهم هذه الآیات ؟

فقال علی علیه السلام : سبحان الله! أما من آبائنا أبراهیم, واسماعیل, وإسحاق, ویعقوب, ألیس هؤلاء من آبائنا؟ ((1)) .

وقد نقل الشیخ المحمودی فی حاشیه الحدیث المذکور قائلا :

وهـذا المعنی رواه جماعه کثیره, رواه ابن عساکر فی الحدیث (113) . وتوالیه من ترجمه أمیر المؤمنین من تاریـخ دمشق (ج 37 / 29) بطرق ثلاثه عن أبی أیوب الأنصاری, وانس بن مالک, عن رسول الله صلی الله علیه و آله .

{ وَقِهِمْ السَّیِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّیِّئَاتِ یَوْمَئِذ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِیمُ۹ } _سوره غافر .

{ وَمَنْ تَقِ السَّیِّئَاتِ یَوْمَئِذ فَقَدْ رَحِمْتَهُ }: یوم القیامه (وَذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِیمُ۹ } .

1- شواهد التنزیل / ج 2 / ص 124ج . للحاکم الحسکانی, الحافظ عبیدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسـابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سـنه 470 هـج, ترجمته فی تـذکره الحفاظ للـذهبی _ الناشـر: الهنـد, وهناک طبعه مصریه, وهنـاک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشـر وزاره الثقافه, طهران . قال الـذهبی الکردی مؤلف تاریـخ الاسـلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيم: لمن نجاه الله تعالى من ولايه فلان وفلان ((۱)) .

{إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللّهِ أكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إلَى الإيمَانِ فَتَكْفُرُونَ } ١٠ _سوره غافر .

{إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا } بنی أميه (يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللّهِ أكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أنْفُسَكُمْ إذْ تُدْعَوْنَ إلَى الإيمَانِ) يعنى ولايه على (فَتَكْفُرُونَ١٠) ((٢)) .

والمقت أشد العداوه والبغض, مقت الله إياهم جاءت بعد تكذيبهم رسله وقتلهم ونفيهم لهم .

حين دعاهم الله تعالى إلى الايمان على لسان رسله فكفروا بهم فمقتهم الله عند ذلک .

{قَالُوا ربَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إلَى خُرُوج مِنْ سَبِيل } ١١ _سوره غافر .

هی كالتی فی (البقره): {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنتُمْ أمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إلَيْهِ تُرْجَعُونَ } _ سوره البقره ٢٨:

١- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج, المصحح : سيد طيب الجزائری, الطبعه : الثالثه ١٤٠٤, الناشر : مؤسسه دار الکتاب ٢ / ٢٥٥, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ٤ / ٧٤٧ .

٢- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج, المصحح : سيد طيب الجزائری, الطبعه : الثالثه ١٤٠٤, الناشر : مؤسسه دار الکتاب ٢ / ٢٥٥, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ٤ / ٧٤٧, المناقب, ابن شهر آشوب ٣ / ٧٢ .

المفسـر القمی: وقال علی بن إبراهيم القمی فی قوله: (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين – إلی قوله_ من سبيل) . قال الصادق عليه السلام ذلک فی الرجعه قوله (ذلکم بـأنه إذا دعی الله وحـده کفرتم) أی جحـدتم (وان يشـرک به تؤمنوا) فالکفر ههنا الجحود قال: إذا وحـد الله کفرتم وان جعل لله شريکا تؤمنوا ((۱)) .

وقال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صلی الله عليه و آله لکفار قريش واليهود :

(کيـف تکفرون بـالله) الـذی دلکـم علی طرق الهـدی ، وجنبکـم إن أطعتمـوه سـبل الردی . (وکنتم أمواتـا) فی أصـلاب آبـائکم وأرحـام أمهاتکم .

(فأحياکم) أخرجکم أحياءً (ثم يميتکم) فی هذه الدنيا ويقبرکم . (ثم يحييکم) فی القبور ، وينعم فيها المؤمنين بنبوه محمد صـلی الله عليه و آله وولا-يه علی عليه السـلام ، ويعـذب فيهـا الکافرين بهما . (ثم إليه ترجعون) فی الآخره بأن تموتوا فی القبور بعـد ، ثم تحيوا للبعث يوم القيامه ، ترجعون إلی ما وعدکم من الثواب علی الطاعات إن کنتم فاعليها ، ومن العقاب علی المعاصی إن کنتم مقارفيها .

فقيل له: يا ابن رسول الله ففی القبر نعيم ، وعذاب ؟

قـال عليه السـلام : إی ، والـذی بعث محمـدا عليه السـلام بـالحق نبيا ، وجعله زکيا هاديا ، مهـديا . وجعل أخاه عليا عليه السـلام بالعهـد وفيا ، وبالحق مليا ولدی الله مرضيا ،

۱- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب تفسير الايه .

وإلى الجهاد سابقا ، ولله فى أحواله موافقا ، وللمكارم حائزا ، وبنصر الله على أعدائه فائزا ، وللعلوم حاويا ، ولأولياء الله مواليا ، ولأعدائه مناويا وبالخيرات ناهضا ، وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا ، وللفسقه المرده مقصيا ولمحمد صلى الله عليه و آله نفسا ، وبين يديه لدى المكاره ترسا وجنه ((۱)) .

وروى عن أبى صالح أنه قال: كنتم أمواتا فى القبور فأحياكم فيها ، ثم يميتكم ، ثم يحييكم يوم القيامه ((۲)) .

وعن ابن عباس وابن مسعود أن معناه لم تكونوا شيئا فخلقكم ، ثم يميتكم ، ثم يحييكم يوم القيامه وروى أبو الأحوص عن عبد الله فى قوله: { أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين } قال: هى كالتى فى(البقره).

{كنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم } وهو قول مجاهد وجماعه من المفسرين ((۳)) .

وعن الثورى عن السدى عن أبى صالح: (كيف تكفرون بالله) إلى آخره . قال: يحيكم فى القبر ثم يميتكم ((۴)) .

۱- تفسير العسكرى ص ۲۱۱ .
۲- تفسير الطبرى ۱ : ۱۸۷, تفسير ابن كثير ۱ : ۱۱۷
۳- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .
۴- تفسير الطبرى ۱ : ۱۸۷, تفسير ابن كثير ۱ : ۱۱۷

وبسند عن زید بن أسلم ، قال: خلقهم فی ظهر آدم ثم أخذ علیهم المیثاق ، ثم أماتهم ثم أحیاهم یوم القیامه ((۱)) .

وقال السدی الإماته الأولی فی الدنیا والثانیه فی البرزخ إذا أحیی للمسأله قبل البعث یوم القیامه ، وهو اختیار الجبائی والبلخی .

وقال قتاده: الإماته الأولی حال کونهم نطفا فأحیاهم الله ، ثم یمیتهم ، ثم یحیهم یوم القیامه . وفی الناس من استدل بهذه الآیه علی صحه الرجعه ، بأن قال: الإماته الأولی فی دار الدنیا والاحیاء الأول حین إحیائهم للرجعه ، والإماته الثانیه بعدها . والاحیاء الثانی یوم القیامه ، فکأنهم اعتمدوا قول السدی ، ان حال کونهم نطفا لا یقال له إماته ، لان هذا القول یفید إماته عن حیاه والاحیاء یفید عن إماته منافیه للحیاه وإن سموا فی حال کونهم نطفا مواتا . وهذا لیس بقوی لأنه لو سلم ذلک لکان لابد من أربع احیاءات وثلاث إماتات أول إحیاء حین أحیاهم بعد کونهم نطفا ، لان ذلک یسمی احیاء بلا شک . ثم إماته بعد ذلک فی حال الدنیا . ثم أحیاء فی القبر ثم إماته بعده ثم إحیاء فی الرجعه ثم إماته بعدها . ثم إحیاء یوم القیامه لکن یمکن أن یقال: إن إخبار الله عن الاحیاء مرتین والإماته مرتین لا یمنع من احیاء آخر وإماته أخری ، ولیس فی الآیه انه أحیاهم مرتین وأماتهم مرتین بلا زیاده ، فالآیه محتمله لما قالوه ومحتمله لما قاله السدی ، ولیس للقطع علی أحدهما سبیل .

۱- تفسیر الطبری ۱ : ۱۸۷, تفسیر ابن کثیر ۱ : ۱۱۷

وقال ابن عباس وعبد الله والضحاك: هو كقوله (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحيكم ثم إليه ترجعون) ((۱)) .

وقيل: ان الموته الأولى التى كانت بعد إحياء الله إياهم فى الذر إذ سألهم (ألست بربكم قالوا بلى) ((۲)) ثم أماتهم بعد ذلك ثم أحياهم باخراجهم إلى الدنيا ثم أماتهم ثم يبعثهم الله إذا شاء فهذه موتتان وحياتان ((۳)) .

جواد مغنيه: الموته الأولى قبل خروجهم من بطون أمهاتهم ، والثانيه الموت المعهود ، أما حياتهم الأولى فهى حياتهم فى الدنيا ، والثانيه البعث بعد الموت ، والمعنى ان أهل جهنم يتضرعون إلى اللّه ، وهم فى قعرها معذبون ، يتضرعون إليه تعالى ويقولون: إلهنا أنت القادر على كل شيء((۴))

الطباطبائى: وهذه من الآيات التى يستدل بها على وجود البرزخ بين الدنيا والآخره ، فإنها تشتمل على إماتتين ، فلو كان إحديهما الموت الناقل من الدنيا لم يكن بد فى تصوير الإماته الثانيه من فرض حياه بين الموتين وهو البرزخ ، وهو إستدلال تام اعتنى به فى بعض الروايات أيضا ، وربما ذكر

۱- سوره البقره ۲۸ .

۲- الأعراف : ۱۷۱ .

۳- الكتاب : تفسير غريب القرآن, المؤلف : الشيخ فخر الدين الطريحى, ص ۱۳۹, الوفاه : ۱۰۸۵هج, المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق وتعليق : محمد كاظم الطريحى. الناشر : انتشارات زاهدى, قم.

۴- تفسير جواد مغنيه, تفسير الايه .

بعض المنكرين للبرزخ أن الآيتين أعنى قوله: كيف تكفرون الآيه ، وقوله: قالوا ربنا الآيه ، متحدتا السياق ، وقد اشتملتا على موتين وحياتين ، فمدلولهما واحد ، والآيه الأولى ظاهره فى أن الموت الأول هو حال الانسان قبل ولوج الروح فى الحياه الدنيا ، فالموت والحياه الأوليان هما الموت قبل الحياه الدنيا والحياه الدنيا والموت والحياه الثانيتان هما الموت عن الدنيا والحياه يوم البعث ، والمراد بالمراتب فى الآيه الثانيه هو ما فى الآيه الأولى ، فلا معنى لدلالتها على البرزخ ، وهو خطأ فان الآيتين مختلفتان سياقا إذ المأخوذ فى الآيه الأولى ، موت واحد وإماته واحده وإحيائان ، وفى الآيه الثانيه إماتتان وإحيائان ، ومن المعلوم أن الإماته لا يتحقق لها مصداق من دون سابقه حياه بخلاف الموت ، فالموت الأول فى الآيه الأولى غير الإماته الأولى فى الآيه الثانيه ، فلاحظ فى قوله تعالى . أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ، الإماته الأولى هى التى بعد الدنيا والاحياء الأول بعدها للبرزخ والإماته والاحياء الثانيتان للآخره يوم البعث ، وفى قوله تعالى: وكنتم أمواتا فأحياكم إنما يريد الموت قبل الحياه وهو موت وليس بإماته والحياه هى الحياه الدنيا ، وفى قوله تعالى: ثم إليه ترجعون حيث فصل بين الاحياء والرجوع بلفظ ثم تأييد لما ذكرنا هذا ((١)) .

وقال نجاح الطائى :

ص: ۲۷۶

١- تفسير الطباطبائى, تفسير الايه .

عالم الذر: أحیی الله تعالی الروح فی عالم الذر وتبقی الروح حیه الی أن تعود الی ربها یوم القیامه .

عالم الدنیا: { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قَالُوا بَلَی شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِینَ } ۱۷۲*_سوره الاعراف .

أخذ الباری تعالی من البشریه اقراراً بالتوحید لله تعالی .

الاحیاء الاول هو الولاده فی الدنیا للبدن .

والاحیاء الثانی: هو الاحیاء للبدن فی الرجعه .

قال الصادق علیه السلام : ذلک فی الرجعه((۱)) .

والاماته الاولی: هی الموت للبدن فی الدنیا .

والاماته الثانیه : هی الموت للبدن بعد الرجعه .

فی القبر یتم محاسبه الروح وهی حیه أصلا وتبقی حیه .

ثم الیه ترجعون تعود الروح مع البدن یوم القیامه للحساب الاکبر للجنه أو للنار .

{ ذَلِکُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِیَ اللَّهُ وَحْدَهُ کَفَرْتُمْ وَإِنْ یُشْرَکْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُکْمُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ الْکَبِیرِ۱۲ } _سوره غافر .

ذَلِکُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِیَ اللَّهُ: بولایه علی علیه السلام .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب تفسیر الایه .

{وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَك بِهِ } يعنى بعلى (تُؤْمِنُوا) : أى اذا ذكر إمام

غيره تؤمنون به {فَالحُكْمُ لِلّهِ العَلِيِّ الكَبِيرِ١٢ } ((١)) .

عن حبيب الخثعميّ: قال: ذكرت لأبى عبد الله: عليه سلام الله ما يقول أبو الخطّاب: ، فقال: اذكر لى بعض ما يقول ، قلت: فى قول الله عزّ وجلّ (وإِذا ذُكِرَ الله وَحْدَه اشْمَأَزَّتْ)((٢)) الآيه ,يقول (إِذا ذُكِرَ الله وَحْدَه): أمير المؤمنين (وإِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِه): فلان وفلان ، فقال أبو عبد الله: عليه السـلام « من قال هذا فهو مشـرك ثلاثاً أنا إلى الله منه برىء ثلاثاً بل عنى الله بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه », وأخبرته بالآيه التى فى حم(ذلِكُمْ بِأَنَّه إِذا دُعِيَ الله وَحْدَه كَفَرْتُمْ) ((٣)) قلت: يعنى بذلك أمير المؤمنين عليه السلام : قال أبو عبد الله: عليه سلام الله_ « من قال هذا فهو مشرك ثلاثاً أنا إلى الله منه برىء ثلاثاً بل عنى بذلك نفسه ((۴)) .

الطبرى: إذا دعى الله وحده كفرتم ، فأنكرتم أن تكون الألوهيه له خالصه ، وقلتم أجعل الآلهه إلها واحدا .

ص: ۲۷۸

۱- الولايه ۱ / ۳۴۹ ح۴۶, تأويل الآيات ۲ / ۵۲۸, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۴۸ .

۲- لزمر : ۴۵ .

۳- غافر ۱۲ .

۴- بحار الأنوار ۲۴ : ۳۰۲ / ۱۰ .

وإن يشرك به تؤمنوا يقول: وإن يجعل لله شريك تصدقوا من جعل ذلك له فالحكم لله العلى الكبير يقول: فالقضاء لله العلى على كل شئ ، الكبير الذى كل شئ دونه متصاغرا له اليوم ((١)) .

على عن أحمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبى بصير عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : فى قول اللَّه تعالى « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ » بولايه على « لَيْسَ لَهُ دافِعٌ » ثم قال هكذا واللَّه نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله ((٢)) .

محمد عن ابن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبى حمزه عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام : فى قوله تعالى « إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ » فى أمر الولايه « يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ » قال « من أفك عن الولايه أفك عنه [عن] الجنه » ((٣)) .

وعن

الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام : فى قوله تعالى « هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا » بولايه على عليه السلام :

« قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ ((٤)) .

١- تفسير الطبرى ج ٢۴ / ۶٢ .

٢- الكافى ، ١ / ۴٢٢ / ۴٧ / ١.

٣- الكافى ، ١ / ۴٢٢ / ۴٨ / ١ .

۴- الحج ١٩.

وقال نجاح الطائی: التوحید الخالص لله تعالی یتمثل فی الاعتقاد بالنبوه والامامه فهی تجسد الاعتقاد بما أمر تعالی فی الایمان به وطاعته .

والحکم لله فی الخلافه لمن یشاء والنبوه لمن یرید والشریعه کیف یشاء.

{ هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیَاتِهِ وَیُنَزِّلُ لَکُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا یَتَذَکَّرُ إلا مَنْ یُنِیبُ } ۱۳ _سوره غافر .

{ هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیَاتِهِ }: الأئمه الذین أخبر الله تعالی ورسوله بهم ((۱)).

وکل شیء فی الوجود آیه من آیات الله تعالی فالانسان آیه والنبات آیه والحیوان آیه والحشره آیه والماء آیه والهواء آیه . وأهل البیت ساده البشر فهم العالون فی کتاب الله المجید والامام علی آیه الله العظمی :

قال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما لله آیه أکبر منِّی, فاذا رجعوا الی الدنیا یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا((۲)) .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۲۵۶, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۵۰ .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۱۳۱, تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی, الوفاه : ۱۱۰۷هج, مؤسسه البعثه, قم, ج ۴ / ۲۳۶ والمناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۹۴ و بصائر الدرجات, حسن الصفار ص ۹۷, الوفاه ۲۹۰ هج, مؤسسه الاعلمی, بیروت .

بصائر الـدرجات: قال أمير المؤمنين عليه السـلام : ما لله آيه أكبر منِّی, ولا لله من نبأ عظیم أعظم منی ولقد عرضت ولایتی علی الأمم الماضـیه فأبت ان تقبلها قال: قلت له: قل هو نبأ عظیم أنتم عنه معرضون قال هو والله أمیر المؤمنین علیه السلام ((۱)) .

ومن علامه بغض الناس له تفضیلهم من هو دونه علیه والذی بعثنی بالحق نبیاً ما بعث الله تعالی نبیاً أکرم علیه من وصیی ((۲)) .

وقال الله تعالی :{ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَوَاْتِ وَ الأَرْضَ كَاْنَتَاْ رَتْقَاً فَفَتَقْنَاْهُمَاْ } الأنبیاء: ۳ .

لقد بلغ ذهول العلماء فی مؤتمر الشـباب الإسلامی سنه ۱۹۷۹م ذروته عندما سـمعوا الآیه الکریمه و قالوا: حقاً لقد کان الکون فی بدایته عباره عن سـحابه سـدیمیه دخـانیه غـازیه هـائله متلاصـقه ثم تحولت بالتدریـج إلی ملا۔یین الملا۔یین من النجوم الـتی تملأ۔ السـماء . عنـدها صـرح البروفیسور الأ۔مریکی (بـالمر) قائلاً۔ إن مـا قیـل لا۔ یمکن بحـال من الأ۔حوال أن ینسب إلی شـخص مـات قبل ۱۴۰۰ سـنه لأنه لم یکن لـدیه تلیسکوبات و لا سفن فضائیه

۱- بصائر الدرجات, حسن الصفار ص ۹۷, الوفاه ۲۹۰ هج, مؤسسه الاعلمی, بیروت

۲- أمالی الطوسی ۱ / ۶۷, ۹۹, ۱۰۲, أمالی المفید ۲۹۴, تأویل الآیات ۲ / ۸۵۶, ۸۵۷, تفسـیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۳, ۷۷۴, ۷۷, العمده, ابن بطریق ۳۷۵, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ص ۴۸ .

تساعد على اكتشاف هذه الحقائق فلا بد أن الذى أخبر محمداً هو الله و قد أعلن البروفيسور(بالمر) إسلامه فى نهايه المؤتمر .

{ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إلا مَنْ يُنِيبُ } ١٣ سوره غافر : واذا نزل المطر من السماء فاضت الارض بالخير من زراعه واعمار للارض وشرب وغسل وتربيه أسماك ودواجن وحيوانات وباقى الامور الحياتيه والحضاريه .

ينيب: يطيع الله تعالى ويرجع اليه .

ولا يتذكر هذا الا من يطيع الله تعالى ويرجع اليه فى كل واقعه .

{ فَادْعُوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ} ١٤_سوره غافر :أخلصوا الايمان والعباده لله تعالى رغم أنف الكافرين الحاكمين عليكم .

المراد بالاخلاص تحقق نيه التقرب فى العمل ومنع العموم فى كل عباده لان الامر لا يدل على التكرار وكذا قوله تعالى قل الله أعبد مخلصا له دينى.

وقد قال النبى صلى الله عليه و آله : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأه ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ((١)) . وعنه عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (إِلَّا مَنْ أَتَى الله بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) ((٢)) . قال: القلب السليم ، الذى يلقى ربه وليس فيه أحد سواه قال:

١- صحيح البخارى ج ١ / ٢ والمجموع, النووى ج ٥ / ٢٢٩, الوفاه ٦٧٦ هج, دار الفكر, بيروت والفصول المختاره, الشيخ المفيد, الوفاه ٤١٣هج, ص ١٩١.

٢- الشعراء, ٨٩.

وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط ، وإنما أرادوا الزهد فى الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخره ((١)) .

{ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرْشِ يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ } ١٥ ـسوره غافر .

{ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرْشِ }: يتصف الله بنعوت الجلال والجمال ، و الأوصاف الذاتيّه والفعليّه الَّتى لا تحدّ .

{يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ }: قال روح القدس وهو ملك عظيم خاص لرسول الله صلى الله عليه و آله والأئمه عليهم السلام قوله: (لينذر يوم التلاق) قال يوم يلتقى أهل السماوات والأرض ,ويوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنه ان أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ، ويوم التغابن يوم يعير أهل الجنه أهل النار ، ويوم الحسره يوم يؤتى بالموت فيذبح .

ثم يقول الله عز وجل: لمن الملك اليوم ؟ فيرد على نفسه الله القهار أين الجبارون ؟ وأين الذين ادعوا معى إلها آخر ؟ أين المتكبرون ؟

تفسير على بن إبراهيم: " رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده " قال: روح القدس ، وهو خاص لرسول الله صلى الله عليه و آله والأئمه صلوات الله عليهم ((٢)) .

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران . ج ٢ / ١٦ .
٢- تفسير القمى, الوفاه ٤٠٧ هج, : ٥٨٤ والآيه فى المؤمن : ١٥ .

تفسير على بن إبراهيم: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان " قال: روح القدس هى التى قال الصادق عليه السلام فى قوله: " ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله وهو مع الأئمه ، ثم كنى عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: " ولكن جعلنا نورا نهدى به من نشاء من عبادنا ((1)) " والدليل على أن النور أمير المؤمنين عليه السلام قوله: " واتبعوا النور الذى انزل معه " الآيه ((2)) .

{لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ }_15.

قرأ ابن كثير وورش: لينذر يوم التلاقى ويوم التنادى (32) بإثبات الياء فى الوصل وأثبتهما ابن كثير فى الوقف أيضا .

وحذفهما الباقون وصلا ووقفا .

وعن

الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: يوم التلاق يوم يلتقى أهل السماء وأهل الأرض ، ويوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنه " أن

1- الشورى 52 .

2- تفسير القمى, الوفاه 407 هج, : 605, 606 والآيه الأخيره فى الأعراف ، 157

أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله " ويوم التغابن يوم يغبن أهل الجنه أهل النار ، و يوم الحسره يوم يؤتى بالموت فيذبح ((۱)) .

تفسير على بن إبراهيم ومعانى الأخبار: أبى ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعرى ، ومحمد بن على بن محبوب ، عن اليقطينى، عن صفوان بن يحيى ، عن إسماعيل بن جابر ، عن رجاله ، عن

الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل: " ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود " قال: المشهود يوم عرفه ، والمجموع له الناس يوم القيامه ((۲)) .

الشيخ المفيد: لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ " . ويوم التلاق هو يوم الحشر عند التقاء الأرواح والأجساد ، وتلاقى الخلق بالاجتماع فى الصعيد الواحد ((۳)) .

وقال نجاح الطائى: أى ادعو رب العالمين خالقكم ورازقكم ومميتكم ومحييكم صاحب الصفات العاليه الخاصه والفريده .

وهو الذى يرسل الروح الى من يشاء من عباده المنتجبين لينذرهم ويخبرهم بيوم التلاق الذى يلتقى فيه أهل السماء والارض وأهل الدنيا مع بعضهم البعض من الاولين والاخرين فى يوم غير مشهود ولا نظير له .

۱- معانى الاخبار, الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج, ص ۱۵۶, مؤسسه النشر الاسلامى, قم والبحار, المجلسى ج ۷ / ۶۰ .

۲- البحار, المجلسى ج ۷ / ۶۰ .

۳- المسائل العكبريه, المفيد, الوفاه ۴۱۳هج, ص ۴۲, دار المفيد, بيروت .

{ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ المُلْكَ اليَوْمَ لِلّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ۱۶ } _سوره غافر .

أی يظهرون من قبورهم ويهرولون إلی ارض المحشر وهو يوم التلاق ويوم الجمع ويوم الحشر .

وقوله: " يوم هم بـارزون " ، يؤكـد ذلـك ، إذ كـان البروز لا يكون إلا لموجود ، والمعـدوم لا يوصف بظهور ولا بروز . فـدل ذلك على أن قوله تعـالی: " لمن الملـك اليوم " خطـاب للموجود ، وتقرير لفاعل ثابت العين غير معـدوم . ثم ليس فی الآيه أن الله تعالی هو القائل ذلك ، بل فيها قول غير مضاف إلی قائل بعينه ، فيحتمل أن يكون القائل ملكا أمر بالنداء ، فأجابه أهل الموقف .

ويحتمـل أن يكون الله تعـالی هو القائـل مقررا غير مستخبر ، والمجيبون هـم البشـر المبعوثون ، أو الملائكه الحاضـرون ، أو الجميع مع الجان وسـائر المكلفين .غير أنه ليس فی ظـاهر الآيه ولا باطنها ما يـدل علی أن الكلام لمعـدوم ، علی ما ظنه السائل وأقـدم علی القول به ، من غير بصيره ولا يقين ((۱)) .

ويقول " الله فی ذلك اليوم: " لمن الملك اليوم " فيعترف المؤمنون والكافرون بأنه " لله الواحد القهار " . والمجيب هو سبحانه .

۱- المسائل العكبريه, المفيد, الوفاه ۴۱۳هج, ص ۴۲, دار المفيد, بيروت .

الطوسی: وإنما قال (لمن الملک الیوم) مع أنه یملک الأنبیاء والمؤمنین فی الآخره الملک العظیم لاحد وجهین :

أحدهما__

لأنه علی تخصیص یوم القیامه قبل تملیک أهل الجنه ما یملکهم

والثانی__

لا- یستحق إطلاق الصفه بالملک إلا- الله تعالی ، لأنه یملک جمیع الأمور من غیر تملیک مملک ، فهو أحق باطلاق الصفه . وقوله :(الیوم تجزی کل نفس ما کسبت لا ظلم الیوم) اخبار منه تعالی أن یوم القیامه تجزی کل نفس علی قدر عملها لا یؤاخذ أحد بجرم غیره ، لا یظلم ذلک الیوم أحد ولا یبخس حقه (إن الله سریع الحساب) لا یشغله محاسبه واحد عن محاسبه غیره ، فحساب جمیعهم علی حد واحد ((1)) .

وعن الامام ابی عبد الله الصادق علیه السلام انه قال: إذا أمات الله أهل الأرض لبث مثل ما کان الخلق ومثل ما أماتهم واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء الدنیا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنیا واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء الثانیه ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنیا والسماء الثانیه واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء الثالثه ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنیا والسماء الثانیه والسماء الثالثه واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء الرابعه ثم لبث مثل ما خلق (الخلق) ومثل ما أمات أهل الأرض

۱- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی, الوفاه ۴۶۰هج, ج ۹ / ۶۴ .

وأهل السماء الدنيا والسماء الثانيه والسماء الثالثه والسماء الرابعه واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء الخامسه ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانيه والسماء الثالثه والرابعه والسماء الخامسه واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء السادسه ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والثانيه والثالثه والرابعه والخامسه والسادسه واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء السابعه ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماوات إلى السماء السابعه واضعاف ذلک ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلک كله واضعاف ذلک كله ثم أمات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلک كله واضعاف ذلک كله ثم أمات إسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق مثل ذلک كله واضعاف ذلک ثم أمات ملک الموت قال ثم يقول تبارک و تعالى لمن الملک اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار أين الجبارون أين الذين ادعوا معى الها أين المتكبرون ونحو هذا ثم يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلک كله واضعاف ذلک ثم يبعث الخلق وينفخ الصور قال عبيد بن زراره فقلت ان هذا الامر كأنى طولت ذلک فقال أرأيت ما كان قبل ان يخلق الخلق أطول أو ذا قال قلت ذا قال فهل علمت به قال قلت لا قال فكذلک هذا ((1)) .

ص: ۲۸۸

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه وكتاب الزهد, محمد بن سعيد الكوفى, الوفاه :القرن الثالث, تحقيق عرفانيان والبحار, المجلسى ج ۶ ۲۳۶ .

وقال نجاح الطائى: فى يوم البعث للاخره يهب الله تعالى الاجساد للارواح البشريه الخارجه من القبور فتبرز للعيان وتظهر للوجود .

{لاـ يَخْفَى عَلَى اللّـهِ مِنْهُـمْ شَـيْءٌ}: عنـدها لاـ يخفى على مخلوقـات الله منهـم شـيء اذ يتحـول البشـر من أرواح غير مرئيه الى أجسـاد ظـاهره ومشهوده

فيقول البـارى تعالى: لمن الملك اليوم بعـدما كان يـدعيه الفراعنه والاكاسـره والهراقله والصـهاينه والخوارج فيجيب تعالى: { المُلْكُ اليَوْمَ لِلّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ } .

والمده الزمنيه بين موت الانسان فى الدنيا جسدياً وروحياً حين الصيحه وبعثه للحساب فى الاخره طويله جدا ولا يعلمها الا رب العالمين .

{ اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ اليَوْمَ إنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ } ١٧ ـــسوره غافر .

يوم العداله الذى عيَّنه الله تعالى ينصف المظلوم من الظالم اولا . وثانيا: سريع الحساب . بينما قضاء الدنيا غير عادل اولا وبطىء ثانيا .

هذه آيات محكمات تنفى الجبر عن البشر وتكذب من اعتقد به لان البارى تعالى يقول :{ اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ} .

دخل يزيد بن معاويه الشامى على الرضا عليه السلام بمرو وسأل عن قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين فقال عليه السلام : من زعم أن الله

فعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرک .قال: فما أمر بين أمرين ؟ فقال عليه السلام وجود السبيل إلى إتيان ما نهوا عنه. قال: فهل لله إراده ومشيه فى ذلک ؟فقالخ: أما الطاعات فإراده الله ومشيته فيها الأمر بها والرضا بها والمعاونه عليها وإرادته ومشيته فى المعاصى النهى عنها والسخط لها والعقوبه عليها والخذلان بها قال فلله فيه القضاء قال نعم ما من فعل فعله العباد من خير وشر إلا ولله فيه القضاء قال: فما معنى هذا القضاء ؟قال عليه السلام : الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب فى الدنيا والآخره((۱)) .

وحاول المجرمون والغافلون شرح قضيتى الجبر والتفويض مخالفه منهم للكتاب المجيد والحديث الشريف فبينها تعالى فى هذه الايه والايات الكثيره الاخرى .

{ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَهِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيم وَلا شَفِيع يُطَاعُ } ۱۸_سوره غافر .

يوم الازفه: يوم القيامه .

إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ: محزونين مغمومين .

ص: ۲۹۰

۱- متشابه القرآن ومختلفه, ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸ هج, ج ۱ / ۱۹۳.

إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ :من شده الخوف من دخولهم جهنم تتحرك القلوب من أماكنها فى الصدور وتقف عند الحناجر اعتقادا منها بأن هذا أفضل للدفاع عن النفس المهدده بالضياع فى قعر الجحيم .

وقال الامام السجاد على بن الحسين عليه السلام : ذلك يوم لا تقال فيه عثره ((۱)) ولا يؤخذ من أحد فديه ولا تقبل من أحد معذره ولا لاحد فيه مستقبل توبه ، ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات ، فمن كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذره من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذره من شر وجده .

فاحذروا أيها الناس من الذنوب والمعاصى ما قد نهاكم الله عنها وحذركموها فى كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره وتهديده عندما يدعوكم الشيطان اللعين إليه من عاجل الشهوات واللذات فى هذه الدنيا فإن الله عز وجل يقول: "{ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون } ((۲)) .

يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه ، يوم مقداره خمسون الف سنه يوم يشيب فيه الوليد ، وتذهل كل مرضعه عما أرضعت ، يوم تشخص فيه

۱- من الإقاله وهى نقض البيع . والعثره : الزله .

۲- ا الأعراف : ۲۰۱ ، أى لمم من الشيطان وطائف فاعل منه ، يقال طاف يطيف طيفا فهو طائف . الكافى ج ۸ / ۷۴, خطبه الامام السجاد على بن الحسين عليه السلام والامالى, الصدوق, المتوفى سنه ۳۸۱هج, ص۵۴۹ .

الأبصار ، وتشغل كل نفس بما قدمت ، وتجادل كل نفس عن نفسها ، ويطلب كل ذى جرم الخلاص .

هـذا انـذار من الله تعالى للحـذر من يوم القيامه باتباع أصول الـدين وفروعه وعدم الحيد عن هذا المشـروع الالهى وان المنحرفين عنه من أهل النار .

{ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى الصُّدُورُ } ١٩ سوره غافر .

يجـد الظالمون أنفسـهم بلا صديق حميم يدافع عنهم ويواسـيهم ويعدهم بالنصـر والمؤازره بل الناس مشـغولون بكيفيه الفرار من الجحيم, ولا شافع لهم فى هذا اليوم العصيب لان الشفاعه لا تشمل المخالفين لاصول الدين الظالمين لانفسهم .

وكان الطغاه فى الدنيا يضعون المؤمنين فى سجون مظلمه لا نور فيها وليس عندهم شفيع يشفع لهم فى تلك المحاكم الطاغيه والمطامير

المظلمه .

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى الصُّدُورُ ١٩ :

أى النظره الخائنه الصادره عن الأعين أو خائنه مصدر كالعافيه أى خيانه الأعين النظره الأولى للشخص مباحه والثانيه محرمه .

فقوله { خـائنه الأ ـعين } فى النظره الثـانيه أو فى النظره الأ ـولى؟ ان كـانت النظره الأولى تعمـدا فهى حرام وفيها الاثم وإن كانت سـهوا ، فهى مغفوره .

والنظره الثانيه حرام لانها ليست له بينما ترى كثيرا من الرجال ينظرون الثانيه والثالثه تعمدا وبنظره شيطانيه لا تجوز ولا تحل لهم .

{ وما تخفى الصدور } : من الخير والشر : من نوايا ومؤامرات ومشاريع طالحه وصالحه .

{ وَاللّهُ يَقْضِي بِالحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْء إنَّ اللّهَ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } ٢٠ _سوره غافر .

{ والله يقضى بالحق } أى يفصل بين الخلائق بمر الحق فيوصل كل واحد إلى حقه { والذين يدعون من دونه } من طواغيت الانس والجن ينهجون منهج الباطل .

تهكّم بهم ، لأنّ الجماد لا يعقل فلا يقال فيه: إنّه يقضى ولا يقضى .

المراد بالذين يدعون كل ما عدا اللّه مم اتخذوه الها تعبده الناس وتحترم طقوسه صنما كان أو سلطانا او مالا أو جاها أو غير ذلك .

وروى عن النبى محمد صلى الله عليه و آله قوله: تخلقوا بأخلاق الله((١)) .

وهنا جاء: { وَاللّهُ يَقْضِي بِالحَقِّ} فهذا يعنى وجوب التخلق باخلاق الله تعالى ومن هذه الاخلاق العداله فى الحكم بين الناس .

ومن لا يؤمن بالله العزيز تراه بعيدا عن العدل منحطا فى أحكامه القانونيه والقضائيه

.

١- روضه المتقين, المجلسى, الوفاه ١١١١ هج, ج ١ / ٣١٢ و تفسير الفخر الرازى ج ٧ / ٧٢ ., قوله تعالى يؤتى الحكمه من يشاء .

{ أوَ لَمْ يَسِيرُوا فِی الأرْضِ فَیَنظُرُوا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ الَّذِینَ کَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ کَانُوا هُمْ أشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَآثَاراً فِی الأرْضِ فَأخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا کَانَ لَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ وَاق} ۲۱ ــسوره غافر .

تحـذير الى الفراعنه الحاليين من الحكام الظالمين لاخـذ العبره من الفراعنه السابقين الذى كانوا أشدَّ منهم قوه عسـكريه وأعظم قلاعا وحصونا ومدنا لكن الله تعالى أخذهم أخذ عزيز مقتدر فجعلهم من أصحاب القبور .

ولم تفلح كل الجهود والاموال المبذوله للبقاء فى الحياه الدنيا وابعاد الموت عنهم .

:(قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) ((۱)) .

:(أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ) ((۲)) .

:(إِنَّ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِی الألْبَابِ) ((۳)) .

:(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِی الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عاقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّهً وَآثاراً فِی الأَرْضِ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ

ص: ۲۹۴

۱- يونس : ۱۰۱ .

۲- النساء ۸۲ .

۳- آل عمران : ۱۹۰ .

فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ) ((۱)) .

وقول سـيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله : « تفكر ساعه خير من عباده سبعين سنه تفكّروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله فإنّكم لن تقدروا قدره » ((۲)) .

وجاء " فى قوله تعالى: { أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوه وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها } سوره " الروم ۹ .

وقال تعالى عن قوم عاد :{ أتبنون بكل ريع آيه تعبثون وتتخذون مصانع

لعلكم تخلدون } ((۳)) .

لكنهم طغوا فى الارض وظلموا المساكين وقمعوا المستضعفين قال تعالى: { فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق} .

وقال قارون: {إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِى } لمن قال له :

« وابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَهَ » والمعنى ان اللَّه أرسل فيما مضى رسله بالحجج القاطعه لأمم تملك أسباب الثراء والحضاره لكن ملوكهم طغوا فى

۱- غافر : ۸۱, ۸۲ .

۲- حاشيه ابن ادريس على الصحيفه السجاديه ص ۷۴, الوفاه ۵۹۸ هج, العتبه العلويه المقدسه .

۳- الشعراء ، الآيه ۱۲۸, ۱۲۹ .

الارض بسبب قوتهم المفرطه وثراءهم الفاحش واستبدادهم واستكبارهم فی الارض .

وقال تعالی: { قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنـدِی أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ قَـدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَـدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ الْمُجْرِمُونَ٧٨ } سوره القصص .

وهو استفهام توبيخی وجواب عن قوله تعالی: { انما أوتيته علی علم عندی } .

{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ العِقَابِ } ٢٢_سوره غافر .

{ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ} البقره ٨٧ .

{ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ } ٩٢_البقره .

{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ } ١٥٩ _البقره .

{ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالكِتَابِ المُنِيرِ } ٢٥ _فاطر .

تفسير علی بن إبراهيم: أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزه بن الربيع عن علی بن سويد قال:

سألت العبـد الصالـح عليه السـلام عن قول الله عز وجـل: {" ذلـك بأنه كانت تأتيهم رسـلهم بالبينات }" قال عليه السـلام : البينات هم الأئمه عليهم السلام ((۱)) .

وفى روايه كميل عن أمير المؤمنين (عليه السلام): نحن حجج الله وبيناته . وعن الصادق (عليه السلام): نحن الآيات ونحن البينات .

تفسير على بن إبراهيم: قوله تعالى فى سوره البينه (حتى تأتيهم البينه) فى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) قال: البينه محمد (صلى الله عليه و آله) ((۲)) .

كنز جامع الفوائـد وتأويل الآيات الظاهره معا: عن جابر ، عن الباقر (عليه السـلام) فى هـذه الآيات قال: قوله (رسول من الله) يعنى محمـدا (يتلو صحفا مطهره) يعنى يدل على أولى الأمر من بعده وهم الأئمه وهم الصحف المطهره ((۳)) .

الرسول هو البينه

قوله تعالى: (أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه) .

ففى الروايات (من كان على بينه) رسول الله و (الشاهد) أمير المؤمنين (عليه السلام) ((۴)) .

۱- البحار, المجلسى ج ۲۳ / ۲۰۹ .

۲- البحار, المجلسى ط كمبانى ج ۷ / ۷۶ ، وجديد ج ۲۳ / ۳۶۹ .

۳- البحار, المجلسى ط كمبانى ج ۷ / ۷۶ ، وجديد ج ۲۳ / ۳۶۹ .

۴- البحار, المجلسى ط كمبانى ج ۸ / ۷۳۷ ، وجديد ج ۳۴ / ۳۴۰ .

وروى بأسانيـد عن الصادق عليه السـلام أنه ذكر كوفه وقال: سـتخلو كوفه من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحيه فى جحرها ، ثم يظهر العلم ببلده يقال لها قم ، وتصـير معدنا للعلم والفضل حتّى لا يبقى فى الأرض مستضـعف فى الدين حتّى المخدرات فى الحجال ، وذلك عند قرب ظهور قائمنـا ، فيجعـل اللّه قم وأهلها قائمين مقام الحجّه ، ولولا ذلک لساخت الأرض بأهلها ولم يبق فى الأرض حجّه ، فيفيض العلم منه إلى سـائر البلاـد فى المشـرق والمغرب ، فيتم حجّه اللّه على الخلق حتّى لاـ يبقى أحـد على الأرض لم يبلغ إليه الـدين والعلم ، ثم يظهر القائم عليه السلام ويصير سببا لنقمه اللّه وسخطه على العباد ، لان اللّه لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجّه([1]).

هؤلاء الكفره رفضوا معاجز وخطب وأحاديث وكتب الانبياء فاهلكهم الجبار بفنونه العاليه فجعلهم كتراب الباديه .

الشـريف الرضى: وقوله سبحانه: { جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيب٩ } . وهـذه اسـتعاره ، على وجه واحـد من وجوه التأويلاـت التى حملت عليهـا هـذه الآـيه . وذلـک أن يكون المعنى مـا ذهب إليه بعضـهم من أن الأيدى هاهنا عباره عن حجج الرسل عليهم السـلام ، والبينات التى جاؤوا بها قومهم ، وأكّدوا بها شرعهم . لأن بذلک يتم لهم السلطان عليهم

۱- بحار الأنوار : ۶۰ / ۲۱۳ / ۲۳ نقلا عن تاريخ قم للحسن بن محمد بن الحسن القمى

والتـدبير لهم ، وقد سـمّوا السـلطان يدا فى كثير من المواضع ، فقالوا: ما لفلان على فلان يد ، أى سـلطان . ويقولون: قد زالت يد فلان الأمير . إذا عزل عن ولايته ، بمعنى زال سـلطانه عن رعيته . ويقولون: أخـذت هـذا الأمر باليـد. أى بالسـلطان . فالحجج التى جاء بها الأنبياء أممهم قد تسـمى أيـديا على ما ذكرناه ، فلما وصف الكفار على هذا التأويل بأنهم ردّوا أيدى الأنبياء_ عليهم السـلام_ فى أفواههم ، كان المراد بذلك ردّ حججهم من حيث جاءت، وطريق مجيئها أفواههم فكأنهم ردّوا عليهم أقوالهم ، وكذّبوا دعواهم ((١)) .

وقال نجاح الطائى: جاءت البينه بمعنى النبى وجاءت بمعنى الائمه وجاءت بمعنى الحجج والدلالات

.

الانبياء والائمه هم الحجج الالهيه التى أرسلها رب العالمين لهدايه البشريه ونقلهم من الظلمات الى النور .

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَان مُبِين ٢٣ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ } ٢۴ _سوره غافر .

بعث الرحمنُ سبحانه موسى عليه السلام بآيات نادره وقوه قاهره تتمثل بالعصا الملازمه له لكنهم قالوا: ساحر كذاب .

و قال تعالى: " ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين . . ((٢)) .

١- تلخيص البيان, الشريف الرضى ص ١٨١ .

٢- سوره المؤمنون ۴۵ .

فى هذه الآيات جعل الله هارون ردء ا لموسى ووزيرا وشريكا فى النبوه استخلفه موسى فى قومه ، وقد نص خاتم الأنبياء أن عليا عليه السلام منه بمنزله هارون من موسى واستثنى النبوه أنه لا نبى بعده .

السلطان والآيات وإن كان معناهما الحجج ، فإنّما عطف إحداهما على الأخرى لاختلاف اللفظ .

واشتقاق السلطان من السليط ، وهو ما يستضاء به ، ومن ذلك قيل للزيت: السليط .

هامان وزير فرعون ، وقارون أغنى رجل فى عصره ، واللّه سبحانه أرسل موسى لأهل زمانه كافه ، وخص الثلاثه لأنهم منبع الفساد و الضلال والكفر ، ولو آمنوا لآمن الجميع .

{فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ }: لم يجد فرعون وهامان وقارون بدا من اتهام موسى بالسحر والكذب للنيل منه وابعاد الناس عنه .

وهكذا فعل الطغاه مع كل الانبياء والاوصياء لاسقاطهم فى نظر أفراد الامه . ومن يتهموه بانه ساحر أو مسحور تشكك بعض الناس فى مصداقيته وشريعته وأهدافه .

وعائشه اتهمت النبى صلى الله عليه و آله بانه مسحور وقالت:

سحر رسولَ الله صلى الله عليه و آله يهوديٌ من يهود بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يخيل إليه أنّه كان يفعل الشى وما فعله ((۱)) .

هذه محاوله لطمس نبوته وابطال أعماله باعتباره كان مسحورا فى وقتها .

البخارى عن عائشه: قالت: كان للنبى (صلى الله عليه و آله) غلام يهودى يخدمه هو لبيد بن أعصم فلم تزل به اليهود حتّى سحر النبى (صلى الله عليه و آله) وكان النبى (صلى الله عليه و آله) يذوب ولا يدرى ما وجعه :

بينما رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات ليله نائم, إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه, فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه: ما وجعه ؟

قال: مطبوب . قال: من طبّه ؟

قال: لبيد بن أعصم قال: بم طبّه, قال: بمشط وشاطه, وحف طلعه ذكر بذى أروان وهى تحت راعوفه البئر . فلمّا أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) غدا ومعه أصحابه إلى البئر فنزل رجل فاستخرج حف طلعه من تحت الراعونه فإذا فيها مشط رسول الله (صلى الله عليه و آله) ومن مشاط رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله (صلى الله عليه و آله) وإذا فيها أُبر مغروزه وإذا وتر فيه إحدى عشره عقده, فأتاه جبريل بالمعوّذتين فقال: يامحمّد قل أعوذ بربّ الفلق - وحلّ عقده - من شرّ ما خلق - وحلّ عقده - حتّى فرغ منها وحلّ العقد كلّها, وجعل لا

۱- صحيح البخارى ج ۷ / ۲۸ كتاب الطب, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفكر, أفست طبعه استانبول, بيروت, صحيح مسلم مجلد ۷/۱۴ باب السم, دار الفكر, بيروت و، مسند أحد ۶/۵۷ . .

ينزع ابره إلّا يجد لها ألماً ثمّ يجد بعد ذلك راحه فقيل يارسول الله لو قتلت اليهودى, فقال: قد عافانى الله وما وراءه من عذاب الله أشدّ ((۱)) .

وقالت عائشه: سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله) فيخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولم يصنعه ((۲)) .

الردّ على حديث :النبى مسحور

وقال نجاح الطائى: كان عند النبى صلى الله عليه و آله آيات قرآنيه والمعوذتان يمكنه بهما دفع أى سحر يعملوه له وكان عند النبى أحراز وأدعيه لابعاد وابطال كل سحر ضدَّه وضدَّ الاخرين وقد أبطل موسى سحر السحره فلم يؤثر عليه وكذلك علَّم الانبياءُ الناسَ كيفيه التخلص من السحر وابطاله .

ومن الايات المبطله للسحر: {وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلنه هباء منثورا انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا}۴۸_سوره الاسراء .

ص: ۳۰۲

۱- صحيح سنن البخارى ۴ / ۹۱, ۷ / ۱۶۴, صحيح سنن ابن ماجه ۲ / ۱۱۷۳, فتح البارى ۱۰ / ۱۹۲, ۱۱ / ۱۶۳, المصنّف, الصنعانى ۶ / ۶۵, تاريخ العروس, الزبيدى ۱ / ۱۷۲, الدر المنثور, جلال الدين السيوطى, سنه الوفاه, ۹۱۱ ه الطبعه الاولى ۱۳۶۵, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعوديه, السيوطى ۶ / ۴۱۷, الصراط المستقيم, العاملى ۳ / ۲۴۴, مسند أحمد بن حنبل ۶ / ۵۰.

۲- صحيح سنن البخارى ۴ / ۹۱, ۷ / ۱۶۴, صحيح سنن ابن ماجه ۲ / ۱۱۷۳, مسند أحمد بن حنبل ۶ / ۵۰ مسند أبى يعلى ۸ / ۲۹۰, صحيح ابن حبّان ۱۴ / ۵۴۵, أسباب النزول, الواحدى ۳۱۱, النهايه فى غريب الحديث, ابن الأثير ۱ / ۲۲۷ .

وهـذا يعنى عـدم تمكن الكفـار من سـحر النبى عليه السـلام بكـل صوره ولو سـحروا النبى لتلاعبوا بـدينه وكتابه وحـديثه واعماله فيبطل دينه ويسقط فى نظر الامه .

و المعوّذتان كانتا من أوائل المكّيات فجعلتهما عائشه من أواخر المدنيّات نزولا ((۱)) . تلاعبا منها بوقت نزول السور والايات القرآنيه لتتمكن من تمرير مشاريعها السياسيه والدينيه !! وقد اضطرّت عائشه إلى هذا الاختلاق لاحتياج القصّه اليه .

ولو جاز سـحرهم للنبى (صلى الله عليه و آله) لجاز الزياده والنقيصه فى الدين فى زمن وقوع النبى ضحيه للسحر وهو باطل لأنّه إسقاط كامل للإسلام، وافناء كامل للقرآن والحديث .

وأخـذت عـائشه تهمه النبى المسـحور من قيـادات مكّه قبـل الإسـلام فقـد اتّهموه بالسـحر لتحطيم معجزاته وكمالا ـته وتشـاوروا فى ذلـك مع فرعونهم الوليد بن المغيره المخزومى فشجّعهم عليه .

وقال الإمام الباقر: نزل جبرائيل على رسول الله بهذه الآيه هكذا: { وَ قَالَ الظَّالِمُونَ } , لآل محمد حقهم:

ص: ۳۰۳

۱– التمهيد ۱ / ۱۰۳ .

{ إنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً اُنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا } . قال الى ولايه على عليه السلام , وعلى هو السبيل ۴۷ـ ۴۸ الاسراء ((۱)) .

لقد ارسل الله تعالى موسى بحجج ودلالات باهره وواضحه للناس كافه . وكان يملك سلطانا قاهرا متمثلا بعصاه السحريه المخيفه والمرعبه .

وقد أرسل موسى الى ثلاثه طغاه الاول فرعون ملك البلاد والثانى هامان وزير البلاد والثالث: قارون الثرى من حاشيه فرعون وبطانته .

وهذا يبين أن هؤلاء الثلاثه يؤثرون فى الناس ويمكنهم دعوتهم الى الجحيم .

وكان نمرود وقيصر وكسرى وباقى الملوك ووزراؤهم وحواشيهم يفعلون نفس الاعمال المنكره فى اضلال البشريه ونشر الفسق والفساد والكفر فى أوساطهم .

{ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الكَافِرِينَ إلا فِي ضَلال} ۲۵ ـسوره غافر .

بعدما بيَّن موسى عليه السلام آياته الباهره الحقه وجد الكافرين أنفسهم بين أمرين: الاول الايمان بما جاء به من دين الهى موافق للفطره ومطابق للحق .

الثانى: قتل موسى وأتباعه وأنصاره واستعباد نساءهم .

۱- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۱ / ۱۱۱, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه : ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۱۱۴ .

فانتخبوا الطريق الثانى الهمجى فقتلوا ابناء أتباع موسى عليه السلام وزنوا بنسائهم واستخدموهم فى مجالات الخدمه لهم .

قال تعالى عن فعلهم: {وَمَا كَيْدُ الكَافِرِينَ إلا فِى ضَلال }: مكرهم بائس وضائع, لا نفع فيه. وما زالت حكومات الشيطان تقوم بهذه الاعمال المناهضه للمؤمنين فى بلدان كثيره من العالم .

لقد أمر فرعون بقتل الاولاد الذكور قبل ولاده موسى عليه السلام وبعد ولادته توقف عن هذا العمل .

{ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا اقْتُلُوا أَبْناءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ واسْتَحْيُوا نِساءَهُمْ } .

ثم أمر فرعون بقتل أبناء الرجال خوفا منهم ، وإبقاء الإناث للخدمه .

وهذا يبين منهجا وحشيا بربريا شيطانيا فى هذا المجال يتمثل فى القتل لوأد وطمس ودفن كل قيام شعبى واصلاح نبوى واعتراض فردى .

فاعتبر فرعون من ناشرى الزنا فى الارض . وسار النواصب على منهجه وقد جاء:

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : " لا يبالى الناصب صلى أم زنى " ((۱)) .

وعن على بن إبراهيم القمى عن ابن أبى عمير عن عمرو بن أبى المقدام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبى قال أمير المؤمنين عليه السلام : كل

۱- عقاب الأعمال ص ۴۷۱ ح ۱۷ ولكن عن أبى جعفر عليه السلام مع اختلاف يسير والحدائق الناضره, المحقق البحرانى ج ۲۵ / ۲۵۷ و معجم رجال الخوئى ج ۵ / ۳۴۹

ناصب وان تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآيه: " {عامله ناصبه, تصلى نارا حاميه } ((١))

.

وقد نظم ذلك جمله منهم الخليفه الناصر العباسی :

قسما ببكه والحطيم وزمزم * والراقصات وسعيهن إلى منى

بغض الوصی علامه مكتوبه * كتبت على جبهات أولاد الزنى((٢))

.

وقال نجاح الطائی: صدق الامام جعفر الصادق عليه السلام فی قوله أعلاه فقد نشر يزيد بن معاويه الزنا وأجاز ابن عبد الوهاب أسر المسلمه المحصنه ونكاحها فأختطف السعوديون فی غزواتهم ضدَّ المسلمين آلاف المسلمات المحصنات من مذاهب الشيعه والمالكيه والشافعيه والحنفيه والحنبليه وزنوا بهن فولدن لهم الامراء السعوديين المتربعين على السياسه وشيوخ الدين الوهابيين المنصبين للافتاء .

ثم أفتى هؤلاء المشايخ بجهاد النكاح وأيدهم رجال السياسه لنشر الزنا والسفاح فی الارض !!!

واستنسخوا نهج فرعون ضدَّ اليهود من أتباع موسى عليه السلام فی الزنا بنساء المؤمنين واستخدامهن فی الخدمه .

ص: ٣٠٦

١- تفسير الحويزی ج ٥ / ٥٦٣ .
٢- نسب الأبيات, فی النصائح الكافيه ص ٩٩ طبع النجف, إليه بنحو القطع كما فی المتن, وفی أعيان الشيعه ج ٨ ص ٣٣ والكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٠٢ .

{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ } ٢٦ _سوره غافر .

منهج الطغاه يعتمد دائما على القتل والخيانه والفسق والفجور , والفراعنه لا تخاف من الله تعالى ولا تحترم الامم كى تتورع عن ازهاق أرواح الاخرين

وحجه فرعون الدفاع عن الدين القديم المتمثل بعباده الاصنام . والحجه الاخرى الخوف من اظهاره الفساد .

لقد أراد فرعون قتل موسى عليه السلام لكن الله تعالى أعطى موسى سلطانا أكبر منه متمثلا فى عصاه التى تحولت الى ثعبان كبير حاول أن يلتهم فرعون فتوسل بموسى راجيا منه ابعاده عنه فقبل موسى التماسه وابعد الثعبان عنه .

السؤال هو: لم يبق فرعون فسادا من قتل وفسق وفجور وخمر وكفر وخيانه للاعداء وسرقه لاموال الناس الا أظهره وأعلنه فمن أى فساد يخاف ؟

الحقيقه ان فرعون يخاف من الدين وتراثه من عفه وشرف وحجاب وأخلاق وعباده الله وخوف من معاصيه والعداله فى توزيع الاموال ومنع اراقه الدماء .

اذن كيف يتهم فرعون صاحب المفاسد العظمى النبى موسى عليه السلام باظهاره الفساد فى الارض ؟

لقد اعتاد المجرمون على اتهام الصادقين بالكذب واتهام الشرفاء بالفسق واتهام الصالحين بالخيانه وهى محاوله لخلط الاوراق لابعاد تهم الاجرام والقتل والزنا والخيانه والترف والكذب والاحتيال عن أنفسهم .

ولو راجعتم خطابات معاويه بن أبى سفيان لوجدتم منهجيه قريبه من منهجيه فرعون فهو يرتكب كل صنوف الفساد والمحرمات والموبقات لكنه يصف نفسه بالتقوى والايمان ويصف المتقين بالكذب والفساد وخيانه الله ونقض شريعته .

وسار ملوك الارض على نظريه فرعون ومعاويه فى اظهار أنفسهم بالصالحين ثم تشويه سمعه الصالحين الاخيار .

{ وَقَالَ مُوسَى إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الحِسَابِ } ٢٧_سوره غافر.

أى: إنى تحصنت و اعتصمت بربى الذى خلقنى من كل شر يحيق بى بعدما سمع تهديد فرعون له بالقتل.

وكان النبى صلى الله عليه و آله يقول قبل القراءه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ((١)) .

وهو اتباع للمنهجيه الالهيه فى قوله تعالى:

" فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله " ((٢)) .

وحاولت عائشه الاستفاده من النظريه ضد النبى محمد صلى الله عليه و آله فنصحت كل زوجه للرسول بالتعوذ بالله منه فى ليله الزواج كى يطلقهن مستفيده من ضعف اطلاعهن الدينى :

١- الخلاف, الطوسى ج ١ / ٣٢٥ .

٢- النحل ٩٨ .

– غزیّه بنت دودان بن عوف بن جابر بن ضباب من بنی عامر بن لؤی، وهی اُمّ شریک التی وهبت نفسها للنبی (صلی الله علیه و آله). فاستعاذت من النبی(صلی الله علیه و آله) بنصیحه عائشه وحفصه فطلّقها(صلی الله علیه و آله) ((۱)) .

۲ – أسماء بنت النعمان الکندی، من بنی آکل المُرار، کانت من أجمل نسائه وأتمهنّ فقالت لها عائشه وحفصه: إن أردت أن تحظی عنده فتعوّذی بالله منه إذا دخلت علیه .

فلمّا دخل صلی الله علیه و آله وأرخی الستر، قالت: أعوذ بالله منک! فصرف وجهه عنها . ثمّ قال (صلی الله علیه و آله): أمنی عائذه بالله! إلحقی بأهلک فخرج النبی(صلی الله علیه و آله) والغضب یُعرف فی وجهه((۲)) .

۳ – عمره بنت یزید بن عبید بن رواس الکلابی، علّمتها عائشه نصیحتها الخطیره! بالتعوّذ بالله من النبی صلی الله علیه و آله . فقالت لرسول الله(صلی الله علیه و آله)أعوذ بالله

منک فطلّقها((۳)) .

۱– طبقات ابن سعد, الوفاه ۲۳۰هج : ۸/۱۴۲.

۲– طبقات ابن سعد ۸/۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، البحار, المجلسی ۲۲/۱۹۲، ۲۰۴، ۲۱۰، مختصر تاریخ دمشق ۲/۲۸۷.

۳– صحیح النسائی, الوفاه ۳۰۳ هج, ج ۶ / ۱۵۰, دار الکتب العلمیه, بیروت و المستدرک, الحاکم ۴ / ۳۸, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت وتاریخ ابن الاثیر ج ۴ / ۴۵, دار صادر, بیروت, الوفاه ۶۳۰ هج .

۴ - الجونیه امرأه من کنده وهی زینب بنت أبی الجون ولیست بأسماء، کان أبو أَسید الساعدی قدم بها علیه فی السنه التاسعه، فولیت عائشه وحفصه مشطها وإصلاح أمرها، فقالت إحداهما لها: إنّ رسول الله یعجبه من المرأه إذا دخل علیها ومدّ یده إلیها أن قالت: أعوذ بالله منک .

ففعلت ذلک فوضع (صلی الله علیه و آله) یده علی وجهه واستتر بها وقال(صلی الله علیه و آله): عذت، فعاذت ثلاث مرّات .

ثمّ خرج وأمر أبا أُسید الساعدی أن یمتّعها برازقیّتین ویلحقها بأهلها؛ فسمّت نفسها الشقیه وماتت کمداً((۱)) .

وهناک زوجات أخریات راجع موسوعه السیره النبویه –نجاح الطائی المجلد الثالث والرابع .

وجاء فی الشریعه : إذا أراد المسلم الدخول إلی المکان الذی یتخلی فیه ، فلیدخل رجله الیسری قبل الیمنی ولیقل: « بسم الله وبالله ، أعوذ بالله من الرجس النجس الخبیث ((۲)) .

ویستحب للمسلم أن یقول صباحا ومساءا: أعوذ بالله السمیع العلیم من همزات الشیاطین ، وأعوذ بالله أن یحضرون إن الله هو السمیع العلیم .

۱- الاصابه, ابن حجر ج ۸ / ۲۰, دار الکتب العلمیه, بیروت, تحقیق عادل احمد و المستدرک الحاکم ۴/۵۸، و تاریخ ابن عساکر ج ۳ / ۲۲۹, دار الفکر, بیروت وجمل من أنساب الاشراف ۲/۹۶، طبقات ابن سعد ۸/۱۴۵، أنساب الاشراف ۲/۵۹۷.

۲- النهایه, تالیف الطوسی_ تحقیق المحقق الحلی, الوفاه ۶۷۶ هج ج ۱ / ۲۱۲

وسمع ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أعوذ بالله من الذنوب التى تعجل الفناء. فقال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين أيكون ذنوب تعجل الفناء ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم ، قطيعه الرحم ، إن أهل بيت يكونون أتقياء فيقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله ، وإن أهل بيت يكونون فجره فيتواسون فيرزقهم الله ((١)) .

وقال الامام محمد الباقر عليه السلام : « من قال حين يخرج من باب داره أعوذ بالله مما عاذت منه ملائكه اللّه من شر هذا اليوم ومن شر الشيطان ومن شر من نصب لأولياء اللّه ومن شر الجن والإنس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها أجير نفسى بالله من كل شيء غفر اللّه له وتاب عليه وكفاه ((٢)) .

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : (إذا دخلت الغائط فقل: أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم. وإذا فرغت فقل: الحمد لله الذى عافانى من البلاء وأماط عنى الأذى)((٣)) .

و جاء فى خطبه الامام على عليه السلام يوم الجمعه: « أعوذ باللّه من الشيطان

١- البحار, المجلسى : ٧٣ / ٣٧٦ ح ١٤ والدعوات, قطب الدين الراوندى ص ٦١

٢- الوافى ج ١٢ / ٣٦٦ .

٣- الحدائق الناضره, المحقق البحرانى ج ٢ / ٥١ .

الرجیم » ([(۱)](#)) .

وقال نجاح الطائی: عاذ النبی موسی علیه السلام بربه ورب الناس وهو الله العظیم المتعال من کل متکبر متجبر لا یتقی الله تعالی .

فاستجاب الله تعالی له وانقذه من فرعون, ثم جعل تعالی فرعوناً یسترحمه ویستعطفه لانقاذه من خطر الثعبان .

من خلال الایات القرآنیه و الاحادیث النبویه فی التعوذ بالله تعالی نفهم بأن ثقافه التعوذ والتحصن بالباری تعالی هی المنهجیه الاسلامیه الواجبه الاتباع .ویجب علینا الاحتماء بالرحمن الرحیم فی أیامنا ولیالینا وفی فرحنا وعسرنا من دسائس ابلیس وأتباعه .

{ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَکْتُمُ إیمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أنْ یَقُولَ رَبِّیَ اللّهُ وَقَدْ جاءَکُمْ بِالبَیِّنَاتِ مِنْ رَبِّکُمْ وَإنْ یَکُ کَاذِباً فَعَلَیْهِ کَذِبُهُ وَإنْ یَکُ صَادِقاً یُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی یَعِدُکُمْ إنَّ اللّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ کَذَّابٌ } ۲۸ _سوره غافر .

استمع فرعون لکلام المؤمن المتستر علی ایمانه صاحب القلب الطاهر ، وأصغی لمقاله .

عن

الامام أبی جعفر محمد الباقر (علیه السلام) قال: القلوب ثلاثه: قلب منکوس لا یعی شیئا من الخیر وهو قلب الکافر ، وقلب فیه نکته سوداء

۱- مصابیح الظلام, الوحید البهبهانی ج ۷ / ۴۰۲ .

فالخير والشر فيه يعتلجان فأيهما كانت منه غلب عليه ، وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر ، ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامه وهو قلب المؤمن ((۱)) .

و قـال السـدی کـان القائـل ابن عم فرعون ، فعلى هـذا يكون قوله : { ادخلوا آل فرعون أشـد العـذاب } مخصـصا ، وقـال غيره کـان المؤمن إسرائيليا يكتم إيمانه .

وقـال ابن عبـاس: لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره ، وغير امرأه فرعون ، وغير المؤمن الـذى أنـذر موسـى ، فقـال: (إن الملأـ يـأتمرون بك ليقتلوك) .

قال السدی ومقاتل: كان ابن عم فرعون ، وكان آمن بموسى ، وهو الذى جاء من أقصى المدينه يسعى ((۲)) .

التقيه:

قـال الإمـام الرضـا (عليه السـلام): إن أكرمكم عنـد الله أتقـاكم وأعملكم بـالتقيه ، فقيـل له: يـا بن رسول الله إلى متى ؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا ، فمن ترک التقيه قبل خروج قائمنا فليس منا ((۳)) .

ص: ۳۱۳

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۲ / ۴۲۳ .
۲- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه, تفسير الايه, المكتبه العلميه - طهران., تفسير الايه .
۳- إعلام الورى : ۴۰۸ .

ويلزمک التقيه التی قوام دينک بها ، والورع عما نهيت عنه ، والخصومه ، وكثره الأيمان ، والجدال الذی فيه الأيمان ، فإذا فعلت ذلک تم حجک وعمرتک ((۱)) .

الإمام الصادق (عليه السلام): إن التقيه ترس المؤمن ، ولا إيمان لمن لا تقيه له،_قال الراوی_ : فقلت له: جعلت فداک أرأيت قول الله تبارک وتعالی:

(إلا من اکره وقلبه مطمئن بالإيمان) قال: وهل التقيه إلا هذا ((۲)) .

وقال الامام جعفر الصادق (عليه السلام) قوله تعالی: (أجعل بينکم وبينهم

ردما) . قال: التقيه :{ فَمَا اسْتَطَاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً } _سوره الکهف.

قال عليه السلام : هو التقيه ((۳)) .

وقال نجاح الطائی:

لقد آمن رجل من آل فرعون برساله موسی فلم يظهر ايمانه خوفا من فرعون وهذا الامر يعلِّم المؤمنين التقيه کی لا يقضی عليهم الكفارُ بسهوله ويفنوهم .

۱- البحار, المجلسی : ۱۰۱ / ۱۴۱ / ۶ وص ۱۴۲ / ۱۱ و ۱۰۰ / ۱۴۵ / ۳۴ ووسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۱۰ / ۴۱۳ .

۲- قرب الإسناد : ۳۵ / ۱۱۴ .

۳- وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۱۶ / ۱۲۳ .

وايمانه يذكرنا بايمان فرعون زمن النبى يوسف عليه السلام وانقياده لطاعه يوسف ودينه .

ولما أراد فرعون قتل موسى عليه السلام دافع عنه هذا المؤمن المتستر دفاعا علميا ودينيا وردَّ ادعاءهم بصوره حضاريه قائلا :

{ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } وهو رد على من قال عن النبى موسى: { سَاحِرٌ كَذَّابٌ } ۲۴ _سوره غافر .

وهذا يعنى اعتراف من هذا المؤمن بأن النبى موسى مهتد الى الدين وصاحب هدايه وليس مثلما تفترون عليه من انه كافر بالدين .

وأبطل ادعاءهم انه: { مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } .

ويدخل دفاعه فى موضوع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر :

وجاء عن النبى (صلى الله عليه و آله) أن أفضل الجهاد كلمه عدل عند إمام جائر ما معناه ؟

قال: هذا على أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا ((۱)) .

وقال الامام عليها السلام : إن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق ، وأفضل من ذلك كلمه عدل عند إمام جائر((۲))

ص: ۳۱۵

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۵ / ۶۰ .

۲- وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملى, المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۱۶ / ۱۳۴ و نهج البلاغه : الحكمه ۳۷۴ .

وقال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان) ((١)) .

{ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ يَنصُرُنَا مِنْ بَأسِ اللّهِ إنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا اُرِيكُمْ إلا مَا أرَى وَمَا أهْدِيكُمْ إلا سَبِيلَ الرَّشَادِ ٢٩ } _سوره غافر .

دعا مؤمن آل فرعون الملك وحاشيته للحفاظ على ملكهم بالعدل والابتعاد عن اراقه الدماء وعموم الظلم الذى يهد أركان الدول والحكومات فيجعلها فى مزابل التاريخ .

ونصحهم بأن ملكهم الموجود فى أيديهم لا يجعلوه عرضه للغضب الالهى فينهار سريعا .

قال آيه الحق المبين وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى عهده إلى الأشتر: " إياك والدماء وسفكها بغير حلها ، فإنه ليس شئ أدنى لنقمه ، ولا أعظم لتبعه ، ولا أحرى بزوال نعمه ، وانقطاع مده ، من سفك الدماء بغير حقها ، والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد ، فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامه ، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام ، فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه ، بل يزيله وينقله الخ " .

ص: ٣١۶

١- رواه ابو نعيم فى « الحليه » ج ١٠ ص ٢٨ وأخرجه ابو داود فى كتاب « الملاحم » من « السنن » ج ۴ ص ١٧٣ من طريق ابى سعيد الخدرى .

وعن الامـام أبی عبـد الله جعفر الصـادق علیه السـلام قال: إن الله عز وجل أوحی إلی نبی من أنبیائه فی مملکه جبار من الجبارین أن ائت هـذا الجبار فقل له إنی لم أسـتعملک علی سـفک الدماء واتخاذ الأموال ، وإنما استعملتک لتکف عنی أصوات المظلومین فانی لن أدع ظلامتهم ، وإن کانوا کفارا ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : " فانی لن أدع ظلامتهم " تهدید للجبار بزوال ملکه ، فان الملک یبقی مع الکفر ولا یبقی مع الظلم ((۲)) .

و بدأ مؤمن آل فرعون ینصح قومه وفیهم فرعون بأنهم ظاهرین ورؤساء وأعزاء فی دولتهم المصریه فمن هو الناصر من بأس الله .

{ وَمَا أَهْدِیکُمْ إلا سَبِیلَ الرَّشَادِ }: أی طریق الصواب .

وعن معاذ بن جبل أنه قرأ: ' إلا سبیل الرشاد' بتشدید الشین أی: سبیل الله ، والرشاد هو الله تعالی ((۳)) .

۱- البحار, المجلسی ج ۷۲ / ۳۳۱ و الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۲ ص ۳۳۳ .

۲- البحار, المجلسی ج ۷۲ / ۳۳۱ .

۳- تفسیر السمعانی, الوفاه : ۴۸۹ هـج, المجموعه : مصـادر التفسـیر عنـد السـنه, تحقیق : یاسـر بن إبراهیم و غنیم بن عباس بن غنیم, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : ۱۴۱۸, ۱۹۹۷م ـ دار الوطن, الریاض, الناشر : دار الوطن, الریاض, ج ۵ / ۱۸

وقال الملا من قوم فرعون: " أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم " وكانت لفرعون مدائن فيها السحره عده للامر إذا (احتاج) حزبه .

وقال ابن عباس: قال فرعون لما رأى من سلطان الله فى اليد والعصا: إنا لا نغالب موسى إلا بمن هو مثله ، فأخذ غلمانا من بنى إسرائيل فبعث بهم إلى قريه يقال لها الغرماء يعلمونهم السحر كما يعلم الصبيان (الكتابه) فى الكتاب ، فعلموهم سحرا كثيرا ، وواعد فرعون موسى موعدا فبعث فرعون إلى السحره فجاء بهم ومعهم معلمهم ، فقالوا له: ماذا صنعت ؟ فقال: قد علمتهم سحرا لا يطيقه سحره أهل الأرض إلا أن يكون أمر من السماء فإنه لا طاقه لهم به ، ثم بعث فرعون الشرطى فى مملكته فلم يترك فى سلطانه ساحرا إلا أتى به .

واختلفوا فى عدد السحره الذين جمعهم فرعون ، فقال مقاتل: كانوا اثنين وسبعين ساحرا ، اثنان منهم من القبط وهما رأسا القوم ، وسبعون من بنى إسرائيل ، وقال الكلبى :

كانوا سبعين ساحرا غير رئيسهم ، وكان الذى يعلمهم ذلك رجلين مجوسيين من أهل نينوى ، وقال كعب: كانوا اثنى عشر ألفا ، وقال السدى: كانوا بضعا وثلاثين ألفا ، وقال عكرمه: سبعين ألفا ، وقال محمد بن المنكدر: ثمانين ألفا فاختار منهم سبعه آلاف ليس منهم إلا ساحر ماهر ، ثم اختار منهم سبعمائه ، ثم اختار من أولئك السبعمائه سبعين من كبرائهم و علمائهم ، قال مقاتل: وكان رئيس السحره أخوين بأقصى مدائن مصر ، فلما

جاءهما رسول فرعون قالا لأمهما: دليلنا على قبر أبينا . فـدلتهما عليه ، فأتياه فصاحا باسـمه فأجابهما ، فقالا: إن الملك وجه إلينا أن نقـدم عليه لأنه أتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سـلاح ولهما عز ومنعه وقـد ضاق الملك ذرعا من عزهما ، ومعهما عصا إذا ألقياها لا يقوم لهما شـئ ، تبلع الحديد والخشب والحجر ، فأجابهما أبوهما: انظرا إذا هما ناما فإن قدرتما أن تسـلا العصا فسـلاها ، فإن الساحر لا يعمل سحره وهو نائم ، وإن عملت العصا وهما نائمان فـذلك أمر رب العالمين ، ولا طاقه لكما بهما ولا للملك ولا لجميع أهل الدنيا ، فأتياهما فى خفيه وهما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا .

قـالوا: ثم واعـدوه يوم الزينه وكـان يوم سوق لهم ، عن سـعيد بن جبير ، وقال ابن عباس: كان يوم عاشوراء ، ووافق ذلك يوم السـبت فى أول يوم من السـنه وهو يوم النيروز ، وكان يوم عيد لهم يجتمع إليه الناس من الآفاق ، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: وكان اجتماعهم للميقات بالإسـكندريه ، ويقال: بلغ ذنب الحيه من وراء البحيره يومئذ ، قالوا: ثم قال السحره لفرعون: " أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين " قال فرعون: وإنكم إذا لمن المقربين عنـدى فى المنزله ، فلمـا اجتمع الناس جاء موسـى وهو متكئ على عصاه ومعه أخوه هارون حتى أتى الجمع وفرعون فى مجلسه مع أشـراف قومه ، فقال موسـى عليه السـلام للسـحره حين جاءهم: " ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى " فتناجى السحره بينهم وقال بعضهم لبعض: ما هذا بقول ساحر ، فذلك قوله تعالى: " فتنازعوا أمرهم

بينهم وأسروا النجوى " فقالت السحره: لنأتينك اليوم بسحر لم تر مثله ، وقالوا: بعزه فرعون إنا لنحن الغالبون ، وكانوا قد جاؤوا بالعصى والحبال تحملها ستون بعيرا ، فلما أبوا إلا الاصرار على السحر قالوا لموسى: إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى ؟

قال عليه السلام : بل ألقوا أنتم ، فألقوا حبالهم وعصيهم فإذا هى حيات كأمثال الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضا تسعى ، فذلك قوله تعالى: " يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس فى نفسه خيفه موسى " وقال: والله إن كانت لعصيا فى أيديهم ولقد عادت حيات وما يعدون عصاى هذه ، أو كما حدث نفسه فأوحى الله تعالى إليه: " لا تخف إنك أنت الاعلى وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى " ففرج عن موسى و ألقى عصاه من يده فإذا هى ثعبان مبين ، كأعظم ما يكون أسود مدلهم على أربع قوائم قصار غلاظ شداد ، وهو أعظم وأطول من البختى ، وله ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينه رأسه وعنقه وكاهله ، لا يضرب ذنبه على شئ إلا حطمه وقصمه ، و يكسر بقوائمه الصخور الصم الصلاب ، ويطحن كل شئ ، ويضرم حيطان البيوت بنفسه نارا ، وله عينان تلتهبان نارا ، ومنخران تنفخان سموما ، وعلى مفرقه شعر كأمثال الرماح ، وصارت الشعبتان له فما سعته اثنا عشر ذراعا ، وفيه أنياب وأضراس ، وله فحيح وكشيش وصرير وصريف ، فاستعرضت ما ألقى السحره من حبالهم وعصيهم وهى حيات فى عين فرعون وأعين الناس ، تسعى تلقفها وتبتلعها واحدا واحدا حتى ما يرى بالوادى قليل ولا

كثير مما ألقوا ، وانهزم الناس فزعين هاربين منقلبين ، فتزاحموا وتضاغطوا ووطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم يومئذ فى ذلك الزحام ومواطئ الاقدام خمسه وعشرون ألفا ، و انهزم فرعون فيمن انهزم منخوبا مرعوبا عازبا عقله ، وقد استطلق بطنه فى يومه ذلك عن أربعمائه جلسه ! ثم بعد ذلك إلى أربعين مره فى اليوم والليله على الدوام إلى أن هلك ! فلما انهزم الناس وعاين السحره ما عاينوا وقالوا: لو كان سحرا لما غلبنا ، ولما خفى علينا أمره ولئن كان سحرا فأين حبالنا وعصينا ؟

فألقوا سجدا وقالوا: " آمنا برب العالمين رب موسى وهارون " وكان فيهم اثنان وسبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر ، وكانوا علماء السحره ، وكان رئيس جماعتهم أربعه نفر: سابور وعادور و حطحط ومصفا ، وهم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله تعالى ، ثم آمنت السحره كلهم ، فلما رأى فرعون ذلك أسف وقال لهم متجلدا: آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى ، فقالوا: " لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض " إلى قوله تعالى: " والله خير وأبقى " فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل ، وهو أول من فعل ذلك ، فأصبحوا سحره كفره وأمسوا شهداء برره ، ورجع فرعون مغلوبا ((۱)) .

۱- البحار, المجلسى ج ۱۳ / ۱۵۰

{وَمَا أَهْدِيكُمْ إلا سَبِيلَ الرَّشَادِ }: وكل البغاه الطغاه يدعون هدايه أممهم وهم يذبحونهم و يَسُومُونهم سُوءَ الْعَذَابِ ويرينهم المكروه ويذيقوهم الالام المبرحه

ويسمى الطغاه هذا الظلم بالهدايه والرشاد !!!

قال تعالى عن سيره فرعون: { وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى } ٧٩_سوره طه

{ وَقَالَ الَّذِی آمَنَ یَا قَوْمِ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکُمْ مِثْلَ یَوْمِ الأَحْزَابِ } ٣٠ _سوره غافر .

مثل أيام الأمم الماضيه ، يعنى وقائعهم " مثل دأب قوم نوح " مثل جزاء ما كانوا عليه دائبين من الكفر وإيذاء الرسل .

وأراد بالأحزاب الجماعات التى تحزبت على أنبيائها بالتكذيب ، وقد يطلق اليوم على النعمه والمحنه ، فكأنه قال: يوم هلاكهم ((١)) .

وقد تحزبت الاحزاب على النبى محمد صلى الله عليه و آله فى معركه الخندق المسماه بالاحزاب وهم قريش واليهود والاعراب والمنافقون الموجودون فى الصف الاسلامى .

ثم تحزبت الاحزاب المذكوره على اغتصاب الخلافه من الامام على عليه السلام ونقض بيعه الغدير الالهيه النبويه .

١- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, تفسير الايه, المكتبه العلميه - طهران., ج ٨ / ٤٣٨ .

{ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوح وَعَاد وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ٣١ } _سوره غافر .

مثل منهج قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم فى محاربه الانبياء .

قوم نوح: لقـد عـارض قوم النبى نوح نبيهم ولم ينفع معهم الوعـظ والتبليغ والارشـاد رغم المـده الطويله التى عاش فيها نوح فى وسـطهم, وقد عاش النبى تسعمائه وخمسين سنه فى مدينتهم .

قوم عاد: وكان نصـيبهم الريح العقيم فإنّها ريح عذاب لا تلقح شـيئاً من الأرحام ولا شـيئاً من النبات وهى ريح تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قطُّ إلاّ على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزّان يخرجوا منها على مقدار سعه الخاتم .

وقوله تعالى : { كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلا تَتَّقُونَ } _سوره الشعراء ١٢٣ .

قوم ثمود: { وَلَقَـدْ كَذَّبَ أَصْـحَابُ الحِجْرِ }: قوم ثمود ونبيهم صالح والحجر اسم بلادهم ,{ المُرْسَـلِينَ ٨٠ وَآتَيْنَـاهُمْ آيَاتِنَا}: الناقه . { فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٨١ }: لا يهتمون بها .

{وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ٨٢ }: لا يخافون الجزاء الالهى فى الدنيا والآخره .

المنهج الالهى فى الارض عباده الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ٥٦ } _ سوره الذاريات .

وأوجب تعالى الايمان والعمل الصالح .

{ وَالْعَصْرِ ١* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ٣* } _سوره والعصر .

{ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب} ٢٩ _سوره الرعد .{فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ٨٣ }: جاءتهم الصيحه الالهيه المدمره فى الصباح, فاهلكتهم أجمعين { فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ٨٤ } :سوره الحجر .

هذا هو الدين القويم ، والصراط المستقيم ، الواجب اتباعه من قبل العباد المخلوقين ومن خالف فمصيره الجحيم .

{ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ٣٢ }_سوره غافر .

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (يوم التناد) يوم ينادى أهل النار أهل الجنه ان أفيضوا علينا من الماء ((١)) .

قوله تعالى: (ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد) يعنى: يوم التنادى . وفى معنى التنادى وجوه: أحدها:

أنه تنادى كل أمه بكتابها وإمامها ، قاله قتاده .

والثانى أن معناه: تنادى أهل الجنه أهل النار ، وأهل النار أهل الجنه ، وذلك مذكور فى سوره الأعراف ، وهو قوله تعالى: (ونادى أصحاب الجنه أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا) الآيه ، وقوله: (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنه . . .) الآيه .

١- البحار, المجلسى ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠, ٢٢ . الصافى ج ١ : ٥٨٢ .

وقـال نجـاح الطائى: الخوف على الانسان أن يفشل فى امتحانه فى الـدنيا فيخسـر يوم الحساب يوم ينادونه فلا يفلـح ويوم يحاسـبونه فلا ينجح وذلك هو الخسران المبين .

{ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِم وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد } ٣٣ ـسوره

غافر .

قال الحسن وقتاده: معناه منصرفين إلى النار وقال مجاهد: مارين غير معوجين ولا معجزين .

وقيل: يولون مدبرين والمقامع تردهم إلى ما يكرهونه من العقاب .

{ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد } :

واذا حكم الله تعالى على عبد ظالم بانه من أهل الضلال فلا يهديه أحد من بعده .

وقال تعالى: { وَاللَّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ } ٢٥٨ـالبقره .

دعوه للاحتماء بالله تعالى فهو الحامى والمحامى والمدافع عن المؤمنين .

{ وَلَقَدْ جاءَكُم يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُم فِى شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ }٣٤ ـسوره غافر .

هو يوسف بن يعقوب عليه السـلام كان قبل موسـى عليه السـلام جاءهم (بالبينات) فكذبوا موسـى عليه السـلام الذى جاء من بعده بحجه: لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولا .

ص: ٣٢٥

وهی حجه کاذبه لا أساس لها فی الکتب السماویه وسار علیها الضالون من محاربی الانبیاء .

عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: لما صار یوسف إلی ما صار إلیه تعرضت له امرأه العزیز ؟ قال لها :

من أنت ؟ فقالت: انا تیکم فقال لها: انصرفی فإنی سأغنیک ، قال: فبعث إلیها بمائه ألف درهم ((۱)) .

وعن

الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: دخل یوسف السجن ، وهو ابن اثنتی عشره سنه ، ومکث فیها ثمانی عشره سنه ، وبقی بعد خروجه ثمانین سنه ، فذلک مائه سنه ، وعشر سنین . قالوا : ولما جمع الله سبحانه لیوسف شمله ، وأقر له عینه ، وأتم له رؤیاه ، ووسع علیه فی ملک الدنیا ونعیمها ، علم أن ذلک لا یبقی له ، ولا یدوم ، فطلب من الله سبحانه نعیما لا یفنی ، وتاقت نفسه إلی الجنه ، فتمنی الموت ، ودعا ربه ، ولم یتمن ذلک نبی قبله ، ولا بعده تمنی أحد ((۲)) .

{ فَمَا زِلْتُمْ فِی شَکٍّ مِمَّا جَاءَکُمْ بِهِ }: محمد صلی الله علیه و آله من شرائعه ومن نصبه أخاه سید الوصیین وصیا بعد أن أظهر لکم معجزاته التی منها أن

۱- البحار, المجلسی ج۱۲ / ۱۹۶ . قصص الأنبیاء: بالاسناد إلی الصدوق بإسناده عن محمد بن أورمه ، عن بعض أصحابنا ، عن الامام .

۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, تفسیر الایه, المکتبه العلمیه – طهران. ج ۵ / ۴۶۰ .

كلمته ذراع مسموه (فى خيبر) ، وناطقه ذئب ، وحن إليه العود وهو على المنبر ، ودفع الله عنه السم الذى دسته اليهود فى طعامهم ، وقلب عليهم البلاء وأهلكهم به ، وكثر القليل من الطعام " فأتوا بسوره من مثله " يعنى مثل القرآن من التوراه والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم والكتب الأربعه عشر فإنكم لا تجدون فى سائر كتب الله سوره كسوره من هذا القرآن ، وكيف يكون كلام محمد صلى الله عليه و آله المتقول أفضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ؟

ثم قال لجماعتهم: " وادعوا شهداءكم من دون الله " ادعوا أصنامكم التى تعبدونها أيها المشركون ، وادعوا شياطينكم يا أيها النصارى واليهود ، وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقى المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين عليهما السلام وسائر أعوانكم على إراداتكم " إن كنتم صادقين " بأن محمدا تقوَّل هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه ، وأن ما ذكره من فضل على عليه السلام على جميع أمته وقلده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين .

ثم قال عز وجل: " فإن لم تفعلوا " أى لم تأتوا يا أيها المقرعون بحجه رب العالمين " ولن تفعلوا " أى ولا يكون هذا منكم أبدا " فاتقوا النار التى وقودها الناس " أى حطبها " والحجاره " توقد تكون عذابا على أهلها " أعدت للكافرين " ((١)) .

ص: ٣٢٧

١- البحار, المجلسى ج ٩ / ١٧٦ .

ابن بـابويه ، قـال: حـدثنا الحسـين بن أحمـد بن إدريس ، قـال: حـدثنا أبى ، عن أبى سـعيد سـهل بن زياد الآدمى الرازى، عن محمـد بن آدم النسائى ، عن أبيه آدم بن أبى إياس ، عن المبارك بن فضاله ، عن سـعيد بن جبير ، عن سيد العابدين على بن الحسين ، عن أبيه سيد الشهداء الحسـين بن على ، عن أبيه سـيد الوصـيين وأمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم) ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « لما حضـرت يوسف (عليه السـلام) الوفاه جمع شـيعته وأهل بيته ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم أخبرهم بشده تنالهم ، يقتل فيها الرجال ، وتشـق بطون الحبـالى ، وتذبـح الأطفـال ، حـتى يظهر الله الحق فى القـائم من ولـد لاـوى بن يعقوب ، وهو رجـل أسـمر طويـل ، ووصـفه لهم بنعته ، فتمسـكوا بـذلك ، ووقعت الغيبه والشـده على بنى إسـرائيل ، وهم ينتظرون قيـام القائم أربع مائه سـنه حتى إذا بشـروا بولادته ، ورأوا علامات ظهوره ، اشتدت البلوى عليهم ، وحمل عليهم بالخشب والحجاره ، وطلبوا الفقيه الذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر ، وراسلهم ، وقالوا: كنا مع الشـده نستريـح إلى حـديثك فخرج بهم إلى بعض الصـحارى، وجلس يحـدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر ، وكانت ليله قمراء ، فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم موسـى (عليه السـلام) ، وكان فى ذلك الوقت حدث السن ، وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهه، فعدل عن موكبه ، وأقبل إليهم وتحته بغله وعليه طيلسان خز ، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت ، فقام إليه وانكب على قدميه فقبلهما . ثم قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك ، فلما رآه

الشيعه فعل ذلک علموا أنه صاحبهم ، فانکبوا علیه ، فلم یزدهم علی أن قال: أرجو أن یعجل الله فرجکم .

ثم غاب بعد ذلک ، وخرج إلی مدینه مدین ، فأقام عند شعیب علیه السلام ما أقام ، فکانت الغیبه الثانیه أشد علیهم من الأولی ، وکانت نیفا وخمسین سنه ، واشتدت البلوی علیهم ، واستتر الفقیه ، فبعثوا إلیه: أنه لا صبر لنا علی استتارک عنا ، فخرج إلی بعض الصحاری واستدعاهم ، وطیب نفوسهم ، وأعلمهم أن الله عز وجل أوحی إلیه أنه مفرج عنهم بعد أربعین سنه فقالوا بأجمعهم: الحمد لله فأوحی الله عز وجل إلیه: قل لهم: قد جعلتها ثلاثین سنه لقولهم: الحمد لله فقالوا: کل نعمه فمن الله فأوحی الله إلیه: قل لهم: قد جعلتها عشرین سنه فقالوا: لا یأتی بالخیر إلا الله ، فأوحی الله إلیه: قل لهم: قد جعلتها عشرا فقالوا: لا یصرف السوء إلا الله فأوحی الله إلیه: قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت فی فرجکم فبینا هم کذلک ، إذ طلع موسی (علیه السلام) راکبا حمارا ، فأراد الفقیه أن یعرف الشیعه ما یتبصرون به ، وجاء موسی

(علیه السلام) حتی وقف علیهم ، فسلم علیهم ، فقال له الفقیه: ما اسمک ؟ فقال: موسی .

قال :

ابن من ؟ قال: ابن عمران . قال: ابن من ؟ قال: ابن فاهث بن لاوی بن یعقوب . قال: بماذا جئت ؟ قال: بالرساله من عند الله عز وجل . فقام إلیه

فقبل يده ، ثم جلس بينهم ، فطيب نفوسهم ، وأمرهم أمره ، ثم فرقهم ، فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنه » ((1)) .

{ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ }٣٤ _سوره غافر .

حاول الكفار والمنافقون القضاء على رسل الله وطمس رسالاتهم بادعاء توقف مجيء الرسل من رب العالمين لطمس الامل عند العباد ودفعهم نحو الطغاه الكافرين.

ولا يستند قولهم الى دليل ولا يعتمد على حجه بل هو ادعاء باطل مثل باقى ادعاءات الكافرين .

{ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ }: أى مسرف فى الفسق والفجور والقتل واتلاف الاموال وطمس النعم الالهيه والظلم ونموذجه فرعون .

مرتاب: أى غير معتقد بالدين ومخالف للتوحيد ومشكك فى خالق السماوات والارض .

لقد مكر الكفار والمنافقون مكرا عجيبا وأبدوا فنونا خطيره فى تفنيد الاديان الماضيه لزمنهم واللاحقه لهم فمره يقولون: النبى مجنون وساحر .

ومره يقولون: { لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولا} .

١- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه : ١١٠٧هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ٧٥٧ .

وقال رجال السقيفه وأتباعهم: بيعه النبی محمد صلی الله علیه و آله فی الغدیر لیست بیعه دینیه تدل علی الخلافه بل تدل علی المحبه لعلی علیه السلام !!!

قال رسول الله صلی الله علیه و آله فی الغدیر: « ایّها الناس, ترکت فیکم الثقلین خلیفتین, إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی, أحدهما أکبر من الآخر, کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض, وعترتی أهل بیتی, الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علیَّ الحوض ((۱)) .

ص: ۳۳۱

۱- قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه, صحیح, الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدین الألبانی, الناشر, مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض, الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده, تاریخ الطبعه, ۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م, تاریخ البخاری الکبیر, ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی ج ۲ / ۳۸ بیان الدین النصیحه, الناشر : ۱۹۸۷ م, دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج ۱ / ۷۴, الناشر : ۱, دار ابن عفان, السعودیه, صحیح سنن الترمذی ۲/۲۹۷, ح ۳۷۹۷ مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل علی علیه السلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, مسند أحمد بن حنبل ج۳ / ۱۷, ج۴ / ح ۳۶۶, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, أخرجه الحاکم فی المستدرک ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال: صحیح علی شرط الشیخین, وأقره البیهقی فی خصائص علی ۹۶ ح ۷۹, وقال الذهبی: متواتر سیره أعلام النبلاء, الذهبی ج ۸ / ۳۲۵ ومسند ابن ابی شیبه, المعیار والموازنه, الاسکافی ۲۱۲, حدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, ۱۰۳ هجریه, ص۴۵۳ الکلام فی ابطال النص, طبعه ۳, ۱۹۹۳ م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, تفسیر الرازی ج۱ ج ۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, تاریخ بغداد ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ج ۴ ج ۲ / ۲۲۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانی۲۶, فیض القدیر, شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸, الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین, مخطوطه, المرقاه فی شرح المشکاه, ج ۵ / ۵۷۴, وسیله المال, مخطوطه, معارج العلی, مخطوطه, ذخیره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه, المناقب, الخوارزمی الحنفی: ۹۷, الریاض النضره ج ۲ / ۲۲۴, الفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/ ج۳, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳ / ج۷, ابن المغازلی ج ۱ / ۸۶ الباب ۱۳, طبعه وزاره الثقافه, قم ۱۴۱۵ هجریه, السیده فاطمه, محمد بیومی ۶۱, محبه اهل البیت, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, الحسکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸, تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, تاریخ دمشق ج ۲ / ۸ ج ۲ / ۵۸۱, ذخائر العقبی ۶۸, المناقب .

الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضـى الرب برسالتى وبالولايه لعلى من بعدى وقال صـلى الله عليه و آله :من كنت مولاه فعلى مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله((١)) .

فتحرك المخالفون للنبى وآله ضدَّ البيعه:

الحارث وجماعه كبيره من الصـحابه قرروا محاربه بيعه الغدير مثل رجال السـقيفه لكن مشـروعهم مختلف اذ اتهموا النبى صـلى الله عليه و آله بقول بيعه الغدير منه وليست من الله تعالى :

قال الحارث للنبى صلى الله عليه و آله : رفعت بضبع ابن عمّك ففضَّلته علينا وقلت: (من كنت مولاه فعلى مولاه) ((٢)) فهذا شىء منك أم من الله ؟

١- تاريـخ دمشق, ابن عسـاكر ج٢ ص٨٥, الخصائص, ابن بطريق, فرائـد السـمطين, الجوينى الشافعى, ج١ ص٧٤, شواهد التنزيل, أبو القاسـم الحـاكم بن الحـداد الحسـكانى الحنفى النيسـابورى, المتوفى سـنه ٤٧٠ هـج, أبو القـاسم الحـاكم بن الحـداد, أبو القـاسم الحـاكم بن الحـداد الحسـكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ٤٧٠ هج, النيسابورى, المتوفى سـنه ٤٧٠ هج, ج١ ص٢٠١, ٢١١, كتاب السـقيفه, سليم بن قيس ح٣٩, ما نزل من القرآن فى على(عليه السلام) ابو نعيم الاصفهانى ح٤, خصائص الوحى المبين ٣٦.

٢- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج٣ / ٩٦ ، صحيح مسلم ج ٤ / ١٨٧٣, وطبعه اخرى ج ٧ / ١٢٢, ح ٢٤٠٨, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج ٥/٣٢٩, ح ٣٨٧٦, مناقب اهل البيت, صـحيح النسائى ج ٥ / ١٣٠ ح٨٤٦٤, فضائل الصـحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبى من كنت وليه, وموضوع العبـاس بن عبـد المطلب ص ٢٢, المستدرك, الحاكم ٣ / ١٤٨, موضوع انى تارك فيكم الثقلين, السـنن الكبرى, النسـائى ج ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس, تفسـير الثعلبى ج ٩ / ١٨٦, المتوفَّى سنه ٤٢٧ هجريه طبعه اولى, ١٤٣٢ هجريه, دار احياء التراث, بيروت . قـال الالبـانى : صـحيح انظر طرقه وشواهـده فى الكتـاب فهى كثيره, وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صـلى الله عليه وسـلم من حجه الوداع ، ونزل غـدير خم ، أمر بـدوحات فقممن ، ثم قال : كأنى دعيت فأجبت ، وإنى تارك فيكم الثقلين أحـدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كـل مؤمن, ثم إنه أخـذ بيـد على عليه السـلام فقال : من كنت وليه ، فهـذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه, صـحيح. الكتاب : سلسـله الأحاديث الصـحيحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدين الألبانى, الناشر, مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعه: طبعه جديـده منقحه ومزيـده, تاريخ الطبعه, ١٤١٥ه, ١٩٩٥ م , مسـند أبى يعلى الموصـلى, تحقيـق حسـين سـليم, طبعه ٢, ١٩٩٢ م, دار المـأمون, بيروت, ج ٢ / ٢٩٧ من مسند ابى سعيد الخدرى ٤٨ ١٠٢١, ٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسـند أحمد بن حنبل ج ٣/١٧, ج ٣/٥٩, ج ٣/١٤٨, ج ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠, ٣ / ١٤, موضوع مسـند ابى خزيمه, صـحيح ابن خزيمه ج ٤ / ٦٣, باب ان بنى عبـد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج ٢ / ١٩٤, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسـماع, المقريزى ج ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول, تفسـير الفخر الرازى ج ٨ / ١٧٣, آيه واعتصـموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمـد و ج ١٠ / ١١٤ باب ما يقضـى به القاضـى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج ٩ / ١٦٣ بـاب فضل أهل البيت, طبعه ١٩٨٨ م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحه, مصـنف ابن أبى شـيبه الكوفى, طبعه ١, ١٩٨٩ م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ٧ ١٧٦ فى الوصـيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤, يا ايها الناس, سيره أعلام النبلاء, الذهبى, الذهبى ج ٩ / ٣٦٥, طبعه ٩, سنه ١٤١٣ هجريه, مؤسـسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشـراف, المسعودى ٢٢١, الدر المنثور, جلال الدين السـيوطى, سنه الوفاه, ٩١١ ه الطبعه الاولى ١٣٦٥, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعوديه ج ٧ / ٣٤٩, مشكل الاثار, الطحاوى ٤ كشف الاستار عن زوائـد الـبزار ج ٣/٢٢١ عن مسـند أبى بكر الـبزار, تهـذيب اللغه, العلامـه الاـزهرى ٩/١٧٨, ينـابيع المودّه ٤٠, تاريـخ بغـداد ج ٧ / ٣٧٧,

المعـارف, ابن قتيبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریـخ الخلفاء, السـیوطی ۱۱۴, المشـکاه, الخطیب التـبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

فقال رسول الله صـلى الله عليه و آله : والله الـذى لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله . فولى جابر يريد راحلته وهو يقول: اللهمّ إن كان ما يقول محمد حقّاً فأمطر علينا حجاره من السماء أو إئتنا بعذاب أليم . فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وسقط من دبره وقتله ((۱)) .

وقرر ملوک الاـمويين محـاربه بيعه الغـدير للاـئمه الاـثنى عشـر من أهـل البيت عن طريق القتـل فقتل معاويه الامام عليا عليه السـلام بمساعـده الخوارج وقتل الامام الحسن عليه السلام وقتل يزيد الامام الحسين عليه السلام .

وقتل ملوک الامويين الاخرون على بن الحسـين ومحمد الباقر عليهما السـلام . وقتل ملوک العباسـيين بقيه الائمه عليهم السلام ولم يسلم منهم الا الامام المهدى عليه السلام .

۱- كتاب ماذا فى التاريخ ۳: ۱۵۱ .

هؤلاء اعتقدوا بأن المحاججات لرد الآيات القرآنيه والاحاديث النبويه لا تنفع والامر الاسرع هو قتل الائمه الخلفاء والمجیء بالخلفاء المغتصبین عن طریق الانقلابات أو الوراثه .

ووفقا لهذه الایه الشریفه : { حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ }۳۴ ــسوره غافر ــ أراد الكفار أن لا یلتفت الناس الی علامات النبی والوصی فلا یعرفوهم :

علامات الامام المعصوم

روی عن الحسن بن علی بن فضال عن الامام أبی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام :

أنه قال: للإمام علامات: یکون أعلم الناس ، وأحکم الناس ، وأتقی الناس ، وأشجع الناس ، وأسخی الناس ، وأعبد الناس ، ویولد مختونا ، ویکون مطهرا ویری من خلفه کما یری من بین یدیه ، ولا یکون له ظل ، وإذا وقع إلی الأرض من بطن أمه وقع علی راحتیه رافعا صوته بالشهادتین ، ولا یحتلم ، ولا ینام عینه ولا ینام قلبه ، ویکون محدثا ویستوی علیه درع رسول الله صلی الله علیه و آله ، ولا یری له بول ولا غائط ، لأن الله قد وکل الأرض بابتلاع ما یخرج منه ، وتکون رائحته أطیب من رائحه المسک ، ویکون أولی الناس منهم بأنفسهم ، وأشفق علیهم من آبائهم وأمهاتهم ، ویکون أشد الناس تواضعا لله عز وجل ، ویکون آخذ الناس بما یأمر به وأکف الناس عما ینهی عنه ، ویکون دعاؤه مستجابا ، حتی أنه لو دعی علی صخره لانشقت بنصفین ، و یکون عنده سلاح رسول الله وسیفه ذو الفقار ، وتکون

عنده صحيفه فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامه ، وصحيفه فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامه ويكون عنده الجامعه ، وهى صحيفه فيها سبعون ذراعا ، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر ، وهو إهاب كبش فيها جميع العلوم حتى أرش الخدش ، حتى الجلده ونصف الجلده وثلث الجلده ، ويكون عنده مصحف فاطمه عليها السلام ((١)) .

{الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِی آيَاتِ اللّهِ بِغَيْرِ سُلْطَان أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّر جَبَّار } ٣٥ ـ سوره غافر .

يجادلون بالكذب والباطل لدفع الايات الالهيه وهو كذب ممقوت عند الله تعالى والمؤمنين . ولاجل كذبهم يطبع الله تعالى على قلوبهم .

: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) – المائده ٥ / ١٠ . وجاء أيضاً: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا «الدالات على صدق محمد و على ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين ((٢))

أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ـ البقره ٢ / ٣٩ .

ابن المغازلى: يعنى الولايه بحقّ على وحقّ على واجب على العالمين ((٣)).

ص: ٣٣٧

١- الاحتجاج, الطبرسى ج ٢ / ٢٣١ .

٢- تفسير العسكرى, الآيه .

٣- المناقب لابن المغازلى: ٣٢٢, ٣٢٣ .

:{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }: لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين

و الأئمه ((۱)) .

: وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, بإسناده المذكور, عن أبى صالح, عن ابن عباس فى قوله تعالى: { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ

فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأ اللّهُ يُضْلِلْهُ _الانعام ۳۹ }: نزلت فى أعداء على بن أبى طالب ((۲)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : لا تذنبوا فتبتعدوا عنَّا .

وقيـل: { إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّه } لطمسـها ودفعها { بِغَيْرِ سُـلْطانٍ}) بغير برهان ولا حجّه (أَتاهُمْ) عامّ فى كلّ مجادل مبطل ، وإن نزلت فى مشركى مكّه واليهود حين قالوا :

سيخرج صاحبنا المسيح بن داود_ يريدون الدجّال_ ويبلغ سلطانه البرّ والبحر ، وتسير معه الأنهار ، وهو آيه من آيات اللَّه ، فيرجع إلينا الملك . فسـمّى اللَّه تمنّيهم ذلـك كبرا ، ونفى أن يبلغوا متمنّاهم ، وقال: (إِنْ فِي صُـدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ) إلّا تكبر عن الحقّ ، وتعظّم عن التفكّر والتعلّم . أو إراده التقدّم والرئاسه .

۱- تفسير القمى, الوفاه ۴۰۷ هج, ج ۲ / ۸۶, البرهان ج ۳ / ۹۰۵ . .

۲- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج, ۱: ۱۹۶ .

(ما هُمْ بِبالِغِيه) ببالغى موجب الكبر ومقتضيه . وهو الرئاسه أو النبوّه . أو ببالغى دفع الآيات .

المجادله: تعنى المجادله لتكذيب الدين وتحطيم أركانه ، ومعنى السلطان هو الحجه .

وقوله: (كبر مقتا) أى: كبر جدالهم مقتا ، وفى التفسير: أنه يمقتهم الله تعالى ، وتمقتهم الملائكه والأنبياء ، ويمقتهم المؤمنون .

وعن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: ان فى النار لنار يتعوذ منها أهل النار ما خلقت إلا لكل متكبر جبار عنيد ولكل شيطان مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب العداوه لآل محمد ، وقال ان أهون الناس عذابا يوم القيامه لرجل فى ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشرا كان من نار يغلى منها دماغه كما يغلى المرجل ، ما يرى أن فى النار أحدا أشد عذابا منه وما فى النار أحد أهون عذابا منه وقوله: (فوقاه الله سيئات ما مكروا) يعنى مؤمن آل فرعون فقال أبو عبد الله عليه السلام والله لقد قطعوه إربا إربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه فى دينه ((١)) .

ص: ٣٣٩

١- تفسير القمى, الوفاه ۴٠٧ هج, ج ٢ / ٢٥٨ .

{كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّار ۳۵ }: « يقول الله عز وجلّ: الكبرياء ردائی والعظمه إزاری فمن نازعنی فی واحد منهما ألقيته فی جهنم » ((۱)) .

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَبْلُغُ الأَسْبَابَ} ۳۶ _سوره غافر .

الصرح البناء العالی . والأسباب جمع سبب وهو الذی يكون وسيله إلی باقی الامور وكلّ ما يوصلك إلی شیء فهو سبب إليه .

{ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَی إِلَهِ مُوسَی وَإِنِّی لَأَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إلا فِی تَبَاب } ۳۷ _سوره غافر .

آمن الفرعون فی زمن النبی يوسف لكن فرعون النبی موسی كذب بالدين واستخدم الاكاذيب لابعاد الناس عن الله تعالی .

ولقد طغی فرعون فی الارض وأوغل فی القتل والكذب واستعباد الناس والفسق والفجور .

وأراد فرعون أن يمكر بالناس فيحرفهم عن الدين ويشككهم فی موسی عليه السلام فقال لوزيره هامان :

۱- أخرجه ابن ماجه تحت رقم ۴۱۷۴ ، ورواه صاحب الكافی كتاب الايمان والكفر تحت رقم ۳ و ۴ باختلاف فی اللفظ من حديث الامام أبی جعفر عليه السلام .

{ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ٣٦ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِباً }

اراد أن يقف على هذا البناء العالى الجديد مع بعض الناس فيقولوا لم نشاهد الله تعالى .

بينما علَّم موسى عليه السلام فرعون بأن الله تعالى لا يرى, وهنا كذب فرعون على موسى عليه السلام بأن الله يُرى .

وقد نشر موسى بين المصريين هذه الايه :

قال تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ } ١٤٣الاعراف .

ولكن يمكن رؤيه مخلوقاته وأنظمته الكثيره الرائعه .

{كَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ}:

سر فرعون بمشروعه فى نشر الكفر فى المجتمع المصرى وصد الناس عن شريعه الدين .

{وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إلا فِي تَبَاب }: وتباب خسران وهلاك .

أي سيخسر فرعون مشروعه الشيطانى بالمكر الالهى المضاد وفعلا غرق فرعون وجيشه فى البحر وخسر خسرانا مبينا .

{ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ

٣٨ }ـــسوره غافر .

قال كان مؤمن آل فرعون : « يا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ» .

وفى تفسير على بن إبراهيم: أنه كان مجذوما مكتعا وهو الذى قد عقفت أصابعه وكان يشير بيديه المعقوفتين ويقول « يا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ » والعقف بالمهمله والقاف العطف .

على عن أبيه عن ابن المغيره عن محمد بن يحيى الخثعمى عن محمد بن بهلول العبدى قال سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول :« لم يؤمّن اللَّه المؤمن من هزاهز الدنيا ولكنه امنه من العمى فيها والشقاء فى الآخره » ((۱)) .

{يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ القَرَارِ} ۳۹ _سوره غافر .

قال تعالى: { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إلا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ } _ يونس .

: { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَه}_الروم

.

:{ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إلا سَاعَةً مِنْ نَهَار} _الاحقاف.

:{ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم } _الكهف ۱۹ .

:{ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ۱۱۲* قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم فَاسْأَلِ العَادِّينَ ۱۱۳ } _سوره المؤمنون ۱۱۳ .

۱- الكافي, الشيخ الكليني, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ، ۲ / ۲۵۵ / ۱۸ / ۱

وجاء فی الحدیث: إنما الدنیا متاع ، وخیر متابع الدنیا الزوجه الصالحه " ((۱)).

وقال الإمام علی صلوات الله علیه ": إنما الدنیا دار مجاز ، والآخره دار

قرار ((۲)) .

فلما لم یکن لنا هنا قرار فنحن علی سفر قریب ، ورحیل وشیک ، وهذه هی حال الضیف . . قال رسول الله " صلی الله علیه و آله ": أیها الناس إن من فی الدنیا ضیف ، وما فی أیدیکم عاریه ، وإن الضیف مرتحل ، والعاریه مردوده ((۳))، وقد أمرنا " صلی الله علیه و آله " أن لا نغفل فنتخیل الإقامه ، فقال لنا صلی الله علیه و آله : کونوا فی الدنیا أضیافا ((۴)) .

وفی جمله وصایاه إلی جابر بن یزید الجعفی قال الإمام أبو جعفر الباقر " سلام الله علیه ": یا جابر ! ما الدنیا ، وما عسی أن تکون الدنیا ، هل هی إلا طعام أکلته ، أو ثوب لبسته ، أو امرأه أصبتها ؟ ! یا جابر ! إن المؤمنین لم یطمئنوا إلی الدنیا ببقائهم فیها ، ولم یأمنوا قدومهم الآخره . یا جابر ! الآخره دار قرار ، والدنیا دار فناء وزوال ، ولکن أهل الدنیا أهل غفله ، وکأن المؤمنین هم الفقهاء ، أهل فکره وعبره . . فأنزل الدنیا کمنزل

۱- مستدرک الوسائل, الشاهرودی ج ۱۴ / ۱۵۰ .
۲- نهج البلاغه : الخطبه ۲۰۳ .
۳- بحار الأنوار ۷۷ : ۱۸۷, عن إعلام الدین ، للدیلمی .
۴- بحار الأنوار ۷۳ : ۸۱, عن کنز الفوائد ، للکراجکی .

نزلته ثم ارتحلت عنه ، أو كمال وجدته فی منامک فاستيقظت وليس معک منه شئ ((۱)) .

وقـال نجـاح الطـائی: الملاحـظ لنصائـح مؤمن آل فرعون انها تؤثر فی الاوساط لانها عاليه المضامين وراقيه الشـفافيه وحضاريه الاخلاق . وان الامر بالمعروف والنهی عن المنکر أمران الهيان .

فلاـ يمکن ترک المواقف والحوادث والاجتماعـات دون نصـيحه ولاـ ارشاد . وکان أهل البيت لا يترکون مجلساً الا وقالوا فيه حـديثاً فی عالم الدين والاخلاق والمعرفه تستفيد منه الامه .

{مَنْ عَمِـلَ سَـيِّئَهً فَلاـ يُجْزَی إِلاـ مِثْلَهَـا وَمَنْ عَمِـلَ صَالِحـاً مِنْ ذَکَر أَوْ أُنْثَی وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِـکَ يَـدْخُلُونَ الجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيهَـا بِغَيْرِ حِسَاب } ۴۰ ــسوره غافر .

قال تعالی: {مَنْ عَمِلَ سَيِّئَهً فَلا يُجْزَی إلا مِثْلَهَا } :

وقال تعالی: ولا المسيئ قليلا ما تتذکرون_غافر ۵۸ .

وقال تعالی: « وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ » ــالنحل ۱۲۶ .

وقوله تعالی: « کُتِبَ عَلَيْکُمُ الْقِصاصُ فِی الْقَتْلی »ــالبقره

۱۷۸ .

والقصاص عباره عن المساواه والمماثله وقوله: « وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ » .

قوله تعالی: [سوره الشوری (۴۲): الآيات ۴۱ إلی ۴۵] :

ص: ۳۴۴

۱– أصول الکافی ۲ : ۱۳۳ ح ۱۶, باب ذم الدنيا والزهد فيها .

{ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (۴۱) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِی الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۴۲) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (۴۳) .

: (فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیه بمثل ما اعتدی علیکم) (البقره: ۱۹۴) .

وقال تعالی: (فمن یعمل مثقال ذره خیرا یره ومن یعمل مثقال ذره شرا یره) ((۱)) .

وقال تعالی: (یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا وما عملت

من سوء تود لو أن بینها وبینه أمدا بعیدا) ((۲)) .

العفو والصلح: ثمّ قال سبحانه: ([فَمَنْ عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ]) فإذا عفا بشرط القربه للّه فیقع أجره علی اللّه وقد روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال: إذا کان یوم القیامه نادی مناد: من کان أجره علی اللّه فلیدخل الجنّه فیقال: من ذا الّذی أجره علی اللّه ؟ فیقال: العافون عن الناس فیدخلون الجنّه بغیر حساب .

وقال نجاح الطائی: اشترط الله تعالی فی قبول الحسنات الایمان بالله تعالی , والایمان یستوجب الطاعه له تعالی فی نصره الانبیاء وأهل البیت وبغض أعدائهم .

ص: ۳۴۵

۱- الزلزله : ۷ .

۲- آل عمران : ۳۰ .

فلا یمکن الایمان بالله تعالی والموده والطاعه لمغتصبی الخلافه الناهبین تراث أهل البیت والمریقین لدمائهم والظالمین لهم ولشیعتهم

{ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَکَر أوْ أُنْثی وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِکَ یَدْخُلُونَ الجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیهَا بِغَیْرِ حِسَاب } ۴۰_سوره غافر .

قال نجاح الطائی : روی الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی مناقبه عن أنس بن مالک قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

«یدخل من أمتی الجنه سبعون ألفاً لا حساب علیهم » . ثم التفت إلی علی علیه السلام فقال: «هم من شیعتک وأنت إمامهم » ((۱)) .

وقد أوجب الله تعالی الایمان والعمل الصالح فی سوره والعصر لدخول الجنه :

{ وَالْعَصْرِ ۱* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْر ۲* إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ۳* } _سوره والعصر .

أقسم

تعالی بالعصر: عصر خروج القائم علیه السلام .

إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْر : یعنی أعداءنا .

{إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا }: بالتوحید والنبوه وولایه أمیر المؤمنین علی علیه السلام . { وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ }: وصوا أهلهم بالولایه , { وَتَوَاصَوْا

۱- مناقب علی بن أبی طالب / ص ۲۹۳.

بِالصَّبْرِ }: علی الولایه ([(۱)](#)) .

وهذا یعنی ان الانسان فی الدنیا فی امتحان شامل وکامل :اما أن یذهب الی الجنه واما أن یحضر

الی النار .

وعلیه أن یتخطی هـذا الامتحـان الـواجب وأن لاـ یقـول کنت غافلاـ لاـنه تعهـد فی عـالم الـذر علی الایمـان والعمـل الصالـح والولاـیه لمولی الموحدین علی علیه السلام والتوحید یجری فی فطرته .

: { وَإِذْ أَخَـذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْـهَدَهُمْ عَلَی أَنفُسِـهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قَـالُوا بَلَی شَـهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِینَ۱۷۲* أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَکَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَکُنَّا ذُرِّیَّهً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِکُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ } ۱۷۳*_الاعراف .

{ وَیَا قَوْمِ مَا لِی أَدْعُوکُمْ إِلَی النَّجَاهِ وَتَدْعُونَنِی إِلَی النَّارِ} ۴۱_سوره غافر :

النجاه من الشرک والظلم والاستعباد والذنوب وانتم تدعونی الی هذه الاعمال کی أدخل النار . أی أدعوکم إلی النجاه ، بقوله: إلی الإیمان .

تعنی أنا أدعوکم إلی الإیمان الَّذی یوجب النجاه وَتَدْعُونَنِی إِلَی الکفر الَّذی یوجب النار .

۱- تاویل الآیات ۲ / ۸۵۳, تفسیر البرهان, السید هاشم البحرانی الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۵۲, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۴۴۱, وکمال الدین ۶۵۶ .

{ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ } ۴۲ _سوره غافر .

وكيف أشرك بالله ولا أعلم ولا أعرف شريكه بينما أدعوكم الى العزيز الذى تعرفوه .

{ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ }: وكيف أنكر نعم الله تعالى وهى تعيش معى وأشاهدها وألمسها فى كل لحظه .

وكيف اشرك بالله وأنا لا أشاهد هذا الشريك وليس عندى دليل علمى على وجوده . والعقل يدلل على عدم وجوده .

{ لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ}۴۳ _سوره غافر

تدعوننى الى شريك (الشمس أو القمر أو الصنم) وليس عنده دعوه ولا سفير فى الدنيا والاخره ونحن وما تدعون نعود الى الله تعالى .

من تدعونى اليه لا لسان له ولا عقل ولاسلطان ولا أخلاق .

{ لا جَرَمَ } أى لا قطع ولا انقطاع لبطلان دعوه الأصنام .

{ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } ۴۴ _سوره غافر .

التفويض فى اللغه جعل الشئ إلى غيره ، وأن يكله إليه ، يقال فوضت أمرى إليه أى فوضته إليه ليدبره .

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ: فى الاخره . بينما أفوض أمرى الى الله سبحانه العارف بعباده فهو يحمينى منكم ويدافع عنى .

« ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ » فإنى سمعت اللَّه يقول بعقبها « إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَوَلَداً فَعَسى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِکَ وَيُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ » ــ الکهف / ٣٩ــ ۴٠ .

وقـد ذکرت هذه الايه فی صـلاه المهمّات: وهی أربع رکعات ، تقرأ فی الأُولی بعد الحمد « حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَکِيلُ » ((١)) سبع مرّات ، وفی الثـانيه بعـد الحمـد « مـا شـاءَ الله لا قُوَّهَ إِلَّا بِالله إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَوَلَداً » ((٢)) سبع مرّات ، وفی الثـالثه بعـد الحمـد « لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » ((٣)) سبع مرّات ، وفی الرابعه بعد الحمد: « وَأُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی الله إِنَّ الله بَصِيرٌ بِالْعِبادِ » ((۴)) سبع مرّات ، ثمّ يسأل حاجته .

وقال الامام علی الرضا عليه السلام : " الايمان أربعه أرکان :

التوکل علی الله عز وجل ، والرضا بقضائه ، والتسليم لأمر الله ، والتفويض إلی الله .

قال عبد صالح: (وأفوض أمری إلی الله . . فوقاه الله سيئات ما مکروا ((۵)) .

١- آل عمران : ١٧٣ .

٢- الکهف ٣٩ .

٣- الأنبياء : ٨٧ .

۴- غافر ۴۴ .

۵- قرب الاسناد, الحميری القمی, الوفاه ٣٠۴ هج, مؤسسه آل البيت لاحياء التراث, قم, ص٣۵۴ .

{ فَوَقَاهُ اللّٰهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذَابِ } ۴۵_سوره غافر .

كيفيه دفع مؤامرات الظالمين

قال الله تعالى هـذا المقطع القرآنى لـدفع كيد الاعداء ومشاريع الاشـرار : { وَأُفَوِّضُ أمْرِى إلَى اللّٰهِ إنَّ اللّٰهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ ۴۴ فَوَقَاهُ اللّٰهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذَابِ } ۴۵_سوره غافر .

لما خوَّف فرعونُ موسـى عليه السـلام بالقتل رجع موسـى فى دفع شره الى الله حيث قال: (إنى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) (غافر: ۲۷).

ولاجل هذا أبطل تعالى مؤامراتهم . وهذه نظريه ربانيه فى التحصن بالخالق لدفع شـرور الظالمين وطمس مشاريعهم الشيطانيه وابطال مناهجهم العـدائيه عن الامـام أبى عبـد الله جعفر الصـادق عليه السـلام حـديث طويـل ، يـذكر فيه حزقيل وانّ قوم فرعون وشوا به إلى فرعون وقالوا: إنّ حزقيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءک على مضادّتک

.

فقال لهم فرعون: ابن عمّى وخليفتى على ملكى وولىّ عهدى ، إن

[كان قد] فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره نعمتى ، وإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشدّ العقاب لإيثاركم الدّخول فى مساءته

.

فجاء بحزقيل وجاء بهم ، فكاشفوه ، فقالوا: أنت تجحد ربوبيّه فرعون الملك وتكفر نعماءه

.

فقال حزقيل: أيّها الملك ، هل جرّبت عليّ كذبا قطّ ؟ قال: لا . قال: فاسألهم من ربّهم ؟ قالوا: فرعون .

قال: ومن خالقكم ؟ قالوا: فرعون . قال: ومن رازقكم الكافل لمعاشكم والدّافع عنكم مكارهكم ؟

قالوا: فرعون هذا .

قال حزقيل: أيّها الملك ، فأشهدك وكلّ من حضرك أنّ ربّهم هو ربّي ، وخالقهم هو خالقي ، ورازقهم هو رازقي ، ومصلح معايشهم [هو مصلح معايشي] ، لا ـ ربّ لي ولا خالق [ولا رازق] غير ربّهم وخالقهم ورازقهم . وأشهدك ومن حضرك ، أنّ كلّ ربّ وخالق [ورازق] سوى ربّهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيّته وكافر بالهيّته .

يقول حزقيل هذا وهو يعني: أنّ ربّهم هو [اللّه ربّي ، ولم يقل: إنّ الّذي قالوا هم أنّه ربّهم هو] ربّي ، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره ، وتوهّموا أنّه يقول: فرعون ربّي وخالقي ورزاقي .

فقال لهم فرعون: يا رجال السّوء ، ويا طلّاب الفساد في ملكي ، ومريدي الفتنه بيني وبين ابن عمّي وهو عضدي ، أنتم المستحقّون لعذابي لإرادتكم فساد أمري وإهلاك ابن عمّي والفتّ في عضدي .

ثمّ أمر بالأوتاد ، فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتدا ، [وفي عضده وتدا] وفي صدره وتدا وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقّوا بها لحومهم من أبدانهم ، فذلك ما قال اللّه تعالى: « فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا » . لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه .

ص: ٣٥١

« وحاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ » وهم الَّذين وشوا بحزقيل إليه لمّا أوتد فيهم الأوتاد ، ومشّط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط ((١)) .

وروى عن النبى صلى الله عليه و آله قوله: أن من قال أربعا أمن من أربع: من قال هذه أمن من العين ، ومن قال حسبنا الله ونعم الوكيل أمن من كيد الشيطان ، ومن قال وأفوض أمرى إلى الله أمن مكر الناس ، ومن قال لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين أمن من الغم ((٢)) .

{وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذَابِ }: فقد نزل العذاب الالهى عليهم فغرق فرعون وجيشه فى البحر وأصبحوا أضحوكه للناس وعبره للمعتبرين .

بعدما توسل موسى عليه السلام بالله تعالى لانقاذه من بطش وقهر فرعون جاءته العنايه الربانيه فأصبح من المتحصنين بحصن الله فخرج من هذه الحادثه الخطيره سالما معافا بأمر البارى الجليل .

وأصبح فرعون الطاغوت وجيشه الكبير غرقى فى البحر تلتهمهم حيتانه .

{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أشَدَّ العَذَابِ }۴۶ ـسوره غافر .

الغدو والعشى إنما يكون فى الدنيا فى دار المشركين واما فى القيامه فلا يكون غدوا ولا عشيا قوله { لهم رزقهم فيها بكره وعشيا }يعنى فى جنان

١- تفسير العسكرى : ١۴٣ ـ ١۴۴ ، الاحتجاج : ٢٠۶ .والبحار ج ١٣ / ١۶١ و تفسير كنز الدقائق, محمد المشهدى ج ١١ / ٣٩١ .
٢- تفسير القرطبى ج ١٠ / ۴٠٧ .

الدنيا التى تنتقل إليها أرواح المؤمنين فاما فى جنات الخلد فلا يكون غدوا ولا عشيا وقوله من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون .

قال الصادق عليه السلام البرزخ: القبر وفيه الثواب والعقاب بين الدنيا والآخره وقال الصادق عليه السلام : والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ ، فأما إذا صار الامر إلينا فنحن أولى بكم ((۱)) .

وقال على بن الحسين عليهما السلام : إن القبر روضه من رياض الجنه ، أو حفره من حفر النيران ((۲)) .

وقوله عز وجل { ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون} .

وقال الصادق عليه السلام يستبشرون والله فى الجنه بمن لم يلحقوا بهم من خلفهم من المؤمنين فى الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من انكر عذاب القبر .

على بن إبراهيم فى تفسيره ، قال: قال رجل لأبى عبد الله عليه السلام :

ما تقول فى قول الله عز وجل: (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام :

ما يقول الناس فيها ؟ فقال: يقولون: إنها فى نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك ، فقال عليه السلام : فهم من السعداء ، فقيل له: فكيف هذا ؟

۱- البحار ج ۶ / ۲۱۴ .

۲- البحار ج ۶ / ۲۱۴ .

فقال علیه السلام : إنما هذا فی الدنیا ، فأما نار الخلد فهو قوله: (ویوم تقوم الساعه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: العرض علی النار یتم فی الـدنیا وهو غیر الـدخول فیها, وجاء عن الدخول فی جهنم والمکث فیه قوله تعالی: {النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِینَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِیمٌ ۳۷ }_المائده .

: فَاهْدُوهُمْ إِلَی صِرَاطِ الْجَحِیم ۲۳_الصافات .

:فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِی سَوَاءِ الْجَحِیمِ ۵۵*ق_الصافات .

:وَسِیقَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِلَی جَهَنَّمَ زُمَراً _الزمر ۷۱ .

:قِیلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ فِیهَا فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ۷۲_الزمر ۷۲

{ وَإِذْ یَتَحَاجُّونَ فِی النَّارِ فَیَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا کُنَّا لَکُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِیباً مِنَ النَّارِ } ۴۷ _سوره غافر

قال أمیر المؤمنین علیه السـلام :قال تعالی: { وإذ یتحاجون فی النار فیقول الضـعفاء للذین اسـتکبروا إنا کنا لکم تبعا فهل أنتم مغنون عنا } من عـذاب الله من شـئ ؟ قالوا: لو هـدینا الله لهـدیناکم . أفتدرون الاسـتکبار ما هو ؟ هو ترک الطاعه لمن أمروا بطاعته والترفع علی من ندبوا إلی متابعته ، والقرأن ینطق من هـذا عن کثیر إن تدبره متدبر زجره ووعظه ، واعلموا أیها المؤمنون أن الله عز وجل قال: إن الله یحب الذین یقاتلون فی سبیله صفا کأنهم بنیان مرصوص أتدرون ما سبیل الله ومن سبیله ومن صراط الله ومن

۱- الفصول المهمه, الحر العاملی ج ۱ / ۳۳۵ .

طريقه ، أنا صراط الله الذى من لم يسلكه بطاعه الله فيه هوى به إلى النار وأنا سبيله الذى نصبنى للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه و آله ، أنا قسيم الجنه والنار ، و أنا حجه الله على الفجار ونور الأنوار فانتبهوا عن رقده الغفله وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل وسابقوا إلى مغفره من ربكم قبل أن يضرب بالسور بباطن الرحمه وظاهر العذاب فتنادون فلا يسمع نداؤكم وتضجون فلا يحفل بضجيجكم وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا إلى الطاعات قبل فوت الأوقات، فكأن قد جاءكم هادم اللذات فلا مناص نجاء ولا محيص تخليص ، عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعه على عيالكم والبر بإخوانكم والشكر لله عز وجل على ما منحكم واجمعوا يجمع الله شملكم وتباروا يصل الله ألفتكم وتهادوا نعم الله كما مناكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده إلا في مثله والبر فيه يثمر المال ويزيد فى العمر ، والتعاطف فيه يقتضى رحمه الله وعطفه وهيؤا لأخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم وبما تناله القدره من استطاعتكم وأظهروا البشر فيما بينكم والسرور فى ملاقاتكم ، والحمد لله على ما منحكم وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم ، وساووا بكم ضعفاءكم فى مأكلكم وما تناله القدره من استطاعتكم وعلى حسب إمكانكم فالدرهم فيه بمائه ألف درهم والمزيد من الله عز وجل ((۱)) .

۱- مصباح المتهجد, الطوسی, الوفاه ۴۶۰ هج, طبعه ۱, مؤسسه فقه الشیعه, بیروت, ص۷۵۷ .

وقال نجاح الطائى: جنود وخدم الظالمين يخدمون أسيادهم خدمه كبيره مقابل شىء قليل فى الدنيا لذا تراهم يتوقعون من الاسياد المضلين لهم أن يأخذوا بدلا عنهم شيئا من العذاب الاخروى .

الاتباع يطلبون من أسيادهم أن يدفعوا عنهم قسطا من عذاب جهنم أى طائفه منها ، فيقول الطغاه الاسياد الذين استكبروا (إنا كل فيها) أى نحن وأنتم فى النار ، فكيف ندفع عنكم

.

العجيب فى هؤلاء الاتباع استمرار توسلهم بالاسياد وهم معهم فى جوف الجحيم يشاهدوهم يتضورون من النار والجوع .

وهذا يبين بأن بعض البشر جعل من نفسه عبدا للطاغوت ولاحبار الدين وقد خلقه الله حرا, لقد قيّد نفسه بنفسه كى يصبح ملكا للاخرين .

{ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ العِبَادِ } ۴۸ _سوره غافر .

أى نحن وأنتم فى وسط النار فكيف ناخذ نصيباً عنكم من

النار ؟ وهو حكم الهى لا رجوع فيه .

لقد جعل بعض الناس أنفسهم مستحمَرين ومستعمَرين يقودهم البغاه والاشرار أينما شاؤوا فى الحروب الباغيه وبث المؤامرات ونشر الاشاعات ضدَّ المؤمنين .

{ وَقَالَ الَّذِينَ فِى النَّارِ لِخَزَنَهِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ العَذَابِ } ۴۹ _سوره غافر .

يحاول سكنه جهنم التوسل بشتى الوسائل لتخفيف عذاب جهنم ومنها التوسل بخزنه جهنم للطلب من الله تعالى تخفيف يوما من العذاب , لكن دون فائده .

لقد كان الملوك المستكبرون يسمعون آهات السجاء فى السجون وآهات الايتام والثكالى فيضحكون عليهم ويستأنسون بأنينهم وبكائهم .

وفى جهنم أصبحوا الباكين والمتوسلين والمخذولين والنادمين .

{ قَالُوا أوَ لَمْ تَکُ تَأتِیکُمْ رُسُلُکُمْ بِالبَیِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إلا فِی ضَلال } ۵۰ _سوره غافر .

ردَّ عليهم خزنه جهنم بالسؤال منهم: { أوَ لَمْ تَکُ تَأتِیکُمْ رُسُلُکُمْ بِالبَیِّنَاتِ} ؟

قالوا: بلى . فقال لهم خزنه جهنم: فادعوا . وكيف يستجيب لهم الله تعالى وهم لم يؤمنوا به ولم يعترفوا بوجوده ولم يعبدوه ولم يدعوه فى الدنيا ؟

{ إنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِی الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأشْهَادُ } ۵۱ _سوره غافر .

المفسر القمى: فى الرجعه اذا رجع رسول الله صلى الله عليه و آله والأئمه أنَّ أنبياء الله كثيره لم ينصروا فى الدنيا وقتلوا وأئمه من بعدهم قوتلوا ولم ينصروا وذلک فى الرجعه ((۱)) .

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴, الناشر : مؤسسه دار الكتاب ۲ / ۲۵۶, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۵۰, مختصر بصائر الدرجات ۴۵.

الشيخ المفيد: فی هذه الآیه تأکید ، فقد أوجب تعالی بأنّه ینصرهم فی الحالین جمیعا ، فی الدنیا والآخره ((۱)) .

الطبرسی: جمع شاهد مثل الأصحاب جمع صاحب ، هم الذین یشهدون بالحق للمؤمنین ، وعلی المبطلین والکافرین یوم القیامه . وفی ذلک سرور للمحق ، وفضیحه للمبطل فی ذلک الجمع العظیم .

وقیل: هم الملائکه والأنبیاء والمؤمنون ، عن قتاده .

وقیل: هم الحفظه من الملائکه ، عن مجاهد ، یشهدون للرسل بالتبلیغ ، وعلی الکفار بالتکذیب . وقیل: هم الأنبیاء وحدهم یشهدون للناس ، وعلیهم ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: قوله تعالی: { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِینَ آمَنُوا فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا }: أی فی الرجعه .

{ وَیَوْمَ یَقُومُ الأشْهَادُ }: أهل البیت علیهم السلام یشهدون علی العباد فأهل البیت علیهم السلام هم الاشهاد .

وقال تعالی :(وَعلی الأعْرَافِ رِجَالٌ یَعْرِفُونَ کُلا بِسِیمَاهُمْ وَنَادَوْا أصْحَابَ الجَنَّهِ أنْ سَلامٌ علیکم لَمْ یَدْخُلُوهَا وَهُمْ یَطْمَعُونَ) ــ سوره الأعراف ۷ / ۴۶ .

۱- تفسیر المفید, الوفاه ۴۱۳هج, : ص ۴۶۶ .

۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, تفسیر الایه, المکتبه العلمیه – طهران. ج ۸ / ۴۴۸ .

الثعلبی وابن الجوزی والهیثمی: أهل البیت یعرفون محبّیهم ببیاض الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه ((۱)) .

وقال الإمام علی(علیه السلام): نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسیماه أدخلناه الجنه ((۲)) .

ابن کثیر: قال علی(علیه السلام): نحن أصحاب الأعراف یعرفون محبّیهم ببیاض

الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه ((۳)) .

ص: ۳۵۹

۱- تفسیر الثعلبی, تفسیر الآیه, الصواعق المحرقه ابن حجر الهیتمی ۱۰۱, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, الحسکانی بثلاثه اسانید ۱ / ۲۶۳, أواسط الذکر, السمهودی ۱۱, زاد المسیر, ابن الجوزی ۷ / ۲۶۶, تفسیر ابن کثیر ۲ / ۲۲۷.

۲- أرجح المطالب, الامرتسری الحنفی, ۸۴, کشف الغمه ج۱ ص۳۲۴, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۱۰۲ .

۳- تفسیر الثعلبی, الآیه, زاد المسیر, ابن الجوزی ۷ / ۲۶۶, ینابیع الموده, القندوزی ۱۰۲تفسیر, أرجح المطالب, الامرتسری الحنفی, ۸۴, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, الحسکانی بثلاثه اسانید ۱ / ۲۶۳, تفسیر ابن کثیر ۲ / ۲۲۷, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۰۱, أواسط الذکر, السمهودی ۱۱, مختصر بصائر الدرجات, الحلی ۵۲, البحار, المجلسی ۲۴ / ۲۴۹, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ۱ / ۳۲۸, کشف الیقین, الحلی ۴۰۲, الحویزی ۲ / ۲۴, تفسیر المیزان ۸ / ۱۴۵, کشف الغمه ج۱ ص۳۲۴ .

{ يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ٥٢ } _سوره غافر .

ومن آيات اللعن الكثيره فى القرآن الشريف جاء:

{اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلا قَلِيلا } ٤٦_النساء .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا } ٤٧_النساء .

: { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ } ١٥٩_البقره .

:{ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلا مَا يُؤْمِنُونَ } ٨٨_البقره

: {مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلا ٥١*أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ٥٢*أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ المُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً } ٥٣

: { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً } ٥٧_الاحزاب .

وقال نجاح الطائى:

لا تنفع المعذره يوم القيامه, ولهم اللعنه والنار . ولقد لعن الله تعالى

الكافرين والمنافقين والنواصب المحاربين والظالمين للنبى صلى الله عليه و آله .

وقد حاول النواصب والمخالفون ابطال اللعن الالهى واضعافه وتهميشه بطرق وسبل عده . متناسين عشرات الآيات الموجوده فى القرآن الكريم وعملهم يبين مخالفتهم للمنهج الربانى والنبوى . وقال تعالى فى حق الظالمين:

:وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ١٩٠_البقره.

:إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ٥٥*وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا_الاعراف ٥٦.

:كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ٧٤_يونس .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ } ٥٣_سوره غافر .

أعطيناه التوراه فيها أدله واضحه على معرفه الله ، وتوحيده. وقال الله تعالى عن التوراه:

(وَأَورَثْنا بَنِى إِسرائيلَ الكِتابَ هُدىً وَذِكرَى لأُوْلِى الأَلباب) ((١)) . واسرائيل هو النبى يعقوب عليه السلام

.

وكلمه اسرا: تعنى عبد, وايل تعنى الله تعالى فاسرائيل تعنى عبد الله . ولكن اليهود الذين حرَّفوا كلام الله وشريعته قالوا عن معنى النبى إسرائيل عليه السلام انه يصارعُ اللهَ أو يجاهدُ اللهَ ((٢)) .

١- سوره غافر, ٥٣, ٥٤ .

٢- التوراه, سفر التكوين, الاصحاح ٣٢ الآيه ٢٨ .

محاوله منهم لتحريف القرآن وسيره يعقوب عليه السلام ولتصغير الشأن الالهی, وتجسيم رب العالمين فيصدق فی حقهم:

(مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحرِّفونَ الكَلِمَ عَن مواضِعِهِ) ((۱)) .

وقال « وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » ((۲)) .

يا هشام إن اللّه يقول فی كتابه « إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ » يعنی عقل .

وقال « وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ » ((۳)): قال الفهم والعقل .

وقال الامام موسی الكاظم عليه السلام : يا هشام إن لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن أعقل الناس وإن الكيس لدی الحق يسير يا بنی إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوی اللّه وحشوها الإيمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر .

يا هشام إن لكل شیء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شیء مطيه ومطيه العقل التواضع وكفی بك جهلا أن تركب ما نهيت عنه يا هشام ما بعث اللّه أنبياءه ورسله إلی عباده إلا ليعقلوا عن اللّه فأحسنهم استجابه أحسنهم معرفه وأعلمهم بأمر اللّه أحسنهم عقلا وأكملهم

۱- سوره النساء, ۴۶ .

۲- الذاريات ۵۵ .

۳- لقمان ۱۲.

عقلاـ أرفعهم درجه فی الـدنیا والآـخره یـا هشـام إن لله علی النـاس حجتین حجه ظاهره وحجه باطنه فأما الظاهره فالرسل والأنبیاء والأئمه وأما الباطنه فالعقول یا هشام إن العاقل الذی لا یشغل الحلال شکره ولا یغلب الحرام صبره یا هشام من سلط ثلاثا علی ثلاث فکأنما أعان علی هدم عقله من أظلم نور تفکره بطول أمله ومحا طرائف حکمته بفضول کلامه وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فکأنما أعان هواه علی هدم عقله ومن هدم عقله أفسد علیه دینه ودنیاه ((۱)) .

{ هُدیً وَذِکْرَی لِأُولِی الأَلْبَابِ } ۵۴ ـسوره غافر .

أی البرهان والدلاله علی وما یهدی الیه من سیره موسی ومعجزاته والصحف والشرایع .

{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ بِالعَشِیِّ وَالإِبْکَارِ } ۵۵ ـسوره غافر .

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ: فی نصر المؤمنین وخذلان المنافقین والکافرین فی الدنیا والاخره .

واستغفر لـذنبک: من جوَّز الصـغائر علی الأنبیـاء قال: معناه اطلب المغفره من الله علی صـغیره وقعت منک ، ولعظیم نعمته علی الأنبیاء کلفهم التوبه من الصغائر .

ص: ۳۶۳

۱- الکافی ج ۱ / ۱۶ .

ومن لا يجوز ذلک علیهم ، وهو الصحيح ، قال: هذا تعبد من الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه و آله بالدعاء والاستغفار لکی یزید فی الدرجات ، ولیصیر سنه لمن بعده ((۱)) .

وهی بمعنی ایاکِ أعنی واسمعی یا جاره , ظاهر هذا الخطاب للنبی علیه السلام ، لکنه للامه .

ومن کلام للامام علی علیه السلام : اللهم إنی أستعدیک علی قریش فإنهم قد قطعوا رحمی ، وأکفأوا إنائی ، وأجمعوا علی منازعتی حقا کنت أولی به من غیری ، وقالوا : ألا إن فی الحق أن تأخذه وفی الحق أن تمنعه ، فاصبر مغموما أو مت متأسفا ، فنظرت فإذا لیس لی رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بیتی ، فضننت بهم عن المنیه فأغضیت علی القذی ، وجرعت ریقی علی الشجی ، وصبرت من کظم الغیظ علی أمر من العلقم ، وآلم للقلب من حز الشفار (وقد مضی هذا الکلام فی أثناء خطبه متقدمه إلا أنی کررته ههنا لاختلاف الروایتین)((۲)) .

۱- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, تفسیر الایه, المکتبه العلمیه – طهران. ج ۸ / ۴۴۹ .
۲- نهج البلاغه ج ۲ / ۲۰۲ ــ شرح محمد عبده ــ دار الذخائر ــ قم .

وقال مولی المؤمنین علیه السلام : المنیه ولا الدنیه . والتقلل ولا التوسل ((۱)) . ومن لم یعط قاعدا لم یعط قائما ((۲)). والدهر یومان یوم لک ویوم علیک ، فإذا کان لک فلا تبطر ، وإذا کان علیک فاصبر((۳)) .

{ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَان أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } ۵۶ـسوره غافر .

یُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَان: بغیر حجه الهیه بل بتقلید وسیر علی السلف الجاهل .

{ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلا كِبْرٌ }: تکبر علی الحق والشریعه .

{ آيَاتِ اللَّهِ }: ومن آیات الله الشمس: قال الله {وَ الشَّمْسُ تَجْرِیْ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَاْ ذَلِکَ تَقْدِیْرُ الْعَزِیْزِ الْعَلِیْمِ } یس: ۳۸ .

و قد أثبت العلم الحدیث أن الشمس تسیر بسرعه ۴۳۲۰۰ میل فی الساعه و بما أن المسافه بیننا و بین الشمس ۹۲ملیون میل فإننا نراها ثابته لا تتحرک و قد دهش بروفیسور أمریکی لدی سماعه تلک الآیه القرآنیه و قال إنی لأجد

۱- المنیه أی الموت یکون ولا یکون ارتکاب الدنیه کالتذلل والنفاق . والتقلل أی لاکتفاء بالقلیل یرضی به الشریف ولا یرضی بالتوسل إلی الناس .

۲- کنی بالقعود عن سهوله الطلب وبالقیام عن التعسف فیه .

۳- نهج البلاغه ج ۴ / ۹۴ ــ شرح محمد عبده ــ دار الذخائر ــ قم .

صعوبه بالغه فی تصور ذلک العلم القرآنی الذی توصل إلی مثل هذه الحقائق العلمیه التی لم نتمکن منها إلا منذ عهد قریب .

{فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ } ۵۶_سوره

غافر :

وقال علیه السلام لابنه محمد بن الحنفیه : یا بنی إنی أخاف علیک الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصه للدین ((۱)) مدهشه للعقل ، داعیه للمقت((۲)) .

وقال تعالی :

:وَإِمَّا یَنزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ ۲۰۰_الاعراف .

:فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ۹۸* إِنَّهُ لَیْسَ لَهُ سُلْطَانٌ :عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَعَلَی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ ۹۹_النحل.

:وَإِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ ۳۶_فصلت .

البعض یجادلون فی آیات الله تعالی بسبب التکبر الحاصل فی صدورهم حالهم حال الشیطان الذی یجادل الله تعالی فی عصیانه السجود لادم .

الباری تعالی أمره بالسجود لادم وهو یقول کیف أسجد وأنا من نار والنار خیر من الطین !!! فطرد من الرحمه الالهیه .

الامر الاول : من قال النار أفضل من الطین هذا کلام بدون دلیل . وعصیان أحبار الدین لله تعالی تجری فی هذا الامر ینهبون أموال المساکین باسم رفعه شأنهم وعظم أمرهم , ولا یذهبون الی الجهاد ولا یتحلون بأخلاق

۱- إذا اشتد الفقر فربما یحمل علی الخیانه أو الکذب أو احتمال الذل أو القعود عن نصره الحق ، وکلها نقص فی الدین

۲- نهج البلاغه ج ۴ / ۷۶ _ شرح محمد عبده _ دار الذخائر _ قم .

الانبياء وهم يستكبرون .

الامر الثانى : لا يمكن التمرد على الاوامر الالهيه بنص الدين فكيف تمرد ابليس فى هذا الشأن ؟

وجاء فى موضوع فرعون :

فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلا ١٦_المزمل.

: فَكَذَّبَ وَعَصَى ٢١_النازعات. فأغرق فى البحر .

: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى١٢١_طه. فأخرج من الجنه .

{ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ٥٧ } _سوره غافر .

تبقى الشمس العظيمه المهيبه نجماً متواضعاً عند مقارنتها بالكون وخلق السماوات والارض أعظم من خلق البشر .

وقال تعالى : { أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ} سوره ق ٦ .

فلما نظر الإنسان وجد أن نجم الشعرى اليمانيه ألمع نجم فى السماء ويكبر شمسنا بنحو ٨ مرات، وصدق الخالق المالك المدبر:

{ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى } ولتسأل نفسك الآن ماهو حجم كوكب الأرض من الشعرى اليمانيه؟

وكوكب الشعرى أكبر من الأرض ب- ١٠ مليون مره حينها تدرك حجمك الحقيقى أمام عظمه خلق الله {أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً } سوره مريم ٦٧ .

{ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِى السَّمَاوَاتِ} ـيونس ١٠١ .

إذا أمعنا النظر أكثر فى السـماء عبر البصـر والبصـيره سنجد أن نجم الهنعه هو أكبر من شمسنا بنحو ٥١٢ مره وأكبر من أرضـنا ب- ٦٦٣ مليون مره، فلا إله إلا الله والله أكبر وأعظم .

أما نجم السماك الرامح فأكبر من شمسنا ب- ٣٠ ألف مره، وأكبر من أرضنا ب- ٤٠ بليون مره .

أما نجم رجل الجوزاء فهو أكبر من شمسـنا ب- ٣٤٣ ألف مره، وأكبر من أرضنا ب- ٤٠٠ بليون مره وأما نجم بيت الجوزاء فأكبر من شمسـنا ب- ٢٧٤ مليون مره، لذا فهو أكبر من أرضنا ب- ٣٥٥ ترليون مره { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ } غافر ٥٧ .

وقال تعالى: (والأَرْضَ مَدَدْناها وأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) سوره ق ٧ .

(ونَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وحَبَّ الْحَصِيدِ ، والنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ) سوره ق ٩ ــ١٠ .

معظم الناس لا ينظرون الى السماوات والارض ويشكل عليهم كيفيه خلقهم فيكفرون بالرحمن وشريعته الغراء .

قال تعالى: { فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلْ الظَّالِمُونَ فِى ضَلال مُبِين} ١١ــسوره لقمان .

ورغم وجود هذا العالم الكبير المذهل فى عظمته ترى الكثير من الناس مستكبرين لاهين عن عباده الله والايمان به .

ص: ٣٦٨

ویتباهون بالاموال والبنین والحکومات والنساء طمسا منهم للاخره ویوم الحساب . فلا یعتبرون بهـذا الوجود الخطیر وهـذه المجرات التی نعجز عن السفر الیها ورؤیتها بالنواظیر العملاقه .

وقال أحد علماء الفیزیاء : قبل نصب مرصد بالومر ، کان العالم فی نظرنا لا یزید علی خمسـمائه سنه ضوئیه . لکن هذا الناظور وسع عالمنا إلی ألف ملیون سنه ضوئیه . واکتشف علی أثر ذلک ملایین المجرات الجدیده التی یبعد بعضها عنا ألف ملیون سنه ضوئیه .

أما بعد هذه المسافه فیتراءی لنا فضاء عظیم مهیب مظلم لا نبصر فیه شیئا ، أی أن النور لا ینفذ إلیه کی یؤثر علی صفحه التصویر فی المرصد .

ومن دون شک أن هذا الفضاء المهیب المظلم یحتوی علی مئات الملایین من المجرات التی تحافظ بجاذبیتها علی هذا العالم المرئی .

کـل هـذا العـالم العظیم المرئی الحاوی علی مئات آلاف الملایین من المجرات لیس إلا جزءا صـغیرا جـدا من عالم أعظم . ولسـنا واثقین من عدم وجود عالم آخر غیر هذا العالم الأعظم "[(۱)] .

{ وَمَا یَسْتَوِی الأَعْمَی وَالبَصِیرُ وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا المُسِیءُ قَلِیلا مَا تَتَذَکَّرُونَ } ۵۸ _سوره غافر .

روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال: حدثنی علی بن موسی بن إسحاق باسناده عن عکرمه عن ابن عباس قال:

۱- نقلا عن مجله " فضاء " العدد ۵۶ ، فروردین ۱۳۵۱ .

ما فی القرآن آیه (الذین آمنوا وعملوا الصالحات) إلا وعلی علیه السلام أمیرها وشریفها, وما من أصحاب محمد صلی الله علیه و آله رجل إلا وقد عاتبه الله تعالی, وما ذکر علیاً علیه السلام إلا بخیر((۱)) .

وروی من طریق العامه عن ابن عباس قال: قوله عز وجل :

(ومـا یسـتوی الأـعمی والبصـیر) قـال: الأـعمی أبو جهل ، والبصـیر أمیر المؤمنین علیه السـلام (ولا الظلمات ولا النور) فالظلمات أبو جهل ، والنور أمیر المؤمنین (ولا الظل ولا الحرور) فالظل ظل أمیر المؤمنین علیه السـلام فی الجنه ، الحرور یعنی جهنم لأبی جهل ثم جمعهم جمیعا فقـال: (ومـا یسـتوی الاحیـاء ولاـ الأـموات) فالاحیـاء علی علیه السـلام وحمزه و جعفر والحسن والحسـین وفـاطمه وخـدیجه علیهم السـلام ، والأموات کفار مکه ((۲)) .

المراد بالأعمی من انحرف عن طریق الشـریعه والحق ، وعکسه البصـیر ، والظلمات کنایه عن الضلال والجهل والنور کنایه عن الحکمه والعلم والهدی ، والظل کنایه عن النعیم والحرور کنایه عن الجحیم .

أما الأحیاء فهم أصحاب الدین والحق والولایه الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه ، وعکسهم الأموات المسیؤون من الکفار .

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۱ / ص ۲۱.

۲- البحار, المجلسی ج ۲۴ / ۳۷۳ .

لاـ يستوى الكافر والمؤمن ، وقيل: مثلاـن للصنم ولله عز وجل " ولاـ الظلمات ولا النور " ولا الباطل ولا الحق " ولا الظل ولا الحرور " ولا الثواب ولاـ العقاب " وما يستوى الاحياء ولا الأموات " تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين أبلغ من الأول ، ولذلك كرر الفعل ، و قيل: للعلماء والجهلاء([1])

{ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ} ٥٩_سوره غافر .

وهذا القسم الاكبر من الناس هم الكفار والمنافقون .

والعلم يبين امكانيه وقوعها وقد أشار جميع الانبياء والكتب السماويه الى حتميه وقوعها .

ابن عبّاس :« أفضل العباده الدعاء » .

الباقر: الدعاء أفضل من الصلاه

وقد روى عن معاويه بن عمّار قال: « قلت لأبى عبد اللَّه عليه السلام :

جعلنى اللَّه فداك ما تقول فى رجلين دخلا المسجد جميعا ، كان أحدهما أكثر صلاه ، والآخر أكثر دعاء ، فأيّهما أفضل ؟

قال عليه السلام : كلّ حسن . قلت: قد علمت ، ولكن أيّهما أفضل ؟ قال عليه السلام : أكثرهما دعاءا . أما تسمع قول اللَّه تعالى: « ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ » إلى آخر الآيه . وقال: هى العباده الكبرى » .

١- البحار ج ٩ / ١٣٩ .

وروی زراره عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام أیضا فی هذه الآیه قال: « هو الدعاء .

وأفضل العباده الدعاء » .

وروی حنان بن سدیر ، عن أبیه ، قال: « قلت ل الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام : أیّ العباده أفضل ؟ قال: ما من شیء أحبّ إلی اللّه من أن یسأل ویطلب ما عنده .وما أحد أبغض إلی اللّه عزّ وجلّ ممّن یستکبر عن عبادته ، ولا یسأل ما عنده((۱)) ».

والنبی مکلف بالإبلاغ والبشاره والإنذار وغیر مکلف بابلاغ تاریخ یوم القیامه .

{وَلَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یُؤْمِنُونَ} :

قال نجاح الطائی: جاء فی الایات القرآنیه والاحادیث النبویه ما یؤید هذه الایه الکریمه .

ومن خلال مطالعه لسیر الامم والشعوب تری أکثر الناس لا یؤمنون واکثرهم لا یعقلون واکثرهم لا یشکرون .

قال تعالی:إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْل عَلَی النَّاسِ وَلَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَشْکُرُونَ ۲۴۳_البقره

.

:یَسْأَلُونَکَ عَنْ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیهَا لِوَقْتِهَا إِلا هُوَ ثَقُلَتْ فِی: السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِیکُمْ إِلا بَغْتَهً یَسْأَلُونَکَ کَأَنَّکَ

۱- زبده التفاسیر, فتح الله الکاشانی, ۶ / ۱۵., مؤسسه المعارف الاسلامیه, بیروت.

حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ۱۸۷_الاعراف .

:وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ۲۱_ يوسف .

:وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ۱۰۳_يوسف .

: وَالَّذِی اُنزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ۱_الرعد

.

وبینما یفتخر الکفار بأنهم هم الاکثریه وأن أهل الایمان أقلیه وهذا یعنی فی نظرهم القاصر بأن أهل الایمان علی حق !!!

ویدعی المخالفون بأنهم أکثر المسلمین فهم علی حق .

الایات المبارکه أعلاه تکذب رأیهم وتبطل اقوالهم .

{ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } ۶۰ _سوره غافر .

عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن الساعه التی یستجاب فیها الدعاء یوم الجمعه ، قال: ما بین فراغ الإمام من الخطبه إلی أن تستوی الصفوف .

وساعه أخری من آخر النهار إلی غروب الشمس ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله الدعاء بین الأذان والإقامه لا یرد ((۲)) . فینبغی أن یستکثر (من) الدعاء فی آخر ساعه یوم الجمعه إلی غروب الشمس .

۱- عنه البحار, المجلسی : ۹۳ / ۳۴۸ و ج ۸۹ / ۲۷۳ والمستدرک : ۱ / ۴۱۸ ح ۳ .

۲- عنه البحار, المجلسی : ۹۳ / ۳۴۸ ، وأورده فی جامع الأصول : ۵ ص ۶ .

وروی أن تلک الساعه (هی) إذا غاب نصف القرص وبقی نصفه . وکانت فاطمه الزهراء علیها السلام تدعو فی ذلک الوقت . فیستجیب الدعاء فیها ((۱)) .

وروی المعلی بن خنیس ، هم أبی عبد الله علیه السلام : من وافق منکم یوم جمعه فلا یشتغلن بشئ غیر العباده فیه ، فإن فیه یغفر للعباد ، وینزل علیهم

(الرحمه) ((۲)) .

دَاخِرِینَ: أی صاغرین ذلیلین .

وقال الامام محمد الباقر علیه السلام : إذا أردت ان تدعو الله فمجده واحمده وسبحه وهلله واثن علیه وصل علی النبی صلی الله علیه و آله ثم سل تعط وروی عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال قال رسول الله : صلی الله علیه و آله أیما امرئ جلس فی مصلاه الذی صلی فیه الفجر یذکر حتی یطلع الشمس کان له من الاجر کحجاج بیت الله .

وعن الصادق علیه السلام عن ابائه عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال من صلی فجلس فی مصلاه إلی طلوع الشمس کان له سترا من النار من لا یبرأ من أعداء أهل البیت علیهم السّلام فهو عدو لهم . کما هو صریح صحیح إسماعیل الجعفی ، قال قلت للامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام : رجل یحب أمیر المؤمنین علیه السلام ولا یبرأ من عدوه ، ویقول: هو أحب إلیَّ ممن

۱- الدعوات, قطب الدین الراوندی ص ۳۶ .

۲- الدعوات, قطب الدین الراوندی ص ۳۶ .

خالفه ، فقال عليه السلام : هذا مخلط وهو عدو لا تصلَ خلفه ولا كرامه إلا أن تتقيه ((١)).

وقال نجاح الطائی: هذه الایه الکریمه تبین أهمیه الدعاء ولاهمیته جاءت بلفظ الامر: ادعونی .

وذکر تعالی المستکبرین عن عبادته الذین لا یصلون له ولا یدعوه بل یستنکفون عن الاوامر الالهیه ویلهون فی الدنیا الزائله .

بینما جاءت الاوامر الی کل المخلوقات بالصلاه والتسبیح له تعالی :

قال تعالی: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ } _النور ۴۱ .

ویحب الله تعالی الدعاء من عبده فی اللیل والنهار وقد هدد تعالی المستکبیرن عن عبادته .

{ اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْل عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ } ۶۱ _سوره غافر .

{ اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ } :

جعل تعالی اللیل للبشریه سکنا یسکنون فیه وهو هدوء للاعصاب وباقی الاعضاء الجسمیه لیتمکن الشخص من العمل جیدا فی النهار .

ومن فوائد النوم المحافظه علی الوزن المناسب :

۱- من لا یحضره الفقیه, الصدوق, المتوفی سنه ۳۸۱هج, ج ۱ / ۳۸۰, ح ۱۱۱۷ .

من خلا ل دراسه أجرتها منظمه الصحه الأمريكيه تبين أن النوم المبكر قد يكون عامل أساسى فى المساعده على خفض الوزن الزائد ، بشرط ألا يأكل المرء وجبه كبيره و دسمه قبل النوم مباشره . و تبعاً لذلك فإن بعض الباحثين يرون أن نجاح الحميه التى يتبعها الإنسان تعتمد على عدد ساعات النوم التى يحصل عليها يومياً . وأكد العلماء أن على الأشخاص الذين يرغبون فى إنقاص أوزانهم تغيير عاداتهم الغذائيه وعاداتهم فى النوم أيضاً .

النوم يقى من الإصابات بالبرد: نعرف جميعاً ، ومن خلال أقوال بعض المستشارين أن المناعه الطبيعيه فى الجسم تزداد قوه أثناء النوم ، وخلال الليل ، حيث إن كريات الدم البيضاء وخلايا مناعه الجسم تكون فى وضع منيع عقب النوم المناسب .

النوم ليلاً يزيد من مناعه الجسم لمقاومه السموم بنسبه حوالى ٥٠٪ .

النوم وقايه من الإصابه بالسكر: ففى دراسه حديثه أجريت فى كليه شيكاغو تناولت رجالاً ـ ونساءا تتراوح أعمارهم بين الثلاثه والعشرين والثلاثه والأربعين ، حيث ظهر من خلال دراسه مقاومه الأنسولين ظهر أن الهرمون الذى يقوم بتنظيم التفاعلات السكريه فى الدم كانت نسبته تزيد ٤٠٪ لدى الذين ينامون ٥ ساعات فى الليل فقط عن النسبه لدى الذين ينامون ٨ ساعات فى النهار .

النوم يزيد النشاط الذهنى: فعقب ساعات من النوم المريح يصبح ذهن الإنسان أكثر توقداً ويقظه ، بل أكثر إدراكاً واستيعاباً لكل المهمات العقليه أو الذهنيه التى تقابل الإنسان خلال ساعات النهار .

ص: ٣٧٦

النوم المناسب يعزز الروح المعنويه العاليه: من خلال دراسات أجريت فى جامعه شيكاغو تبين أن النوم المريح يساعد على تعزيز الروح المعنويه العاليه لدى الإنسان وكذلك إضفاء شيء من المرح والسعاده وهدوء البال على نفسه ، وهذا ما لا يتوفر لدى من ينامون ساعات أقل من الليل.

عدد ساعات النوم الصحى :

من المعروف أن البالغين بحاجه إلى ٨ ساعات متوسط ساعات النوم ، وذلك خلال ٢٤ ساعه أو يوم كامل ، ولهذا علينا أن نشجع كل من يعنيه الأمر باللجوء إلى النوم ٨ ساعات حتى تتوفر له سمات السعاده والنجاح فى كل المجالات الحياتيه .

وأما عن فوائد النوم باكراً بالنسبه للأطفال: فقد توصل الباحثون إلى أن النوم المبكر يساعد على – زياده مستوى الذكاء- زياده القدرات الذهنيه و زياده القدرات الإدراكيه .

ومن خلال دراسه نشرتها مجله "تطور الطفل" أجريت على٧٧ طفلاً ٣٩ منهم ذكور و ٣٨ إناث من الصفين الرابع والسادس . وجد الباحثون أن أداء أطفال الصف الرابع الذين حصلوا على ساعه إضافيه من النوم فى اختبارات الذاكره والانتباه تحسّن بصوره ملحوظه ووصل إلى مستويات نظرائهم فى الصف الخامس أو السادس .

أفضل أوقات النوم: يذكر الأطباء أن الفرق كبير بين النوم ليلاً ـ والنوم نهاراً . فالنوم ليلًا له فوائد عظيمه حيث تنال أعضاء الجسم من الراحه أضعاف ما تناله خلال نوم النهار بسبب ما فيه من ضوضاء وصخب وضوء قوى وكلها

مؤثرات شديـده على الجهاز العصبى . وقد اكتشف العلماء أخيراً أن الغده الصـنوبريه فى الدماغ تقوم بإفراز ماده تسـمى الميلاتونين التى تؤثر تـأثيراً مباشـراً فى عمليه النوم وأن الظلاـم يزيـد إفراز هـذه المـاده بعكس الضوء الـذى يثبطها من هـذا نجـد الحكمه فى قوله تعالى: { وجعلنا نومكم سـباتاً ، وجعلنا الليل لباساً ،، وجعلنا النهار معاشاً} ومعنى { سباتاً } أى راحه لأبدانكم لباساً ؛ أى ساترا بظلامه وسواده معاشاً ، وأى وقتاً للمعاش كسباً وأكلاً حيث أن الله خلق الليل للنوم والراحه ولتجديد خلايا جسم الإنسان حتى يستطيع استقبال يومه بكل قوته وقدرته بعد قسط معتدل من النوم ، وكذلك حكمه الله فى النوم تتجلى فى اكتشافات الإنسان لفوائد النوم ولماذا خلق الله لنا النوم فى الليل والعمل فى النهار .

فبعد مرور مئات السـنين على نزول هذه الآيه الكريمه نسمع أطباء العصر الحديث يقولون: إن من ينام مبكراً – عند الساعه العاشره مساء مثلًا – ويستيقظ عند الفجر، يكون أكثر نشاطاً وتركيزاً وإنتاجيه وذلك بسبب المخ الذى يقوم بتجديد الخلايا التالفه حين ينام الشخص باكراً .

القيلوله: القائله: الظهيره . القيلوله: نومه نصف النهار ((۱)) . القيلوله: ويُراد النوم قبل نصف النهار .

يستحبّ القيلوله ويكره النّوم أوّل النّهار وبعد العصر وبين العشاءين ((۲)) .

ص: ۳۷۸

۱– لسان العرب ۱۱: ۵۷۷ ، « ق ى ل » .

۲– هدايه الامه, الحر العاملى ج ۲ / ۲۲۳ .

و قال النّبی صلی الله علیه و آله : تعاونوا بأكل السّحر علی صیام النّهار ، وبالنّوم عند القیلوله علی قیام اللّیل ((۱)) .

ابن بابویه ، قال: جاء أعرابیّ إلی النّبیّ صلی الله علیه و آله ، فقال: یا رسول اللَّه إنّی كنت ذكورا وإنّی صرت نسیّا .

فقال صلی الله علیه و آله : « أكنت تقیل ؟ » .

قال: نعم ، قال صلی الله علیه و آله : « وتركت ذاك ؟ » قال: نعم ، قال صلی الله علیه و آله : « عد » فعاد ، فرجع إلیه ذهنه ((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : (قیلوا ، فإن الشیاطین لا تقیل) . رواه الطبرانی فی الأوسط وأبو نعیم فی الطب عن أنس ، وحسنه السیوطی فی كتابه "الجامع الصغیر .

وعرَّف الجوهری القیلوله بأنها النوم فی الظهیره .

وقال الأزهری: القیلوله والمقیل عند العرب: الاستراحه نصف النهار .

أما فوائدها فقد أكد العلم الحدیث أنهاتساعد فی زیاده إنتاجیه الفرد، وتحسین قدرته علی متابعه نشاطه و تكسب الجسم راحه كافیه ، وتخفف

۱- المقنع, الصدوق, المتوفی سنه ۳۸۱هج, ص ۲۰۵ و عنه وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج, : ج۱۰ / ۱۴۴, أبواب آداب الصوم, ب ۴ ح ۷ وعن من لا یحضره الفقیه : ج ۲ / ۸۷ ح ۴, وفضائل الأشهر الثلاثه : ۹۲ ح ۷۲, والمقنعه : ۳۱۶, والتهذیب : ج ۴ / ۱۹۹ ح ۷, وأمالی الطوسی : ج ۲ / ۱۱۱ مثله .

۲- من لا یحضره الفقیه ۱ : ۳۱۸ الحدیث ۱۴۴۹, وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج, ۴ : ۱۰۶۶ الباب ۳۹ من أبواب التعقیب الحدیث ۱ .

من مستوى هرمونات التوتر المرتفعه فى الدم نتيجه النشاط البدنى والذهنى الذى بذله الإنسان فى بدايه اليوم ، وتريح عضلاته، و تعيد شحن قدراته على التفكير والتركيز ، وتزيد إنتاجيته وحماسه للعمل .

وتقول الدراسه التى تمت تحت إشراف الباحث الأسبانى د . إيسكالانتى " إن القيلوله تعزز الذاكره والتركيز ، وتفسح المجال أمام دورات جديده من النشاط الدماغى فى نمط أكثر ارتياحا .

وأشار الدكتور " إيسكالانتى " إلى أن الدول الغربيه بدأت تدرج القيلوله فى أنظمتها اليوميه ، وأوصى بقيلوله تتراوح بين ١٠ — ٤٠ دقيقه ، وهذا ما أكده الباحثون فى دراسه نشرت فى مجله " العلوم النفسيه " عام ٢٠٠٢ أن القيلوله لمده ١٠ —٤٠ دقيقه (وليس أكثر) لاـ تؤثر على فتره النوم فى الليل ، أما إذا امتدت لأكثر من ذلك ، فقد تسبب الأرق وصعوبه النوم ليلاً .

الحيلوله :هى النوم بعد صلاه الفجر وهى تحول بينك وبين رزقك .

العيلوله: هى النوم بعد صلاه العصر وهى تضر الجسم .

لقد جعل تعالى الليل والنهار نعمتين للبشريه ولكن أكثر الناس لا يشكرون ربهم على نعمه فى حقهم .

{ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْء لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ } ٦٢ _سوره غافر .

الله تعالى خالق كل شيء من المخلوقات ورغم هذا يكذب عليه الكافرون والمنافقون فى كل أمر .

ص: ٣٨٠

العده عن البرقی عن أبيه عن النضـر عن يحيی الحلبی عن ابن مسكان عن زراره قال سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول: « إن اللَّه تعالی خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شـیء ما خلا اللَّه فهو مخلوق واللَّه خالق كل شـیء تبارك الذی ليس كمثله شیء وهو السميع البصير » ((١)) .

علی بن محمد عمن ذكره عن ابن عيسی عن محمد بن حمران عن الفضل بن سكن عن

الامـام أبی عبـد الله جعفر الصـادق عليه السـلام قـال أمير المـؤمنين عليه السـلام : « اعرفوا اللَّه بـالله والرسول بالرسـاله وأولی الأمـر بالأمـر بالمعروف والعدل والإحسان » ((٢)) .

وسئل الصّادق عليه السلام أيكره أن يكتب الرّجل فی خاتمه غير اسمه واسم أبيه ؟

فقـال عليه السـلام : فی خـاتمی مكتوب: « الله خالِقُ كُلِّ شَـیْءٍ » ، وفی خاتم أبی محمّـد بن علیّ وكان خير محمّـدی رأيته: « العزّه لله » ، وفی خاتم علیّ بن الحسين عليهما السّلام « الحمد الله العلیّ » ، وفی خاتم الحسن والحسين « حسبی الله » ، وفی خاتم أمير المؤمنين « اللَّه الملك » .

١- الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران . ، ١ / ٨٢ / ۴ / ١

٢- الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران . ، ١ / ٨۵ / ١ / ١

وقال علیه السلام : کان نقش خاتم النّبیّ صلی الله علیه و آله « محمّد رسول اللَّه » ((۱)) .

{ فَأَنَّا تُؤْفَکُونَ } :کما أفکتم وانحرفتم عن الحق رغم وجود الدلائل

{ کَذَلِکَ یُؤْفَکُ الَّذِینَ کَانُوا بِآیَاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ } ۶۳ _سوره غافر .

أی یصرف (الذین کانوا بآیات الله یجحدون) ومعناه کما خدع هؤلاء بما کذب لهم کذب من کان قبلهم من الجاحدین الظالمین .

جواد مغنیه: کل من غفل وذهل عن الدلائل الداله علی عظمه اللَّه لا بد أن ینصرف عن طاعته وعبادته لأن الناس أعداء ما جهلوا ((۲)) .

المفسر الطباطبائی: " أی کمثل هذا الإفک یؤفک الجاحدون لایات الله فإن الآیات ظاهره غیر خفیه فالانصراف عن مدلولها لا سبب له إلا الجحد ((۳)) .

" یجحدون " مشتقه من ماده " جحد " تستخدم لانکار الشیٔ الموجود فی القلب والنفس . أی الشخص یقر ویعترف بالامر فی نفسه معتقدا به ، وفی نفس الوقت یجحده وینکره ویثبته فی لسانه .

الراغب الاصفهانی: " الأرض الجحده " هی التی لا ینبت فیها النبات إلا قلیلا ((۴)) .

وقال بعض علماء اللغه فی تفسیر "جحد ": الجحود الإنکار مع العلم ((۵)) .

۱- هدایه الامه, الحر العاملی, الوفاه ۱۱۰۴ هج, ج ۲ / ۱۴۱ .

۲- تفسیر مغنیه, تفسیر الایه .

۳- تفسیر الطباطبائی, تفسیر الایه .

۴- الراغب فی المفردات ماده " جحد " .

۵- لسان العرب نقلا عن " الجوهری .

وقال عمر: الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((۱)) .

وقال ابن حجرالمکی: « إنه قیل لعمر: إنک تصنع بعلی علیه السلام شیئا ما تفعله ببقیه الصحابه .

فقال إنه مولای " »((۲)) .

لکنه استمر فی اغتصاب خلافته الالهیه النبویه .

وقد اعترف ملک العباسیین ومؤسس الدوله العباسیه ابو جعفر المنصور الهاشمی النسب بهذا العناد لاهل البیت بدافع الحفاظ علی التسلط والطغیان قائلا: الملک عقیم ((۳)) .

{ اللّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَکُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَکُمْ وَرَزَقَکُمْ مِنَ الطَّیِّبَاتِ ذَلِکُمُ اللّهُ رَبُّکُمْ فَتَبَارَکَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ } ۶۴ _سوره غافر .

۱- در بحر المناقب, جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص ۶۰ مخطوط .
۲- الصواعق المحرقه: ۲۶, فیض القدیر, شرح الجامع الصغیر ۶ / ۲۱۸, الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین, مخطوطه, المرقاه فی شرح المشکاه, ج ۵ / ۵۷۴, وسیله المال, مخطوطه, معارج العلی, مخطوطه, ذخیره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه, المناقب, الخوارزمی الحنفی: ۹۷, الریاض النضره . ج ۲ / ۲۲۴, الفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/۳, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳/۷ .
۳- غایه المرام, السید هاشم البحرانی التوبلانی ۶۵۶, ۶۵۷ .

جعل تعالی الارض قرارا تستقرون علیه وجعل السماء بناءً لکم وصورکم بأحسن الصور ورزقکم الطیبات من الاطعمه والاشربه . فَتَبارَکَ اللّهُ: جلَّ شأنه العظیم المتعال

.

الله تعالی یدعو الی التفکر فی خلقه العظیم قائلا:

(قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِی السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) _سوره

یونس الآیه: ۱۰۱ .

(وَمَا یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِکُونَ) _سوره یوسف الآیه: ۱۰۶ .

تدور هذه الأرض حول نفسها بسرعهٍ، تبلغ فی خط الاستواء ألفاً وستمئه کیلومتر فی الساعه، وتدور هذه الأرض حول الشمس بسرعهٍ، قدَّرها العلماء بثلاثین کیلو متراً فی الثانیه الواحده، ومع ذلک الأرض مستقرهٌ استقراراً تاماً، بدلیل أنه لو اهتزت قید أنْمُلهٍ لتصدَّعت الأبنیه وانهارت، من الذی یملک أن یجعلها مستقره؟ و عندما اهتزت فی بعض البلدان حطمت مدنا بأکملها .

قال تعالی :(وَتَرَی الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَهً وَهِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْءٍ إِنَّهُ خَبِیرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) _سوره

النمل الآیه: ۸۸ .

(أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً)

_سوره النمل الآیه: ۶۱ .

الباری تعالی جعلها مستقره استقراراً ثابتاً, لکنها تدور حول نفسها، وحول الشمس، ومع الشمس ، والشمس مع المجره؟

و قال تعالی عن هذه الحاله العجیبه والنادره :

(لَا الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَهَا أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّیْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَکُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ)_سوره یس الآیه: ۴۰

(أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِیَ وَجَعَلَ بَیْنَ الْبَحْرَیْنِ حَاجِزاً أإله مَعَ اللَّهِ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لَا یَعْلَمُونَ)_ سوره النمل الآیه: ۶۱.

(اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکَمُ الْأَرْضَ قَرَارا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَکُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَکُمْ وَرَزَقَکَمْ مِنَ الطَّیِّبَاتِ ذَلِکَمُ اللَّهُ رَبُّکَمْ فَتَبَارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ)
_سوره غافر الآیه: ۶۴ .

طبقات الأرض وسطحها:

تکونت الأرض وتشکلت علی هیئه کره لیست تامه الاستداره حیث یتفلطح سطحها عند القطبین ویبلغ قطرها القطبی ۷۹۰۰ میل بینما یبلغ القطر الاستوائی ۷۹۲۸ میلًا . ویبلغ حجم الأرض عامه ۲۶۰ بلیون میل۳ بینما یبلغ حجم قشره الأرض ۲ بلیون میل۳، وتبلغ مساحه سطح الکره الأرضیه ۱۹۸ ملیون میل۲ .

وتتکون الأرض بعد أن هیأها الله للحیاه من سبع طبقات:

أ_

قشره الأرض: التی یطلق علیها النطاق الصخری وتتکون من طبقتین هما : ۱ – طبقه السیال الخارجیه: وتتألف منها صخور القارات وهی قلیله الکثافه، وتترکب من معادن خفیفه الوزن وکثافتها نحو ۲٫۸ وسمکها نحو عشره أمیال، وترق أسفل البحار والمحیطات حتی تکون معدومه فی قاع المحیط الهادئ .

۲ – طبقه السیما السفلیه: وتتألف منها صخور أرضیه المحیطات، وهی تقع أسفل طبقه السیال، وتصل کثافتها إلی ۳٫۴ وتترکب من معادن ثقیله الوزن، ویصل سمکها إلی نحو ۴۰ میلا، وتنفصل طبقه السیما عن طبقه السیال بفاصل یعرف باسم حد الأندسیت

.

ب –- طبقه الغطاء الداخلی للأرض المانتیل وهذه تترکب هی الأخری من طبقتین هما من أعلی إلی أسفل ما یلی:

١ – طبقه الأثنوسفير: وهى الطبقه العليا من المانتل التى تقع أسفل قشره الأرض مباشره وتصل كثافه موادها إلى ٤ ولا يزيد سمكها على ٢٧٥ ميلا .

٢ – طبقه الميزوسفير وهى الطبقه السفلى من المانتل وتصل كثافه موادها إلى ٥,٥ وسمكها نحو ١٥٧٥ ميلًا وتنفصل طبقه الغطاء الداخلى للأرض الأثنوسفير والميزوسفير معا) عن قشره الأرض بفاصل جيوفيزيقى يعرف باسم الحد الموهورفيشى وهو الحد الذى تبلغ فيه سرعه الموجات الزلزاليه ٨,١كم/ثانيه . وتزداد سرعه هذه الموجات على ذلك كلما اتجهنا داخل باطن الأرض .

ج– –- الطبقه الداخليه المركزيه للأرض وهذه يصل سمكها نحو ٢١٠٠ ميل وتقع اسفل طبقه الغطاء الداخلى للارض (المانتل) وتتألف بدورها من طبقتين:

١ – الطبقه العليا المركزيه: وتصل كثافتها إلى ٧,٥ وتنكسر فيها الموجات الزلزاليه، وموادها فى حاله لدنه تبعاً للضغط الشديد الواقع عليها ويصل سمكها إلى نحو ١٠٠٠ ميل .

٢ – الطبقه السفلى المركزيه: وتصل كثافتها إلى ٩ وتتألف اساساً من مواد معدنيه ثقيله جدا، وتتجمع معها المواد المشعه، وتمثل الفرن النارى لجوف الأرض ويقدر سمكها بنحو ٧٠٠ ميل .

د –- قلب الأرض: ويمثل النواه المركزيه للأرض وثقلها الشديد الذى جعله الله فيها ليحفظ للأرض وزنها وتوازنها وموقعها فى الكون، وتصل كثافتها إلى ١١، ويتركب من الحديد والنيكل وهو بؤره نشوء التيارات الحراريه الصاعده الناجمه عن فعل المواد المشعه فى قلب الأرض التى بدورها تؤثر

ص: ٣٨٦

فى تشكيل مظهر سطح الأرض وظواهره الكبرى وتكوين أغلفته المختلفه، ويقدر سمك قلب الأرض بنحو ٤٠٠ ميل .

ويعيش الإنسان على سطح الأرض الذى يمثل أعالى قشرتها الخارجيه . وهذه القشره عباره عن غلاف صخرى رقيق السمك يحيط بالكره الأرضيه، ولكن من حيث الامتداد الأفقى لليابس على سطح الكره الأرضيه فإنه يمثل ٢٩,٢٠٪ من جمله مساحه سطحها فى حين تمثل المسطحات المائيه نحو ٧٠,٨٠٪ من جمله مساحه سطح الكره الأرضيه البالغ نحو ٥١٠ مليون كم٢ . ومساحه السهول أكبر بكثير من مساحه المناطق الجبليه المرتفعه على سطح الأرض، فالاراضى التى يزيد منسوبها على ١٠٠٠ متر لا تتعدى نسبتها ١٥٪ من جمله مساحه اليابسه وتمثل السهول الخصبه والسهول الفيضيه وسهول الدلتاوات أهم مناطق الاستغلال الاقتصادى والتركيز العمرانى والسكانى للإنسان على سطح الأرض .

الغلاف الجوى :يتألف الغلاف الجوى أساساً من أربعه غازات هى النيتروجين والأكسجين والأرجون وثانى أكسيد الكربون، حيث تكون هذه الغازات أكثر من ٩٩,٩٪ من جمله حجم الهواء ويكاد يؤلف النيتروجين نحو ٧٨٪ فى حين يكون الأكسجين نحو ٢١٪ من حجم الهواء، أما بقيه النسبه الضئيله من الغازات فتتمثل فى النيون والهيليوم والميثان والكربتون والهيدروجين والزنون والأوزون والرادون يقول الدكتور حسن ابو العينين أستاذ الجغرافيا الفلكيه .

الغلاف الجوى أو الغازى عباره عن غطاء سميك من الغازات يحيط بالكره الأرضيه من جميع الجهات ويتراوح سمكه من ١٠٠ إلى أكثر من ٢٠٠ ميل، والغلاف الجوى شفاف بالنسبه للأنواع المختلفه من الإشعاع الشمسى

ص: ٣٨٧

التى تخترقه . وعلى الرغم من أن الهواء أقل كثافه من المياه ومن صخور الأرض، إلا أن له وزناً ويتولد عنه ضغط تبعاً لمدى ثقله .

وحيث إن الطبقات السفلى من الغلاف الجوى تنضغط بدرجه أكبر من تلك التى فى طبقاته العليا، فإن كثافه الهواء تقل بسرعه مع الارتفاع عن سطح الأرض . ويقدر العلماء وزن الكتله الإجماليه للغلاف الجوى بنحو ٥٦ ١٠ ١٤ طن .

فوائد الغلاف الجوى :

يحمى الغلاف الجوى سطح الكره الأرضيه من تساقط بقايا الشهب والنيازك من الفضاء الخارجى، حيث ينتج عن احتكاك هذه البقايا الكونيه بالغلاف الجوى احتراقها قبيل وصولها إلى سطح الأرض، وفى الغلاف الجوى أيصا تهب الرياح والعواصف، وتتكون السحب وتسقط الأمطار، وتتكون تبعا لذلك الموارد المائيه على سطح الأرض، كما أن بعض غازات الهواء (الأكسجين) يعتمد عليه كل من الإنسان والحيوان فى عمليات التنفس . وينظم الغلاف الجوى القوه الكامله للإشعاع الشمسى الساقط على الأرض، كما يمنع الفقدان الكلى للإشعاع الأرضى المرتد من سطح الأرض إلى أعالى الغلاف الجوى . ومن ثم ينظم الغلاف الجوى درجات الحراره، بحيث تصبح مناسبه تماماً لحياه الإنسان، وإذا ما تخيلنا عدم وجود الغلاف الجوى حول الأرض لارتفعت درجه حراره سطح الأرض إلى نحو ٢٢٠ ف، أثناء النهار، وانخفضت هذه الحراره إلى أقل من ٣٠٠ تحت الصفر أثناء الليل، ويصبح المدى الحرارى اليومى كبيراً جداً كمثل ذلك الذى يتمثل فوق بعض كواكب المجموعه الشمسيه، وتحت هذه الظروف الأخيره تنعدم الحياه البشريه على سطح الأرض .

ص: ٣٨٨

ويـدخل فى تركيب الغلاف الجوى كميات كبيره كـذلك من المواد الصـلبه ممثله فى حبيبات الأتربه الدقيقه الحجم والغبار البركانى والرمال الـدقيقه الحجم وذرات الـدخان، وتبـدو كل هـذه الأتربه معلقه فى الهواء وتختلف كمياتها اختلافاً كبيراً من منطقه إلى أخرى . ولا ترى هـذه الأ‍ـتربه الـدقيقه الحجم بالعين المجرده وذلك لأن القسم الكبير منها شـبه ميكروسـكوبى الحجم، وهـذه الأجسام الـدقيقه_ والتى تشارك فى البناء_ لها وظيفه هامه حيث تعمل على امتصاص جزء من الإشعاع الشمسى وكعامل مساعد لعمليات الانعكاس وانتشار الأشعه وحفظ الإشعاع الأرضى داخل طبقه التروبوسفير

.

والسماء بناءً:

كقوله تعالى: (الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء) [البقره: ٢٢] .

وقوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء) [غافر: ٦٤]

وقوله تعالى: (أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ) [ق: ٦] .

وقوله تعالى: (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً)

[النبأ: ١٢] .

وقوله تعالى: (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا) [النازعات: ٢٧] .

وقوله تعالى: (وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا) [الشمس: ٥] .

ويقول تعـالى فى آيه أخرى: "(أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَـاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَـا وَزَيَّنَّاهَـا) فسويناهـا سـقفاً محفوظـاً وزيناهـا بالنجوم، (وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ) يعنى: وما لها من صدوع وفتوق" .

ص: ٣٨٩

وقال القرطبى: "(وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ) جمع فرج وهو الشق ويقول النيسابورى: "وفى لفظ البناء إشاره إلى كونها محكمه البنيان"((١)) .

وقال تعالى: (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً)

[النبأ: ١٢]" .

والسماء فى اللغه هى كل ما ارتفع وعلا، قال صاحب اللسان: "وقال الزجاج السماءُ فى اللغه يقال لكلّ ما ارتَفع وعَلا قَدْ سَمَا يَسْمُو، وكلُّ سقفٍ فهو سَماءٌ، ومن هذا قيل للسحاب السماءُ لأَنها عاليهٌ، والسماءُ كلُّ ما عَلاكَ فأَظَلَّكَ، ومنه قيل لسَقْفِ البيت سماءٌ"((٢)) .

وقال الطبرى: "وإنما سميت السماء سماءا لعلوها على الأرض وعلى سكانها من خلقه، وكل شىء كان فوق شىء آخر فهو لما تحته سماه، ولذلك قيل لسقف البيت: سماوه؛ لأنه فوقه مرتفع عليه، ولذلك قيل: سما فلان لفلان إذا أشرف له وقصد نحوه عالياً عليه" ((٣))

وفسر العلماء المسلمون قوله تعالى: (بِأَيْيدٍ) بمعنى القوه، أى بنينا السماء بقوه، قال ابن عباس، ومجاهد، وقتاده، وسائر المفسرين واللغويين (بأيد) أى: بقُوَّه" .

وقال صاحب لسان العرب: "الأَيْدُ والآدُ جميعاً القوه، وقوله عز وجل (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ) [ص: ١٧]، أَى ذا القوه، وفى التنزيل العزيز: (وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ)، قال أَبو الهيثم: آد يئيد إِذا قوى، وآيَدَ يُؤْيِدُ إِيآداً إِذا

١- تفسير النيسابورى ٧/ ٦٦.

٢- لسان العرب ١٤/ ٣٩٧. .

٣- تفسير الطبرى ١/ ١٩٧.

صار ذا أَيد وقد تأَيَّد، وأَدت أَيْداً أَي قوِيتُ، وتأَيد الشيء تقوى، ورجل أَيِّدٌ بالتشديد أَي قويّ " ((١)) .

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ فقد فهم منه المفسرون أكثر من معنى وكلها معانى محتمله .

وقال ابن الجوزى: "وفى قوله: ﴿وإنّا لَموسِعونَ﴾ خمسه أقوال: أحدها: لموسِعون الرِّزق بالمطر، قاله الحسن . والثانى: لموسِعون السماء، قاله ابن زيد .

والثالث: لقادرون، قاله ابن قتيبه . والرابع: لموسِعون ما بين السماء والأرض، قاله الزجاج . والخامس: لذو سعه لا يضيق عمّا يريد، حكاه الماوردى"(١٢) .

وقال ابن منظور: "وأَوْسَعَه ووَسَّعَه صيَّره واسعاً، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ((٢)) .

المجلسى: أى لقادرون من الوسع بمعنى الطاقه ، والموسع: القادر على الانفاق ، أو لموسعون السماء ، أو ما بينها وبين الأرض ، أو الرزق . وقيل: أى قادرون على خلق ما هو أعظم منها . (والسقف المرفوع) هو السماء عن الامام على عليه السلام ((٣)) .

وجاء:أَراد جعلنا بينها وبين الأَرض سَعةً، جعل أَوْسَعَ بمعنى وَسَّعَ، وقيل أَوْسَعَ الرجلُ صار ذا سَعةٍ وغِنًى، وقوله ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ أَى أَغنِياءُ قادِرون، ويقال أَوْسَعَ الله عليك أَي أَغناكَ ورجل مُوسِعٌ وهو المَلِيءُ"(١٣) .

١– لسان العرب ٣/ ٧٦.

٢– الذاريات ٤٧.

٣– البحار, المجلسى ج ٥٥ / ٧٢ .

وقال ابن عاشور: "والمُوسِع: اسم فاعل من أوسع، إذا كان ذا وُسع، أى قدره .

وتصاريفه جائيه من السَّعه، وهى امتداد مساحه المكان ضد الضيق" ((١)) .

ويقول القطان فى تفسيره: "(وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ): يعنى أن هـذا الكون فيه أمور تـذهل لما يتسع فيه من المجرّات والأجرام السـماويه التى تتمـدد وتتسع دائماً" ((٢)) .

ففهم العلماء المسلمون قديماً وحديثاً من هذه الآيه الكريمه أن الكون فى توسع دائم، وهذا هو ما أثبته العلم التجريبى اليوم .

{وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ }_٦۴ غافر .

وقال تعالى ::خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ المَصِيرُ ٣_التغابن

.

: هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ٦_آل عمران .

« لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)_ ۴ التين » .

(« وخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَه تَقْدِيراً)_ ٢ الفرقان » .

النجم: هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنه فى بطون أمهاتكم_ إلى قوله تعالى_

وإنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفه إذا تمنى ((٣)) .

الواقعه:أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون((۴)) .

١- التحرير والتنوير لابن عاشور ١۴/ ١١۴.

٢- تفسير القطان ٣/ ٢٧٣.

٣- النجم : ٣٢, ۴٦ .

۴- الواقعه : ٥٨, ٥٩ .

الطارق: فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب((۱)) .

وفی جسم الانسان أجزاء كالرأس واليدين والصدر والرجلين واليها أومأ بكلمه أعضاء ، وفيه أضلاع ، واليها أشار بالاحناء ، وفيه مفاصل ، وهی ملتقی العظام ولولاها لعجز الانسان عن الحركه ، وقد عبّر الإمام عنها بالفصول ، وفيه عصب يشد الأعضاء بعضها إلی بعض ، وهی المقصود من كلمه وصول من الوصل ((۲)) .

سليمان بن عيسی قال: دخلت علی الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) فرأيت به من الرمد شيئا فاحشا فاغتممت وخرجت ، ثم دخلت عليه من الغد فإذا هو لا عله بعينه ، فقلت: جعلت فداك خرجت من عندك الأمس وبك من الرمد ما أغمنی ، ودخلت عليك اليوم فلم أر شيئا ، أعالجته بشئ ؟

قال عليه السلام : عوذتها بعوذه عندی، قلت: أخبرنی بها ؟ فكتب: " أعوذ بعزه الله ، أعوذ بقدره الله ، أعوذ بقوه الله ، أعوذ بعظمه الله ، أعوذ بجلال الله ، أعوذ ببهاء الله ، أعوذ بجمع الله ، أعوذ برسول الله (صلی الله عليه و آله) مما أحذر وأخاف علی عينی وأجده من وجع عينی ، اللهم رب الطيبين [أذهب ذلك عنی بحولك وقوتك ، وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ، فنظر نظره فی النجوم فقال إنی سقيم ، وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات

۱- الطارق ۵, ۷ .

۲- فی ظلال نهج البلاغه, مغنيه ج ۱ / ۴۵ .

ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ، يا على يا عظيم يا كبير يا جليل يا منيع يا فرد يا وتر ، رب لا تـذرنى فردا وأنت خير الوارثين ، بسـم الله الرحمن الرحيم يـا حى يـا حليم يـا على يا عظيم يا جليل يا جميل يا فرد يا وتر أسألك أن تصـلى على محمـد وآل محمـد وأسألك أن لا تدعنى فى قبرى فردا وأنت خير الوارثين . وإن كنت إلا واحدا لصلاه فى قبرى مما رزقنى فى حاجه ، آمين رب العالمين"] ((۱)).

خلق الله تعالى الانسان أجمل هيئه من جميع الحيوانات لذا لا يتمنى الانسان أن يكون فى صوره حيوان من الحيوانات .

وقال ابن عباس: خلق ابن آدم قائما معتدلا ، يأكل بيده ، ويتناول بيده ، وكل من خلقه الله يتناول بفيه .

{ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِينَ } ۶۴ _سوره غافر .

وقال تعالى: فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمه الله إن كنتم إياه تعبدون .

:يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِى الأَرْضِ حَلالا طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۱۶۸_البقره

:فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالا طَيِّباً وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۶۹_الانفال

.

:فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالا طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ۱۱۴_النحل .

۱- مكارم الاخلاق, الطبريسى ص۴۰۵, الوفاه ۵۴۸ هج, منشورات الشريف الرضى, قم ..

ولكثره الخير فى الارض فقد دعا اللهُ ورسلُه الى كثره الاولاد :

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أكثروا الولد أكاثر بكم الأمم غدا ((۱)) .

{ هُوَ الحَيُّ لا إلَهَ إلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ } ۶۵ _سوره غافر : قال النبى صلى الله عليه و آله : أخبرنى أخى جبرئيل الروح الأمين عن الله عز وجل تقدست أسماؤه ,: إنِّى أنا الله لا اله الا الله .

. . وليعلم من لقينى منكم بشهاده أن لا اله الا الله مخلصاً بها أنَّه قد دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى .

قالوا: يابن رسول الله صلى الله عليه و آله وما إخلاص الشهاده لله ؟

قال طاعه الله وطاعه رسوله وولايه أهل بيته ((۲)) .

أى: أخلصوا له دعاءكم ولا تدعوا غيره ، ولا تشركوا فى دعائه أحدا ، لأنه لا يقدر على إعطاء السؤالات وكشف البليات على الإطلاق الا هو ، قال تعالى: « قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله إِنْ أَرادَنِيَ الله بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِي بِرَحْمَهٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ الله عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ » ((۳)) .

ولا تلتمسوا حاجه من غيره ، سواء كانت خطيره أو حقيره

.

۱- وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملى, المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , باب ۱, من أبواب احكام الأولاد, من كتاب النكاح حديث ۸ .
۲- أمالى الطوسى ۲ / ۲۰۱, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۷۶۸ .
۳- الزمر ۳۸ .

ففى بعض الاخبار أوحى اللّه إلى موسى عليه السلام : يا موسى سلنى كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك ((۱)) .

وعن رسول الله (صلى الله عليه و آله): الدعاء سلاح المؤمن ، وعمود الدين ، ونور

السماوات والأرض ((۲)) .

وعنه (صلى الله عليه و آله): الدعاء مخ العباده ((۳)) .

وعن الصادق (عليه السلام): إن الدعاء يرد القضاء المبرم بعدما أبرم إبراما ، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمه ، ونجاح كل حاجه ، ولا ينال ما عند الله إلا بالدعاء ((۴)) .

{مُخْلِصِينَ لَهُ الدين }: من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له القمى عن السجاد عليه السلام إذا قال أحدكم لا إله إلا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فإن الله يقول هو الحى الآيه .

ص: ۳۹۶

۱- المقتصر, ابن فهد الحلى, الوفاه ۸۴۱ هج ص ۱۹, مجمع البحوث, مشهد .

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۲ ص ۴۶۸ ، مكارم الأخلاق ص ۲۶۸ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲ ص ۳۷ ، باب ۳۱ ح ۹۵ ومصادر أخرى للخاصه . المستدرك على الصحيحين ج ۱ ص ۴۹۲ ، مجمع الزوائد ج ۱۰ ص ۱۴۷ ، مسند أبى يعلى ج ۱ ص ۳۴۴ ومصادر أخرى للعامه

۳- الدعوات ص ۱۸ ، عده الداعى ص ۲۴ ومصادر أخرى للخاصه . سبل السلام ج ۴ ص ۲۱۲ ، المعجم الأوسط ج ۳ ص ۲۹۳ ومصادر أخرى للعامه .

۴- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران . ج ۲ ص ۴۷۰ ، مكارم الأخلاق ص ۲۶۹ .

والإخلاص : الإيمان بالله ورسوله والأئمه (عليهم السلام) والطاعه الكامله للاوامر الالهيه .

وقال نجاح الطائى: الاخلاص لا يكون الا بالنيه . وقوله عليه السلام « الاعمال بالنيات » هو مذهب جميع الفقهاء . يدعو الله تعالى الى الاخلاص فى الدين .

قال النبى صلى الله عليه و آله (إنما الأعمال بالنيات) ((١)) .

وما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال (لا عمل إلا بالنيه) ((٢)) .

والإخلاص هو نيه التقرب الى الجليل العظيم ، ومحلها القلب ، ولا وجوب للفظها باللسان ، ولا يحتاج إلى نطقها لفظا " أصلا ، كذا ذكره الشيخ فى المبسوط والخلاف .

وقال بعض الشافعيه: يستحب أن يضاف اللفظ ، وقال آخرون منهم: يجب

{الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ } غافر ۶۵ :

قال الصادق (عليه السلام): إذا أفطرت كل ليله من شهر رمضان فقل: الحمد الله الذى أعاننا فصمنا ، ورزقنا فأفطرنا ، اللهم تقبله منا ، وأعنا عليه ، وسلمنا فيه ، وتسلمه منا فى يسر منك وعافيه ، الحمد لله الذى قضى عنا يوما من شهر رمضان ((٣)) .

١- وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملى, المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج, ج ۴ أبواب النيه باب ١ ح ۴ .
٢- وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملى, المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج, ج ۴ أبواب النيه باب ١ ح ١ .
٣- الهدايه, الصدوق, المتوفى سنه ۳۸۱هج, ص۱۸۷, مؤسسه الامام الهادى, قم .

وقول الصادق علیه السلام : " إنه لم یرخص فی الکنیف أکثر من آیه الکرسی ، وحمد الله ، أو آیه الحمد لله رب العالمین " ((۱)) .

وهذا یبین بأن الایات القرآنیه والاحادیث النبویه تدعو الی الحمد لله تعالی فی کل وقت وفی کل مکان

أی اخلصوا النیه فی أعمالکم کی یقبلها تعالی واحمدوا ربکم .

{ قُلْ إِنِّی نُهِیتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ لَمَّا جَاءَنِیَ الْبَیِّنَاتُ مِنْ رَبِّی وَ اُمِرْتُ أَنْ اُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِینَ }۶۶_سوره غافر .

روی أبو العالیه أن النبی صلی الله علیه و آله قرأ هذه الآیه عند الکعبه وأظهر لهم المفارقه .

وهذه الآیه فیها خطاب للنبی صلی الله علیه و آله وأمر له بأن یقول للکافرین: ان الله قد نهانی أن اعبد هذه الأوثان التی تعبدونها من دون الله وتدعونها آلهه وأنها تقربکم إلی الله زلفی ، وأن یقول لهم انی لا أتبع أهواءکم فی عباده الأوثان ، وانی لو فعلت ذلک لکنت قد ضللت عن الصواب ، وبعدت عن الرشد ولم أکن من المهتدین إلی الخیر والصلاح .

ومعناه معنی الشرط وتقدیره قدضللت ان عبدتها .

{وَ اُمِرْتُ أَنْ اُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِینَ } :أن أنقاد له واستسلم له فی کل أموری وأهدافی و أخلص له دینی .

قال الکفار للنبی محمد صلی الله علیه و آله : اعبد اصنامنا فقال صلی الله علیه و آله : { إِنِّی نُهِیتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ لَمَّا جَاءَنِیَ الْبَیِّنَاتُ مِنْ رَبِّی وَ اُمِرْتُ أَنْ اُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِینَ } .

۱- التهذیب ۱ : ۳۵۲ / ۱۰۴۲ ، الفقیه ۱ : ۱۹ / ۵۷ .

وهـذا الامر أنقـذ النبى من الـدخول معهم فى جـدال عقيم لا فائـده فيه . فقد كانوا يساومونه على عباده الله تعالى والاصـنام لارضاء الطرفين اذ كانوا شياطين ينوون الحفاظ على سمعه ومنزله الاوثان بكل السبل الممكنه .

وقال تعالى فى سوره الزمر " الايه ١١_١٢: { قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين } .

وجـاء هنـا :أمرنى ربى أن أذل وأستسـلم لرب كل شـئ ، ومالك كل خلق بالطاعه والخضوع ، دون غيره من الأشـياء وهـذا يعنى رفضا لعباده الاصنام .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد

الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح

عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

فهرس محتویات تفسیر أهل البیت المجلد _ ۱۸

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ١۴٢۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹